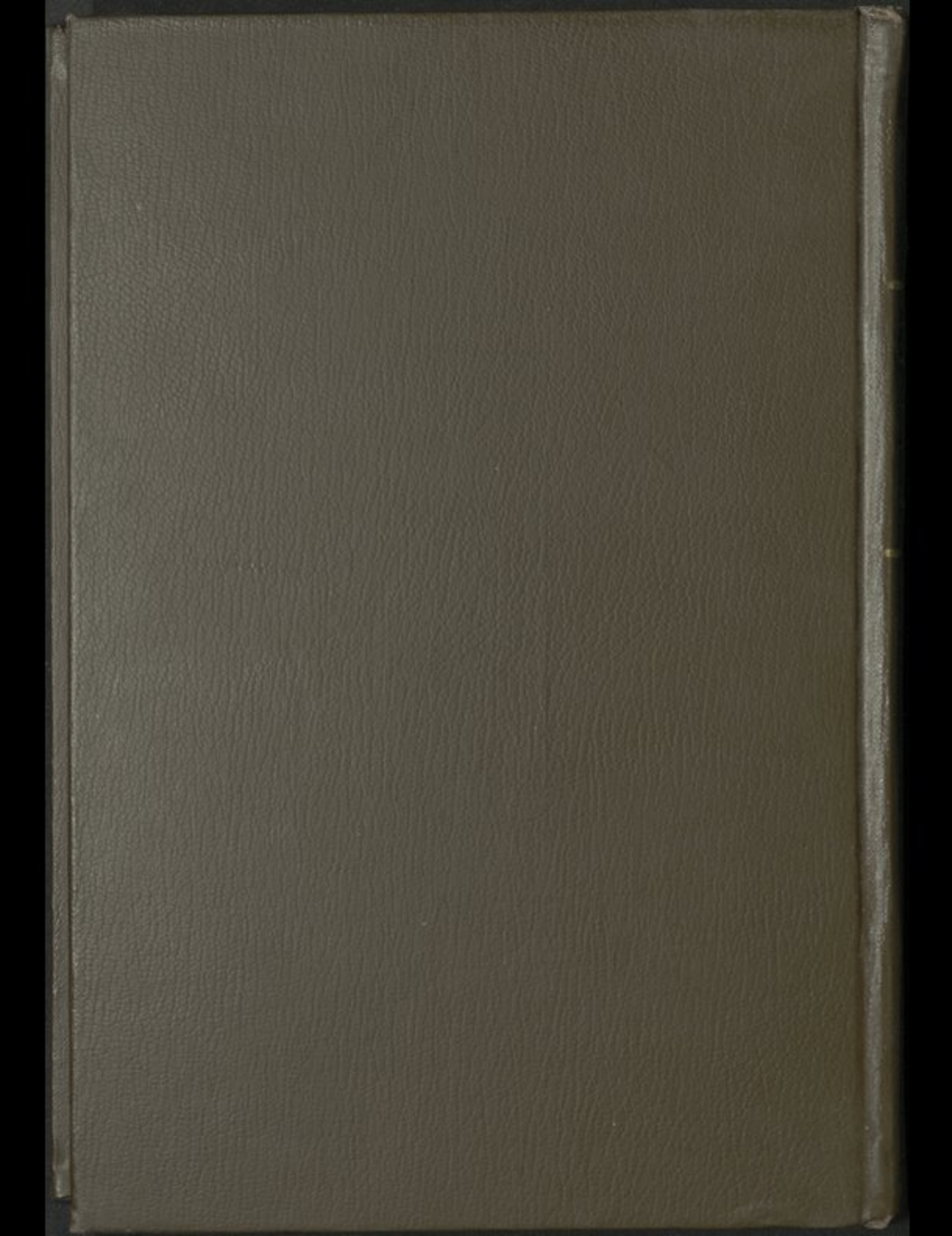


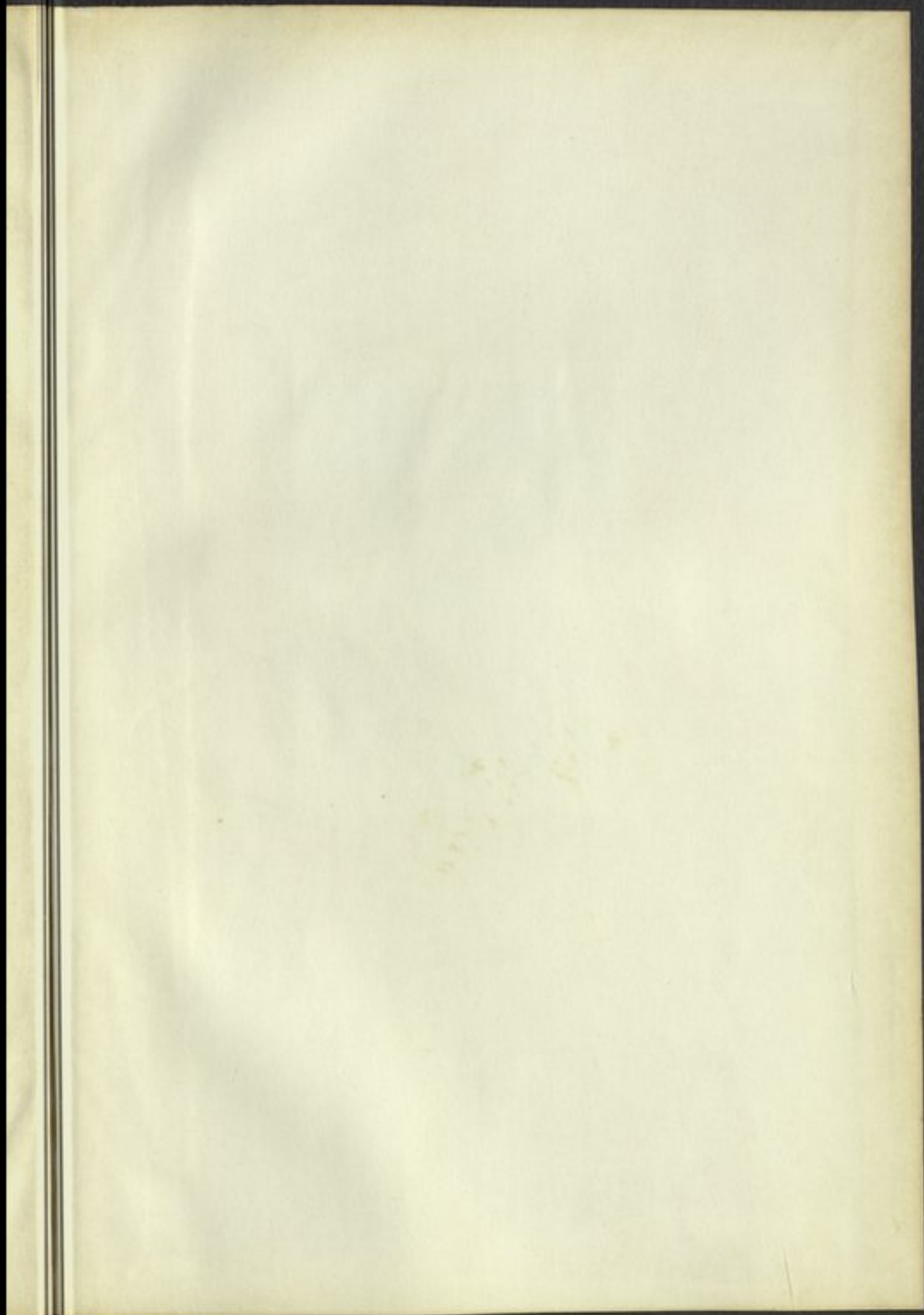


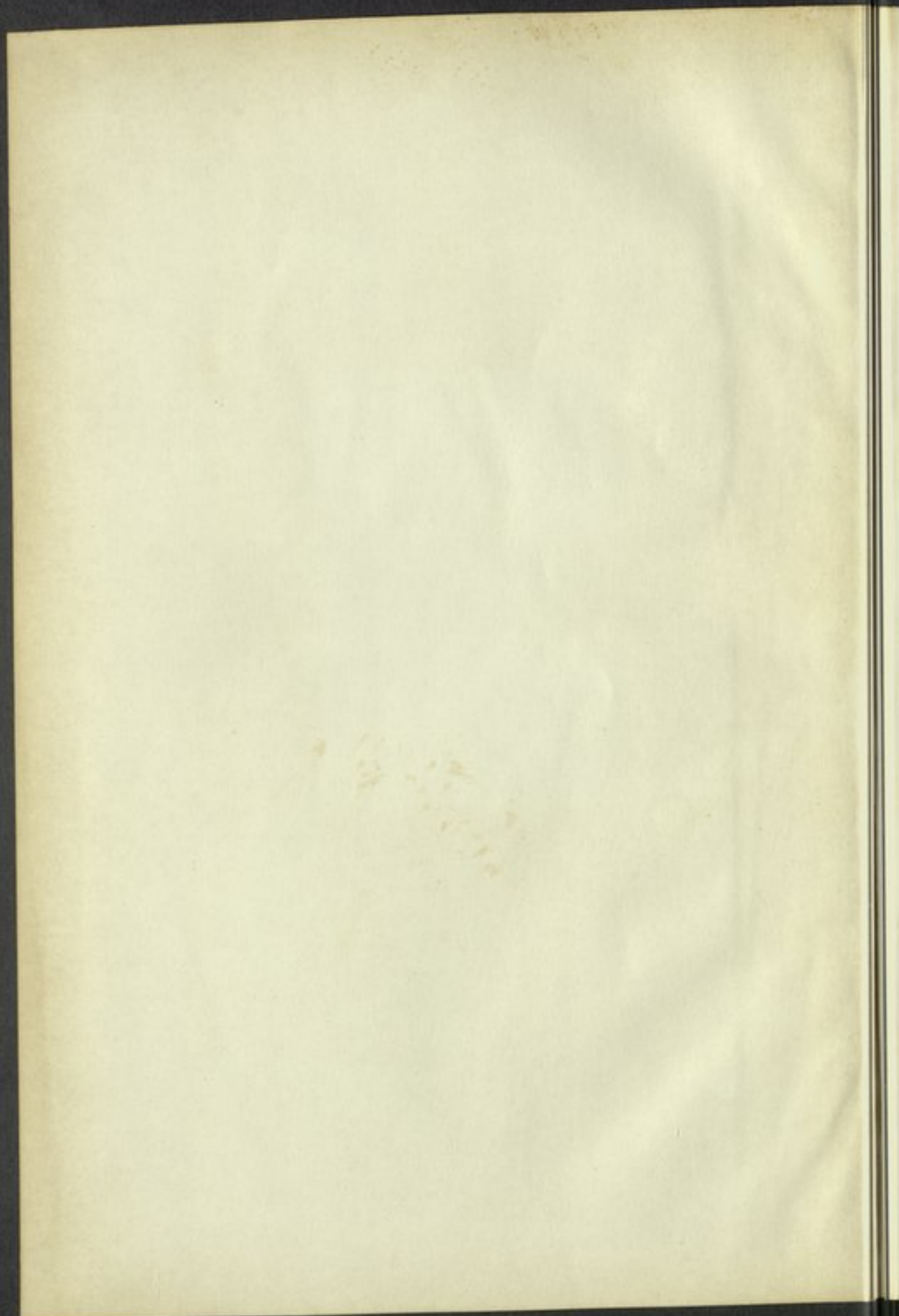
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

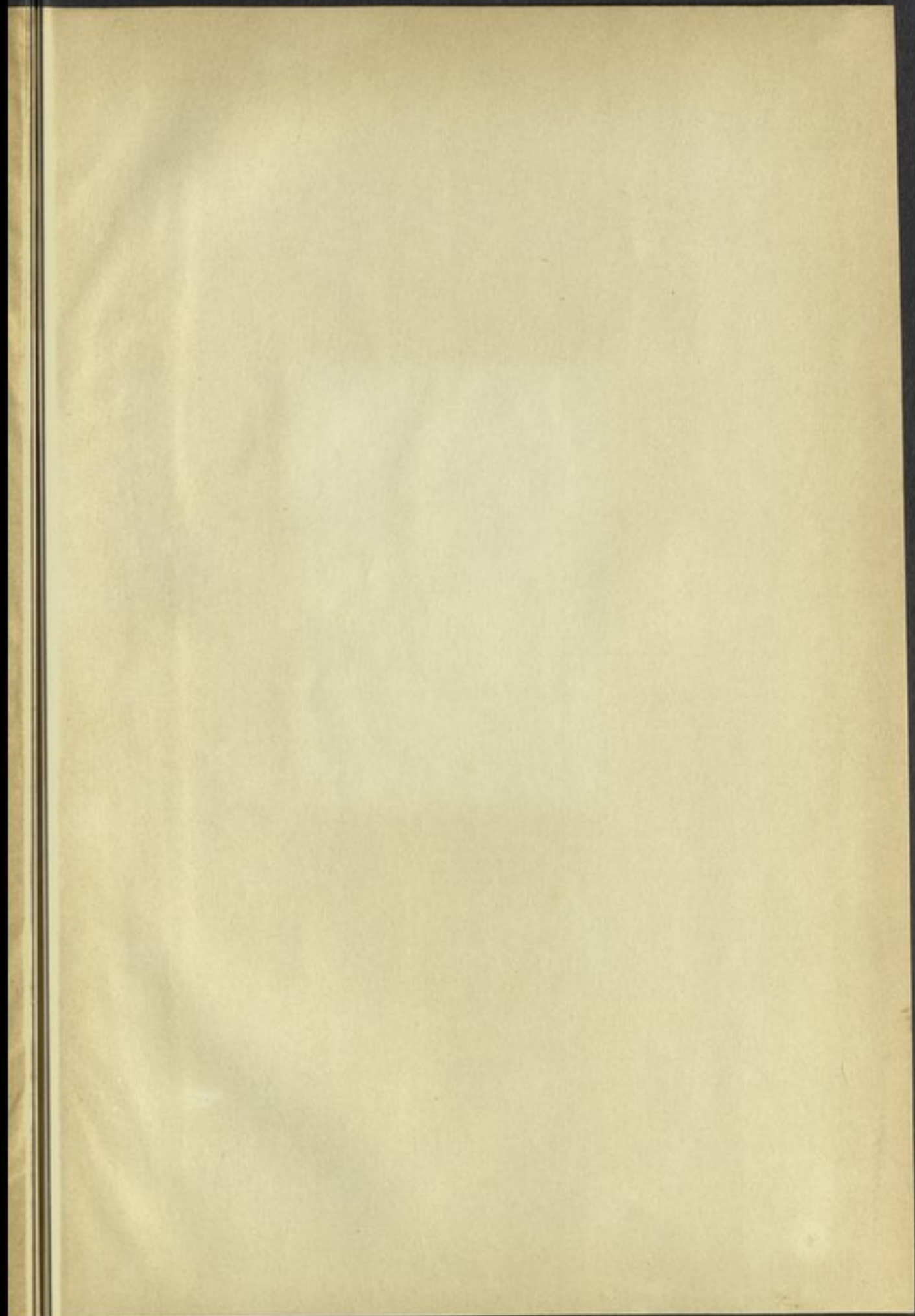


تجلید صالح الدقر

نقون ۲۲۲۹۷۷







297.08
I 131A
v. II
C. I

جامع الأصول في حديث الرسول ﷺ

للإمام أبي السَّعَادَاتِ مَبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن الأثير الجَزْزِيِّ

٥٥٤ - ٦٠٦ هـ

رحمه الله وغفر لنا وله

حقيقه

محمد حامد الفقي

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

أشرف على طبعه العلامة الفقيه

الشيخ عبد المجيد سليم

شيخ الجامع الأزهر سابقاً

الجزء الحادي عشر

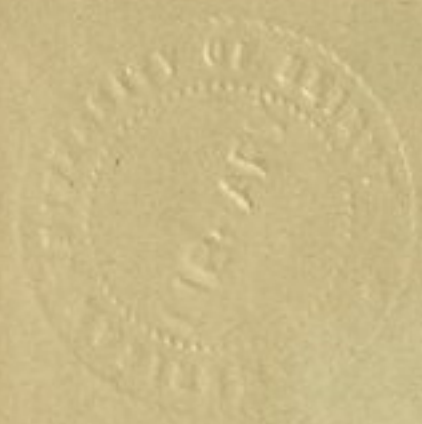
الطبعة الأولى

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

مطبعة السنة المحمدية

٧٩٠١٧ ن







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب الخامس

في القصاص . وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : في النفس . وفيه اثنا عشر فرعاً

الفرع الأول : في العهد

٧٧٤٢ (د - أبو سريح الخراعى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ أُصِيبَ بِقَتْلٍ أَوْ خَبَلٍ . فَإِنَّهُ يَخْتَارُ إِحْدَى ثَلَاثَ : إِمَّا أَنْ يَقْتَصَّ ، وَإِمَّا أَنْ يَعْفُو ، وَإِمَّا أَنْ يَأْخُذَ الدِّيَّةَ . فَإِنْ أَرَادَ الرَّابِعَةَ نَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ . وَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٍ » * وفي رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَلَا إِنَّكُمْ - مَعْشَرَ خُرَاعَةَ - قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ مِنْ هُذَيْلٍ ، وَإِنِّي عَاقِلُهُ . فَمَنْ قَتَلَ لَهُ بَعْدَ مَقَالَتِي هَذِهِ قَتِيلٌ فَأَهْلُهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ ، بَيْنَ أَنْ يَأْخُذُوا الْعَقْلَ ، وَبَيْنَ أَنْ يَقْتُلُوا » أخرج الأول أبو داود ، والثانية ذكرها رزين .

٧٧٤٣ (خ م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما فَتَحَتْ مَكَّةَ - قام فقال « مَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُودِيَ ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ . فقام رجلٌ من أهل اليمن ، يقال له : أبو شامٍ . فقال : يا رسول الله ، اكتبْ لى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتبوا لأبى شامٍ » أخرجه أبو داود * وفي رواية الترمذى « لما فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَكَّةَ ، قام في الناس ، حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : مَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَعْفُو ، وَإِمَّا أَنْ يَقْتُلَ » * وفي رواية النسائى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال « من قُتل له قَتِيل فهو بخير النظرين : إما أن يُقاد ، وإما أن يُفدى »
وقد أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود بأطول من هذا . وقد ذكر في غزاة
الفتح من كتاب الغزوات في حرف الغين .

٧٧٤٤ (خ س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « كان في بنى
إسرائيل قصاص ، ولم يكن فيهم دية . فقال الله تعالى لهذه الأمة (٢ : ١٧٨)
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ ، الْحَرُّ بِالْحَرِّ ، وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ، وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى . فمن
عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ (يؤدَّى هذا بإحسان
(ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب على من كان قبلكم ، إنما هو القصاص
وليس الدية » أخرجه البخارى والنسائى .

٧٧٤٥ (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول « مَنْ قَتَلَ رَجُلًا مُؤْمِنًا عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ بِهِ . ومن حال دونه فعليه
لعنة الله وغضبه ، ولا يقبل الله منه صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » أخرجه رزين .

٧٧٤٦ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال « لَاعِقًا مَنْ قَتَلَ بَعْدَ اخْتِذِ الدِّيَةِ » أخرجه أبو داود .

الفرع الثانى : فى الخطأ وعمد الخطأ

٧٧٤٧ (د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال النبى صلى الله
عليه وسلم - وفى رواية أبى داود : قال طاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -
« مَنْ قَتَلَ فِي عَمِيٍّ فِي رَمِيٍّ ، يَكُونُ يَنْتَهِمُ بِالْحِجَارَةِ - أَوْ قَالَ : بِالسَّيَاطِ - أَوْ ضَرْبٍ
بَعْضًا . فهو خطأ ، وعَقْلُهُ عَقْلُ الْخَطَا ، وَمَنْ قَتَلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ ، وَمَنْ حَالُ دُونِهِ
فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » أخرجه أبو داود والنسائى

٧٧٤٨ (م د س - وائل بن مجمر رضى الله عنه) قال « إني لقاعد مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا جاء رجل يقود آخر ينسعة . فقال : يا رسول الله ، هذا قتل أخى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقتلته ؟ فقال : إنه لو لم يعترف أقتت عليه البينة . قال : نعم قتلته . قال : كيف قتلته ؟ قال : كنت أنا وهو نختبئ من شجرة ، فسببني وأغضبني ، فضربت به بالفأس على قرنيه فقتلته . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟ قال : مالى إلا كسائى وفأسى . قال : أترى قومك يشترونك ؟ قال : أنا أهون على قومي من ذلك . فرمى إليه رسول الله ينسعه . وقال : دونك صاحبك . فانطلق به الرجل . فلما ولى قال رسول الله : إن قتله فهو مثله . فرجع إليه . فقال : بلغني أنك قلت : إن قتله فهو مثله . وما أخذته إلا بأمرك . فقال رسول الله : أما تريد أن يَبُوءَ يَأْثِمَكَ وَإِثْمَ صَاحِبِكَ ؟ قال : بلى يَا نَبِيَّ اللَّهِ . فإن ذلك كذلك ؟ قال : فرمى ينسعه وَخَلَّى سَبِيلَهُ « أخرجته مسلم » وفي رواية لأبي داود قال « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بِحَبَشِيٍّ . فقال : إن هذا قتل ابن أخى . قال : كيف قتلته ؟ قال : ضربت رأسه بالفأس ، ولم أَرِدْ قتله . قال : هل لك مال تؤدى ديتَه ؟ قال : لا . قال : أرايت إن أرسلتكَ تسألُ الناسَ تجمع ديتَه ؟ قال : لا . قال : فَوَالِيكَ يُعْطُونَكَ ديتَه ؟ قال : لا . قال للرجل : خذه . فخرج به ليقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه إن قتله كان مثله . فبلغ به الرجلُ حيث سمع قوله . فقال : هو ذا ، فَمَرُّ به ماشئت . فقال رسول الله : أَرْسَلَهُ . وقال مرة : دَعَهُ يَبُوءُ يَأْثِمَ صَاحِبِهِ وَإِثْمَهُ . فيكون من أصحاب النار . قال : فَأَرْسَلَهُ » وفي أخرى له قال « كنتُ عند النبي صلى الله عليه وسلم ؛ إذ جىءَ بِرَجُلٍ فَاتَكَ فِي عُنْقِهِ النَّسْعَةُ . قال : فدعا وليَّ المقتول . فقال : أتعفو ؟ فقال : لا . قال : أفتأخذ الدية ؟

قال : لا . قال : أفتقتل ؟ قال : نعم . قال : اذهب به . فلما ولى قال : أتعفو ؟ قال : لا . قال : أفتأخذ الدية ؟ قال : لا . قال : أفتقتل ؟ قال : نعم . قال : اذهب . فلما كان في الرابعة . قال : أما إنك إن عفوْت عنه يَبوءَ بِإِثْمِهِ وإِثْمِ صاحبه ؟ قال : فعفا عنه . قال : فأنا رأيتُهُ يَجْرُؤُ النَّسْعَةَ « وأخرجه النسائي مثل الأولى .

٧٧٤٩ (ت د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « قُتِلَ رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فَرُفِعَ ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فدفعهُ إلى وَلِيِّ المقتول . فقال القاتل : يا رسول الله ، ما أردتُ قتله . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للولى : أما إنه إن كان صادقاً ثم قتلته دخلت النار . قال : تغلّى سبيله . قال : وكان مكتوفاً بِنِسْعَةٍ . فخرج يَجْرُؤُ نِسْعَتَهُ . فسُمِّيَ ذا النِسْعَةِ « أخرجه الترمذى وأبو داود والنسائي .

الفرع الثالث : فى الولد والوالد

٧٧٥٠ (ت - سراقه بن مالك رضي الله عنه) قال « حَضَرْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَيِّدُ الأبَ من ابنه ، ولا يُقَيِّدُ الابنَ من أبيه » أخرجه الترمذى ^(١)
٧٧٥١ (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تُقَامُ الحدود فى المساجد ، ولا يُقتل الوالد بالولد » رواه الترمذى ^(٢) وفى رواية رزين « لا يقتل بالولد الوالد »

٧٧٥٢ (ت - عمر رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يُقَادُ الوالد بالولد » أخرجه الترمذى ^(٣)

(١) وقال : لا نعرفه من حديث سراقه إلا من هذا الوجه . وليس إسناده بصحيح
(٢) وقال : لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث إسماعيل بن مسلم . وقد تُكَلِّم فيه من قبل حفظه . (٣) وقال : روى هذا الحديث عن عمرو بن شعيب مرسل . وهذا حديث فيه اضطراب . والعمل على هذا عند أهل العلم .

٧٧٥٣ (دس - أبو رمة^(١) رضى الله عنه) قال « انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي : ابنك هذا ؟ قال : إى ورب الكعبة . قال : حقاً ؟ قال : أشهد به . قال : فتبسم رسول الله ضاحكاً من حلف أبي عليّ ، ومن ثبت شبهى فى أبي ، ثم قال : أما إنه لا يحنى عليك ، ولا تجنى عليه . وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا تزُرْ وازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى) » أخرجه أبو داود* وفى رواية النسائى « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي . فقال : من هذا معك ؟ فقال : ابنى ، أشهد به . قال : أما إنك لا تجنى عليه ، ولا يحنى عليك »

الفرع الرابع : فى الجماعة بالواحد ، والحرّ بالعبد

٧٧٥٤ (خ ط - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن غلاماً قُتِلَ غيلةً ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم » قال البخارى : وقال مغيرة بن حكيم عن أبيه « إن أربعة قتلوا صبيّاً . فقال عمر - مثله » أخرجه البخارى . * وفى رواية الموطأ عن ابن المسيب : أن عمر بن الخطاب « قتل ثَمَرًا خمسة ، أو سبعة برجل واحد ، قتلوه غيلةً . وقال عمر : لو قتلوا عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً »

٧٧٥٥ (د س - سمره بن جندب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتْلَانَهُ ، وَمَنْ جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعْنَاهُ » أخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى * وفى رواية أخرى « وَمَنْ خَصَى عَبْدَهُ خَصَيْنَاهُ » * وفى رواية لأبى داود : ثم إن الحسن نَسِيَ هذا الحديث فكان يقول « لَا يُقْتَلُ حُرٌّ بِعَبْدٍ »

(١) اسمه حبيب بن حيان . وقيل : رفاعه بن يثربى . وقال الترمذى فى حديثه : حسن غريب . لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن إباد .

الفرع الخامس : في المسلم بالكافر

٧٧٥٦ (خ ن س - أبو مجبفة رضى الله عنه) قال لعلى « يا أمير المؤمنين ، هل عندكم سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله ؟ قال : لا ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما علمته ، إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قال قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال : فيها العقل وفكك الأسير ، وأن لا يقتل مؤمن بكافر » أخرجه البخارى والترمذى والنسائى هكذا مختصراً * وقد أخرج مسلم وأبو داود هذا المعنى عن على من غير رواية أبى جحيفة . وقد ذكرنا ذلك في كتاب العلم من حرف العين ، وفي فضل المدينة من كتاب الفضائل .

٧٧٥٧ (ر س - قيس بن عباد رضى الله عنه) قال « انطلقت أنا والأشتر إلى علي بن أبي طالب . فقلنا له : هل عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما في هذا . فأخرج كتاباً من قراب سيفه . فإذا فيه : المؤمنون تكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده . من أحدث حديثاً . فعلى نفسه ، ومن أحدث حديثاً أو آوى محدثاً . فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » أخرجه أبو داود والنسائى .

٧٧٥٨ (ر - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المسلمون تكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويُجِير عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ وَمُنْكَرِيهِمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ ، ولا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده » أخرجه أبو داود

الفرع السادس : في المجنون والسكران

٧٧٥٩ (ط - يحيى بن سعيد رحمه الله) أن مروان كتب إلى معاوية بن

أبي سفيان : أنه أتى إليه بمجنون قد قتل رجلاً . فكتب إليه معاوية : أن اعقله ولا تُقدِّ منه . فإنه ليس على مجنون قودٌ . أخرجه الموطأ .

٧٧٦٠ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية : أنه أتى بسكران قد قتل . فكتب إليه : أن اقتله به . أخرجه الموطأ
الفرع السابع : فيمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم

٧٧٦١ (د - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) « أن يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقع فيه . فغضبها رجل حتى ماتت . فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها » أخرجه أبو داود .

٧٧٦٢ (د س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن أعمى كانت له أمٌ وليدٌ تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقع فيه . فبينها فلا تنتهي ، ويزجرها فلا تنزجر . فأخذ المغول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها ، ووقع بين رجلها طفل ، فلطخ ما هناك بالدم . فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فجمع الناس فقال : أنشد الله رجلاً ما فعل لي عليه حق إلا قام . قال : فقام الأعمى يتخطى الناس ، وهو يتزلزل - وعند النسائي : يتدلّل - حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ، أنا صاحبها . كانت تشتمك وتقع فيك . فأنهاها فلا تنتهي ، وأزجرها فلا تنزجر . ولى منها ابنان مثل اللؤلؤتين . وكانت بي رفيقة . فلما كانت البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك . فأخذت المغول فوضعتها في بطنها . واتكأت عليها حتى قتلتها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أشهدوا أن دمها هدرٌ » أخرجه أبو داود والنسائي ، ولم يذكر النسائي وقوع الطفل بين يديها وتلطخه بالدم .

الفرع الثامن: في جنایة الأفارب

٧٧٦٣ (س - ثعلبة بن رهمي رضي الله عنه) قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، فجاء ناس من الأنصار. فقالوا: يا رسول الله، هؤلاء بنو ثعلبة ابن يربوع، قتلوا فلانا في الجاهلية. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - وهتف بصوته - : ألا لا تجني نفس على الأخرى» وفي رواية «قتلوا فلانا - رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تجني نفس على أخرى» * «وفي رواية عن رجل من يربوع ولم يُسمه» أخرجه النسائي.

٧٧٦٤ (س - طارق المحاربي رضي الله عنه) قال: إن رجلا قال «يا رسول الله، هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا في الجاهلية. فخذ لنا بثأرنا، فرفع يديه، حتى رأيتُ بياض إبطيه، وهو يقول: لا تجني أم على ولد - مرتين» أخرجه النسائي.

الفرع التاسع: فيمن قتل زانيا بغير يئنة

٧٧٦٥ (ط - سعيدي بن المسيب رحمه الله) أن رجلا من أهل الشام وجد مع امرأته رجلا. فقتله - أو قتلهما - وأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه. فكتب إلى أبي موسى الأشعري، ليسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك. فسأل أبو موسى الأشعري علي بن أبي طالب. فقال له علي: إن هذا شيء ما هو بأرضي. عزمت عليك لتخبرني. فقال أبو موسى: كتب إلى معاوية بن أبي سفيان: أن أسألك عن ذلك، فقال علي: أنا أبو حسن، إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برئته. أخرجه الموطأ.

الفرع العاشر: في القتل بالمشقة

٧٧٦٦ (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) «أن يهوديا قتل جارية على أوضاع لها. فقتلها بحجر. فجئ بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وبها رمق

فقال لها : أقتلكِ فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ؛ ثم سألها الثانية . فأشارت برأسها أن لا ؛ ثم سألها الثالثة . فقالت : نعم . وأشارت برأسها . فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرين * وفي رواية « فرَضَخَ رأسه بين حجرين » * وفي رواية « أن يهودياً رَضَّ رأسَ جارية بين حجرين . فأخذ اليهودي فأقرَّ . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُرَضَّ رأسه بالحجارة » وقال همام « بحجرين » أخرجه البخاري ومسلم * والبخاري « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يهودياً بجارية ، قتلها على أوضاع لها » * ولمسلم « أن رجلاً من اليهود قتل جارية من الأنصار على حُلِيِّ لها . ثم ألقاها في القليب ، ورَضَخَ رأسها بالحجارة . فأخذ فألقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأمر به أن يُرَجَمَ حتى يموت . فرَجَمَ حتى مات » * وفي رواية أبي داود قال « خَرَجَتْ جارية بالمدينة عليها أوضاع لها . فرماها يهودي بحجر . فجىء بها وبها رَمَقٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلان قتلكِ ؟ فرفعت رأسها . فأعاد عليها رسول الله : فلان قتلكِ ؟ - لآخر - فرفعت رأسها . فقال في الثالثة : فلان قتلكِ ، اليهودي ؟ تخفَضَتْ رأسها . فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يزل به حتى أقرَّ . فرَضَّ رأسه بالحجارة » وأخرج أبو داود أيضاً رواية مسلم * وله في أخرى « أن جاريةً وُجِدَتْ قد رَضَّ رأسها بين حجرين . ف قيل لها : مَنْ فَعَلَ بِكِ هذا ؟ أفلان ، أفلان ؛ حتى سَمِيَ اليهودي ؟ فأومت برأسها . فأخذ اليهودي . فاعترف . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُرَضَّ رأسه بالحجارة » * وأخرج النسائي روايات أبي داود جميعها . وأخرج الترمذي نحوه من رواية أبي داود الأولى . وقال « فرَضَخَ رأسه بين حجرين »

الفرع الحادى عشر : فى القتل بالطب والسم

٧٧٦٧ (دس - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ تَطَبَّبَ ، وَهُوَ لَا يُعْلَمُ مِنْهُ طِبٌّ . فَهُوَ ضَامِنٌ » أخرجه أبو داود والنسائي^(١).

٧٧٦٨ (د - عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) قال : حدثنى بعض الوفد الذين قدموا على أبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أَيُّمَا طَيِّبٍ تَطَبَّبَ عَلَى قَوْمٍ ، لَا يُعْرِفُ لَهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَأَعْنَتَ . فَهُوَ ضَامِنٌ » قال عبد العزيز : أما إنه ليس بالنَّعْتِ ، إنما هو قطع العرق والبتط والسكى . أخرجه أبو داود.

٧٧٦٩ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) « أن امرأة من اليهود أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاةً مَسْمُومَةً . قال : فما عَرَضَ لها النبي صلى الله عليه وسلم » أخرجه أبو داود^(٢).

الفرع الثانى عشر : فى الدابة والبئر والعين

٧٧٧٠ (خمس ط دس - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العجماء : عَقْلُهَا جُبَّارٌ ، والبئر : جُبَّارٌ ، والمعدن : جُبَّارٌ ، وفى الركاز الخمس » وفى رواية « البئر جُرْحُهَا جُبَّارٌ ، والمعدن جرحه جبار . والعجماء جرحها جبار . وفى الركاز الخمس » أخرجه البخارى ومسلم ، والموطأ وأبو داود والترمذى والنسائي * ولأبى داود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال أبو داود : وهذا لم يروه إلا الوليد بن مسلم ، لا يدرى : هو صحيح أم لا ؟

(٢) قال أبو داود : هى أخت مرحب اليهودى . وذَكَرَ غيره أنها ابنة أخت مرحب واسمها زينب بنت الحرث . وذَكَرَ الزهرى أنها أسلمت .

« الرَّجُلُ جُبَّارٌ » قال أبو داود: الدابة تضرب برجلها، وهو راكب * وفي أخرى له أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النار جُبَّارٌ » * وفي رواية ذكرها رزين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الدابة تنفح برجلها أنه جبار »

الفصل الثاني: في قصاص الأطراف والضرب

السِّن

٧٧٧١ (خ م ت س - عمر بن مسمي رضي الله عنه) « أن رجلاً عَضَ يَدَ رجل. فزَع يَدَهُ مِنْ فِيهِ. فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ. فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَعْضُّ أَحَدُكُمْ يَدَ أَخِيهِ، كَمَا يَعْضُّ الْفَحْلُ؟ لَأَدِيَّةُ لَكَ » * وفي رواية « فأبطله. وقال: أردت أن تأكل لحمه؟ » أخرجه البخاري ومسلم. ولمسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما تأمرني؟ تأمرني أمره: أن يدع يَدَهُ فِي فَيْكٍ تَقْضِمُهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ؟ ادْفَعْ يَدَكَ حَتَّى يَقْضِمَهَا، ثُمَّ انْزِعْهَا » وأخرج الترمذي الرواية الأولى. وزاد « فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (٥: ٥) وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ » وأخرجه النسائي.

٧٧٧٢ (خ م د س - صفوان بن يحيى بن أبيه رضي الله عنه) قال « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ. وَكَانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي. وَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ صَاحِبِهِ. فَانْتَزَعَ إصْبَعَهُ. فَأَنْدَرُ ثَنِيَّتَهُ، فَسَقَطَتْ. فَانْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ. وَقَالَ: أَيْدِعْ إصْبَعَهُ فِي فَيْكٍ تَقْضِمُهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ؟ » * وفي رواية « فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الْآخَرِ » * وفي أخرى قال صفوان « إن أجيراً لِيَعْلَى عَضَّ رَجُلٌ ذِرَاعَهُ. » وذكر الحديث بمعناه. أخرجه البخاري ومسلم. وأخرج النسائي الرواية الأولى * وله في أخرى قال « قَاتَلَ رَجُلٌ رَجُلًا، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ. »

فَانْزِعْ يَدَهُ مِنْ فِيهِ ، فَقُلِعَ ثَنِيَّتُهُ . فَرُفِعَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : يَعْصُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، كَمَا يَعْصُ الْبَكْرُ ؟ فَأَبْطَلَهَا * * * وَفِي أُخْرَى « فَأَطْلَهَا ، أَيْ أَبْطَلَهَا » * * * وَلَهُ فِي أُخْرَى : عَنْ سَلَمَةَ وَيَعْلَى ابْنِي أُمِيَّةَ ، قَالَا « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . وَمَعَنَا صَاحِبٌ لَنَا . فَقَاتَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَعَصَّ الرَّجُلُ ذِرَاعَهُ ، فَجَذَبَهَا مِنْ فِيهِ . فَطَرَحَ ثَنِيَّتَهُ . فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَمِسُ الْعَقْلَ . فَقَالَ : يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ ، فَيَعْصُهُ كَعَضِيضِ الْفَحْلِ ، ثُمَّ يَأْتِي فَيَطْلُبُ الْعَقْلَ ؟ لَا عَقْلَ لَهَا . فَأَبْطَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » * * * وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ « قَاتَلَ أَجِيرٌ لِي رَجُلًا فَعَصَّ يَدَهُ . فَانْزَعَهَا ، فَاثْدَرْتُ ثَنِيَّتَهُ . فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْدَرَهَا . وَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ فِي فَيْكِ تَقْضُمُهَا كَالْفَحْلِ ؟ » قَالَ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ جَدِّهِ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَهْدَرَهَا . وَقَالَ : بَعْدَتْ سِنُّهُ »

٧٧٧٣ (خ م د س - أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) « أَنَّ الرُّبَيْعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ سِنَّ جَارِيَةٍ . فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ . فَأَبَوْا ، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا . فَأَتَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَبَوْا إِلَّا الْقَصَاصَ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْقَصَاصِ . فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُكْسِرُ ثَنِيَّةَ الرُّبَيْعِ ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ لَا تُكْسِرُ ثَنِيَّتَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا أَنَسُ ، كِتَابَ اللَّهِ الْقَصَاصُ ، فَارْضِ الْقَوْمَ ، فَعَفَوْا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ * * * وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ « أَنَّ أُمَّ الرُّبَيْعِ أُمَّ حَارِثَةَ : جَرَحَتْ إِنْسَانًا ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : الْقَصَاصُ . فَقَالَتْ أُمُّ الرُّبَيْعِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُقْتَصُّ مِنْ فُلَانَةٍ ؟ وَاللَّهِ لَا يُقْتَصُّ مِنْهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ، يَا أُمَّ الرُّبَيْعِ ! الْقَصَاصُ ، كِتَابَ اللَّهِ . قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يُقْتَصُّ

منها أبدأ . قال : فما زالت حتى قبلوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره « هذا الحديث أخرجه الحميدى فى المتفق عليه . وكان كل من رواه البخارى ومسلم منفردة لأن رواية البخارى « فى السن » ورواية مسلم « فى الجرح » ورواية البخارى « قال أنس بن النضر » ومسلم « قالت أم الربيع » وفى رواية البخارى « أن الجاني الربيع » وفى رواية مسلم « أن الجاني أخت الربيع » وهذا اختلاف كثير . وحيث جعلهما حديثاً واحداً اتبعناه ، ثم إن البخارى يروى الحديث عن حميد عن أنس ، ومسلم يرويه عن ثابت عن أنس . وأخرج النسائى الروایتين معاً . وأخرج أبو داود الأولى ، ولم يذكر « عرض الأرش ، وطلب العفو » .

الأذن

٧٧٧٤ (دس - عمر بن مهران بن مهران رضى الله عنه) « أن غلاماً لأناس فقراء قطع أذن غلام لأغنياء . فأتى أهله النبي صلى الله عليه وسلم . فقالوا : يا رسول الله ، إننا نأس فقراء . فلم يجعل عليه شيئاً » أخرجه أبو داود والنسائى .

اللطمة

٧٧٧٥ (سس - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رجلاً وقع فى أب كان له فى الجاهلية . فلطمه العباس . فجاء قومه . فقالوا : لنأطمنه ، كما لطمه ، فلبسوا السلاح . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر . فقال : أيها الناس ، أي أهل الأرض تعلمون أكرم على الله عز وجل ؟ قالوا : أنت . قال : فإن العباس منى وأنا منه ، لا تسبوا موتانا فتؤذوا أحيانا . فجاء القوم فقالوا : يا رسول الله ، نعوذ بالله من غضبك . فاستغفر لنا » أخرجه النسائى .

الفصل الثالث : في استيفاء القصاص

٧٧٧٦ (م ت - شَراد بن أوس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله كتب الإحسان على كل شيء . فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة . وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبائح . وليجد أحدكم شفرتَه ، وليريح ذبيحته » .
أخرجه مسلم والترمذى .

٧٧٧٧ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعفُ الناس قِتْلَةً : أهل الإيمان » أخرجه أبو داود .

٧٧٧٨ (خ م - عبد الله بن زبير الأنصارى رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن المِثْلَةِ والنَّهْبِ » أخرجه البخارى . وقد رواه ابن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٧٧٧٩ (س - أبو فراس رحمه الله) عن عمر قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقْصُصُ من نفسه » أخرجه النسائى .

الفصل الرابع : في العفو

٧٧٨٠ (د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رُفِعَ إليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو »
أخرجه أبو داود والنسائى .

٧٧٨١ (ت - أبو الفرج سَعِيد بن أَصْحَم - ويقال : ابن محمد - رحمه الله) قال « دَقَّ رجل من قريش سِنَّ رجل من الأنصار . فاستعدى عليه معاوية . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا دَقَّ سِنِّي . فقال له معاوية : إنا سنرضيك ، وألحَّ الآخر على معاوية فأبرمَه . فقال معاوية : شأنك بصاحبك - وأبو الدرداء جالس عنده - فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

ما من رجل يُصاب بشيء في جسده فيَتَصَدَّقَ به إلا رفعه الله به درجة ، و حَطَّ عنه به خطيئة . فقال الأنصاري : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سمعته أذنائي ، ووعاه قلبي . قال : فإني أذرُّها له . قال معاوية : لاجرم لا أخيبك . فأمر له بمال « أخرجه الترمذي .

٧٧٨٢ (س - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رجلا أتى بقاتل وليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اعفُ عنه . فأبى . فقال : خذِ الدية . فأبى . فقال : اذهب فاقتله . فإنك مثله ، فُلِحِقَ بالرجل ، فقليل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن قتلته فإنه مثله . نَخَلَى سبيله . فمَرَبَى الرجل ، وهو يجر نِسْعَتَهُ » أخرجه النسائي .

٧٧٨٣ (س - بريدة رضي الله عنه) « أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذا قتل أخى . قال : اذهب فاقتله كما قتل أخاك . فقال له الرجل : أتق الله واعف عني ، فإنه أعظم لأجرك ، وخير لك ولأخيك يوم القيامة . قال : نَخَلَى عنه . فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم . فسأله : فأخبره بما قال له . قال : فأعنته . أما إنه كان خير مما هو صانع يوم القيامة ، يقول : يا رب ، سل هذا فيم قتلني ؟ » أخرجه النسائي .

٧٧٨٤ (م - وائل بن مجمر رضي الله عنه) قال « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قتل رجلاً ، فأقَادَ وَلِيُّ المقتول منه . فانطلق به وفي عنقه نِسْعَةٌ يَجْرُها . فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القاتل والمقتول في النار ، فأتى رجل الرجل ، فقال له مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فَنَخَلَى عنه » قال إسماعيل بن سالم : فذكرت ذلك لحبيب بن أبي ثابت فقال : حدثني ابن أشوع

أن النبي صلى الله عليه وسلم : إنما سأله أن يعفو عنه ، فأبى . أخرجه مسلم . وهذه الزيادة لم يذكرها الحميدى فى كتابه .

٧٧٨٥ (رس - عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « على الْمُقْتَتِلِينَ أَنْ يَنْحَجِرُوا ، الْأَوَّلَى فَالْأَوَّلَى . وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةٌ » أخرجه أبو داود . وفى رواية النسائى « الأول فالأول »

الكتاب السادس

فى القسامة

٧٧٨٦ (خ س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « أَوَّلُ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ : لَنَفِينَا بَنَى هَاشِم . كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنَى هَاشِمِ اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى . فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِى إِبِلِهِ . فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنَى هَاشِمِ ، قَدْ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جَوَالِقِهِ . فَقَالَ : أَغْنِنِى بِعِقَالِ أَشَدُّ بِهِ عُرْوَةُ جَوَالِقِى ، لَا تَنْفُرُ الْإِبِلُ . فَأَعْطَاهُ عِقَالًا ، فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جَوَالِقِهِ . فَلَمَّا نَزَلُوا عَقَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا . فَقَالَ الَّذِى اسْتَأْجَرَهُ : مَا بَالُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ . قَالَ : فَأَيْنَ عِقَالُهُ ؟ فَخَذَفَهُ بِعَصَا كَانَ فِيهَا أَجْلُهُ . فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . فَقَالَ : أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ ؟ قَالَ : مَا أَشْهَدُ ، وَرَبِّمَا شَهِدْتُهُ . قَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ عَنِ رِسَالَةِ مَرَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِذَا شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ نَادِ : يَا لَقُرَيْشٍ . فَإِذَا أَجَابُوكَ ، فَنادِ يَا هَاشِم . فَإِنْ أَجَابُوكَ . فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فَلَانًا قَتَلَنى فِى عِقَالٍ . وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ . فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِى اسْتَأْجَرَهُ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ . فَقَالَ : مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا ؟ قَالَ : مَرَضَ ، فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ وَوَلَيْتُ دَفْنَهُ . قَالَ : قَدْ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ مِنْكَ . فَكَثَّ حِينًا ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِى أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يَبْلُغَ

عنه وافى الموسم . فقال : يالْقُرَيْشِ قالوا : هذه قريش . قال : يا لِبَنِي هاشم . قالوا : هذه بنو هاشم . قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرني فلان أن أبلغك رسالة : أن فلانا قتلته في عقال . فأتاه أبو طالب ، فقال : اختر منّا إحدى ثلاث : إن شئت أن تؤدّي مائة من الإبل ، فإنك قتلت صاحبنا . وإن شئت حلّفت خمسون من قومك أنك لم تقتله ، فإن أبيت قتلناك به ، فأتى قومه فأخبرهم . فقالوا : نحلف . فأتته امرأة من بني هاشم - كانت تحت رجل منهم قد ولدت منه - فقالت : يا أبا طالب ، أحب أن تجير ابني هذا برجل من الحُسين ، ولا تُصبرَ يمينه حيث تُصبرُ الأيمان ، ففعل . فأتاه رجل منهم ، فقال : يا أبا طالب ، أردت منا خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الإبل ، يصيب كل رجل منهم بعيران ، هذان بعيران فاقبلهما مني ، ولا تصبر يميني حيث تصبر الأيمان . فقبلهما ، وجاء ثمانية وأربعون لحلفوا . قال ابن عباس : فوالذي نفسي بيده ، ما حال الحول ومن الثمانية وأربعين عين تطرف « أخرجه البخاري والنسائي

٧٧٨٧ (م س - أبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أقرَّ القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية » * وفي رواية عن أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن القسامة كانت في الجاهلية . فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت عليه في الجاهلية . وقضى بها بين الناس من الأنصار في قتل ادعوه على يهود خيبر » أخرجه مسلم والنسائي .

٧٧٨٨ (س - سفيان بن عيينة) قال « كانت القسامة في الجاهلية . فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأنصار الذي وجد مقتولا في جُبِّ اليهود . فقال الأنصار : قتلوا صاحبنا » أخرجه النسائي .

٧٧٨٩ (خ م ط ت د س - سهل بن أبي حمزة رضي الله عنه) قال « انطلق عبد الله بن سهل ، ومحيصة بن مسعود إلى خيبر ، وهي يومئذ صلح . ففترقا . فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل ، وهو يتشخط في دمه قتيلًا . فدفنه ، ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وخويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فذهب عبد الرحمن يتكلم ، فقال : كَبُرَ كَبْرٌ - وهو أحدث القوم - فَسَكَتَ ، فَتَكَلَّمَا . فقال : أَتُخْلِفُونَ ، وَتَسْتَحْقُونَ قَاتِلَكُمْ ، أَوْ صَاحِبَكُمْ ؟ قالوا : وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر ؟ قال : فَتَبَرُّكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ ؟ قالوا : كيف نأخذ أيمان قوم كفار ؟ فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ » * وفي رواية : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَيُدْفَعُ بِرُمَّتِهِ . قالوا : أَمْزُ لَمْ نَشْهَدْهُ ، كيف نحلف ؟ قال : فَتَبَرُّكُمْ يَهُودُ بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ . قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قوم كفار - وذكر الحديث نحوه » * وفي أخرى قال لهم « تَأْتُونَ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ ؟ فقالوا : مَا لَنَا بَيِّنَةٌ . قال : فَيَحْلِفُونَ . قالوا : لَا نَرْضَى بِأَيِّمَانِ الْيَهُودِ . فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ . فَوَدَّاهُ بِمِائَةِ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ » * وفي أخرى « جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ وَخُوَيْصَةَ وَمُحَيِّصَةَ ابْنَا مَسْعُودٍ ، وَهَمَامَةُ » * وفي أخرى « أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ - يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ بْنُ زَيْدٍ - انْطَلَقَ هُوَ وَابْنُ عَمٍّ لَهُ ، يُقَالُ لَهُ : مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ زَيْدٍ » * وفي أخرى عن سهل بن أبي حنمة ، ورافع بن خديج - الحديث - وفيه : قال سهل « دَخَلْتُ مِرْبَدًا لَهُمْ يَوْمًا ، فَرَكُضْتَنِي نَاقَةٌ مِنْ تِلْكَ الْإِبِلِ رَكُضَةً بِرَجُلِهَا » * وفي أخرى عن سهل بن أبي حنمة عن رجالٍ من كبراء قومه « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدِ أَصَابِهِمْ . فَأَتَى مُحَيِّصَةَ ، فَأَخْبَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ قَدْ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي عَيْنٍ أَوْ فَقِيرٍ . فَأَتَى يَهُودَ ، فَقَالَ : أَتُمْ قَتَلْتُمُوهُ وَاللَّهِ . قالوا : وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ ،

ثم أقبل حتى قدم على قومه . فذكر لهم ذلك ، ثم أقبل هو وأخوه حويصة .
وهو أكبر منه . وعبد الرحمن بن سهل . فذهب محيصة ليتكلم . وهو الذي كان
بخيبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحيصة : كَبُرَ ، كَبُرَ . يريد السن .
فتكلم حويصة ، ثم تكلم محيصة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إما أن
يَدُّوا صاحبكم ، وإما أن يُؤذَنُوا بِحَرْبٍ . فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إليهم في ذلك . فكتبوا : إنا والله ماقتلناه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحويصة ومحبيصة وعبد الرحمن : أَتَخْلِفُونَ وَتَسْتَحْقُونَ دَمَ صاحبكم ؟ قالوا : لا .
قال : فتحلف لكم يهود ؟ قالوا : ليسوا مسلمين . فَوَدَّاهُ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عنده . فبعث إليهم رسول الله مائة ناقة حمراء ، حتى أُدْخِلَتْ عليهم
الدار . فقال سهل : فلقد ركضتني منها ناقة حمراء « أخرجه البخاري ومسلم »
وفي رواية لمسلم « فَوَدَّاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده . قال سهل :
لقد ركضتني فريضة من تلك الفرائض بالمربد » * وفي رواية بنحو ما تقدم « فلما
رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عَقْلَهُ » * وفي أخرى « كَبُرَ
الكُبرَ ، أو قال : لَيَبْدَأُ الأَكْبَرُ » * وأخرج الموطأ الرواية التي فيها « عن رجال
من كبراء قومه » * وفي أخرى له « أن عبد الله بن سهل الأنصاري ومحبيصة بن
مسعود خرجا إلى خيبر . فتفرقا في حوائجهما . ففُتِلَ عبد الله بن سهل . فَقَدِمَ
محيصة . فَأَتَى هو وأخوه حويصة وعبد الرحمن بن سهل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم . فذهب عبد الرحمن ليتكلم ، لمكانه من أخيه . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : كَبُرَ كَبُرَ . فتكلم محيصة وحويصة . فذكر أن عبد الله بن سهل .
فقال لهم رسول الله : أَتَخْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا وَتَسْتَحْقُونَ دَمَ صاحبكم ، أو قاتلكم ؟
فقالوا : لم نشهد يا رسول الله ، ولم نحضر . فقال لهم رسول الله : فتبرئكم يهود

بخمسين يمينا؟ فقالوا: يا رسول الله، كيف تقبل أيمان قوم كفار؟ قال يحيى ابن سعيد: فزعم بشير بن يسار «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وداه من عنده» * وأخرج أبو داود رواية سهل بن حشمة، ورافع بن خديج بطولها. وهذا لفظه «أن محيصة بن مسعود، وعبد الله بن سهل: انطلقا قبل خيبر. ففترقا في النخل. فقتل عبد الله بن سهل. فاتهموا اليهود. فجاء أخوه عبد الرحمن بن سهل، وابنا عمه حويصة ومحيصة. فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم. فتكلم عبد الرحمن في أمر أخيه - وهو أصغرهما - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكبر الكبر، أو قال ليبد الأكر. فتكلم في أمر صاحبهما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يُقسم خمسون منكم على رجل منهم. فيدفع برؤيته. فقالوا: أمر لم نشهده، كيف نحلف؟ قال: فتبرئكم يهود بأيمان خمسين منهم. قالوا: يا رسول الله، قوم كفار. قال: فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله. قال سهل: دخلت مريدا لهم يوما، فركضتني ناقة من تلك الإبل ركضة برجلها «هذا أو نحوه. هكذا قال أبو داود» * وقال أبو داود: رواه بشر بن المفضل ومالك عن يحيى بن سعيد. قال فيه «أتحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم، أو قاتلكم؟ ولم يذكر بشر دم» * وقال أبو داود: رواه ابن عيينة عن يحيى، فبدأ بقوله «تبرئكم يهود بخمسين يمينا يحلفون» ولم يذكر الاستحقاق * وأخرج الرواية التي هي «عن رجال من كبراء قومه» ولم يقل «عن سهل عن رجال من كبراء قومه» * وأخرج أيضا التي آخرها «فوداه بمائة من إبل الصدقة» * وله في أخرى عن عبد الرحمن بن بجيد. قال «إن سهلا والله أو هم الحديث، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى يهود: أنه قد وجد بين أظهركم قتيل، فدؤوه. فكتبوا يحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلناه، ولا علمنا قاتلا. قال: فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم من عنده مائة ناقة» * وأخرج النسائي الرواية التي هي «عن رجال من كبراء قومه» بتمامها. وأخرجها عن سهل بن حشمة. ولم يقل «عن رجال من كبراء قومه» والرواية التي آخرها «فَوَدَّاهُ بِمِائَةِ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ» وأخرج الرواية الأولى، والرواية التي هي «عن سهل، ورافع بن خديج» مثل لفظ أبي داود فيها. والرواية الثانية التي للموطأ * وأخرج الرواية التي في أولها «بِغَاءِ أَخُوهِ وَعَمَّاهُ حَوَيْصَةَ وَمَحِيصَةَ، وَهَمَّاهُمَا» والتي في آخرها «فَرَكَضَتْنِي فَرِيضَةً مِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ فِي مَرْبِدِهَا» والرواية التي لأبي داود عن مالك عن يحيى * وأخرج الترمذي نحوه من رواية سهل ورافع. وقال في آخرها «فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى عَقْلَهُ» وأخرج رواية سهل ورافع. ولم يذكر لفظها، وإنما قال: نحوه هذا الحديث بمعناه * وفي رواية ذكرها رزين قال «يَنْفُلُ لَكُمْ يَهُودَ أَيْمَانَ خَمْسِينَ مِنْهُمْ. قَالُوا: مَا يُبَالُونَ أَنْ يَقْتُلُونَا أَجْمَعِينَ؟ وَيَنْفُلُونَ بِخَمْسِينَ يَمِينًا» ٧٧٩٠ (د - رافع بن خديج رضي الله عنه) قال «أَصْبَحَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَقْتُولًا بِخَيْبَرَ. فَانْطَلَقَ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: أَلَيْسَ شَاهِدَانِ يَشْهَدَانِ عَلَى قَاتِلِ صَاحِبِكُمْ؟ قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يَكُنْ ثَمَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا هُمْ يَهُودٌ. وَقَدْ يَجْتَرِثُونَ عَلَى أَعْظَمِ مِنْ هَذَا. قَالَ: فَاخْتَارُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا فَأَسْتَحْلِفُهُمْ. فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ» أخرج أبو داود.

٧٧٩١ (س - عمرو بن شعيب) عن أبيه عن جده «أَنَّ ابْنَ عَمِّ مَحِيصَةَ الْأَصْغَرَ أَصْبَحَ قَتِيلًا عَلَى أَبْوَابِ خَيْبَرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقِمُّ شَاهِدَيْنِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ، أَدْفَعُهُ إِلَيْكَ بِرُمَّتِهِ. قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، وَمِنْ أَيْنَ أَصِيبُ شَاهِدَيْنِ، وَإِنَّمَا أَصْبَحَ قَتِيلًا عَلَى أَبْوَابِهِمْ؟ قَالَ: فَتَحْلِفُ خَمْسِينَ قَسَامَةً؟ قَالَ:

يارسول الله: وكيف أحلف على ما لا أعلم؟ فقال رسول الله: فَتَسْتَخْلِفُ مِنْهُمْ خَمْسِينَ قَسَامَةً؟ فقال: يارسول الله، كيف نستحلفهم، وهم اليهود؟ فَقَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ديثه عليهم، وأعانهم بنصفها». أخرجه النسائي.

٧٧٩٢ (خ - أبو قهرية رضي الله عنه) «أن عمر بن عبد العزيز أبرز سريره يوماً للناس، ثم أذن لهم. فدخلوا. فقال: ماتقولون في القسامة؟ قالوا: تقول: القسامة القود بها حق. وقد أقادت بها الخلفاء. فقال لي: ماتقول يا أبا قلابة؟ - ونصبتني للناس - فقلت: يا أمير المؤمنين، عندك رموس الأجناد وأشراف العرب، أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ: أنه قد زنا ولم يروه، أكنت ترجمه؟ قال: لا. قلت: أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بِمَحْصٍ أنه قد سرق، أكنت تقطعه ولم يروه؟ قال: لا. قلت: فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً قط إلا في إحدى ثلاث خصال: رجل قتل بجريرة نفسه فقتل، أو رجل زنا بعد إحصان، أو رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الإسلام. فقال القوم: أو ليس قد حدث أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرقة وسمر الأعين، ثم نبذهم في الشمس؟ فقلت: أنا أحدثكم بحديث أنس: إن نفرًا من عُكْلٍ ثمانية، قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعوه على الإسلام. فاستوخموا المدينة، فسقمت أجسامهم. فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: ألا تخرجون مع راعينا في إبله، فتصيّبون من أبوالها وألبانها؟ قالوا: بلى. فخرجوا، فشربوا من ألبانها وأبوالها. فصَحَّوْا. فقتلوا راعي رسول الله وطرّدوا النعم. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهم. فأدركوا. فجيء بهم، فأمر بهم ففقطعت أيديهم وأرجلهم،

وَسَمَرُ أَعْيَنَهُمْ ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ ، حَتَّى مَاتُوا . قُلْتُ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا
صَنَعَ هَؤُلَاءِ ؟ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَقَتَلُوا ، وَسَرَقُوا . فَقَالَ عَنَبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ :
وَاللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَطًّا . قُلْتُ : أَتَرُدُّ عَلَيَّ حَدِيثِي يَا عَنَبَسَةُ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ
جِئْتُ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ . وَاللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا الْجُنْدُ بِخَيْرِ مَا عَاشَ هَذَا الشَّيْخُ بَيْنَ
أَظْهَرِهِمْ . قُلْتُ : وَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . دَخَلَ
عَلَيْهِ تَقَرُّرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَتَحَدَّثُوا عِنْدَهُ . فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقَتَلَ .
فَخَرَجُوا بَعْدَهُ . فَإِذَا هُمْ بِصَاحِبِهِمْ يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ . فَارْجِعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَاحِبُنَا كَانَ يَحْدُثُ مَعَنَا . فَخَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينَا ،
فَإِذَا نَحْنُ بِهِ يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَنْ
تَظُنُّونَ ؟ أَوْ مَنْ تَرَوْنَ قَتَلَهُ ؟ قَالُوا : نَرَى أَنَّ الْيَهُودَ قَتَلَتْهُ . فَأَرْسَلْنَا إِلَى الْيَهُودِ ،
فَدَعَانَا . فَقَالَ : أَتُمْ قَتَلْتُمْ هَذَا ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : أَفَقَرَضَوْنَ نَفْلَ خَمْسِينَ مِنْ
الْيَهُودِ ، مَا قَتَلُوهُ ؟ قَالُوا : مَا يَبَالُونَ أَنْ يَقْتُلُونَا أَجْمَعِينَ ثُمَّ يَنْفِلُونَ . قَالَ : أَتَسْتَحْقُونَ
الْذِيَّةَ بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ ؟ قَالُوا : مَا كُنَّا لَنُحْلِفَ ، فَوَدَّاهُ مِنْ عِنْدِهِ . قُلْتُ :
وَقَدْ كَانَتْ هَذِيلٌ خَلَعَتْ خَلِيعًا لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَطَرَقَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْيَمَنِ
بِالْبَطْحَاءِ ، فَانْتَبَهَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَخَذَفَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ . فَجَاءَتْ هَذِيلٌ . فَأَخَذُوا
الْيَمَانِيَّ ، وَرَفَعُوهُ إِلَى عُمَرَ بِالْمَوْسِمِ . وَقَالُوا : قَتَلَ صَاحِبَنَا . فَقَالَ : إِنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوهُ .
فَقَالَ : يُقَسِّمُ خَمْسُونَ مِنْ هَذِيلٍ مَا خَلَعُوهُ . قَالَ : فَأَقْسَمَ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَأَرْبَعُونَ
رَجُلًا ، وَقَدَّمَ رَجُلًا مِنَ الشَّامِ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَقْسِمَ . فَافْتَدَى يَمِينَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ .
فَادْخَلُوا مَكَانَهُ رَجُلًا . فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِي الْمَقْتُولِ . فَقَرَّنتَ يَدَهُ يَدَهُ . قَالَ :
فَانْطَلَقَا ، وَالْخَمْسُونَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِنَخْلَةٍ أَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ ، فَدَخَلُوا فِي
غَارٍ فِي الْجَبَلِ ، فَانْهَجَمَ الْغَارُ عَلَى الْخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا فَمَاتُوا جَمِيعًا ، وَأَفْلَتَ الْقَرِينَانِ

وأتبعهما حَجَرٌ ، فكسر رجلَ أخى المقتول . فعاش حَوْلًا ثم مات . قلت :
وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا بالقسامة ، ثم نَدِمَ بعد ما صنع . فأمرَ
بالْحَمْسِينَ الذين أقسموا فَمُخُوا مِنَ الدِيوان . وسيرهم إلى الشام « هكذا في حديث
البخارى ، من حديث ابنِ بَشْرِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيِّ ، وهو ابنُ عَلِيَّةُ
عن حجاج الصواف بطوله . وفي حديثه : عن علي بن عبد الله المدني ، عن
الأنصاري نحوه مختصرًا . وفيه : فقال عنبسة « حدثنا أنس بكذا . فقال : إِيَّايَ
حَدَّثَ أَنَسٌ - وذكر حديثَ العُرَيْنَيْنِ » ولم يخرج مسلم منه إلا حديثَ العُرَيْنَيْنِ
فقط . واختصر ما عده ، ولقطة ما أخرج منه لم تُثَبِّتْ له علامة .

٧٧٩٣ (د - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده « أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قَتَلَ بالقسامة رجلا من بني نضر بن مالك بَبَحْرَةِ الرِّغَا ، على
شَطِّ لِيَّةِ الْبَحْرَةِ . قال : القاتل والمقتول منهم ؟ » أخرجه أبو داود .

الكتاب السابع

في القراض

٧٧٩٤ (ط - زبير بن أسلم رحمه الله) عن أبيه . قال « خرج عبد الله
وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيش إلى العراق . فلما قَفَلَا مَرَّا عَلَى أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ ، وهو أمير البصرة . فَرَحَّبَ بِهِمَا وَسَهَّلَ ، ثم قال : لو أَقْدَرُ لَكُمَا عَلَى
أَمْرٍ أَفْعَعِكُمَا بِهِ ، لَفَعَلْتُ . ثم قال : بلى . هَهُنَا مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، أُرِيدُ أَنْ أُبْعَثَ بِهِ إِلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَسْلَفَ كِهَاهُ ، فَيَتْبَعَانِ بِهِ مَتَاعًا مِنْ مَتَاعِ الْعِرَاقِ ، ثم يَبِيعَانِهِ بِالْمَدِينَةِ .
فَتُؤَدِيَانِ رَأْسَ الْمَالِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَكُونُ لَكُمَا الرِّبْحُ . فَقَالَا : وَدِدْنَا ، فَفَعَلُ .
وَكُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا الْمَالُ . فَلَمَّا قَدَمَا بَاعَا فَأَرْبَحَا ، فَلَمَّا

دفعنا ذلك إلى عمر . قال : أكلَّ الجيش أسلفه مثل ما أسلفكما ؟ قالا : لا . فقال
عمر بن الخطاب : ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما . أدِّيا المال وربحه ، فأما عبد الله :
فسكت ، وأما عبيد الله : فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . لو نقص
المال أو هلك لضعفناه . فقال عمر : أدِّياه . فسكت عبد الله ، وراجع عبيد الله .
فقال رجل من جلساء عمر : يا أمير المؤمنين ، لو جعلته قراضاً . فقال عمر ، قد
جعلته قراضاً . فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه ، وأخذ عبد الله وعبيد الله
ابنا عمر بن الخطاب نصف ربح المال « أخرجه الموطأ .

٧٧٩٥ (ط - العلاء بن عبد الرحمن رحمه الله) عن أبيه ، عن جده « أن
عثمان بن عفان أعطاه ما لا قراضاً يعمل فيه على أن الربح بينهما » أخرجه الموطأ .

الكتاب الثامن

في القصص

قصة إبراهيم وإسماعيل وأمه عليهم السلام

٧٧٩٦ (خ - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) من حديث أيوب بن أبي ثميمة
السختياني ، وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة - يزيد أحدهما على الآخر -
عن سعيد بن جبير ، قال ابن عباس « أول ما اتخذ النساء المنطق : من قبل
أم إسماعيل ، اتخذت منطقاً - قال الأنصاري عن ابن جريح . قال : أما كثير بن
كثير : فحدثني ، قال : إني وعثمان بن أبي سليمان : جلوس مع سعيد بن جبير .
فقال : ما هكذا حدثني ابن عباس ، ولكنه قال : أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمه ،
وهي ترضعه ، معها شاة » لم يرفعه ولم يزد الأنصاري على هذا . قال الحميدي في
أول هذا الحديث عند البرقاني من حديث عبد الرزاق عن معمر عن أيوب ،

وكثير لم يذكر البخاري « أن سعيد بن جبير ، قال : سلوني يامعشر الشباب .
فإني قد أوشكت أن أذهب من بين أظهركم ، فأكثر الناس مسألته . فقال
له رجل : أصلحك الله ، أرأيت هذا المقام ، أهو كما كننا نتحدث ؟ قال :
وما كنت تتحدث ؟ قال : كنا تقول : إن إبراهيم عليه السلام حين جاء عرّضت
عليه امرأة إسماعيل النزول ، فأبى أن ينزل . فجاءت بهذا الحجر ، فقال : ليس
كذلك » من ههنا ذكر البخاري عن أيوب وكثير عن سعيد بن جبير . قال
ابن عباس « أول ما اتخذت النساء المنطق : من قبل أم إسماعيل . اتخذت منطقاً
لتعفى أثرها على سارة ، ثم جاء بها إبراهيم وبانها إسماعيل ، وهي ترضعه ، حتى
وضعها عند البيت ، عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ
أحد ، وليس بها ماء . فوضعهما هناك ، ووضع عندهما جراباً فيه تمر ، وسقاء فيه
ماء . ثم قفى إبراهيم منطلقاً فتبعته أم إسماعيل ، فقالت : يا إبراهيم ، أين تذهب
وتتركننا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مراراً .
وجعل لا يلتفت إليها . فقالت له : الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : إذا
لا يضيئنا . ثم رجعت . فانطلق إبراهيم عليه السلام ، حتى إذا كان عند الثانية -
حيث لا يرونه - استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات . فرفع يديه ،
فقال (١٤ : ٣٧) ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع - حتى بلغ -
يشكرون) وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل ، وتشرب من ذلك الماء ، حتى
إذا نفذ ما في السقاء عطشت ، وعطش ابنها . وجعلت تنظر إليه يتلوى - أو قال :
يتلّط - فانطلقت ، كراهية أن تنظر إليه ، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض
يليهما . فقامت عليه ، ثم استقبلت الوادي تنظر هل تر أحداً ؟ فلم تر أحداً . فهبطت
من الصفا ، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها . ثم سعت سعي الإنسان

المجهود ، حتى جاوزت الوادي . ثم أتت المروة ، فقامت عليها . فنظرت ، هل يرى أحداً ؟ فلم تر أحداً . ففعلت ذلك سبع مرات - قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فلذلك سعى الناس بينهما - فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً ، فقالت : صه - تريد نفسها - ثم تسمعت فسمعت أيضاً . فقالت : قد أسمعت إن كان عندك غوث ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه - وأقال بجناحه - حتى ظهر الماء . فجعلت تحوضه ، وتقول بيدها هكذا ، وجعلت تعرف من الماء في سقائها ، وهو يفور بعد ما تعرف - وفي رواية : بقدر ما تعرف . قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يرحم الله أم إسماعيل ، لو تركت زمزم - أو قال : لو لم تعرف من الماء - لكانت زمزم عينا معيناً ، قال : فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة . فإن ههنا بيتا لله ، بينه هذا الغلام وأبوه ، وإن الله لا يضيع أهله . وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالراية ، تأتيه السيول ، فتأخذ عن يمينه وعن شماله . فكانت كذلك ، حتى مرت بهم رقيقة من جرهم - أو أهل بيت من جرهم - مقبلين من طريق كداء ، فنزلوا في أسفل مكة . فزأوا طائراً عائفاً . فقالوا : إن هذا الطائر ليدور على ماء ، لعمدنا بهذا الوادي وما فيه ماء . فأرسلوا جرياً أو جريتين . فإذا هم بالماء . فرجعوا فأخبروهم ، فأقبلوا - وأم إسماعيل عند الماء - فقالوا : أتأذنين لنا أن نزل عندك ؟ قالت : نعم . ولكن لاحق لكم في الماء . قالوا : نعم . قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فأنى ذلك أم إسماعيل ، وهي تحب الأنس . فنزلوا . فأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم ، حتى إذا كانوا بها أهل أليات منهم ، وشب الغلام - وتعلم العربية منهم ، وأقسمهم وأعجبهم حين شب - فلما أدرك زوجه امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل . فجاء إبراهيم ، بعد ما تزوج إسماعيل ، يطالع تركته . فلم يجد إسماعيل

فسأل امرأته عنه ؟ فقالت : خرج يبتغي لنا - وفي رواية : ذهب يصيد - ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم ؟ فقالت : نحن بشر ، نحن في ضيق وشدة . وشكت إليه . قال : فإذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام ، وقولي له : يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ . فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئاً ، فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم . جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك . فأخبرته . فسألني : كيف عيشنا ؟ فأخبرته : أنا في جهد وشدة . قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، أمرني أن أقرأ عليك السلام ، ويقول لك : غَيَّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ . قال : ذاك أبي ، وقد أمرني أن أفارقك ، الحق بأهلك . فطلقها وتزوج منهم أخرى . فلبث عندهم إبراهيم ما شاء الله أن يلبث ، ثم أتاهم بعد . فلم يجده . فدخل على امرأته ، فسأل عنه ؟ قالت : خرج يبتغي لنا . قال : كيف أتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم . فقالت : نحن بخير وسعة ، وأثنت على الله عز وجل . فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم ، قال : فما شرابكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ، ولو كان لهم دعا لهم فيه . قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه - وفي رواية : جاء فقال : أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته : ذهب يصيد ، فقالت امرأته : ألا تنزل ، فتطعم وتشرب ؟ قال فما طعامكم وما شرابكم ؟ قالت : طعامنا اللحم ، وشرابنا الماء . قال : اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم ، قال : فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : بركة دعوة إبراهيم - رجع إلى ما في الإسناد الأول - فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومُريه يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ . فلما جاء إسماعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم . أتانا شيخ حسن الهيئة - وأثنت عليه - فسألني عنك ؟ فأخبرته . فسألني : كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا بخير . قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، يقرأ عليك

السلام ، ويأمرُك أن تُثبِت عتبة بابك . قال : ذاك أبي ، وأنت العتبة ، أمرني أن
أُمسِكَك ، ثم لبث عنهم ما شاء الله . ثم جاء بعد ذلك ، وإسماعيل يَبْرِي نَبْلًا له
تحت دَوْحَةٍ قريبًا من زمزم . فلما رآه قام إليه وصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد
بالوالد . ثم قال : يا إسماعيل ، إن الله أمرني بأمرٍ ، قال : فاصنع ما أمرُك ربك ، قال :
وتُعِينُنِي ؟ قال : وأعينك . قال : فإن الله أمرني أن أُنْثِيَ يَتًا ههنا - وأشار إلى أكمة
مرفوعة على ماحولها - فعند ذلك رَفَعَ القواعد من البيت . فجعل إسماعيل يأتي
بالحجارة ، وإبراهيم يبني ، حتى إذا ارتفع البناء جاء إبراهيم بهذا الحجر فوضعه له .
فقام عليه وهو يبني ، وإسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان (٢ : ٧٣) ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم) قال : فجعلا بينيان ، حتى يدورا حول البيت . وهما يقولان
(ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) « وفي رواية : عن إبراهيم بن نافع عن
كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « لما كان من أمر إبراهيم
ومن أهله ما كان : خرج بإسماعيل وأم إسماعيل . ومعه شنة فيها ماء . فجعلت
أم إسماعيل تشرب من الشنة ، فيدِر لبنها على صبيها ، حتى قدم مكة . فوضعا
تحت دَوْحَةٍ ، ثم رجع إبراهيم إلى أهله . فاتبعته أم إسماعيل ، حتى لما بلغوا
كداء ، نادته من ورائه : يا إبراهيم ، إلى مَنْ تتركنا ؟ قال : إلى الله . قالت :
رضيتُ بالله . قال : فرجعت ، فجعلت تشرب من الشنة ، ويدِر لبنها على صبيها ،
حتى لما فني الماء . قالت : لو ذهبتُ فنظرتُ ، لعلِّي أحسنُ أحدًا ، قال : فذهبت
فصعدت الصفا ، فنظرت ونظرت هل تحسنُ أحدًا ؟ فلم تحسن أحدًا . فلما
بلغت الوادي سعت ، وأتت المروة ، وفعلت ذلك أشواطًا . ثم قالت : لو ذهبت
فنظرت ما فعل الصبي ؟ فذهبت ، فنظرت . فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت ، فلم

تَقَرَّهَا نَفْسُهَا ، فَقَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ ، لَعَلِّي أَحْسَنُ أَحَدًا ؟ فَذَهَبَتْ
فَصَعِدَتْ الصِّفَا ، فَنَظَرَتْ وَنَظَرْتُ . فَلَمْ تَحْسُ أَحَدًا ، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا . ثُمَّ قَالَتْ :
لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلْتُ ؟ فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ . فَقَالَتْ : أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ،
فَإِذَا جَبْرِيلُ ، قَالَ : فَقَالَ بِعَقْبِهِ هَكَذَا - وَغَمَزَ بِعَقْبِهِ عَلَى الْأَرْضِ - فَأَنْبَشَقَ الْمَاءُ ،
فَذَهَبَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ . فَجَعَلَتْ تَحْفَنُ - وَفِي أُخْرَى : تَحْفَرُ - وَلَوْ تَرَكَتُهُ كَانَ الْمَاءُ
ظَاهِرًا ، وَكَانَ عَيْنًا مَعِينًا - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ نَحْوَهُ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَالْأَوَّلُ
أَتَمُّ - إِلَى قَوْلِهِ : فَوَافَى إِسْمَاعِيلَ مَنْ وَرَاءَ زَمْزَمَ يَصْلُحُ تَبْلًا لَهُ ، فَقَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ ،
إِنْ رَبِّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا . قَالَ : أَطْعِمْ رَبِّكَ . قَالَ : إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تَعِينَنِي
عَلَيْهِ . قَالَ : إِذَا أَفْعَلُ - أَوْ كَمَا قَالَ - فَقَامَا . فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يَنَاولُهُ
الْحِجَارَةَ ، وَيَقُولَانِ (رَبَّنَا تَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ ،
وَضَعُفَ الشَّيْخُ عَنْ ثَقُلِ الْحِجَارَةِ . فَقَامَ عَلَى حَجَرِ الْمَقَامِ . فَجَعَلَ يَنَاولُهُ الْحِجَارَةَ ،
وَيَقُولَانِ (رَبَّنَا تَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) * وَفِي رِوَايَةٍ طَرَفًا مِنْهُ : قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ
عَيْنًا مَعِينًا » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ

٧٧٩٧ (م ت - صرَّيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ « كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ . فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي
قَدْ كَبُرْتُ . فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ . وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ
إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ، فَتَقَعَّدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ . فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ
إِلَيْهِ . فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ . فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ . فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ
فَقُتِلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ . فَمُتِلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ

إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس . فقال : اليوم أعلم : الساحر أفضل ، أم
 الراهب أفضل ؟ فأخذ حجراً . فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من
 أمر الساحر فاقتل هذه الدابة ، حتى يمضي الناس . فرماها ، فقتلها . ومضى الناس ،
 فأتى الراهب فأخبره . فقال له الراهب : أيُّ بُنيٍّ ، أنت اليوم أفضل مني ، وقد
 بلغ من أمرك ما أرى ، وإنك ستبتلى . فإن ابتليت فلا تدلّ عليّ . وكان الغلام
 يُبرئ الأكمه والأبرص . ويداوى الناس من سائر الأدواء . فسمع ذلك جليس
 للملك - كان قد عمى - فأتاه بهدايا كثيرة . فقال : ماهنا لك أجمع إن أنت
 شفيتني . قال : إني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله عز وجل . فإن آمنْتَ بالله دعوتُ
 الله فشفاك . فآمنَ بالله فشفاه الله . فأتى الملك ، فجلس إليه كما كان يجلس . فقال
 له الملك : مَنْ ردّ عليك بصرك ؟ قال : ربي . قال : ولك ربٌ غيري ؟ قال : ربي
 وربك الله . فأخذه . فلم يزل يعذبه ، حتى دلّ على الغلام . فجىء بالغلام ، فقال له
 الملك : أيُّ بُنيٍّ ، قد بلغ من سحرِكَ ما تبرئ الأكمه والأبرص ، وتفعل وتفعل ؟
 قال فقال : إني لا أشفي أحداً . إنما يشفي الله . فأخذه . فلم يزل يعذبه ، حتى دلّ
 على الراهب . فجىء بالراهب . فقتل له : ارجع عن دينك . فأبى . فدعا بالمنشار ،
 فوضع المنشار على رأسه ، فشقه حتى وقع شقاه . ثم جىء بجليس الملك . فقتل له :
 ارجع عن دينك فأبى . فوضع المنشار في مفرق رأسه ، فشقه به حتى وقع شقاه . ثم
 جىء بالغلام ، فقتل له : ارجع عن دينك ، فأبى . فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه . فقال :
 اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فإذا بلغت ذروته . فإن رجع
 عن دينه ، وإلا فاطرحوه . فذهبوا به فصعدوا به الجبل ، فقال : اللهم اكفنيهم بما
 شئت . فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي إلى الملك . فقال له الملك : ما فعل
 أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه ، فقال : اذهبوا به فاحملوه

في قُرُقُورٍ وتوسَّطوا به البحر . فإن رجع عن دينه ، وإلا فاذفوه . فذهبوا به ، فقال
 اللهم اكفنيهم بما شئت . فانكفأت بهم السفينة ففرقوا ، وجاء عيسى . فقال له الملك :
 ما فعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . فقال للملك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل
 ما أمرك به . قال : ما هو ؟ قال : تجمع الناس في صعيد واحد ، وتصلبني على جذع
 ثم خذ سَهْمًا من كِنَانَتِي ، ثم ضع السهم في كبد القوس ، ثم قل : بسم الله رب
 الغلام ، ثم ارم . فإنك إذا فعلت ذلك قتلتنى . فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه
 على جذع ، وأخذ سَهْمًا من كِنَانَتِهِ ، ثم وضع السهم في كبد القوس ، ثم قال :
 بسم الله رب الغلام ، ثم رماه . فوقع السهم في صدغه . فوضع يده على صدغه ، موضع
 السهم . فمات . فقال الناس : آمنا برب الغلام ، آمنا برب الغلام . فَأَتَى الْمَلِكُ
 فقيلاً له : أرايتَ ما كنت تحذر ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حِذْرُكَ . قد آمن الناس . فأمر
 بالأخدود بأفواه السكك . فَخُدَّتْ ، وَأُضْرِمَ فِيهَا النَّيران . وقال : من لم يرجع عن
 دينه فاحموه فيها - أو قيل له : اقْتَحِم - ففعلوا ، حتى جاءت امرأة ، ومعها صبي لها .
 فتقاعست أن تقع فيها ، فقال لها الغلام : يا أُمِّه ، اصبري . فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ هَذِهِ
 رواية مسلم « وفي رواية الترمذي قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا
 صلى العصر همس - والهمس في بعض قولهم : يحرك شفثيه ، كأنه يتكلم - فقيلاً
 له : يا رسول الله ، إنك إذا صليت العصر همست ؟ قال : إن نبياً من الأنبياء أعجب
 بأُمِّه . قال : مَنْ يَقُومُ لَهُوْلَاءَ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ خَيْرُهُمْ بَيْنَ أَنْ تُنْتَقِمَ مِنْهُمْ ،
 وَبَيْنَ أَنْ أَسْلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ . فاخترأوا النِّقْمَةَ . فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ . فمات في
 يوم سبعةون ألفاً » وكان إذا حدث بهذا الحديث حدث بهذا الحديث الآخر .
 قال « كان ملك من الملوك . وكان لذلك الملك كاهنٌ يَسْكُنُ لَهُ . فقال الكاهن :
 انظروا لي غلاماً فهِمًا - أو قال : فطِنًا - لَقِنَا فُأَلَمَهُ عِلْمِي هَذَا . فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ

أموت ، فَيَنْقَطِعَ مِنْكُمْ هَذَا الْعِلْمُ ، وَلَا يَكُونُ فِيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ . قَالَ : فَنَظَرُوا لَهُ عَلَى مَا وَصَفَ . فَأَمَرُوهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِنَ ، وَأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ . فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ . وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْغَلَامِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ - قَالَ مَعْمَرٌ : أَحْسِبُ أَنَّ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ كَانُوا يَوْمِئِذٍ مُسْلِمِينَ - قَالَ : فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كَلِمًا مَرَّةً . فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَخْبَرَهُ . فَقَالَ : إِنَّمَا أُعْبِدُ اللَّهَ . قَالَ : فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَمْكُثُ عِنْدَ الرَّاهِبِ ، وَيُطِئُ عَنْ الْكَاهِنِ . فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغَلَامِ : أَنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي . فَأَخْبَرَ الْغَلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ . فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : إِذَا قَالَ لَكَ الْكَاهِنُ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْ : عِنْدَ أَهْلِي ، وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلُكَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الْكَاهِنِ . قَالَ : فَبَيْنَمَا الْغَلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ ، قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ - فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ كَانَتْ أَسَدًا - فَأَخَذَ الْغَلَامُ حَجَرًا . فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَاسْأَلْكَ أَنْ أَقْتُلَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ . فَقَتَلَ الدَّابَّةَ . فَقَالَ النَّاسُ : مَنْ قَتَلَهَا ؟ فَقَالُوا : الْغَلَامُ . فَفَزِعَ النَّاسُ . وَقَالُوا : قَدْ عَلِمَ هَذَا الْغَلَامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ . قَالَ : فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى . فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَنْتِ رَدَدْتِ عَلَيَّ بَصْرِي . فَلَمْ تَكُنْ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : لَا أُرِيدُ مِنْكَ هَذَا ، وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعْتُ إِلَيْكَ بِبَصْرِكَ أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي رَدَّهُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ فَأَمَّنَ الْأَعْمَى . فَبَلَغَ الْمَلِكُ أَمْرَهُمْ فَدَعَا لَهُمْ . فَأَتَى بِهِمْ . فَقَالَ : لِأَقْتُلَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قِتْلَةً لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ . فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى . فَوَضَعَ الْمَنْشَارَ عَلَى مَفْرَقِ أَحَدِهِمَا فَقَتَلَهُ . وَقَتَلَ الْآخَرَ بِقِتْلَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْغَلَامِ . فَقَالَ : انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَالْقُوهُ مِنْ رَأْسِهِ . فَاَنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ ، فَلَمَّا اتَّهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ مِنْهُ ، جَعَلُوا يَتَهَايَفُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ ، وَيَتَرَدَّدُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغَلَامُ ، ثُمَّ رَجَعَ . فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوا

به إلى البحر فيلقوه فيه . فانطلقوا به إلى البحر . ففرّق الله الذين كانوا معه وأنجاه . فقال الغلام للملك : إنك لا تقتلني حتى تصلبنى وترميني وتقول - إذا رميتني - بسم الله رب هذا الغلام . قال : فوضع الغلام يده على صدغه حين رمي ، ثم مات . فقال الناس : لقد علم هذا الغلام علماً ما علمه أحد ، فإننا نؤمن برب هذا الغلام . قال : فقيل للملك : أجزعت أن خالفك ثلاثة ؟ فهذا العالم كله قد خالفوك . نخذ أخذوداً ، ثم ألقى فيها الخطب والنار ، ثم جمع الناس . فقال : من رجع عن دينه تركناه . ومن لم يرجع ألقيناه في النار . فجعل يلقىهم في تلك الأخدود . قال : يقول الله تبارك وتعالى (٨٥ : ٤ - ٨ قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود - حتى بلغ - العزيز الحميد) قال : فأما الغلام : فإنه دفن . قال : فيذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب وإصبعه على صدغه ، كما وضعها حين قتل »

الأطفال المتكلمون في المهد

٧٧٩٨ (خم - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى بن مريم ، وصاحب جريج . وكان جريج رجلاً عابداً ، فاتخذ صومعةً ، فكان فيها . فأتته أمه وهو يصلي . فقالت : يا جريج . فقال : يارب ، أُمِّي وصلاتي . فأقبل على صلاته فانصرفت . فلما كان من الغد ، أتته وهو يصلي . فقالت : يا جريج . فقال : يارب ، أُمِّي وصلاتي . فأقبل على صلاته فانصرفت . فلما كان من الغد أتته . فقالت : يا جريج . فقال : يارب ، أُمِّي وصلاتي فأقبل على صلاته . فقالت : اللهم لا تُمتِّه حتى ينظر إلى وجوه المومسات . فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته . وكانت امرأة بني يثمثل بحسنها . فقالت : إن شئتم لأفنتنه لكم . قال : فتمرّصت له . فلم يَلْتَفِتْ إليها . فأتت راعياً كان يأوى إلى

صومعته فأمكنته من نفسها . فوقع عليها . فَحَمَلَتْ . فلما ولدت قالت : هُوَ مِنْ جُرَيْج . فَأَتَوْهُ فَاسْتَنَزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ . وجعلوا يضربونه . فقال : ماشأنكم ؟ فقالوا : زينت بهذه البغي ، فولدت منك . فقال : أين الصبي ؟ فجاءوا به . فقال : دُعُونِي أَصَلِّي . فصلَّى . فلما انصرف أتى الصبي وطعن في بطنه . وقال : يا غلام ، من أبوك ؟ فقال : فلان الراعي . قال : فأقبلوا على جريج يُقْبِلُونَهُ ، وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ . وقالوا : نبني صومعتك من ذهب . قال : لا ، أعيدوها من طين كما كانت . ففعلوا . وبنينا صبي يرضع من أمه مَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةِ حَسَنَةٍ . فقالت أمه : اللهم اجعل ابني مثل هذا . فترك الثدي وأقبل عليه . فنظر إليه . فقال : اللهم لا تجعلني مثله ، ثم أقبل على ثديه ، فجعل يرتضع . قال : فكأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فيه . فجعل يمتصها . قال : وَمَرَّوْا بِجَارِيَةٍ ، وَهِيَ يَضْرِبُونَهَا . ويقولون : زينت سرقت . وهي تقول : حسبى الله ونعم الوكيل . فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابني مثلها . فترك الرضاع ، ونظر إليها . فقال : اللهم اجعلني مثلها . فهناك ترجعا الحديث . فقالت : حَلَقَى !! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ . فقالت : اللهم اجعل ابني مثله . فقالت : اللهم لا تجعلني مثله ، وَمَرَّوْا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهِيَ يَضْرِبُونَهَا ، ويقولون : زينت سرقت ، فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثلها فقالت : اللهم اجعلني مثلها ؟ ! فقال الصبي : إن ذلك الرجل كان جباراً . فقالت : اللهم لا تجعلني مثله . وإن هذه يقولون لها : زينت ، ولم تزن ، وسرقت ولم تسرق . فقالت : اللهم اجعلني مثلها » هذا لفظ حديث مسلم * وأخرج البخاري حديث المرأة وابنها خاصة . قال « يَنَاقُ امْرَأَةً تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا ؛ إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تَرْضَعُهُ ، فقالت : اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا . فقال : اللهم لا تجعلني مثله ، ثم رجع في الثدي ، ومَرَّ بِامْرَأَةٍ

تَجَرُّ وَيُلْعَبُ بِهَا . فَقَالَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا . فَقَالَ : أَمَا الرَّا كِبُ فَكَافِرٌ ، وَأَمَّا
 الْمَرْأَةُ : فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهَا : تَزْنِي . وَتَقُولُ . حَسْبِيَ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ : تَسْرِقُ . وَتَقُولُ
 حَسْبِيَ اللَّهُ » * وَأَخْرَجَ أَيْضًا حَدِيثَ جَرِيحٍ وَأُمِّهِ تَعْلِيْقًا . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَادَتْ امْرَأَةٌ ابْنَهَا ، وَهُوَ فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ . قَالَتْ : يَا جَرِيحُ .
 قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي . فَقَالَتْ : يَا جَرِيحُ . قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي . قَالَتْ :
 يَا جَرِيحُ . قَالَ . اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي . قَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جَرِيحٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِي
 وَجْهِهِ الْمِيَامِيسَ . وَكَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةً تَرْعَى الْغَنَمَ فَوَلَدَتْ . فَقَتِيلَ لَهَا :
 مِمَّنْ هَذَا الْوَلَدُ ؟ قَالَتْ . مِنْ جَرِيحٍ ، نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ . قَالَ جَرِيحُ . أَيْنَ هَذِهِ الَّتِي
 تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي ؟ قَالَ : يَا بَابُوسَ ، مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : رَاعِي الْغَنَمِ » * وَأَخْرَجَ
 مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْهُ طَرَفًا فِي جَرِيحٍ خَاصَّةً قَالَ « كَانَ جَرِيحٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ . لَجَاءَتْ
 أُمُّهُ . قَالَ حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ حِينَ دَعَتْهُ . كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا ، ثُمَّ رَفَعَتْ
 رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ . فَقَالَتْ . يَا جَرِيحُ ، أَنَا أُمُّكَ كَلَّمَنِي . فَصَادَفَتْهُ يَصْلِي . فَقَالَ :
 اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي . قَالَ : فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ . فَرَجَعَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، فَقَالَتْ :
 يَا جَرِيحُ ، أَنَا أُمُّكَ ، فَكَلَّمَنِي . قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي . فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ . فَقَالَتْ :
 اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا جَرِيحٌ ، وَهُوَ ابْنِي ، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ . فَأَبَى أَنْ يَكَلَّمَنِي فَلَا تُمَتُّهُ حَتَّى
 تُرِيَهُ الْيَوْمَ مَسَاتٍ . قَالَ : وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ . قَالَ . وَكَانَ رَاعِيَ ضَآنٍ
 يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ . قَالَ : فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ . فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي . فَحَمَلَتْ
 فَوَلَدَتْ غُلَامًا . فَقِيلَ لَهَا : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ . قَالَ : لَجَاءُوا
 بِفَنُوسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ . فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يَصْلِي . فَلَمْ يَكَلِّمْهُمْ ، فَأَخَذُوا يَهْدُمُونَ
 دَيْرَهُ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ : سَلْ هَذِهِ . قَالَ . فَتَبَسَّمَ ، ثُمَّ مَسَحَ

رأس الصبي ، فقال : من أبوك ؟ قال : أبي راعي الضأن . فلما سمعوا ذلك . قالوا :
 نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة ؟ قال : لا ، ولكن أعيدوه تراباً كما
 كان ، ثم علاه »

أصحاب الغار

٧٧٩٩ (خ م د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول « انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم ، حتى آواهم المبيت إلى
 غار فدخلوه . فانحدرت صخرة من الجبل . فسدت عليهم الغار . فقالوا : إنه
 لا ينجيك من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . قال رجل منهم : اللهم
 كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أعقب قبلهما أهلاً ولا مالاً . فنأى بي
 طلب شجر يوماً ، فلم أرح عليهما حتى ناما . فحلبت لهما غبوقهما ، فوجدتهما نائمين
 فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً . فلبثت والقذح على يدي أنتظر
 استيقاظهما ، حتى برق الفجر - زاد بعض الرواة : والصبي يتضاغون عند
 قدمي - فاستيقظا فشربا غبوقهما . اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، ففرج
 عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة . فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منها . قال
 النبي صلى الله عليه وسلم : وقال الآخر : اللهم كانت لي ابنة عم ، كانت أحب
 الناس إلي . فأردتها على نفسها . وامتنعت مني ، حتى ألفت بها سنة من السنين
 فجاءتني ، فأعطيتها عشرين ومائة دينار ، على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت ،
 حتى إذا قدرت عليها . قالت : لا أحل لك أن تفرض الخاتم إلا بحقه . فتحرجت
 من الوقوع عليها . فانصرفت عنها ، وهي أحب الناس إلي . وتركت الذهب
 الذي أعطيتها . اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه .
 فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها . قال النبي صلى الله

عليه وسلم : وقال الثالث : اللهم استأجرتُ أجراً ، وأعطيتهم أجراً ، غير رجلٍ واحدٍ ، تركَ الذي له وذهب . فتمرتُ أجره حتى كثرت منه الأموال . فجاءني بعد حين فقال : يا عبد الله ، أدِّ إليَّ أجري . فقلت : كلُّ ما ترى من أجرك ، من الإبل والبقر والغنم والرقيق . فقال : يا عبد الله ، لا تستهزئ بي . فقلت : إني لا أستهزئ بك ، فأخذه كله . فاستأقه ، فلم يترك منه شيئاً . اللهم فإن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرجْ عنا ما نحن فيه . فانفجرت الصخرة . فخرجوا يمشون » .
وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما ثلاثة نفر من قبلكم يمشون إذ أصابهم مطرٌ ، فأووا إلى غارٍ ، فانطبق عليهم . فقال بعضهم لبعض : إنه والله ياهولاء لا ينجيكم إلا الصدق . فليدعُ كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه . فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجيرٌ عمل لي على فرق من أرز . فذهب وتركه ، وإني عمدتُ إلى ذلك الفرق فزرعته . فصار من أمره إلى أن اشتريتُ منه بقرأ ، وأنه أتاني يطلب أجره . فقلت له : اعمدْ إلى تلك البقر فستبها . فقال : إنما لي عندك فرق من أرز . فقلت له : اعمدْ إلى تلك البقر . فإنها من ذلك الفرق ، فساها . فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرجْ عنا . فانساحت عنهم الصخرة . وذكر باقي الحديث بقريب من معنى ما سبق » .
أخرجه البخاري ومسلم . ولهما في روايات أخرجه بنحو ذلك . وأخرجه أبو داود مجعلاً ، وهذا لفظه : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فرق الأرز فليكن مثله . قالوا : وَمَنْ صاحب فرق الأرز يا رسول الله ؟ - فذكر حديث الغار حين سقط عليهم الجبل - فقال كلُّ واحد منهم : اذكروا أحسنَ عملكم . قال : فقال الثالث : اللهم إنك تعلم أني استأجرت أجيرًا بفرق أرز . فلما أمسيتُ عرضتُ عليه حقه . فأبى أن يأخذه

وذهب فشمزته له ، حتى جمعت له بقرأ ورعاءها فلقيني . فقال : أعطني حق .
فقلت : اذهب إلى تلك البقر ورعاءها . فخذها . فذهب فاستاقها « لم يخرج أبو داود
سوى هذا .

قصة الكفل

٧٨٠٠ (ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول « كان فيمن كان قبلكم رجل اسمه الكفل . وكان
لا ينزع عن شيء . فأتى امرأة علم بها حاجة . فأعطاه عطاء كثيراً . وفي رواية :
ستين ديناراً . فلما أرادها على نفسها : ارتعدت وبكت ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت :
لأن هذا عمل ما عملته قط ، وما حملني عليه إلا الحاجة . قال : تفعلين أنت هذا
من مخافة الله ؟ فأنا أخرى . اذهبي فلك ما أعطيتك ، والله لا أعصيه أبداً .
فمات من ليلته . فأصبح مكتوباً على بابه : إن الله قد غفر للكفل ، فعجب
الناس من ذلك ، حتى أوحى الله تعالى إلى نبي زمانهم بشأنه « * وفي رواية
قال « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً ، لو لم أسمعه إلا مرة أو
مرتين لم أحدث به ، حتى عد سبع مرات . ولكني سمعته أكثر من ذلك ،
سمعت رسول الله يقول : كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب
عمله . فأنته امرأة . فأعطاه ستين ديناراً على أن يطأها . وذكر الحديث . ولم
يذكر في آخره حديث الوحي إلي نبي زمانهم « أخرج الثانية الترمذي ، والأولى
ذكرها رزين .

قصة ربح عاد

٧٨٠١ (ت - أبو وائل رحمه الله) عن رجل من ربيعة - وهو الحارث بن
يزيد البكري - قال « قدمت المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمسجدُ غاصَ بأهله . وإذا راياتُ سُودٌ تَحْفَقُ ، وإذا بلالٌ مُتَقَلِّدٌ السيفَ بين يَدَيَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ما شأنُ الناس ؟ قالوا : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يريدُ أن يبعثَ عمرو بنَ العاصِ نحوَ ربيعة . فقلت : أَعُوذُ بالله أن أكونَ مثلاً وَاْفِدِ عَادٍ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وما وَاْفِدِ عَادٍ ؟ فقلت : على الخبيرِ سَقَطَتْ ، إن عاداً لما أَقْحَطَتْ بَعَثَتْ قَيْلاً يَسْتَسْقِي لها . فنزلَ على بَكْر بنِ معاوية . فسقاه الحمرَ ، وَغَنَّتْهُ الجرادتان ، ثم خرج يريدُ جبالَ مَهْرَةَ ، فقال : اللهم إني لم آتِكَ لمرضِ فَاْدَاوِيهِ ، ولا لَأَسِيرَ فَاْفَادِيهِ . فاسقِ عبدك ما كنتَ مسقِيه . واسقِ معه بكر بنَ معاوية . يشكرُ له الحمرَ الذي سقاه . فَرَفَعَ له ثلاثَ سَحَائِبَ : حمراءَ ، وبيضاءَ ، وسوداءَ . فقيل له : اختر إحداهن ، فاخترَ السوداءَ منهن . فقيل له : خُذْها رَمَاداً رَمْدَدَا ، لا تَذَرُ من عادٍ أحداً ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنه لم يُرْسَلِ الرِّيحُ إلّا من مقدارِ هذه الحلقة . يعني حلقةَ الخاتم . ثم قرأ (٥١ : ٤١ ، ٤٢) وفي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ . ما تَذَرُ من شيءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ (الآية) أخرجه الترمذی .

قصة الأقرع والأبرص والأعمى

٧٨٠٢ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن ثلاثة في بني إسرائيل : أبرص ، وأقرع ، وأعمى . فأراد الله أن يتليهم . فبعث إليهم ملكاً ، فَأَتَى الْأَبْرَصَ ، فقال : أيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : لوُنَّ حَسَنٌ ، وَجِلْدُ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَذَرَنِي النَّاسُ ، قال : فمسحه فذهب عنه قَذَرُهُ ، وَأَعْطِي لَوْنا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا . قال : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الإبلُ - أو قال : البقر . شكَّ إسحاق ، إلا أن الأبرصَ والأقرعَ قال أحدهما : الإبلُ ، وقال الآخر : البقر - فَأَعْطِي ناقةَ عُسْرَاءَ ، فقال : بَارَكَ اللهُ لَكَ

فيها . قال : فأتى الأقرع . فقال : أى شيء أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ،
ويذهب عني هذا الذي قد قذرتني الناس . قال : فمسحه فذهب عنه . قال : وأعطني
شعراً حسناً . قال : فأى المال أحب إليك ؟ قال : البقر . فأعطني بقرة حاملاً .
قال : بارك الله لك فيها ، قال : فأتى الأعمى . فقال : أى شيء أحب إليك ؟ قال :
أن يرد الله إليّ بصرى ، فأبصر به الناس ، قال : فمسحه فرد الله عليه بصره . قال :
وأى المال أحب إليك ؟ قال : الغنم . فأعطني شاة والدأ ، فأنتج هذان ، وولد هذا ،
فكان لهذا وادٍ من الإبل ، ولهذا وادٍ من البقر . ولهذا وادٍ من الغنم . قال :
ثم أتى الأبرص في صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال
في سفرى ، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك . أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن ،
والجلد الحسن والمال ، بغيراً أتبلغ عليه في سفرى . فقال : الحقوق كثيرة . فقال
له : كأنى أعرفك . ألم تكن أبرص يقذرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله ؟ فقال :
إنما ورثت هذا المال كبراً عن كابر . فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى
ما كنت . قال : وأتى الأقرع في صورته . فقال له : مثلما قال لهذا . فردّ عليه
مثلما ردّ على هذا . فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت . قال : وأتى
الأعمى في صورته وهيئته . فقال : رجل مسكين وابن سبيل ، انقطعت بي الحبال
في سفرى . فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذي ردّ عليك بصرك
شاة أتبلغ بها في سفرى ، فقال : قد كنت أعمى فرد الله إليّ بصرى ، نخذ
ماشئت ودع ماشئت ، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته الله ، فقال : أمسك
مالك ، فإننا ابتليتم . فقدرضى عنك وسخط على صاحبيك » أخرجه البخارى ومسلم

قصة المقرض ألف دينار

٧٨٠٣ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

« ذكر رجلاً من بني إسرائيل ، سأل بعض بني إسرائيل أن يُسلفه ألف دينار ، فقال : اتنى بالشهداء أشهدهم ، فقال : كفى بالله شهيدا ، قال : فائتنى بالكفيل ، قال : كفى بالله كفيلة . قال : صدقت . فدفعها إليه إلى أجل مسمى . فخرج في البحر ، ففقد حاجته ، ثم التمس مركباً يركبه يقدم عليه للأجل الذي أجله . فلم يجد مركباً فاتخذ خشبةً فنقرها . فأدخل فيها ألف دينار وصحيفةً منه إلى صاحبه ، ثم زجج موضعها . ثم أتى البحر . فقال : اللهم إنك تعلم أنني تسلفتُ فلاناً ألف دينار ، فسألني كفيلة . فقلت : كفى بالله كفيلة . فرضى بك ، وسألني شهيداً . فقلت : كفى بالله شهيداً ، فرضى بك ، وإني جهدت أن أجِدَ مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدرُ وإني استودعْتُكها . فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ، ثم انصرف ، وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرجُ إلى بلده . فخرج الرجل الذي كان أسلفه يُنظر لعلَّ مركباً قد جاء بماله ، فإذا بالخشبة التي فيها المال . فأخذها لأهلِهِ حطباً ، فلما نشرها وجد المال والصحيفة ، ثم قدم الذي كان أسلفه ، وأتى بالآلف دينار . فقال : والله ما زلتُ جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك . فما وجدت مركباً قبل الذي جئت فيه . قال : فإن الله قد أدى عنك الذي بعثته في الخشبة ، فانصرف بالآلف دينار راشداً » أخرجه البخاري .

أحاديث متفرقة

٧٨٠٤ (خ - سلمه رضي الله عنه) قال « فَرَقَرُ ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم : ستمائة سنة » أخرجه البخاري .

٧٨٠٥ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « إن أهل فارس لما مات نبيهم : كتب لهم إبليس المجوسية » أخرجه أبو داود .

٧٨٠٦ (د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال « لا أدري : تَبَعَ الْعَيْنُ هُوَ ؟ - وفي نسخة : اللعين هو - أم لا ؟ ولا أدري
عَزِيزُ نَبِيِّ هُوَ أم لا ؟ » أخرجه أبو داود .

٧٨٠٧ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لولا بنو إسرائيل لم يَخْزِ اللحم - وفي رواية : لم يَخْبِثَ الطعام ولم يَخْزِ
اللحم - ولولا حواء : لم تَخْضُ أنثى زوجها الدهر » أخرجه البخاري ومسلم . وقال
رزين : قال بعضهم : يعنى في الكلام .

الكتاب التاسع

في القيامة وما يتعلق بها أولا وآخرا . وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

في أسرارها وعلامتها . وفيه أحد عشر فصلا

الفصل الأول : في المسيح والمهدي عليهما السلام

٧٨٠٨ (خ م د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « والذي نفسى بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا
فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد »
زاد في رواية « وحتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ، ثم
يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم (٤ : ١٥٩) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ
به قبل موته (الآية) » وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« كيف أتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟ » وفي رواية « فأمكم »
وفي أخرى « فأمكم منكم » قال ابن أبي ذئب : تدري ما أمكم منكم ؟ قلت :
تخبرني . قال : فأمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم *

وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لينزلن ابن مريم حكماً
عادلاً ، فليَكسِرَنَّ الصليب ، وليَقْتُلَنَّ الخنزير ، وليَضَعَنَّ الجزية ، وليتركَنَّ
القِلاصَ فلا يُسْعَى عليها ، وليُذْهِبَنَّ الشُّعْناء والتباغض والتحاسد . وليَدْعُونَ إلى
المال فلا يقبله أحد » أخرجه البخاري ومسلم . وانفرد مسلم بالرواية الآخرة .
وأخرج الترمذي الرواية الأولى إلى قوله « لا يقبله أحد » وفي رواية أبي داود :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس بيني وبينه - يعني عيسى - نبي ،
وإنه نازل . فإذا رأيتموه فاعرفوه . فإنه رجل مربوع ، إلى الحمرة والبياض ،
ينزل بين مُصْرَتَيْن ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتلُ الناسَ على
الإسلام . فيُدْقُ الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله في زمانه
المللَ كلها إلا الإسلام ، ويهلكُ المسيح الدجال ، ثم يمكث في الأرض أربعين سنة
ثم يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى عليه المسلمون »

٧٨٠٩ (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ،
فينزل عيسى ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض
أمراء ، تكرم الله هذه الأمة » أخرجه مسلم .

٧٨١٠ (د ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليومَ حتى
يبعث الله فيه رجلاً من أمتي - أو من أهل بيتي - يواطىء اسمه اسمي ، واسم
أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً » وفي أخرى
« لا تذهب - أو لا تنقضي - الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي » أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذي الرواية الثانية « وله في أخرى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يلى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي قال: وقال أبوهريرة: لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يلى » ٧٨١١ (د - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يبق من الدهر إلا يومٌ لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً، كما ملئت جوراً » أخرجه أبو داود.

٧٨١٢ (د - أم سلمة رضى الله عنها) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » أخرجه أبو داود^(١).

٧٨١٣ (د - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدي منى، أجلاً الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. ويملك سبع سنين » أخرجه أبو داود^(٢). وفي رواية الترمذى قال « خشنا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إن فى أمتى المهدي يخرج خمساً، أو سبعة، أو تسعاً - زيد العمى الشاك - قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين. قال: فيجىء إليه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطنى أعطنى. قال: فيجئى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله »

٧٨١٤ (د - أبو إسحاق، عمرو بن عبد الله السبيعي رحمه الله) قال: قال علي - ونظر إلى ابنه الحسن - فقال « إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى الخلق،

(١) قال المنذرى، قال أبو جعفر العقيلي: على بن نفيل، حرانى، له فى المهدي. لا يتابع تليه ولا يعرف إلا به.

(٢) فى إسناده عمران القطان ضعفه يحيى بن معين والنسائى.

لا يشبهه في الخلق - ثم ذكر قصة - يملأ الأرض عدلاً » أخرجه أبو داود . ولم يذكر القصة (١)

الفصل الثاني : في الدجال

٧٨١٥ (م د ت - عاصم بن سُراصل الشعبي رحمه الله) « أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس - وكانت من المهاجرات الأول - فقال : حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تُسنّديه إلى أحد غيره . فقالت : لئن شئت لأفعلن . فقال : أجل حدثيني . فقالت : نكحتُ ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ . فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما تأيَّمتُ خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاهُ أسامة بن زيد ، وكنت قد حدثتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحببني فليحبَّ أسامة . فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : أمرى بيدك فأنيكحني من شئت . فقال : انتقلي إلى أم شريك - وأم شريك امرأة غنيّة من الأنصار ، عظيمة النفقة في سبيل الله ، ينزل عليها الضيفان - فقلت : سأفعل . فقال : لا تفعل ، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان ، فإني أكره أن يسقط عنك خمارك ، أو ينكشف الثوب عن ساقيك ، فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ، ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم ، وهو رجل من بني فهر - فهر قريش - وهو من البطن الذي هي منه . فانتقلتُ إليه . فلما اتقضت عدتي سمعت نداء المنادي - منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم - ينادي : الصلاة

(١) قال المنذرى : هذا منقطع . أبو إسحاق رأى علياً رؤية فقط . وقال فيه أبو داود :

حدثت عن هرون بن المغيرة .

جامعة ، فخرجت إلى المسجد ، فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، جلس على المنبر ، وهو يضحك . فقال : يلزم كل إنسان مصلاه ، ثم قال : أتدرون لم جمعتكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبية . ولكن جمعكم لأن تمياً الداري كان رجلاً نصرانياً ، خجاء فبايع وأسلم ، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال ، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام . فلعب بهم الموج شهراً في البحر ، ثم أرفقوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس . فجلسوا في أقرب السفينة . فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب . كثير الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره . فقالوا : ويلك ، ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة . قالوا : وما الجساسة ؟ قالت : أيها القوم . انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير . فإنه إلى خبركم بالأشواق . قال : لما سمعت لنا رجلاً ، فرقنا منها أن تكون شيطانة ، قال : فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير ، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً ، وأشدّه وثاقاً ، مجموعة يده إلى عنقه ، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد . قلنا : ويلك ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبري ، فأخبروني : ما أتم ؟ قالوا : نحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية ، فصادفنا البحر حين اغتلم . فلعب بنا الموج شهراً ، ثم أرفأنا إلى جزيرة هذه ، فجلسنا في أقربها . فدخلنا الجزيرة ، فلقينا دابة أهلب ، كثير الشعر ، لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر . فقلنا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة . قلنا : وما الجساسة ؟ قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير . فإنه إلى خبركم بالأشواق . فأقبلنا إليك سراعاً ، وفزعنا منها ، ولم نأمن أن تكون شيطانة . فقال : أخبروني عن نخل يئسسان . قلنا : عن أي شأنها

تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يُثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لاثمر. قال: أخبروني عن بحيرة الطَّبْرِية. قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هى كثيرة الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زُغَر. قالوا عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء، وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم. هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبي الأميين، ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يَثْرِبَ. قال: أقاتلته العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهرَ على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذاك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذاك خيرٌ لهم أن يطيعوه. وإني تُخبركم عنى. أنا المسيح، وإني يوشك أن يؤذن لى فى الخروج، فأخرجُ فأسير فى الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان على كلتاها، كلما أردتُ أن أدخل واحدة، أو احداً منهما، استقبلنى ملك بيده السيفُ صلّتا يصدّنى عنها، وإن على كل تقب منها ملائكة يحرسونها. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وطعن بمُخَصَّرته فى المنبر - هذه طيبة، هذه طيبة، يعنى: المدينة - ألا هل كنتُ حدثكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. قال: فإنه أعجبنى حديث تميم: أنه وافق الذى كنتُ أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو؟ من قبل المشرق ما هو؟ من قبل المشرق ما هو؟ - وأوماً بيده إلى المشرق - قالت: حفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم « وفى رواية طرف من ذكر الطلاق، ثم قالت « فنودى فى الناس: إن الصلاة جامعة، قالت: فانطلقت فيمن انطلق من الناس. قالت: فكنت فى الصف المقدم من النساء، وهو بلى المؤخر من الرجال. قالت: فسمعت النبي صلى الله

عليه وسلم ، وهو على المنبر يخطب . فقال : إن بني عمِّ تميم الدارى ركبوا فى البحر - وساق الحديث - وفيه : فكأنما أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته إلى الأرض ، وقال : هذه طيبة - يعنى المدينة * وفى رواية قالت « قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الدارى . فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه ركب البحر . فتأهت به سفينته ، فسقط إلى جزيرة . فخرج إليها يلتمس الماء ، فلقى إنساناً يحرق شعره - واقتص الحديث - وقال فيه : أما إنه لو قد أذن لى فى الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة . فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخدمهم . وقال : هذه طيبة ، وذلك الدجال * وفى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر . فقال : أيها الناس ، حدثني تميم الدارى : أن أناساً من قومه كانوا فى البحر فى سفينة لهم ، فانكسرت بهم السفينة . فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة . فخرجوا إلى جزيرة فى البحر - وساق الحديث » أخرجه مسلم * وفى رواية أبى داود : قالت « سمعت منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى : إن الصلاة جامعة - وساق الحديث ، نحو مسلم إلى قوله - مجموعة يدها إلى عنقه ، ثم قال - فذكر الحديث - وسألهم عن نخل يسان ، وعن عيون زغر ، وعن النبي الأُمِّى . قال : إني أنا المسيح الدجال ، وإنه يوشك أن يؤذن لى فى الخروج . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : وإنه فى بحر الشام ، أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق ما هو ؟ - مرتين - وأوماً يده قبل المشرق . وقالت : حفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - وساق الحديث « هذا لفظ أبى داود * وله فى أخرى قال الشعبي « أخبرني فاطمة بنت قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ، ثم صعد المنبر . وكان لا يصعد عليه إلا يوم الجمعة قبل يومئذ - ثم ذكر القصة » هكذا قال أبو داود

وله في أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرَ العشاء الآخرة ذات ليلة ، ثم خرج . فقال : إنه حبسني حديث كان يحدثني تميم الداري عن رجل كان في جزيرة من جزائر البحر ؛ فإذا بامرأة تجرُّ شعرها ، فقال : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة ، اذهب إلى ذلك القصر . فأتيته ؛ فإذا رجل يجر شعره ، مسلسل في الأغلال ينزُّو فيما بين السماء والأرض . فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الدجال . خرج نبي الأميين بعد ؟ قلت : نعم . قال : أطاعوه أم عصوه ؟ قلت : بل أطاعوه . قال : ذاك خير لهم » وأخرجه الترمذي . وهذا لفظه : قالت « إن نبي الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر . فضحك . فقال : إن تيمم الداري حدثني بحديث ففرحت . فأحييت أن أحدثكم . إن ناساً من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر ، فجالت بهم حتى قذقتهم في جزيرة من جزائر البحر . فإذا هم بدابة لباسة ، ناشرة شعرها فقالوا : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة . قالوا : فأخبرينا . قالت : لا أخبركم ولا أستخبركم . ولكن اتوا أقصى القرية ؛ فإن ثمَّ من يخبركم ويستخبركم ، فأتينا أقصى القرية ؛ فإذا رجل موثق بسلسلة . فقال : أخبروني عن عين زغر . قلنا : ملأى تتدفق . قال : أخبروني عن نخل يسان الذي بين الأردن وفلسطين . هل أطعم ؟ قلنا : نعم . قال : أخبروني عن النبي صلى الله عليه وسلم . هل بُعث ؟ قلنا : نعم ، قال : أخبروني . كيف الناس إليه ؟ قلنا : سراع . قال : فنرا نزوة ، حتى كاد . قلنا : فما أنت ؟ قال : أنا الدجال ، وإنه يدخل الأمصار كلها إلا طيبة ، وطيبة المدينة »^(١) .

٧٨١٦ (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وهو على المنبر - « ينما أناسٌ يسيرون في البحر . فنقدَ طعامهم ،
(١) وفي رواياته كلها مقال .

فرُفعت لهم جزيرة . فخرجوا يريدون الخبر . فلقيتهم الجساسة . قلت لأبي سامة :
ما الجساسة ؟ قال : امرأة تجر شعر جلدها ورأسها . قالت : في هذا القصر - فذكر
الحديث - وسأل عن نخل يلسان وعن عين زغر . قال : هو المسيح . فقال
أبو سامة : إن في هذا الحديث شيئاً ما حفظته . قال : شهد جابر أنه ابن صياد .
قلت : فإنه قد مات . قال : وإن مات . قلت : فقد أسلم . قال : وإن أسلم . قلت :
فإنه قد دخل المدينة . قال : وإن دخل المدينة « أخرجه أبو داود ^(١) » . هكذا .

٧٨١٧ (م د ت - النواس بن سميان رضى الله عنه) قال « ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة . تخفّض فيه ورفع ، حتى ظنناه في طائفة
النخل . فلما رُحنا إليه عَرَفَ ذلك فينا . فقال : ما شأنكم ؟ قلنا : يا رسول الله ،
ذكرت الدجال غداة . تخفّضت فيه ورفع ، حتى ظنناه في طائفة النخل . فقال :
غير الدجال أخوفنى عليكم . إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج
ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه . والله خليفتى على كل مسلم . إنه شابٌ قَطَطٌ . عينه
طافئة ، كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن . فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح
سورة الكهف ، إنه خارجٌ خلّةً بين الشام والعراق . فعات يميناً وعات شمالاً .
يا عباد الله ، فاثبتوا . قلنا : يا رسول الله ، وما لبثته في الأرض ؟ قال : أربعون يوماً :
يومٌ كسنة ، ويومٌ كشهر ، ويومٌ كجمعة . وسائر أيامه كأيامكم . قلنا : يا رسول الله ،
فذلك اليوم الذى كسنة : أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا ، اقدروا له قدره .
قلنا : يا رسول الله ، وما إسرعه في الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الريح . فيأتى
على القوم ، فيدعوهم فيؤمنون به ، ويستجيبون له . فيأمر السماء فتُمْطِرُ ، والأرضُ

(١) قال المنذرى : فى إسناده الوليد بن جميع الزهرى الكوفى . قال محمد بن حبان البسى :

تفرد عن الأثبات بما لم يشبهه أحاديث الثقات . فلما خش منه ذلك بطل الاحتجاج به .

فَتَنَبَّأَتْ . فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درًا ، وأسبغهُ ضروعًا ، وأمدّه
خَوَاصِرَ ، ثم يأتى القومَ فيدعوهم ، فيردون عليه قوله . فينصرف عنهم ، فيصبحون
مُحْلِلِينَ ، ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمرُّ بالخربة . فيقول لها : أخرجي
كنوزك . فتدعه كنوزها . كيما سيب النحل ، ثم يدعو رجلاً ممتثلًا شبابًا .
فيضربه بالسيف ، فيقطعه جزلتين ، رمية الغرض . ثم يدعوهُ فيقبل ، ويتهلل
وجهه يضحك . فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم . فينزل عند المنارة
البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين ، واضمًا كفيه على أجنحة ملكين . إذا
طأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ . فلا يحل بكافر يحد ربح
نفسه إلا مات . ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه . فيطلبه حتى يدركه بباب لُدٍّ .
فيقتله . ثم يأتى عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه . فيمسح عن وجوههم ،
ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة . فبينما هو كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى عيسى
إني قد أخرجت عبادًا لى ، لا يدان لأحدٍ بقتالهم ، فخرز عبادى إلى الطور ، ويبعث
الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون . فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية
فيشربون مافيها ، ويمر آخرهم ، فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء ، ويخضر نبي الله
عيسى وأصحابه . حتى يكون رأس الثور لأحدكم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم .
فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه . فيرسل الله عليهم النِّفْثَ فى رقابهم ، فيصبحون
فرسَى ، كموت نفس واحدة . ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض ،
فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم وتنهم . فيرغب نبي الله عيسى
وأصحابه إلى الله . فيرسل الله طيرًا كأعناق البخت ، فتحملهم فتطرحهم حيث
شاء الله ، ثم يرسل الله مطرًا لا يسكر منه بيتٌ مدبر ولا وبرة ، فيغسل الأرض
حتى يتركها كالزُّلْفَةِ ، ثم يقال للأرض : أنبتى ثمرتك ، ورُدِّى بركتك . فيومئذ

تأكل العصاة من الرمانة ، ويستظلون بِقِطْعِهَا . وبارك في الرُّسُلِ ، حتى إن
 اللَّقْحَةَ من الإبل لتكفي الفِئَامَ من الناس ، واللَّقْحَةَ من البقر لتكفي القبيلة من
 الناس ، واللَّقْحَةَ من الغنم لتكفي الفَخِذَ من الناس . فبينما هم كذلك إذ بعث الله
 ريحاً طيبةً ، فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم . ويبقى شرار
 الناس ، يتهارجون فيها تهارج الحُمُر . فعليهم تقوم الساعة » * وفي رواية نحوه . وزاد
 عليه بعد قوله « لقد كان بهذه مرة ماء » : « ثم يسرون حتى ينتهون إلى جبل الخمر -
 وهو جبل بيت المقدس - فيقولون : لقد قتلنا مَنْ في الأرض هَلُمَّ فلنقتل من في
 السماء . فيرمون بنُشَابِهِم إلى السماء . فيردُّ الله عليهم نُشَابِهِم مَخْضُوبَةً دَمًا » أخرجه
 مسلم . وأخرجه الترمذي . وزاد في أوله بعد قوله « طائفة النحل » قال « فانصرفنا
 من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رُحْنَا إليه » وقال فيه « عينه قائمة »
 بدل « طائفة » ولم يقل « خَلَّة » وقال « فيأتى القوم فيدعُوهم ، فيكذبونه ويردون
 عليه قوله . فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم . فيُصْبِحُونَ ليس بأيديهم شيء ، ثم يأتى
 القوم فيدعُوهم فيستجيبون له ويُصَدِّقُونَهُ ، فيأمر السماء أن تُمْطِرَ فتمُطِرُ ، ويأمر
 الأرض أن تُنْبِتَ فتُنْبِتُ . فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت دَرًّا ، وأمدَّه
 خَوَاصِرُ ، وأدرَّه ضُرُوعًا ، ثم يأتى الخربة ، فيقول لها : أخرجى كنوزك . فينصرف
 عنها ، فتتبعه كيما سيب النحل - وذكر الحديث بنحو ما سبق إلى قوله - لقد كان
 بهذه مرة ماء . وقال : ثم يسرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت المقدس . فيقولون :
 لقد قتلنا من في الأرض ، فَهَلُمَّ فلنقتل من في السماء . فيرمون بنُشَابِهِم إلى السماء ،
 فيردُّ الله عليهم نُشَابِهِم مُحْمَرًا دَمًا ، ويُحَاصِرُ عيسى ابن مريم وأصحابه حتى يكون
 رأسُ الثور يومئذ خيرَ ألهم من مائة دينار لأحدكم اليوم » وذكر الحديث وقال :
 « قد ملأته زهمهم وتَنَهَّم ودماءهم . فيرغب عيسى إلى الله وأصحابه . فيرسل

الله عليهم طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم فتطرحهم بالنهيل ، ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشأهم وجعابهم سبع سنين . ويرسل الله عليهم مطراً لا يُكِنُّ منه بيت وبر ولا مدر ، فيغسل الأرض فيتركها كالزلفة . قال : ثم يقال للأرض : أخرجي ثمرتك ، وردى بركاتك . فيومئذ تأكل العصاة الرمانة ، ويستظلون بقبحها ، ويبارك الله في الرسل ، حتى إن الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الإبل ، وإن القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر ، وإن الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم . فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً ؛ فقبضت روح كل مؤمن ، ويبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر . فعليهم تقوم الساعة ^(١) . وأخرجه أبو داود مختصراً . قال « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال . فقال : إن خرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه . والله خليفتي على كل مسلم . فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة النكهف ، فإنها جواركم من فتنه . قلنا : وما كبشُهُ في الأرض ؟ قال : أربعون يوماً ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة . وسائر أيامه كأيامكم . فقلنا : يارسول الله ، هذا اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟ قال : لا . اقدروا له قدره ، ثم ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، فيدركه عند باب لد . فيقتله » قال أبو داود : حدثنا عيسى بن محمد . قال : حدثنا ضمرة عن الشيباني عن عمرو بن عبد الله عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

٧٨١٨ (خ م - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال . فكان فيما حدثنا به أن قال « يأتي

(١) قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

الدجال - وهو محرّم عليه أن يدخل تقاب المدينة - فينتهي إلى بعض السباخ التي بالمدينة . فيخرج إليه رجل هو خير الناس - أو من خير الناس - فيقول : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه . فيقول الدجال : أرايتم إن قتلت هذا ، ثم أحييته ، هل تشكّون في الأمر ؟ فيقولون : لا . فيقتله ، ثم يحييه . فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني اليوم . قال : ف يريد الدجال أن يقتله ، فلا يُسلط عليه * أخرجه البخاري ومسلم ولمسلم : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال ، فيتوجه قبله رجل من المؤمنين . فتلقاه المساليح - مساليح الدجال - فيقولون له : أين تعمّد ؟ فيقول : أعمّد إلى هذا الذي خرج . قال : فيقولون له : أو ما تؤمن برّبنا ؟ فيقول : ما برّنا خفاء . فيقولون : اقتلوه . فيقول بعضهم لبعض : أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحداً دونه ؟ قال : فينطلقون به إلى الدجال . فإذا رآه المؤمن قال : يا أيها الناس ، هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فيأمر به فيشجّ ، فيقول : خذوه وشجّوه ، فيوسع ظهره وبطنه ضرباً . قال : فيقول : أما تؤمن بي ؟ فيقول : أنت المسيح الكذاب ؟ قال : فيؤمر به . فيؤشر بالشار من مفرقه حتى يفرّق بين رجليه . قال : ثم يمشي الدجال بين القطعتين . قال : ثم يقول له : قم . فيستوى قائماً . قال : ثم يقول له : أتؤمن بي ؟ فيقول : ما زددت فيك إلا بصيرة ؟ قال : ثم يقول : يا أيها الناس : إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس . قال : فيأخذه الدجال ليذبحه ، فيجعل ما بين رقبته إلى رقوته نحاساً . فلا يستطيع إليه سبيلاً . قال : فيأخذ يديه ورجليه فيقذف به . فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار ، وإنما ألقي في الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين .

٧٨١٩ (خ م - مزينة بن البمام رضى الله عنه) قال ربيع بن حراش :
انطلقت أنا وعقبة بن عمرو إلى حذيفة . فقال له عقبة : حدثني بما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال . فقال : سمعته يقول « إن مع الدجال
إذا خرج ماء و ناراً . فأما الذي يرى الناس أنه نار : فماء بارد . وأما الذي يرى
الناس أنه ماء : فنار تحرق . فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنه نار .
فإنه ماء عذب بارد . قال حذيفة : وسمعتة يقول : إن رجلاً ممن كان قبلكم أتاه
الملك ليَقْبِضَ روحه . فقال : هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلم . قيل له : أنظر . قال :
ما أعلم شيئاً ، غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم . فَأَنْظِرِ الموسر وأتجاوز
عن المعسر . فأدخله الله الجنة . وسمعتة يقول : إن رجلاً حضره الموت . فلما يئس
من الحياة ، أوصى أهله : إذا أنا مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً . جزلاً ، ثم أوقدوا
فيه ناراً ، حتى إذا أكلت نلحي وخلصت إلى عظمي وامتحشت . فخذوها
فأطحنوها ، ثم انظروا يوماً راحاً فاذروها في اليم . ففعلوا . فجمعه الله عز وجل إليه
فقال : لم فعلت ذلك ؟ قال : من خشيتك . قال : فغفر الله له . فقال عقبة : وأنا
سمعتة يقول ذاك . وكان نباشاً * وفي رواية عن حذيفة مختصراً : أنه عليه السلام
قال في الدجال « إن معه ماء و ناراً . فناره ماء بارد ، وماءه نار . فلا تهلكوا .
قال أبو مسعود : وأنا سمعتة من رسول الله صلى الله عليه وسلم « أخرجه
البخاري ومسلم * ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لأننا أعلم بما مع
الدجال منه ، معه نهران يجريان . أحدهما : رأى العين ماء أبيض ، والآخر : رأى
العين نار تأجج . فإذا أدركن أحد فليات النهر الذي يراه ناراً ، وليغمضن ، ثم
ليطأطأ رأسه فيشرب منه ، فإنه ماء بارد ، وإن الدجال ممسوح العين ، عليها
ظفرة غليظة . مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن ، كاتب وغير كاتب * »

وفي رواية لمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدجال أعور العين اليسرى ، جُفَّال الشعر ، معه جنة ونار . فناره جنة ، وجنته نار » هذه الرواية أوردها الحميدى فى أفراد مسلم ، وهى من جملة روايات الحديث المتفق عليه فأوردناها معها * وفى رواية أبى داود قال « اجتمع حذيفه ، وأبو مسعود . فقال حذيفه : لأننا بما مع الدجال أعلم منه ، إن معه بحراً من ماء ، ونهرأ من نار . فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذى يرى أنه نار . فإنه سيجده ماء . قال أبو مسعود : هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول » .

٧٨٢٠ (خ م - المنيرة بن سبعة رضى الله عنه) قال « ما سأل أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر ممن سألته ، وإنه قال لى : ما يضررك منه ؟ قلت : إنهم يقولون : إن معه جبل خبز ، ونهر ماء . قال : هو أهون على الله من ذلك » * وفى رواية : قال لى « يَا بَنِيَّ ، وما يُنصِبُكَ منه ؟ إنه لا يضررك . قال : قلت : إنهم يزعمون : أن معه أنهار الماء ، وجبال الخبز . قال : هو أهون على الله من ذلك » * وفى أخرى « إنهم يقولون : أن معه جبال خبز ولحم ، ونهر ماء . قال : هو أهون على الله من ذلك » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٢١ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال . ما حدث به نبى قومه ؟ إنه أعور ، وإنه يحى بمثال الجنة والنار . فالتى يقول إنها الجنة : هى النار ، وإنى أنذركم به ، كما أنذر به نوح قومه » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٢٢ (م ت - أبو الزبير) سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول : أخبرتنى أم شريك : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كَيْفَرْنَ

عليه وسلم في الناس . فأثنى على الله بما هو أهله - فذكر الدجال - فقال : إني
لأنذركموه ، وما من نبي إلا وقد أنذرهم قومه ، لقد أنذرهم نوح قومه ، ولكني
سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه . تعلمون أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور »
وفي أخرى للترمذي : قال « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، فأثنى
على الله بما هو أهله - ثم ذكر الدجال - فقال : إني لأنذركموه ، وما من نبي إلا
وقد أنذرهم قومه ، ولقد أنذرهم نوح قومه ، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي
لقومه : تعلمون أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور » قال الزهري : فأخبرني عمر بن
ثابت الأنصاري : أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس ، وهو يحذرهم فتنته : تعلمون أنه ليس
يرى أحدكم ربه حتى يموت ، وأنه مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه من كره عمله »
٧٨٢٦ (خ م ت د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « ما من نبي إلا وقد أنذر أمة الأعور الكذاب ، ألا إنه
أعور ، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه ك ف ر »
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود . وفي رواية لمسلم : أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال « الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر ، أى كافر » *
وفي أخرى : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدجال ممسوح العين ،
مكتوب بين عينيه كافر . ثم تهجاها : ك ف ر ، يقرؤه كل مسلم » * وفي رواية
أبي داود « بين عينيه كافر » * وفي أخرى « يقرؤه كل مسلم »

٧٨٢٧ (د - عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال « إني حدثتكم عن الدجال ، حتى خشيت أن لا تعقلوا : إن المسيح
الدجال قصير أفحج ، جعد أعور ، مظموس العين ، ليست نباتة ولا جعراء ،

فإن ألبس عليكم ، فاعلموا أن ربكم ليس بأعور » أخرجه أبو داود .

٧٨٢٨ (د ت - أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنه لم يكن نبي بعد نوح ، إلا وقد أُنذر قومه الدجال ، وإني أُنذركموه . فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : لعله سيُدرِكُه بعض من رآني ، أو سَمِعَ كلامي . قالوا : يا رسول الله ، فكيف قلوبنا يومئذ ؟ قال مثلها - يعني اليوم - أو خير » أخرجه أبو داود والترمذي .

٧٨٢٩ (أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال ؟ فقال « هو يومه هذا قد أكل الطعام ، وإني أعهد إليكم فيه عهداً لم يعهده نبي إلى أمته ، إن عينه اليمنى ممسوحة جاحظة ، لاحدة لها . كأنها نخاعة في حائط ، وعينه اليسرى . كأنها كوكب دري ، ومعه مثل الجنة والنار . فناره جنة ، وماؤه نار ، ألا وبين يديه رجلان يُنذِران أهل القرى . فإذا خرجا من قرية دخلها أول أصحاب الدجال » أخرجه رزين .

٧٨٣٠ (جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع « استنصت الناس . حَمِدَ الله وأثنى عليه . ثم ذكر المسيح الدجال . فأُتِنَبَ في ذكره . وقال : ما بعث الله من نبي إلا أُنذر أمته ، أُنذر نوح أمته والنبيون من بعده ، وإنه يخرج فيكم . فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفي عليكم أن ربكم ليس يخفي عليكم - ثلاثاً - إن ربكم ليس بأعور ، وإنه أعور اليمنى . كأن عينه عنبة طافة » أخرجه رزين .

٧٨٣١ (عبد الله بن مسعود) قال : ذُكِرَ الدجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « إن الله لا يخفي عليكم ، إن الله ليس بأعور . وأشار يده إلى عينه » أخرجه رزين .

٧٨٣٢ (ت - مجمع بن حارثة الأنصاري رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ يَابَ لُدَّ» أخرجه الترمذي .

٧٨٣٣ (ت - أبو بكر الصديق رضي الله عنه) قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الدجال يخرج من أرض بالمشرق . يقال لها: خراسان يتبعه أقوام ، كأن وجوههم المجان المطرقة» أخرجه الترمذي .

٧٨٣٤ (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يتبع الدجال من يهود إصفهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة» أخرجه مسلم .

٧٨٣٥ (ت - أبو بكر رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاماً لا يولد لها ولد ، ثم يولد لها غلام أعور ، أضر شيء وأقله منفعة . تنام عيناه ولا ينام قلبه ، ثم نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه . فقال: أبود طوأل ضرب اللحم . كأن أنفه منقار . وأمه امرأة فريضة ، طويلة الثديين . قال أبو بكر: فسمعنا بمولود قد ولد على هذه الصفة في يهود المدينة . قال: فذهبت أنا والزبير بن العوام ، حتى دخلنا على أبويه . فإذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما . فقلنا: هل لكما ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا ولد ، ثم ولد لنا غلام أعور ، أضر شيء وأقله منفعة ، تنام عينه ولا ينام قلبه ، فخرجنا من عندهما . فإذا هو مُنْجَدِلٌ في الشمس في قطيفة . وله همهمة . فكشف عن رأسه . فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعنا ما قلنا؟ قال: نعم . تنام عيناي ولا ينام قلبي» أخرجه الترمذي^(١) .

الفصل الثالث: في ابن صياد

٧٨٣٦ (خ م د - محمد بن النضر) قال «رأيت جابر بن عبد الله رضي الله

(١) وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة

عنهما « يحلف بالله : أن ابن صياد الدجال . قال : قلت : أتخلف بالله ؟ قال : فإني سمعت عمر يحلف بالله على ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ينكره » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

٧٨٣٧ (د - نافع - مولى عبد الله بن عمر) أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول « والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد » أخرجه أبو داود .

٧٨٣٨ (خ م ط ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « إن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن صياد ، حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطعم بني مغالة . وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم . فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد : أتشهد أني رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد ، فقال : أشهد أنك رسول الأميين . فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه رسول الله . وقال : آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا ترى ؟ قال ابن صياد : يأتيني صادق وكاذب . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلط عليك الأمر ، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني خبأت لك خبئاً . فقال ابن صياد : هو الدخ . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسأ . فلن تعدو قدرك . فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله أضرب عنقه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن يسكنه فلن تسلط عليه ، وإن لم يسكنه . فلا خير لك في قتله » وقال سالم : سمعت ابن عمر يقول « انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها ابن صياد ، حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذوع النخل ، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً

قبل أن يراه ابنُ صياد ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشٍ من قطيفة ، له فيها زَمْزَمَةٌ . فرأت أمُّ ابنِ صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهويبقى بجذوع النخل . فقالت لابن صياد : يا صافٍ - وهو اسم ابنِ صياد - هذا محمد . فثار ابنُ صياد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو تركتهُ يَبِين . قال سالم : قال عبد الله بن عمر : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس . فأثنى على الله بما هوله أهل ، ثم ذكر الدجال . فقال : إني لأُنذركموه . ما من نبي إلا قد أُنذره قومه ، لقد أُنذره نوح قومه ، ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه : تعلمون أنه أعور ، وإن الله تبارك وتعالى ليس بأعور » أخرجه البخاري ومسلم . وزاد مسلم : قال ابن شهاب : وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري : أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - يوم حَذَرَ الناس الدجال - « إنه مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل من كره عمله - أو يقرؤه كل مؤمن - وقال : تعلمون أنه لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوت » * وفي رواية الترمذي « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بابنِ صَيَّادٍ في قَرْيَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ - منهم : عمر بن الخطاب - وهو يلعبُ مع الغلمان ، عند أَطْمِ بْنِ مَغَالَةَ - وهو غلام - فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده - وذكر الحديث إلى قوله خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْر - وقال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني قد خَبَّأتُ خَبْنًا ، وخَبَأَ لَهُ (٤: ١٠) يوم تأتي السماء بدخان مبين ، فقال ابن صياد : هو الدَّخ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخْسَأْ ، فَلَئِنْ تَعَدُّوْا قَدْرَكَ . قال عمر : يا رسول الله ائْذَنْ لِي فَأُضْرِبَ عُنُقَهُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنْ يَكُ حَقًّا فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَا يَكُ . فلا خير لك في قتله » إلى ههنا أخرجه الترمذي ، وقد أخرج مفرداً قول سالم عن أبيه « فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس

فأثنى على الله بما هو أهله - إلى قوله : وإن الله ليس بأعور » وأخرج زيادة مسلم إلى قوله « يقرؤه مَنْ كَرِهَ عَمَلُهُ » وأخرجه أبو داود مثل الترمذي إلى قوله « فلا خير لك في قتله » وزاد بعد قوله « فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ » قال « يعني الدجال » وأخرج قول سالم عن أبيه « فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس - إلى قوله وإن الله ليس بأعور » وقد تقدم ذكر ما أخرجه هو والترمذي مفرداً في الفصل الثاني * وفي رواية لمسلم « أن ابن عمر قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رَهْطٌ من أصحابه - فيهم عمر بن الخطاب - حتى وجد ابن صياد غلاماً قد ناهز الحُلم يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية » قال مسلم : وساق الحديث بمثل الرواية الأولى - حديث يونس - إلى منتهى حديث عمر بن ثابت . وفي الحديث عن يعقوب . قال : قال أبي - يعني في قوله - « لَوْ تَرَكْتَهُ بَيْنَ » : « لَوْ تَرَكْتَهُ أَمَثَهُ بَيْنَ أَمَرِهِ » * وله في أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : مرَّ بابن صياد في نفرٍ من أصحابه - فيهم عمر بن الخطاب - وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مَعَالَةَ ، وهو غلام - بمعنى الحديث الأول » غير أنه لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى النخل . وفيه « ثم قال ابن صياد : أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : آمنتُ بالله ورسوله - الحديث » ٧٨٣٩ (م - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فررنا بصبيان ، فيهم ابن صياد . ففرَّ الصبيان وجلس ابن صياد فكأن رسول الله كره ذلك . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : تَرَبَّتْ يَدَاكَ . أتشهد أني رسول الله ؟ فقال : لا ، بل تشهد أني رسول الله ؟ فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله حتى أقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله » وفي رواية قال « كُنَّا نَمْشِي مع النبي

صلى الله عليه وسلم . فررنا بابن صياد . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد خَبَأْتُ لَكَ خَبْنًا . فقال : دُخ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسأ . فلن تَعْدُوَ قَدْرَكَ . فقال عمر : يا رسول الله : دَعْنِي فَأُضْرِبَ عُنُقَهُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعُهُ . فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي نَخَافُ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ » أخرجه مسلم ٧٨٤٠ (م ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « لقيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر - يعني ابن صياد - في بعض طرق المدينة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال هو : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمنت بالله وملائكته وكتبه . ما ترى ؟ قال : أرى عَرِشًا على الماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ترى عرش إبليس على البحر ، وما ترى ؟ قال : أرى صادقين وكاذبا - أو كاذبين وصادقا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لبس عليه . دَعُوهُ » أخرجه مسلم والترمذي . ٧٨٤١ (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم ابن صياد ، ومعه أبو بكر وعمر ، وابن صائد مع الغلمان » - فذكر نحو الحديث الذي قبله ، وهو حديث أبي سعيد - هكذا أخرجه مسلم عقيبه ، ولم يذكر لفظه . ٧٨٤٢ (م - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد « مَا تُرَبُّهُ الْجَنَّةُ ؟ قال : دَرَمَكَةُ بِيضَاءٍ مِسْكٍ يَا أَبَا الْقَاسِمِ . قال : صدقت » * وفي رواية « أن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة ؟ فقال : دَرَمَكَةُ بِيضَاءٍ مِسْكٍ خَالِصٌ » أخرجه مسلم .

٧٨٤٣ (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد « قد خَبَأْتُ لَكَ خَبْنًا ، فما هو ؟ قال : الدخ . قال : اخسأ » أخرجه البخاري .

٧٨٤٤ (م ت - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال « صَحِبْتُ ابْنَ صِيَادٍ إِلَى مَكَّةَ . فَقَالَ لِي : مَا قَدَ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ ، يَزْعُمُونَ أَنِّي الدِّجَالُ ؟ أَلَسْتُ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَقَدْ وُلِدَ لِي ، أَوَلَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَقَدْ وُلِدَتْ بِالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ ، وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فَلَبَسَنِي « . وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ « قَالَ لِي ابْنُ صِيَادٍ - وَأَخَذَتْنِي مِنْهُ ذِمَامَةٌ - هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ ، مَالِي وَمَالُكُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ؟ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ : إِنَّهُ يَهُودِي . وَقَدْ أَسَامَتُ . وَقَالَ : لَا يُولَدُ لَهُ ، وَقَدْ وُلِدَ لِي . وَقَالَ : إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ . وَقَدْ حَجَّجْتُ ؟ قَالَ : فَمَا زَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِي قَوْلِهِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ ، وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ . قَالَ : وَقِيلَ لَهُ : أَيْسُرُكَ أَنْتَ ذَاكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ : لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ « . وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ « خَرَجْنَا حُجَّاجًا - أَوْ عَمَارًا - وَمَعَنَا ابْنُ صِيَادٍ قَالَ : فَزَلْنَا مَنْزِلًا . فَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَبَقِيتُ أَنَا وَهُوَ . فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَحِشَةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي . فَقُلْتُ : إِنْ الْحَرَّ شَدِيدٌ فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ؟ قَالَ : فَفَعَلَ . قَالَ : فَرَفَعْتُ لَنَا غَنَمًا . فَاَنْطَلَقَ جَاءَ بُعْسَ . فَقَالَ : أَشْرَبَ أَبُو سَعِيدٍ . فَقُلْتُ : إِنْ الْحَرَّ شَدِيدٌ ، وَاللَّبَنُ حَارٌّ . مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ : آخُذْهُ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ : أَبُو سَعِيدٍ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبَلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِّقُ ، مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ يَا أَبَا سَعِيدٍ . مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ . أَلَسْتُ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ كَافِرٌ ؟ وَأَنَا مُسْلِمٌ . أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو عقيم لا يولد له ولد، وقد تركت ولدى بالمدينة ؟
أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل المدينة ولا مكة . وقد أقبلت
من المدينة ، وأنا أريد مكة ؟ قال أبو سعيد : حتى كذبت أن أعذره . ثم قال : أما
والله إني لأعرفه وأعرف مولده ، وأين هو الآن ؟ قال : قلت له : تبأ لك سائر
اليوم » أخرجه مسلم . ولم يخرج الحميدى الرواية الآخرة . وأخرج الترمذى
الرواية الآخرة إلى قوله « وقد تركت ولدى بالمدينة . وقال : ألم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إنه لا تحل له مكة ؟ ألسنت من أهل المدينة ، وهو ذا أنطلق
معك إلى مكة ؟ قال : فوالله ما زال يجيء بهذا ، حتى قلت : فلعله مكذوب عليه ،
ثم قال : يا أبا سعيد ، والله لأخبرنك خبراً حقاً ، والله إني لأعرفه وأعرف والده
وأين هو الساعة من الأرض ؟ فقلت : تبأ لك سائر اليوم » .

٧٨٤٥ (م - نافع - مولى عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما) قال « لَقِيَ
ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة . فقال له قولاً أغضبته . فاتفخ حتى
ملاً السكة . فدخل ابن عمر على حفصة - وقد بلغها - فقالت له : رحمك الله ،
ما أردت من ابن صياد ؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما
يخرج من غضبة يغضبها ؟ » وفي رواية : كان نافع . يقول : ابن صياد . قال :
قال ابن عمر « لقيته مرتين ، فلقيته مع قومه . فقلت لبعضهم : هل تحدثون
أنه هو ؟ قالوا : لا والله . قلت : كذبتموني ، والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن
يموت حتى يكون أكثركم مالا وولداً ، فكذلك هو زعموا اليوم . قال : فتحدثنا ،
ثم فارقه . قال : فلقيته لقيّة أخرى ، وقد نفرت عينه . قال : فقلت : متى فعلت
عينك ما أرى ؟ قال : لا أدري . قال : قلت : لاتدرى ، وهى في رأسك ؟ قال :
إن شاء الله خلقها في عصاك هذه . قال : فنخر كأشد نخير حمار سمعت . قال :

فرغم بعض أصحابي : أني ضربتهُ بعصا كانت معي حتى تسكّرت ، وأما أنا : فوالله ما شعرتُ . قال : وجاء حتى دخل على أم المؤمنين . فحدثها . فقالت : ما تريد إليه ؟ ألم تعلم أنه قد قال : إن أول ما يبعثه على الناس غَضَبُهُ يَغْضِبُهَا ؟ » أخرجه مسلم . ولم يذكر الحميدي الرواية الثانية . وذكر رزين رواية قال فيها « لقيت ابن صياد يوما ، ومعه رجل من اليهود . فإذا عينُهُ قد طِفِئَتْ ، وكانت عينه خارجة كعين الحمار . فقلت : ابن صياد ، أنشدك الله ، متى فقدت عينك ؟ فمسها بيده . فقال : لا أدري والرحمن . فقلت : كذبت لا تدري ، وهي في رأسك ؟ فنخر ثلاثا . ففجأني ما لم أكن أحييت . وزعم اليهودي : أني ضربتُ رأسه بالعصا حتى تسكّرت ، ولا أعلمني فعلتُ ذلك ، فقلت له : اخسأ . فلن تعدّو قدرك . قال : أجل ! لعمري ، ولا أعدّو قدرى ، وكأنما كان في سقاء فنش . فذكرت ذلك لحفصة . فقالت لي : اجتنب هذا الرجل . فإننا كنّا نتحدّث : إنما للدجال غصبة يغضبها » .

٧٨٤٦ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « فقدنا ابن صائد يوم الحرّة » أخرجه أبو داود .

الفصل الرابع — في الفتن والاختلاف أمام القيامة

٧٨٤٧ (خ م د ن س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة » قال سفيان : زاد فيه في رواية « صغار الأعين ، ذُلف الأنوف . كأن وجوههم المجان المطرقة » وفي رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر . كأن وجوههم المجان المطرقة ، تحرّ الوجوه ، صغار الأعين » أخرجه البخاري

ومسلم * والبخاري عن قيس بن أبي حازم قال : أتينا أبا هريرة فقال « صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، لم أكن في سني أحرض على أن أعي الحديث مني فيهن . سمعته يقول - وقال هكذا بيده - بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر . وهو هذا البارز أهل فارس ، كذا هو بلغتهم » * والبخاري أيضا : وزاد في آخره « وتجدون خير الناس أشدكم كراهية لهذا الأمر ، حتى يقع فيه . والناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام ، إذا فقهوا . وليأتين على أحدكم زمان لأن يراى أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله » * وله أيضا : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرماناً من الأعاجم ، حمر الوجوه ، فطس الأنوف ، صغار الأعين وجوهمهم المجان المطرقة . نعالهم الشعر » * ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك ، قوماً وجوهمهم كالجان المطرقة ، يلبسون الشعر ، ويمشون في الشعر » وأخرج أبو داود : الأولى والآخرة . وأخرج الترمذي الأولى ، وأخرج أبو داود والنسائي الآخرة ، إلا أن أبا داود لم يذكر « يمشون في الشعر »

٧٨٤٨ (خ - عمرو بن قنبل رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من أشراط الساعة : أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر ، وإن من أشراط الساعة : أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه ، كأن وجوهمهم المجان المطرقة » أخرجه البخاري .

٧٨٤٩ (د - بريدة بن الحصيب رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث « يقاتلكم قوم صغار الأعين - يعنى الترك - قال : تسوقونهم ثلاث مرار ، تلحقوهم بجزيرة العرب . فأما في السياقة الأولى : فينجو من هرب منهم .

وأما في الثانية : فينجو بعضٌ ويهلك بعض . وأما في الثالثة فيصطلمون « أو كما قال . أخرجه أبو داود .

٧٨٥٠ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق ^(١) - أو بدياق ^(٢) - فيخرج إليهم حبشى من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ . فإذا تصافوا . قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا فقاتلهم . فيقول المسلمون : لا والله ، كيف نخلى بينكم وبين إخواننا ، فقتلوناهم ؟ فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً . ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتح الثلث ، لا يفتنون أبداً ، فيفتتحون قسطنطينية . فيينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح الدجال قد خلفكم في أهاليكم . فيخرجون . وذلك باطل . فإذا جاءوا الشام خرج . فيينما هم يعدّون للقتال ، يسوون صفوفهم ؛ إذ أقيمت الصلاة . فينزل عيسى ابن مريم . فأمّهم . فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانداب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله يده - يعنى بيد المسيح - فيريهم دمه في حربته « أخرجه مسلم .

٧٨٥١ (م - بسير بن جابر - أو أسير - رضى الله عنه) قال « هاجت ريح حمراء بالكوفة . فجاء رجل ليس له هجيرى إلا : يا عبد الله بن مسعود ، جاءت الساعة . قال : قعد - وكان متكئا - فقال : إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ، ولا يفرح بغنيمة . ثم قال يده هكذا - ونحّاها نحو الشام - فقال : عدو يجمعون لأهل الإسلام ، ويجمع لهم أهل الإسلام . قلت : الروم تعنى ؟ قال :

(١) قال في معجم البلدان : لعله جاء بلفظ الجمع . والمراد به « العمق » كورة بين حلب وأنطاكية . (٢) قرية بينها وبين حلب أربع فراسخ .

نعم ، ويكون عند ذاكم القتال ردة شديدة . فيشترط المسلمون شرطة للموت ، لا ترجع إلا غالبية . فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل . فيفيء هؤلاء وهؤلاء . كل غير غالب ، وتفتى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت ، لا ترجع إلا غالبية . فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل . فيفيء هؤلاء وهؤلاء . كل غير غالب ، وتفتى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت ، لا ترجع إلا غالبية . فيقتلون حتى يمضوا . فيفيء هؤلاء وهؤلاء ، كل غير غالب . وتفتى الشرطة . فإذا كان اليوم الرابع نهّد إليهم بقية أهل الإسلام . فيجعل الله الذبرة عليهم . فيقتلون مقتلة - إما قال : لا يرى مثلها ، وإما قال : لم ير مثلها - حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم ، فما يخلفهم حتى يحزم ميتا . فيتعادوا بنوا الأب كانوا مائة . فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد . فبأي غنيمة يفرح ، أو أي ميراث يقاسم ؟ فينبأهم كذلك ؟ إذ سمعوا بياس هو أكبر من ذلك ، فجاءهم الصريح : أن الدجال قد خلفهم في ذرايعهم ، فيرفضون ما في أيديهم ، ويقبلون ، فيبعثون عشرة فوارس طليعة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم ، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ » أخرجه مسلم .

٧٨٥٢ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سمعتم بمدينة جانب منها في البر ، وجانب منها في البحر ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق . فإذا جاءوها نزلوا . فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم . قالوا : لا إله إلا الله ، والله أكبر . فيسقط أحد جانبيها - قال ثور بن يزيد : لا أعلمه إلا قال : الذي في البحر - ثم يقولون الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر . فيسقط جانبها الآخر ، ثم

يقولون الثالثة : لا إله إلا الله والله أكبر . فيُفْرَج لهم فيدخلونها فينغمون .
فبينما هم يقتسمون المغنم : إذ جاءهم الصريح . فقال : إن الدجال قد خرج .
فيتركون كلَّ شيء ويرجعون » أخرجه مسلم .

٧٨٥٣ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود . فيقتلهم المسلمون ، حتى يحتجب
اليهودي من وراء الحجر والشجر . فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ،
هذا يهودي خلفي . فتعال فاقتله ، إلا العرق . فإنه من شجر اليهود » . وفي رواية
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، حتى
يقول الحجر وراءه اليهودي : يا مسلم ، هذا يهودي ورأى . فاقتله » أخرجه الأولى
مسلم والثانية البخاري .

٧٨٥٤ (خ م ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال « لَتَقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ . فَلَتَقْتُلَنَّهِنَّ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِي .
فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ » * وفي أخرى قال « تَقْتُلُونَ أَنْتُمْ وَالْيَهُودَ ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ :
يَا مُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِي وَرَأَى . تَعَالَ فَاقْتُلْهُ » * وفي أخرى « تَقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ
فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ - الْحَدِيثُ » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

٧٨٥٥ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال « لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان من المسلمين . فيكون بينهما مقتلة عظيمة
دعواهما واحدة » أخرجه البخاري ومسلم .

٧٨٥٦ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم ، وتجتلدوا

بأسيا فكم ، وَبَرِثَ دُنْيَاكُمْ شِرَارَكُمْ » أخرجه الترمذى .

٧٨٥٧ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يكثُر الهرج . قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : القتل ، القتل » أخرجه مسلم .

٧٨٥٨ (ن - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يكون بين يدي الساعة قَتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَيُؤْمِنُ مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ أَقْوَامَ دِينِهِمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » أخرجه الترمذى .

الفصل الخامس - فى قرب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم من الساعة

٧٨٥٩ (خ م - سهل بن سعد رضى الله عنه) قال « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْصِبُهُ الْوَسْطَى وَالَّتِى تَلِى الْإِبْهَامَ . وَقَالَ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » وفى رواية قال « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ . وَيَشِيرُ بِإِصْبَعِيهِ ، يَمُدُّهُمَا » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٦٠ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - يَعْنِى إِصْبَعِيهِ » أخرجه البخارى .

٧٨٦١ (خ م ن - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ، كَفَضْلٍ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى - وَضَمَّ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى » وفى رواية قال « بُعِثْتُ فِى نَفْسِ السَّاعَةِ ، فَسَبَقَتْهَا كَفَضْلٍ هَذِهِ عَلَى الْأُخْرَى » أخرجه البخارى ومسلم . وفى رواية الترمذى قال « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ أَبُو دَاوُدَ ^(١) - بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى .

(١) هو راويه عن شعبة

فما فضل إحداها على الأخرى ؟ » وفي أخرى لمسلم قال « بُعِثْتُ أنا والساعة هكذا - وقرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إصْبَعِيهِ الْمَسْبُوحَةِ وَالْوَسْطَى ، يُحْكِيهِ » .

٧٨٦٢ (ت - المستورد بن شداد رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بُعِثْتُ فِي نَفْسِ السَّاعَةِ فَسَبَقْتُهَا ، كَمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ - لِإِصْبَعِيهِ : السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى » أخرجه الترمذى ^(١) .

٧٨٦٣ (٢) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بُعِثْتُ فِي نَفْسِ السَّاعَةِ ، وَإِنَّمَا تَقَدَّمَتْهَا كَهَاتَيْنِ - وَيُشِيرُ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى مِنْ أَصَابِعِهِ فِيمَدَّهَا - وَقَالَ تَعَالَى (١٦ : ٧٦) وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَاحَ الْبَصَرِ » أخرجه رزين .

الفصل السادس - في خروج النار قبل الساعة

٧٨٦٤ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، تَضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ يُبْصِرُ » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٦٥ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ - أَوْ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ - قَبْلَ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ » أخرجه الترمذى .

٧٨٦٦ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ » أخرجه البخارى في ترجمة باب .

(١) وقال : غريب من حديث المستورد بن شداد (٢) بياض بالأصل .

الفصل السابع — في اقتضاء كل قرن

٧٨٦٧ (م ن - أبو الزبير) أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - قبل أن يموت بشهر - « تسألوني عن الساعة ؟ وإنما علمها عند الله . وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة وهي حية يومئذ . قال : فسرّها عبد الرحمن صاحب السقاية : نَقَصَ العمر » * وفي رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة - قال سالم بن أبي الجعد : وتذاكرنا ذلك عنده - وإنما هي نفس مخلوقة يومئذ » أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذى الثانية .

٧٨٦٨ (خ م د ن - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء في آخر حياته . فلما سلم قام فقال : أَرَأَيْتَكُمْ لَيْتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنْ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ » أخرجه البخارى ومسلم . وزاد الترمذى وأبو داود : قال ابن عمر « فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا يَتَحَدَّثُونَهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثَ : نَحْوَ مِائَةِ سَنَةٍ . وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ . يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ الْقَرْنُ » .

٧٨٦٩ (خ م - عائشة رضي الله عنها) قالت « كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَنَظَرَ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ . فَقَالَ : إِنْ يَعِشْ هَذَا : لَمْ يَدْرِكْهُ الْمَرَمُ ، حَتَّى قَامَتْ عَلَيْكَ السَّاعَةُ . قَالَ هِشَامُ : يَعْنِي مَوْتَهُمْ » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٧٠ (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَيْئَةً ،

ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزدِشْنُوَّة . فقال : إنَّ عُمَرَ هذا الغلام : لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة . قال أنس : وذلك الغلام من أترابي يومئذ * وفي رواية « وعنده غلام من الأنصار ، يقال له : محمد - وذكر الحديث » أخرجه مسلم .

٧٨٧١ (م - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ، سأله عن الساعة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفسٌ منقوسة اليوم » أخرجه مسلم .

الفصل الثامن : في خروج الكذابين

٧٨٧٢ (ت د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يُبعث كذابون دجالون . قريبا من ثلاثين . كلهم يزعم أنه رسول الله » * وفي رواية أبي داود « حتى يخرج ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنه رسول الله » * وفي أخرى « حتى يخرج ثلاثون كذابا دجالا . كلهم يكذب على الله وعلى رسوله » * وفي رواية عبيدة السلماني بهذا الخبر . فذكر نحوه . فقلت له « أترى هذا منهم ؟ » - يعني : المختار - فقال عبيدة : أما إنه من الرعوس » ٧٨٧٣ (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن بين يدي الساعة كذابين » أخرجه مسلم .

الفصل التاسع : في طلوع الشمس من مغربها

٧٨٧٤ (خ م د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها . فإذا رآها الناس آمن من عليها » * وفي رواية « فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون . فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

٧٨٧٥ (خ م ت - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال « دخلت المسجد حين غابت الشمس . والنبي صلى الله عليه وسلم جالس . فقال : يا أبا ذر ، أين تذهب هذه ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها تذهب تستأذن في السجود . فيؤذن لها . وكأنها قد قيل لها : اطلعي من حيث جئت . فتطلع من مغربها قال : ثم قرأ (٣٦ : ٣٨) وذلك مُستقر لها) فقال : وذلك في قراءة عبد الله ابن مسعود » أخرجه الترمذي . وقد أخرج البخاري ومسلم هذا المعنى بأطول منه . وهو مذکور في تفسير سورة يس . وفي خلق العالم من حرف التاء والحاء .

الفصل العاشر : في أشراط متفرقة

٧٨٧٦ (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده ، لا تقوم الساعة حتى تُكَلِّمَ السباعُ الإنسَ ، وحتى تُكَلِّمَ الرجلَ عذبةُ سوطةٍ وشرارُ نعله ، وتخبره نفثته بما أحدث أهله بعده » أخرجه الترمذي .

٧٨٧٧ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليآتُ نساءِ دَوسٍ على ذِي الْخَلَصَةِ . وذو الْخَلَصَةِ : طائفةٌ دَوسٍ التي كانوا يعبدون في الجاهلية بنبالة » أخرجه البخاري ومسلم .

٧٨٧٨ (ت - مزينة بن الجاه رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعدُ الناس بالدينِ لُكْعُ بنِ لُكْع » . أخرجه الترمذي .

٧٨٧٩ (م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله » * وفي رواية « حتى لا يقال

في الأرض : الله الله » أخرجه مسلم . وأخرج الترمذى الثانية . وقال الترمذى :
وروى عنه غير مرفوع ، وهو أصح .

٧٨٨٠ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال « لا تقوم الساعة حتى يقوم رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه » أخرجه
البخارى ومسلم .

٧٨٨١ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « يينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مجلس يحدث القوم ؛ إذ جاءه أعرابي . فقال : متى تقوم الساعة ؟ فضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه . فقال بعض القوم : سمع ما قال . فكره
ما قال . وقال بعضهم : بل لم يسمع . حتى إذا قضى حديثه ، قال : أين السائل عن
الساعة ؟ قال : ها أنا ذا يا رسول الله . قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة .
قال : وكيف إضاعتها ؟ قال : إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » .
أخرجه البخارى .

٧٨٨٢ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يُحسّر الفُراتُ عن جَبَلٍ من ذهبٍ يُقتل عليه
فَيُقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، فيقول كل رجل منهم : لعلّى أكون أنا النجوى »
وفي رواية : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُوشِكُ الفُراتُ أن يُحسّرَ
عن كنز من ذهب . فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً » أخرجه البخارى ومسلم .
وأخرج أبو داود والترمذى الرواية الثانية . وفي رواية لأبى داود مثل الثانية
وقال « عن جَبَلٍ من ذهب »

٧٨٨٣ (م - عبد الله بن الحارث بن نوفل رضى الله عنه) قال « كنت واقفاً
مع أبى بن كعب . فقال : لا يزال الناس مختلفاً أعناقهم في طلب الدنيا . قلت :

أجل . قال : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يُوشِكُ الفرات أن يُحْمَرَ عن جبل ذهب . فإذا سمع به الناس ساروا إليه . فيقول مَنْ عنده : لئن تركنا الناس يأخذون منه لئذْ هَبْنَاهُ كُلَّهُ . قال : فيقتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون * وفي رواية « وقفت أنا وأبي بن كعب في ظل أُجْم حَسَّان » أخرجه مسلم .

٧٨٨٤ (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَقِيءُ الأرضُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا ، مثل الأسطوان من الذهب والفضة . فيجىء القاتل ، فيقول : في هذا قتلت . ويجىء القاطع ، فيقول : في هذا قَطَعْتُ رَحْمِي . ويجىء السارق ، فيقول : في هذا قَطَعْتُ يَدِي . ثُمَّ يَدْعُونَهُ فَيَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا » أخرجه مسلم * وفي رواية الترمذي مثله ، ولم يذكر « السارق وقَطَعَ يَدَهُ » .

٧٨٨٥ (ر - سلمة بنت الحر - أخت فرسة بن الحر - رضي الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن من أشراط الساعة : أن يتدافع أهل المسجد الإمامة ، فلا يجدون إماماً يصلي بهم » أخرجه أبو داود .

٧٨٨٦ (خ - مرداس الأسلمي رضي الله عنه) وكان من أصحاب الشجرة : سمعه قيس بن أبي حازم يقول « يُقْبَضُ الصالحون ، الأول فالأول ، ويبقى حُثَالَةٌ كحُثَالَةِ التمر والشعير ، لا يُعْبَأُ الله بهم شيئا » * وفي رواية : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يَذْهَبُ الصالحون : الأول فالأول ، وتبقى حُثَالَةٌ كحُثَالَةِ الشعير أو التمر ، لا يُبَالِيهِمُ الله بَالَةً » أخرجه البخاري . وقال : ويقال « حَفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ » .

٧٨٨٧ (خ م ط - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده ، لا تمر الدنيا حتى يمرَّ الرجل بالقبر . فيتمرغ عليه ،

ويقول : ياليتنى مكان صاحب هذا القبر . وليس به الدين . مابه إلا البلاء » * وفى رواية : قال « لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . فيقول : ياليتنى مكانه » أخرجه مسلم . وأخرج البخارى الثانية ، وأخرجه الموطأ .

٧٨٨٨ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تذهب الليالى والأيام حتى يملك رجل ، يقال له : الجُهجاء ، أو الجُهجَلُ » أخرجه مسلم .

٧٨٨٩ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان . فتكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة . وتكون الجمعة كالיום ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كالضربة من النار » أخرجه الترمذى .

٧٨٩٠ (ت - محمد بن أبى رزق رضى الله عنه) عن أمه قال « كانت أم الحرير^(١) إذا مات أحد من العرب اشتد عليها . فقيل لها : إنا نراك إذا مات رجل من العرب اشتد عليك ؟ قالت : سمعت مولاي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتراب الساعة هلاك العرب . قال محمد بن أبى رزق . ومولاها : طلحة بن مالك الخزاعي » أخرجه الترمذى .

٧٨٩١ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يكون خليفة من خلفائكم فى آخر الزمان ، يحشو المال ولا يعده » * وفى رواية « يعطى الناس بغير عدد » أخرجه مسلم .

٧٨٩٢ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(١) بفتح الحاء ، وقيل : بضمها . روى عنها ابنها محمد بن أبى رزق . قال الذهبي : لا تعرف .

وسلم « إن الله يبعث ريحاً من اليمن ، أَلَيْنُ من الحرير . فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته » * وفي رواية « مثقال ذرة » أخرجه مسلم .

٧٨٩٣ (م - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » أخرجه مسلم .

٧٨٩٤ (م - عبد الرحمن بن شماس رضي الله عنه) قال « كنت عند مسامة

بن مخلد ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص . فقال عبد الله : لا تقوم الساعة إلا

على شرار الخلق ، هم شرُّ من أهل الجاهلية . لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم . فبينما

هم على ذلك أقبل عتبة بن عامر . فقال له مسامة : يا عتبة ، اسمع ما يقول عبد الله .

فقال عتبة : هو أعلم . وأما أنا : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله ، قاهرين لعدوهم ، لا يضُرُّهم من خالفهم

حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك . قال عبد الله : أجل ، ثم يبعث الله ريحاً ،

كريح المسك ، مسّها مسُّ الحرير . فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من إيمان

إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس . عليهم تقوم الساعة » أخرجه مسلم .

٧٨٩٥ (د - جبير بن نفير رضي الله عنه) قال « نزل على عبد الله بن حوالة

الأزدى ، فقال لي : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لننعم على أقدامنا ، فرجعنا

لم نغنم شيئاً . وعرف الجهد في وجوهنا . فقام فينا ، فقال : اللهم لا تسكلهم إلى

فأضعف عنهم ، ولا تسكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولا تسكلهم إلى الناس

فيستأثروا عليهم . ثم وضع يده على رأسي - أو قال : على هامتي - ثم قال : يا ابن

حوالة ، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل والبلايا

والأمور العظام . والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك »

أخرجه أبو داود .

٧٨٩٦ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال «فتح القسطنطينية مع قيام الساعة» أخرجه الترمذى .

الفصل الحادى عشر : في أحاديث جامعة لأشراط جامعة

٧٨٩٧ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تقوم الساعة حتى يقتل فئتان عظيمتان ، يكون بينهما مَقْتَلَةٌ عظيمة ، دعواهما واحدة ، وحتى يُبْعَثَ دَجَالُونٌ كَذَابُونَ ، قريب من ثلاثين . كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتى يُقْبَضَ العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج - وهو القتل - وحتى يكثر فيكم المال ، فيفيض حتى يُهِمَّ رب المال : مَنْ يَقْبَلُ صدقته ، وحتى يَعْرِضَهُ ، فيقول الذى عرضه عليه : لا أرب لى فيه ، وحتى يتطاول الناس فى البنيان ، وحتى يمرّ الرجل بقبر الرجل ، فيقول : يا ليتنى مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها . فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون . فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت فى إيمانها خيراً . فلتَقُومَنَّ الساعةُ ، وقد نشرَ الرجلانِ ثوبَهُمَا بينهما ، فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتَقُومَنَّ الساعةُ وقد انصرف الرجل بلبن لقحته ، فلا يطعمه . ولتَقُومَنَّ الساعةُ ، وهو يَلِيطُ حوضه فلا يسقى فيه . ولتَقُومَنَّ الساعةُ ، وقد رفع أ كَلْتَهُ إلى فيه ، فلا يَطْعُمُهَا» وفى رواية إلى قوله «يزعم أنه رسول الله» أخرجه البخارى . وأخرجه مسلم مفرداً .

ولمسلم فى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تقوم الساعة حتى يخرج قريب من ثلاثين كذايين دجالين . كلهم يقول : إنه نبيّ ، ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، ويؤمن الناس أجمعون . فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً . ولا تقوم الساعة

حتى تقاتلوا اليهود . فيفر اليهودى وراء الحجر ، فيقول : يا عبد الله ، يا مسلم . هذا يهودى ورأى . ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعرُ » *

وله فى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض ، وحتى يخرج الرجل بركة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه . وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً »

وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المالُ ويفيض ، حتى يُهمَّ رب المال من يقبله منه صدقة ، ويدعو إليه الرجل ، فيقول : لا أرب لى فيه »

٧٨٩٨ (م د ت - مزينة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه) قال « اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ، ونحن نتذاكر . فقال : ما تذكرون ؟ قلنا : نذكر الساعة . قال : إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات . فذكر الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ، وبأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسفٌ بالمشرق ، وخسفٌ بالمغرب ، وخسفٌ بجزيرة العرب . وآخر ذلك : نار تطرد الناس إلى محشرهم »

وفى رواية قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم فى غرفةٍ ونحن أسفل منه . فاطلع إلينا - وذكر نحوه »

وفى أخرى نحوه « قال وقال أحدهما فى العاشرة : نزول عيسى ابن مريم ، وقال الآخر : وريح تُلقي الناس فى البحر » أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود . قال « كنّا قعوداً فى ظلِّ غرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكرنا الساعة . فارتفعت أصواتنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تكون - أو لن تقوم - حتى يكون قبلها عشر آيات : طلوع الشمس

من مغربها ، وخروج الدابة ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والدجال ، وعيسى ابن مريم . والبخان ، وثلاث خسوف : خسف بالمغرب ، وخسف بالشرق ، وخسف بجزيرة العرب . وآخر ذلك : تخرج نار من اليمن ، من قعر عدن . تسوق الناس إلى المحشر »

وفي رواية الترمذى نحو الأولى . وزاد في ذكر النار قال « ونار تخرج من قعر عدن ، تسوق الناس - أو تحشر الناس - فتبيت معهم حيث باتوا ، وتقبل معهم حيث قالوا »

٧٨٩٩ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال - عند قرب وفاته - « ألا أحدثكم حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يحدثكم به أحد عنه بعدى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم - أو إن من أشراط الساعة - : أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويشرب الخمر ، ويفشو الزنا ، ويذهب الرجال ، ويبقى النساء ، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد » * وفي رواية « يظهر الزنا ، ويقل الرجال ، ويكثر النساء » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى ٧٩٠٠ (خ م ت - عبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهما)

قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ، ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج . والهرج القتل » أخرجه البخارى ومسلم واللبخارى « أن أبا موسى قال لعبد الله : أتعلم الأيام التى ذكر فيها النبى صلى الله عليه وسلم أيام الهرج ؟ - فذكر نحوه - وقال عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول » وأخرجه الترمذى عن أبى موسى وحده .

٧٩٠١ (خ م د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من ورائكم أياماً يرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج . قالوا :

يارسول الله ، وما الهرج ؟ قال : القتل . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إن من أشراط الساعة أن يتقارب الزمان ، وينقص العلم ، وتظهر الفتن ، ويُلقَى
 الشَّخْ ، ويكثر الهرج . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل القتل * وفي رواية
 « يرفع العلم ، ويثبت الجهل - أو قال : ويظهر الجهل » أخرجه البخاري ومسلم *
 وفي رواية أبي داود : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتقارب الزمان ،
 وينقص العلم ، وتظهر الفتن ، ويُلقَى الشَّخْ ، ويكثر الهرج . قيل : يارسول الله
 أئيم هو ؟ قال : القتل . القتل . »

٧٩٠٢ (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم « إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاء . قيل : وما هي
 يارسول الله ؟ قال : إذا كان المغنم دُولًا ، والأمانة مغنما ، والزكاة مغرمًا ، وأطاع
 الرجل زوجته وعقَّ أمه ، وبرَّ صديقه وجفَّ أباه ، وارتفعت الأصوات في
 المساجد ، وكان زعيمُ القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وشرب الخمر ،
 ولبس الحرير ، واتخذت القيان والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها . فليترقبوا
 عند ذلك ريحًا حمراء ، وخسفًا أو مسخًا » أخرجه الترمذي .

٧٩٠٣ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم « إذا اتخذت الفئ دُولًا ، والأمانة مغنما ، والزكاة مغرمًا . وتعلم العلم لغير الدين
 وأطاع الرجل امرأته وعقَّ أمه ، وأدنى صديقه وأقصى أباه ، وظهبت الأصوات
 في المساجد ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيمُ القوم أذلهم ، وأكرم الرجل مخافة
 شره ، وظهبت القينات والمعازف ، وشربت الخمر ، ولعن آخر هذه الأمة أولها .
 فليترقبوا عند ذلك ريحًا حمراء ، وزلزلة وخسفًا ومسخًا وقذفًا ، وآيات تتتابع كنظام
 بال ، اقطع سلكه فتابع » أخرجه الترمذي .

٧٩٠٤ (خ - عوف بن مالك رضى الله عنه) قال « أُتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، وهو في قبة آدم . فقال : اعدُّ سِتًّا بين يدي الساعة : موتي ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم مُوتان يأخذ فيكم ، كقصاص الغنم . ثم استفاضة المال ، حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هُدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً » أخرجه البخارى .

٧٩٠٥ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بادروا بالأعمال سِتًّا : طلوع الشمس من مغربها ، أو الدخان ، أو الدجال ، أو الدابة ، أو خاصة أحدكم ، أو أمر العامة » * وفي رواية مثله ، والجميع بواو العطف . وفي آخره « خويصة أحدكم » أخرجه مسلم .

٧٩٠٦ (م د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : حفظتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد . سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن أول الآيات خروجا : طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبها ، فالأخرى على إثرها قريباً »

وفي رواية « جلس إلى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين . فسمعوه ، وهو يحدث عن الآيات : أن أولها خروجا : الدجال . فقال عبد الله ابن عمرو : لم يقل مروان شيئاً ، قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد . سمعته يقول : أول الآيات خروجا : طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيتهما كانت قبل صاحبها . فالأخرى على أثرها قريباً » أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود نحو الثانية . وقال

في آخرها : قال عبد الله « وكان يقرأ الكتب . وأظن أولها خروجاً : طلوع الشمس من مغربها ، أو خروج الدابة على الناس ضُحًى ، وأيتهما ما كانت قبل صاحبتهما ، فالأخرى على أثرها قريباً منها » .

٧٩٠٧ (د - معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عُمرانُ بيت المقدس : خراب يترَب . وخراب يثرب : خروج الملحمة . وخروج الملحمة : فتح قسطنطينية . وفتح القسطنطينية : خروج الدجال ثم ضرب يده على نخذ الذي حدثه - أو منكبته - ثم قال : إن هذا لحق ، كما أنك حق قاعد ههنا ، أو كما أنك قاعد - يعني معاذ بن جبل » أخرجه أبو داود وفي رواية له وللترمذي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية ، وخروج الدجال في سبعة أشهر » .

٧٩٠٨ (د - عبد الله بن بسر رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ، يخرج المسيح الدجال في السابعة » أخرجه أبو داود .

٧٩٠٩ (ت - عمران بن حصين رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « في هذه الأمة خسف ومسح وقذف . فقال له رجل من المسلمين : يا رسول الله ، ومتى ذلك ؟ قال : إذا ظهرت القيان والمعاذف وشربت الخمر » . أخرجه الترمذي .

٧٩١٠ (ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسح وقذف . قالت : قلت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم . إذا ظهر الخبث » أخرجه الترمذي ٧٩١١ (س - عمرو بن قنبل رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم «إن من أشراط الساعة: أن يفشو المال ويكثر، وتفشو التجارة، ويظهر الجهل»^(١)، ويبيع الرجل، فيقول: لا، حتى أستمّر تاجر بني فلان، ويُلتمس في الحلي العظيم الكاتب فلا يوجد «أخرجه النسائي.

٧٩١٢ (م - نافع بن عتبة بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال «كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة. فأتى النبي قوم من قبل المغرب، عليهم ثياب الصوف. فوافقوه عند أكمة. فإنهم لقيّام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد. قال: قالت لى نفسى: انتهم، فقم بينهم وبينه لا يغتالونه. قال ثم قلت: لعله نجى معهم. فأتيهم، فقم بينهم وبينه. قال: فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي. قال: تغزون جزيرة العرب، فيفتحها الله. ثم فارس، فيفتحها الله. ثم تغزون الروم، فيفتحها الله. ثم تغزون الدجال، فيفتحها الله. قال، فقال نافع: يا جابر - هو جابر بن سمرة - لا ترى الدجال يخرج حتى تفتح الروم» أخرجه مسلم. قال الحميدى: وقد أخرجه البخارى في التاريخ عن نافع بن عتبة: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول «تغزون جزيرة العرب، فيفتحها الله عليكم. وتغزون الدجال، فيفتحها الله عليكم. وتغزون الروم، فيفتحها الله عليكم. وتغزون فارس فيفتحها الله عليكم».

٧٩١٣ (خ د - أبو مالك - أو أبو عامر الأشعري رضي الله عنهما) قال عبد الرحمن بن غنم الأشعري: حدّثنى أبو عامر - أو أبو مالك الأشعري - والله ما كذّبنى، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول «ليكوننّ من أمّتي أقوام يستحلّون الخمر - أو الخمر - والحريّر والحمر والمعازف، وليزِلنّ أقوام إلى جنب

(١) قال السندى: هكذا في بعض النسخ «الجهل» وفي كثير من النسخ «العلم» اه
والحديث أخرجه النسائي في باب التجارة

عَلَّمَ تَرْوَحَ عَلَيْهِمْ سَارِحَةً لَهُمْ ، فَيَأْتِيهِمْ رَجُلٌ لِحَاجَةٍ . فَيَقُولُونَ : ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا .
فَيُيَسِّرُهُمُ اللَّهُ . وَيَضَعُ الْعِلْمَ . وَيَمْسُخُ آخِرِينَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لِيَكُونََنَّ
مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحْلُونَ الْخَزْ وَالْخَرِيرَ - وَذَكَرَ كَلَامًا - قَالَ : يَمْسُخُ آخِرِينَ قِرْدَةً
وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٧٩١٤ (م - بَعُثُوبُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ النَّفْقِيُّ) قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَجَاءَهُ رَجُلٌ - فَقَالَ « مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تَحَدَّثُ بِهِ
النَّاسُ ؟ تَقُولُ : إِنْ السَّاعَةُ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! - أَوْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَوْ كَلِمَةٌ نَحْوَهَا - لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا ، إِنَّمَا قُلْتُ :
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا : يُحَرِّقُ الْبَيْتَ ، وَيَكُونُ وَيَكُونُ . ثُمَّ قَالَ :
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُخْرِجُ الدِّجَالَ فِي أُمَّتِي . فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ . لَا أُدْرِي -
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : لَا أُدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ شَهْرًا ، أَوْ عَامًا - فَيَبْعَثُ اللَّهُ
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ . فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ
سِنِينَ ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ ،
فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ ، حَتَّى
لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ . قَالَ : سَمِعْتُهَا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ ، وَأَحْلَامُ
السَّبَاعِ . لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يَنْكُرُونَ مَنَكْرًا . فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ . فَيَقُولُ :
أَلَا تَسْتَحْيُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : مَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ
رِزْقُهُمْ ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْنَى لَيْتًا ، وَرَفَعَ

لَيْتَا^(١). فَأُولَ مَنْ يَسْمَعُهُ : رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبْلِهِ . قَالَ : فَيُصْعَقُ ، وَيَصْعَقُ
النَّاسَ . ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ : يَنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا . كَأَنَّهُ الطَّلُّ ، أَوْ الظَّلُّ -
نُعْمَانُ الشَّاكِّ - فَيَنْبِتُ مِنْهُ أَجْسَادَ النَّاسِ ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ .
ثُمَّ يَقَالُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ (٢٤: ٣٧) وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوِلُونَ) ثُمَّ يَقَالُ :
أُخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ . فَيَقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ فَيَقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ
وَتِسْعِينَ . قَالَ : فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا . وَذَلِكَ يَوْمٌ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ «
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

الباب الثاني

من كتاب القيامة في أحوالها . وفيه ستة فصول

الفصل الأول - في النفخ في الصور والنشور

٧٩١٥ (ت- أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَيْفَ أَتَعْمُ ؟ وَقَدْ التَّقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ ، وَحَنَأَ جَبْهَتَهُ ،
وَأَصْفَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يَوْمَرَفَيْنَفَخَ . فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِهِ . فَقَالُوا :
فَكَيْفَ نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ تَقُولُ ؟ قَالَ : قُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، وَرَبَّمَا قَالَ : تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

٧٩١٦ (د- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قَالَ « جَاءَ
أَعْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : مَا الصُّورُ ؟ قَالَ : قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٧٩١٧ (خ م ط د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) قَالَ النَّوَوِيُّ (ج ١ ص ٧٦) بِكَسْرِ اللَّامِ : صَفْحَةُ الْعَنْقِ

صلى الله عليه وسلم « ما بين النفختين أربعون . قيل : أربعون يوماً ؟ قال أبو هريرة : أَيْتُ . قالوا : أربعون شهراً ؟ قال : أَيْتُ . قالوا : أربعون سنة ؟ قال : أَيْتُ . ثم ينزل من السماء ماء ، فينبتون كما يَنْبُتُ الْبَقْلُ . وليس من الإنسان شيء إلا يَبْلَى ، إلا عظم واحد ، وهو عَجَبُ الذَّنْبِ ، منه يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يوم القيامة » أخرجه البخاري ومسلم . ولمسلم طُرُقٌ في ذكر عَجَبِ الذَّنْبِ . قال « إن في الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً . فيه يركب يوم القيامة ، قالوا : أى عظم هو يا رسول الله ؟ قال : عجب الذنب » .

وفي رواية له وللموطأ وأبي داود والنسائي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل ابن آدم تأكله الأرض ، إلا عَجَبَ الذَّنْبِ ، منه خَلِقَ ، وفيه يركب » .

٧٩١٨ (ط س - كعب بن مالك رضى الله عنه) كان يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال « إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ » أخرجه الموطأ . وأخرجه النسائي ، ولم يذكر « تعلق » ٧٩١٩ (أبو رزبن العنبل رضى الله عنه) قال قلت : يا رسول الله « كيف يُعِيدُ اللَّهُ الْخَلْقَ ، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : أما مررت بوادى قومك جَدْبًا ، ثم مررت به يَهْتَزُّ خَضِرًا ؟ قلت : نعم . قال : فذلك آيةُ اللَّهِ في خلقه . كذلك يحيي الله الموتى » أخرجه رزين .

٧٩٢٠ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « قال فى : قوله تعالى (٧٤ : ٨ فإذا نُفِثَ فِي الْقُفُورِ) الصور . قال : والرافعة : النفخة الأولى ، والرافعة : الثانية » أخرجه البخاري في ترجمة باب .

٧٩٢١ (أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم »

عليه وسلم صاحب الصور . وقال : عن يمينه جبريل ، وعن يساره : ميكائيل «
أخرجه رزين .

الفصل الثاني - في الحشر

٧٩٢٢ (خ م - سهل بن سعد رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءُ عَفْرَاءَ ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ » * وفي رواية إلى قوله « كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ » ثم قال : قال سهل ، أو غيره « لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ » أخرجه البخاري ومسلم .

٧٩٢٣ (خ م ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول « إِنَّكُمْ مَلَاقُوا اللَّهَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا » زاد في رواية في أوله « مَشَاةٌ » وزاد في رواية قال سفيان : هذا مما يُعَدُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفي أخرى قال « قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْعِظَةٍ . فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ اللَّهُ إِلَى حُفَاةِ عُرَاةٍ (١٠٤: ٢١) كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا . إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ) أَلَا إِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامِ . فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَصْحَابِي . فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ . فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (٥ : ١١٧ ، ١١٨) وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) . فَيَقَالُ لِي : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مَرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ » زاد في رواية « فَأَقُولُ : فَسُخِّمًا ، فَسُخِّمًا » أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الترمذي والنسائي الثانية ، وللنسائي مثل الأولى .

وله في أخرى : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عُرَاةٌ غُرُلًا . أَوَّلُ الْخُلَاقِ يُكْسَى : إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قِرَاءُ (١٠٤ : ٣١)
أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ) .

وَفِي أُخْرَى لِلتِّرْمِذِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يُحْشَرُونَ حُفَاةَ
عُرَاةٍ غُرُلًا . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ : أَيْنَ تُنْظَرُ - أَوْ يَرَى - بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ ؟ قَالَ :
يَا فُلَانَةُ (٨٠ : ٣٧) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » .

٧٩٢٤ (خ م س - عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا . قَالَتِ عَائِشَةُ ، فَقُلْتُ : الرِّجَالُ
وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ قَالَ : الْأَمْرُ أَشَدُّ أَنْ يُهَيِّمَهُمْ ذَلِكَ - وَفِي
رَوَايَةٍ : مَنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .
وَاللِّسَانِيُّ فِي أُخْرَى قَالَ « لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » .

٧٩٢٥ (خ م - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَجُلًا قَالَ « يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
قَالَ اللَّهُ (٢٥ : ٣٤) الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ) أَيْ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى
وَجْهِهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا
قَادِرًا عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ » قَالَ قَتَادَةُ - حِينَ بَلَغَهُ - بَلَى ، وَعِزَّةُ
رَبِّنَا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٧٩٢٦ (ت - بَرَزُ بْنُ مَكْبُومٍ رَحِمَهُ اللَّهُ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّكُمْ تَحْشَرُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا ، وَتَجُرُّونَ
عَلَى وُجُوهِكُمْ » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

٧٩٢٧ (ت - أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ : صِنْفًا مَشَاءً ، وَصِنْفًا رُكْبَانًا ،
وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ؟ أَمَا

إنهم يَتَقَوْنَ بوجوههم كلَّ حَدَبٍ وشوكٍ . قال : إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يُنْشِئَهُمْ على وجوههم » أخرجه الترمذي .

٧٩٢٨ (س - أبو زر الفقاري رضى الله عنه) قال : إن الصادق المصدوق حدثني « أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج : فَوْجًا رَاكِبِينَ ، طَاعِمِينَ كَاسِينَ . وفَوْجًا تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وجوههم ، وتحشرون النار . وفَوْجًا يَمْشُونَ وَيَسْمَعُونَ ، يُلْقَى اللَّهُ الْآفَةُ عَلَى الظَّهْرِ ، فَلَا تَبْقَى ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلُ لَتَكُونَ لَهُ الْحَدِيقَةُ يَعْطِيهَا بِذَاتِ الْقَتَبِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا » أخرجه النسائي .

٧٩٢٩ (خ م س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَتُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ . تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا » أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

٧٩٣٠ (خ م س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَغْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ عَرْقُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعًا . وَإِنَّهُ يُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ » أخرجه البخاري ومسلم .

٧٩٣١ (خ م ت - نافع مولى ابن عمر - رضى الله عنه) « أن ابن عمر تلا (٨٣ : ٤ - ٦) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ » قال : يقوم أحدهم في رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنِهِ » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، ورواه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً .

٧٩٣٢ (م ت - المقداد بن الأسود رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول « تُدْفَنِي الشمسُ يوم القيامة من الخلق ، حتى تكون منهم كمقدار ميل - زاد الترمذى : أو اثنين . قال سليم بن عامر : فوالله ما أدرى ما يعنى بالميل : أمسافة الأرض ، أو الميل الذى تُكْحَلُ به العين ؟ - قال : فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق . فمنهم من يكون إلى كعبيه ، ومنهم من يكون إلى رُكْبتيه ، ومنهم من يكون إلى حَقْوِيه ، ومنهم من يُلْجِئُهُ العرق إجمالاً . وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه » أخرجه مسلم والترمذى . وفى رواية الترمذى قال : قال « فَتَصْهَرُ هُمُ الشمس ، فيكونون فى العرق كقدر أعمالهم - الحديث » .

٧٩٣٣ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُبْعَثُ كل عبدٍ على ما مات عليه » أخرجه مسلم .
الفصل الثالث : فى الحساب ، والحكم بين العباد . وفيه ستة أنواع
نوع أول

٧٩٣٤ (م - ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كانت عنده مظلمة لأخيه ، من عَرَضِهِ أو شَيْءٍ منه . فَلْيُحْلِلْهُ منه اليوم ، من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم . إن كان له عملٌ صالحٌ أُخِذَ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسناتٌ أُخِذَ من سيئات صاحبه . يُحْمَلُ عليه » أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية الترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رَحِمَ الله عبداً كانت لأخيه عنده مظلمة - الحديث » .

٧٩٣٥ (م - ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يوماً « أَتَدْرُونَ ما المُفْلِسُ ؟ قالوا : المُفْلِسُ فِينَا من لا درهم له ولا متاع .

قال : إن المفلِسَ مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا . فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ . فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ ، أَخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُطْرَحُ فِي النَّارِ » أخرجه مسلم والترمذى .

٧٩٣٦ (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَتَوُذَّنَّ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلُحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءُ » أخرجه مسلم والترمذى . وزاد رزين « وَيُسْأَلُ الْحَجَرُ الَّذِي انْكَبَّ عَلَى الْحَجَرِ ، وَلِمَ نَكَا الرَّجُلُ الرَّجُلَ ؟ قال : وَكُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الرَّجُلَ يَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ . فيقول له : مَا لَكَ إِلَيَّ ، وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَعْرِفَةٌ . فيقول : كُنْتُ تَرَانِي عَلَى الْخَطَا وَالْمَنْكَرِ وَلَا تَنْهَانِي » أخرجه رزين .

نوع ثا

٧٩٣٧ (خ م ر ت - عائشة رضي الله عنها) قال ابن أبي مليكة « إِنْ عَائِشَةُ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ ، وَإِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عَذَّبَ . فقالت : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ (٨٤ : ٧ - فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَنُقَلِّبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) ؟ فقال : إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ » .

وفي رواية « لَيْسَ أَحَدٌ يَنَاقِشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَذَّبَ » .
وفي أخرى قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ . قلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) ؟ قال : ذَلِكَ الْعَرَضُ ،

تُعَرِّضُونَ ، ومن نُوقِشَ الحساب هَلَكَ » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى الثانية . وأخرج أبو داود هذا الحديث بمعناه فى جملة حديث . وقد ذكر فى تفسير سورة النساء من كتاب تفسير القرآن فى حرف التاء .

٧٩٣٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من حُوسِبَ عَذَّبَ » أخرجه الترمذى .

نوع ثالث

٧٩٣٩ (ت س - مريب بن قبيصة) قال « قدمت المدينة . فقلت : اللهم يسِّر لى جليسا صالحا . قال : جلست إلى أبى هريرة رضى الله عنه . فقلت : إني سألت الله أن يرزقنى جليسا صالحا . فحدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله أن ينفعنى به . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة من عمله : صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت . فقد خاب وخسر . فإن انتقص من فريضته شيئا ، قال الربُّ تبارك وتعالى : انظروا ، هل لعبدى من تطوع ؟ فيكمل به ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك » .

وفى أخرى عن أبى هريرة بمعناه أخصر منه . أخرجه الترمذى والنسائى .

٧٩٤٠ (ر - أنس بن مكيم الضبي) أنه خاف من زياد - أو ابن زياد - فأتى المدينة . فلقى أبا هريرة رضى الله عنه . قال : فنسبني ، فانتسبت له . قال : يا بُنَى ، ألا أحدثك حديثا ؟ قلت : بلى يرحمك الله - قال يونس : وأحسبه ذكره عن النبى صلى الله عليه وسلم - قال « أول ما يُحاسبُ الناس به يوم القيامة من أعمالهم : الصلاة . قال : يقول ربنا عز وجل ملائكتنا : انظروا فى صلاة عبدي ، أتممها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئا ،

قال : انظروا ، هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع ، قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك » أخرجه أبو داود .

٧٩٤١ (د - نعيم الداري رضي الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى قال « ثم الزكاة مثل ذلك ، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك » . أخرجه أبو داود . هكذا .

٧٩٤٢ (ط - يحيى بن سعيد رحمه الله) قال : بلغني « أن أول ما ينظر فيه من عمل المرء : الصلاة . فإن قبلت منه نُظِرَ فيما بقي من عمله ، وإن لم تُقبل منه ، لم ينظر في شيء من عمله » أخرجه الموطأ .

٧٩٤٣ (خ م ن س - عبد الله مسعود رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي . وللنسائي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أول ما يحاسب عليه العبد : الصلاة . وأول ما يُقضى بين الناس في الدماء » .

نوع رابع

٧٩٤٤ (ت - أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدمًا عبد يوم القيامة ، حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن عمله ما فعل فيه ؟ وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقته ؟ وعن جسمه فيما أبلاه ؟ » أخرجه الترمذي .

٧٩٤٥ (ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدمًا ابن آدم يوم القيامة من عنده ، حتى يُسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن شبابه فيما أبلاه ؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقته ؟ وماذا عمل فيما علم ؟ » أخرجه الترمذي .

٧٩٤٦ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ بَذْخٌ^(١) فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ. فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَمَعْتَهُ وَثَمَرْتَهُ، وَتَرَكْتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ. فَارْجِعْنِي آتَاكَ بِهِ. فَيَقُولُ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا قَدِمْتَ. فَيَقُولُ: رَبِّ جَمَعْتَهُ وَثَمَرْتَهُ وَتَرَكْتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ. فَارْجِعْنِي آتَاكَ بِهِ. فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا. فَيُفْضَى بِهِ إِلَى النَّارِ» أخرجه الترمذی .

٧٩٤٧ (ت - أبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة رضي الله عنهما) قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيَقُولُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا؟ وَسَخَّرْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ؟ وَتَرَكْتُكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ أَفَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلَاقٍ يَوْمَكَ هَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ لَهُ: الْيَوْمَ أَنْسَاكَ، كَمَا نَسِيتَنِي» أخرجه الترمذی . وقال: معنى قوله «اليوم أنساك كما نسيتني: اليوم أتركك في العذاب» .

٧٩٤٨ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قالوا «يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟ قالوا: لا. قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟ قالوا: لا. قال: فوالذي نفسي بيده، لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما. فيلقى العبدُ ربَّه. فيقول: أَيْ فُلٌّ، أَلَمْ أَكْرِمَكَ وَأَسَوِّدْكَ وَأَزْوَجَكَ، وَأَسْخَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ فيقول: بلى يا رب. فيقول: أَظُنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقٍ؟ فيقول: لَا. فيقول: إني أنساك كما نسيتني، ثم

(١) كلمة فارسية تقال لأضعف ما يكون من الحملان .

يلقى الثاني . فيقول : أى قُلْ : ألم أكرمك وأسودك وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل ؟ وأذكرك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت أنك مُلَاقٍ ؟ فيقول : لا . فيقول : إني أنساك كما نسيتنى ، ثم يلقى الثالث . فيقول : أى قُلْ ، ألم أكرمك وأسودك ، وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل ، وأذكرك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت أنك مُلَاقٍ ؟ فيقول : أى رب ، آمنتُ بك وبكتابك وبرسلك ، وصليتُ وصمتُ وتصدقت . ويثنى بخير ما استطاع . فيقول : ههنا إذن . ثم يقول : الآن نبعث شاهداً عليك . فيتفكر فى نفسه : من ذا الذى يشهد عليه ؟ فيختم على فيه ، ويقال لفخذه : انطق فتَنطِقْ فخذه ولحمه وعظامه بعمله . وذلك ليعذر من نفسه . وذلك المنافق ، وذلك الذى يَسْخَطُ الله عليه « أخرجه مسلم .

وهذا الحديث : هو الحديث الذى قبله ، إلا أنه أطول منه . وذلك عن أبى هريرة وأبى سعيد . وهذا عن أبى هريرة وحده ، فلذلك أفردناه .

نوع خامس

٧٩٤٩ (خ م ت - سعب بن المسيب ، وعطاء بن بزيه اللبى) أن أبا هريرة أخبرهما : أن الناس قالوا « يارسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون فى القمر ليلة البدر ، ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله . قال : فهل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم ترونه كذلك . يحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبدُ شيئاً فليتبّع . فمنهم من يتبع الشمس . ومنهم من يتبع القمر . ومنهم من يتبع الطواغيت . وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتىهم الله . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا . فإذا جاء ربنا عرفناه . فيأتىهم الله ، فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت

ربنا؟ فيدعوهم . ويُضرب الصراط بين ظهرا نى جهنم . فأكون أول من يجوز
من الرسل بأمته ، ولا يتكلم يومئذ أحدٌ إلا الرسل ، كلام الرسل يومئذ : اللهم
سَلِّمْ ، سَلِّمْ . وفي جهنم كلاليب ، مثلُ شوك السَّعدان ، هل رأيتم شوك السعدان ؟
قالوا : نعم . قال : فإنها مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم قَدْرَ عَظَمِهَا إلا الله
تعالى ، تَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ . فمنهم من يُوبَقُ بِعَمَلِهِ . ومنهم من يُخْرَدَلُ ، ثم
ينجو . حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار - وفي رواية : فمنهم المؤمن
بعمله ، أو الموبق بعمله ، ومنهم المخردل ، أو المجازى ونحوه ، ثم يُنَجَّى - حتى إذا
فرغ الله من القضاء بين العباد ، وأراد أن يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ : أمر
الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ، ويعرفونهم بآثار السجود .
وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود . فيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ . فكل ابن آدم
تأكله النار إلا أثر السجود . فيخرجون من النار وقد امْتَحَشُوا . فَيُصَبَّ عَلَيْهِمْ
ماء الحياة ، فيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثم يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ
الْعِبَادِ ، ويبقى رجل بين الجنة والنار - وهو آخر أهل النار دخولا الجنة - مَقْبَلٌ
بوجهه قِبَلَ النَّارِ . فيقول : يارب ، اصرف وجهي عن النار ، قد قَشَبَنِي رِيحُهَا ،
وأحرقني ذكائها ، فيدعو الله بما شاء أن يدعوه به . فيقول : هل عَسَيْتَ إِنْ
أَعْطَيْتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فيقول : لا وعزتك . فيعطى الله ما شاء من
عهدٍ وميثاق أن لا يسأله غيره . فيصرفُ الله وجهه عن النار . فإذا أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ
عَلَى الْجَنَّةِ ورأى بهجتها ، سَكَتَ ما شاء الله أن يسكت . ثم قال : يارب ،
قَدَّمَنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ . فيقول الله له : أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن
لا تسأل غير الذي كنت سألت ؟ فيقول : يارب لا أكون أشقى خلقك . فيقول :
فهل عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فيقول : لا وعزتك ، لا أسألك

غير هذا ، فيعطى ربه ما شاء من عهد وميثاق . فيقدمه إلى باب الجنة . فإذا بلغ بابها ، فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور ، فسكت - وفي رواية : فإذا قام إلى باب الجنة اتفقت له الجنة . فرأى ما فيها من الحبرة والسرور . فسكت ما شاء الله أن يسكت - فيقول : يارب أدخلني الجنة . فيقول الله : ويحك ! يا ابن آدم ما أغدرك ؟ أليس قد أعطيت اليهود أن لا تسأل غير الذي قد أعطيت ؟ فيقول : يارب ، لا تجعلني أشقى خلقك . فيضحك الله منه ، ثم يأذن له في دخول الجنة . ويقول له : تمنّ : فيتمنى . حتى إذا انقطع أمنيته . قال الله تعالى : تمن كذا وكذا - يذكركه ربه - حتى إذا انتهت به الأمانى قال الله : لك ذلك ومثله معه » قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة رضى الله عنهما : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله : لك ذلك وعشرة أمثاله معه . قال أبو هريرة : لم أحفظ من رسول الله : إلا قوله : لك ذلك ومثله معه . قال أبو سعيد : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لك ذلك وعشرة أمثاله معه . قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة »

أخرجه البخارى . وأخرجه مسلم عن عطاء بن يزيد .
وأخرجه عن عطاء وابن المسيّب . وقال : قال أبو هريرة « إن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ - وساق الحديث بمثله هكذا » قال مسلم : ولم يذكر لفظه . وأخرجه البخارى عن عطاء وحده بنحوه .

وأخرجه الترمذى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أخصر من هذا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ، ثم يطّلع عليهم رب العالمين . فيقول : ألا ليتبع كل إنسان ما كان

يَعْبُدُ . فَيَتَمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صُلَيْبِهِ ، وَلِصَاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرَهُ ،
وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارَهُ . فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَيَبْقَى الْمَسَامُونَ . فَيُطْلَعُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ : أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ .
اللَّهُ رَبُّنَا ، وَهَذَا مَكَائُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا . وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُنَبِّئُهُمْ . قَالُوا : وَهَلْ نَرَاهُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَهَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .
قَالَ : فَإِنَّكُمْ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا تِلْكَ السَّاعَةِ ، ثُمَّ يَتَوَارَى . ثُمَّ يُطْلَعُ ، فَيَعْرِفُهُمْ
نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي . فَيَقُومُ الْمَسَامُونَ ، وَيُوضَعُ الصَّرَاطُ . فَيَمْرُونَ
عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرَّكَّابِ . وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ : سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ ، فَيُطْرَحُ
مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ . فَيَقَالُ : هَلْ امْتَلَأَتْ ؟ فَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا
فَوْجٌ . فَيَقَالُ : هَلْ امْتَلَأَتْ ؟ فَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا وَضِعَ
الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا ، وَأُزْوِيَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ قَالَ : قَطُّ . قَالَتْ : قَطُّ قَطُّ .
فَإِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ : أَتَى بِالْمَوْتِ مُلَبَّيًّا . فَيُوقَفُ عَلَى
السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ يَقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ . فَيُطْلَعُونَ خَائِفِينَ
ثُمَّ يَقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ . فَيُطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ ، يَرْجُونَ الشِّفَاعَةَ . فَيَقَالُ لِأَهْلِ
الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ - هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ - قَدْ عَرَفْنَاهُ .
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكَّلَ بِنَا ، فَيُضْجَعُ ، فَيَذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ . ثُمَّ يَقَالُ : يَا أَهْلَ
الْجَنَّةِ خَلُودٌ ، لَا مَوْتَ . وَيَا أَهْلَ النَّارِ ، خَلُودٌ لَا مَوْتَ .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْهُ طَرَفًا مِنْ وَسْطِهِ . وَهُوَ قَوْلُهُ « فَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَتَشْفَعُ
وَيُشْفَعُ الرِّسْلُ ، وَذَكَرَ الصَّرَاطُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَكُونُ
أَوَّلَ مَنْ يُخْرِجُ . فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ أَخْرَجَ مِنَ النَّارِ مَنْ يَرِيدُ أَنْ
يُخْرِجَ ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ وَالرِّسْلَ أَنْ تَشْفَعَ ، فَيُشْفَعُونَ بِعَلَامَاتِهِمْ . إِنْ النَّارُ تَأْكُلُ

كل شيء من بني آدم إلا موضع السجود . فيصب عليهم ماء الحياة . فينبتون كما تببت الحبة في السيل » هذا القدر أخرج منه النسائي ، ولقطة ما أخرج لم تثبت له علامة ، على أن رواية الترمذي أيضاً مبيّنة لرواية البخاري ومسلم . فإن فيها زيادة ليست فيها ، وتقصاً هو فيها ، ولو أفردت عنها جاز .

٧٩٥٠ (خ م س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « إن ناساً في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا - وفي رواية: قلنا - يارسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . فهل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صَحْوًا ، ليس معها سحب ؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صَحْوًا ليس فيها سحب ؟ قالوا : لا ، يارسول الله . قال : فما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما . إذا كان يومُ القيامة أذن مؤذن ألا تتَّبِعْ كل أمة ما كانت تعبد . فلا يبقى أحدٌ كان يعبدُ غير الله - من الأصنام والأنصاب - إلا يتساقطون في النار ، حتى إذا لم يَبْقَ إلا مَنْ كان يعبد الله مِنْ بَرٍّ وفاجر . وَغُبْرٌ^(١) أهل الكتاب . فيُدْعَى اليهود . فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد عزير ابن الله . فيقال : كذبتُم ، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد . فإذا تبغون ؟ قالوا : عَطِشْنَا ياربنا فاسْقِنَا . فيشار إليهم ، ألا تَرِدون ؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحِطِم بعضها بعضا . فيتساقطون في النار ، ثم تُدْعَى النصارى . فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد المسيح ابن الله . فيقال لهم : كذبتُم . ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد . فإذا تبغون ؟ فيقولون : عَطِشْنَا ياربنا فاسْقِنَا . فيشار إليهم ألا تَرِدون ؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحِطِم بعضها بعضاً . فيتساقطون في النار ، حتى إذا لم يَبْقَ إلا من كان يعبد الله مِنْ بَرٍّ وفاجر ، أتاهم الله

(١) جمع غابر . وهو الماضي والسابق .

في أدنى صورة من التي رأوه فيها . قال : فما تنظرون ؟ تتبع كل أمه ما كانت
تعبد . قالوا : ياربنا ، فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنّا إليهم ولم نصاحبهم .
فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذ بالله منك ، لا نشرك بالله شيئاً - مرتين ،
أو ثلاثاً - حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب . فيقول : هل بينكم وبينه آية ، فتعرفونه
بها ؟ فيقولون : نعم . فيُكشَف عن ساق . فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه
إلا أذن الله له بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد لله اتقاء ورياء ، إلا جعل الله
ظاهره طبقة واحدة ، وكلما أراد أن يسجد خرّ على قفاه ، ثم يرفعون رؤوسهم ،
وقد تحوّل في صورته التي رأوه فيها أول مرة . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت
ربنا ، ثم يضرب الجسرُ على جهنم . وتحل الشفاعة . ويقولون : اللهم سلّم سلّم .
قيل : يا رسول الله ، وما الجسر ؟ قال : دَحْضُ مَزَلَّةٍ ، فيه خطاطيف وكلاليب
وحسكة تكون بنجد . فيها شؤنيكة يُقال لها : السعدان . فيمرّ المؤمنون .
كطرف العين ، وكالبرق والريح ، وكالطير ، وكأجاويد الخيل والركاب . فنادى مُسَلِّمٌ
ومخدوشٌ مُرْسَلٌ ، ومكدوشٌ في نار جهنم ، حتى إذا خلّص المؤمنون من النار
فوالذي نفسى بيده ، ما من أحد منكم بأشدّ مناشدة لله في استيفاء الحق من المؤمنين
لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار - وفي رواية : فما أتم بأشدّ مناشدة في
الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم -
فيقولون : ربنا كانوا يصومون معنا ، ويصلون ويحجون . فيقال لهم : أخرجوا
من عرقيم . فيحرم صورهم على النار . فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت النار إلى
نصف ساقه ، وإلى ركبتيه . ثم يقولون : ربنا ما بقى فيها أحد يَمُنُّ أمرتنا به .
فيقول : ارجعوا . فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه . فيخرجون
خلقاً كثيراً . ثم يقولون : ربنا ، لم نذر فيها أحداً يَمُنُّ أمرتنا به . ثم يقول :

ارجعوا ، فمن وجدتم في قلبه مثقالَ نصف دينار من خير فأخرجوه . فيخرجون خلقاً كثيراً . ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً . ثم يقول : ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ ذرة من خير فأخرجوه . فيخرجون خلقاً كثيراً . ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها خيراً - وكان أبو سعيد يقول : إن لم تُصدّقوني بهذا الحديث . فافرقوا إن شئتم (٤ : ٤٠) : إن الله لا يظلم مثقالَ ذرة ، وإن تك حسنة يُضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً) - فيقول الله عز وجل : شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ . فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطَّ ، قَدْ عَادُوا تُحْمًا . فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ . يُقَالُ لَهُ : نَهْرُ الْحَيَاةِ ، فَيُخْرِجُونَ كَمَا تُخْرِجُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، أَلَّا تَرَوْهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ . مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أَصْفَرٍ وَأُخْيَضَرُ وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ ، يَكُونُ أَبْيَضُ ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى بِالْبَادِيَةِ . قَالَ : فَيُخْرِجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ ، فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمَ ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ . هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللَّهِ ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ ، وَلَا خَيْرٍ قَدَمُوهُ . ثُمَّ يَقُولُ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ . فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ . فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تَعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَيَقُولُ : لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا . فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : رِضَائِي ، فَلَا أُسْخِطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا .

قال مسلم : قرأت على عيسى بن حماد - زُغْبَةَ - المصري هذا الحديث في الشفاعة . وقلت له : أحدثُ بهذا الحديث عنك ، أنك سمعته من الليث بن سعد ؟ فقال : نعم .

وقال مسلم عن أبي سعيد : إنه قال « قلنا : يا رسول الله ، أنرى ربنا ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صَحْوٍ ؟ قلنا : لا - وساق الحديث ،

حتى اتقضى إلى آخره . وزاد بعد قوله « بغير عمل عملوه ، ولا خير قدموه » :
« فيقال لهم : لكم ما رأيتم ومثله معه » . قال أبو سعيد : بلغني أن الجسر أدق من
الشعر وأحد من السيف ، وليس فيه « فيقولون : ربنا أعطيتنا ما لم تُعط أحداً
من العالمين » وما بعده .

وفي رواية قال « قلنا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل
تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صَحْواً ؟ قلنا : لا . قال : فإنكم
لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ ، كما لا تضارون في رؤيتهما ؟ قال : ثم ينادى مُنادٍ :
فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون . فيذهب أصحاب الصليب مع صليبيهم ،
وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان
يعبد الله عز وجل من برٍّ وفاجرٍ ، وغُيَّرات من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بهم
تُعْرَضُ كأنها السراب . فيقال لليهود : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد
عزيراً ابن الله . فيقال : كذبتُم ، لم يكن لله من صاحبة ولا ولد . فما تريدون ؟ قالوا :
نريد أن نَسْقِيَنَا . فيقال : اشربوا ، فيتساقطون في جهنم . ثم يقال للنصارى :
ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد المسيح ابن الله . فيقال : كذبتُم ، لم يكن
لله من صاحبة ولا ولد ، فما تريدون ؟ فيقولون : نريد أن نَسْقِيَنَا . فيقال : اشربوا .
فيتساقطون ، حتى يبقى من كان يعبد الله من برٍّ وفاجرٍ ، فيقال : ما يحبسكم ، وقد
ذهب الناس ؟ فيقولون : فارقناهم ، ونحن أخرج منا إليهم اليوم . فإنا سمعنا مُنادياً
ينادى : لِيَلْحَقْ كل قوم ما كانوا يعبدون ، وإنا ننتظر ربنا . قال : فيأتيهم
الجبار في صورة غير صورته التي رآوه فيها أول مرة . فيقول : أنا ربكم . فيقولون :
أنت ربنا ؟ فلا يكلمه إلا الأنبياء . فيقال : هل بينكم وبينه آية تعرفونها ؟
فيقولون : نعم ، الساق . فيكشف عن ساقه . فيسجد له كل مؤمن . ويبقى من

كان يسجد لله رباً وُسْمَةً . فيذهب كيماً يسجد ، فيعود ظهره طَبَقاً واحداً . ثم
يؤتى بالجسر . فيجعله بين ظهري جهنم . قلنا : يا رسول الله ، وما الجسر ؟ قال :
مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ ، عليها خطاطيف وكلايب ، وحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ ، لها شوكة عقيقة
تكون بنجد . يقال لها : السعدان . يمرُّ المؤمن عليها كالطرف وكالبرق ،
وكالريح ، وكأجاويد الخيل والركاب . فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ ، وناجٍ مَخْدُوشٌ ومَكْدُوشٌ
في نار جهنم ، حتى يمرَّ آخرهم يُسْحَبُ سَحْبًا ، فما أتم بأشدَّلى مناشدة في الحق
قد تبين لكم مِنَ الْمُؤْمِنِ يومئذٍ للجبار . فإذا رأوا أنهم قد نَجَّوْا شَفَعُوا في إخوانهم
يقولون : ربنا ، إخواننا كانوا يُصَلُّونَ معنا ، ويصومون معنا ، ويعملون معنا .
فيقول الله عز وجل : اذهبوا ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأُخْرِجُوهُ
ويُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ . ويأتونهم ، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه ، وإلى
أَنصَافِ سَاقِيهِ . فيخرجون من عرفوا . ثم يعودون ، فيقول : اذهبوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ
فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأُخْرِجُوهُ . فيخرجون مَنْ عَرَفُوا ، ثم يعودون .
فيقول : اذهبوا . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأُخْرِجُوهُ ، فيخرجون
مَنْ عَرَفُوا . قال أبو سعيد : فإن لم تصدقوني . فاقراءوا (٤ : ٤٠) إن الله لا يظلم
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ، وإن تك حسنة يضاعفها) - فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون .
فيقول الجبار : بقيت شفاعتي . فيقبض قبضة من النار . فيخرج أقواماً قد
امْتَحَشُوا . فيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ ، يقال له : ماء الحياة . فينبتون في حافتيه كما
تنبت الحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ ، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة ، وإلى جانب الشجرة
فما كان إلى الشمس منها كان أخضر ، وما كان منها إلى جانب الظل كان
أبيض . فيخرجون كأنهم اللؤلؤ . فيجعل في رقابهم الخواتيم . فيدخلون الجنة .
فيقول أهل الجنة : هؤلاء عتقاء الرحمن . أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ، ولا خير

قدموه . فيقال لهم : لكم مارأيتم ومثله معه » أخرج الأولى مسلم . والثانية البخاري
وفي رواية النسائي طَرَف منه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« ما مُجَادَلَةٌ أَحَدُكُمْ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدِّ مُجَادَلَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي
إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أَدْخَلُوا النَّارَ . قَالَ : يَقُولُونَ : رَبَّنَا . إِخْوَانُنَا كَانُوا يَصَلُونَ
مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا ، وَيُحْجُونَ مَعَنَا ، فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ ؟ قَالَ : يَقُولُ : اذْهَبُوا
فَأَخْرِجُوا مِنْ عِرْقِهِمْ مِنْهُمْ . قَالَ : فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ . فَهُمْ مِنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ
إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبِيهِ . فَيُخْرِجُونَهُمْ . يَقُولُونَ :
رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ أَمْرَتِنَا . قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنَ
دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنَ نِصْفَ دِينَارٍ ، حَتَّى يَقُولَ : مَنْ كَانَ
فِي قَلْبِهِ وَزَنَ ذَرَّةً . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَمَنْ لَمْ يَصْدُقْ . فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ (٤ : ٤٠) إِنْ
اللَّهُ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا) .

نوع سادس

٧٩٥١ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم » يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ . فَأَمَّا عَرَضَتَانِ : فَجَدَالٍ
وَمَعَاذِيرٍ . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي . فَأَخِذْ بِيَمِينِهِ ، وَأَخِذْ بِشِمَالِهِ »
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَقَالَ : لَا يَصِحُّ هَذَا الْحَدِيثُ ، مَنْ قَبَّلَ أَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ . وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيِّ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى .

٧٩٥٢ (خ م - صفوان بن محرز المازني) قال « بينما ابن عمر رضي الله عنه
يطوف ؛ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ . فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يقول : يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه . فيقرر به بذنوبه : تعرف ذنب كذا ؟ فيقول : أعرف رب ، أعرف - مرتين - فيقول : سترتها عليك في الدنيا ، وأغفرها لك اليوم . ثم تطوى صحيفة حسابه . وأما الآخرون - أو الكفار ، أو المنافقون - فينادى على رؤوس الخلائق : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم . ألا لعنة الله على الظالمين » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٥٣ (ت - عائشة رضی الله عنها) قالت « جاء رجل . فقعده بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ، إن لى مملوكين يكذبونى ويخونونى ويعصونى . وأشتهم وأضربهم ، فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم . فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم : كان كفافاً ، لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم ، كان فضلاً لك . وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم ، اقتصَّ لهم منك الفضل . فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما تقرأ قول الله تعالى (٢١ : ٤٧) ونضعُ الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها . وكفى بنا حاسبين) فقال الرجل : يا رسول الله ، ما أجد لى ول هؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم . أشهدك أنهم كلهم أحرار » أخرجه الترمذى .

٧٩٥٤ (م - أنس بن مالك رضی الله عنه) قال « كننا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فضحك فقال : هل تدرون مم أضحك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : من مخاطبة العبد ربه ، فيقول : يارب ، ألم تجرني من الظلم ؟ قال : يقول بلى . فيقول : فإنى لا أجيزُ اليوم على نفسى شاهداً إلا منى . فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ، والكرام الكاتبين شهوداً . قال : فيختم على فيه ، ويقول

لأركانِه : انطِق . فتَنطِق بأعماله ، ثم يُخَلِّي بينه وبين الكلام . فيقول : بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا . فَعَنْكُنْ كُنْتُ أَنْاضِلُ » أخرجِه مسلم . وزاد رزين « وَعَنْكُنْ كُنْتُ أَجَاحِشُ » .

٧٩٥٥ (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله سيُخلِّص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر له تسعة وتسعين سجلاً . كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ، ثم يقول : أَتُنْكِرُ من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا ، يارب . فيقول : أَفَلَاكَ عُذْرٌ ؟ فيقول : لا يارب . فيقول الله تعالى : بَلَى إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةٌ . فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ . فتخرج بطاقة فيها : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فيقول : احْضِرْ وَزَنِّكَ . فيقول : يارب ، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقول : فَإِنَّكَ لَا تُظَلِّمُ . فتَوَضَّعَ السجلات في كِفَّةٍ . والبطاقة في كِفَّةٍ . فطاشت السجلات ، وَثَقَلَتِ البطاقة . وَلَا يَثْقُلُ مع اسم الله شيء » . أخرجِه الترمذي (١) .

٧٩٥٦ (م ت - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنِّي لِأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولَ الْجَنَّةِ ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجَهَا مِنْهَا : رَجُلٌ يُوْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فيقال : أَعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ ، وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا . فَيُعَرِّضُ عَلَيْهِ صِغَارَهَا . فيقال له : عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَكَذَا ، وَكَذَا ، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا ؟ فيقول : نَعَمْ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ . وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعَرِّضَ عَلَيْهِ . فيقال له : فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً فيقول : رَبِّ ، قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَهُنَا . قال : فَلَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم : ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ « أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٧٩٥٧ (خ م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رجل « يارسول الله
أَتُؤَاخِذُ بِمَا عَمَلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قال : من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في
الجاهلية . ومن أساء في الإسلام أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .
٧٩٥٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال « ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفاً يوم القيامة ، لازماله لا يفارقه
وإن دعا رجل رجلاً ، ثم قرأ (٣٧ : ٢٤) وقفوا عنهم إنهم مسئولون) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١)

الفصل الرابع : في الحوض ، والصراط والميزان . وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول : في صفة الحوض

٧٩٥٩ (م ت - أبو زر الففارى رضى الله عنه) قال : قلت « يارسول الله ،
ما آنية الحوض ؟ قال : والذي نفسى بيده ، لَأَنْيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجْمِ السَّمَاءِ
وَكُؤَاكِبِهَا ، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلَمَةِ الْمَصْحِيَّةِ ، آنيةُ الْجَنَّةِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ ،
آخِرُ مَا عَلَيْهِ . يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ . مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ . عَرْضُهُ مِثْلُ
طُولِهِ . مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ »
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ . وَلَيْسَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ « يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ »
٧٩٦٠ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي ، كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ » وَفِي رِوَايَةٍ « مِثْلُ
مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَّانَ » وَفِي أُخْرَى « مَا بَيْنَ لَابَتَى حَوْضِي » وَفِي أُخْرَى قَالَ :
« يُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، كَعَدَدِ نَجْمِ السَّمَاءِ » وَفِي أُخْرَى مِثْلُهُ ، وَزَادَ
« وَأَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجْمِ السَّمَاءِ » وَفِي أُخْرَى قَالَ « إِنْ قَدَّرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ

وصنعاء اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء » أخرجه البخارى ومسلم وقد تقدم لأنس فى ذكر الحوض روايات كثيرة فى تفسير سورة الكوثر . وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى ورواياتهم مذكورة هناك . وقد أخرج الترمذى من هذه الروايات : الرواية الثانية . ولم تثبت ههنا إلا علامة البخارى ومسلم والترمذى .

٧٩٦١ (خ م - هارث بن وهب رضى الله عنه) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال « حوضه : ما بين صنعاء والمدينة . فقال له المستورد : ألم تسمعه قال الأوانى ؟ قال : لا . قال المستورد : ترى فيه الآنية مثل الكوكب » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٦٢ (م - جابر بن سمرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إني فرط لكم على الحوض ، وإن بُعد ما بين طرفيه : كما بين صنعاء وأيلة . كأن الأباريق فيه النجوم » أخرجه مسلم .

٧٩٦٣ (خ م - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حوضى مسيرة شهر . ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك . وكيانه كنجوم السماء . من شرب منه لا يظمأ أبداً » وفى رواية « مسيرة شهر ، وزواياه سواها ، وماؤه أبيض من الورد - وذكر نحوه » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٦٤ (خ م د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أمامكم حوضى ، ما بين ناحيتيه كما بين جرباء وأذرح - قال بعض الرواة : هما قريتان بالشام ، بينهما مسيرة ثلاث ليال ، وفى رواية : ثلاثة أيام » وفى رواية « فيه أباريق كنجوم السماء ، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٧٩٦٥ (م ت - ثوبان رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم. فسئل عن عرضه؟ فقال: من مقامي إلى عثمان. وسئل عن شرابه؟ فقال: أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل. يفت فيه ميزابان يمدانه من الجنة. أحدهما: من ذهب. والآخر: من ورق» أخرجه مسلم.

وفي رواية الترمذي، عن أبي سلام الحبشي - ممطور - . قال: بعث إلى عمر بن عبد العزيز: فحملت على البريد. فلما دخلت عليه، قلت: يا أمير المؤمنين، لقد شق عليّ مرّكبي البريد. قال: يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك. ولكني بلغني عنك حديث تحدّثه عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض. فأحييت أن تُشافيني به. فقلت: حدّثني ثوبان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «حوضي مثل ما بين عدن إلى عثمان البلقاء، ماؤه أشدّ بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم السماء. من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين، الشعث رُؤوساً، الدُّنس ثياباً. الذين لا ينكحون المنعمات، ولا يفتح لهم أبواب السدد. فقال عمر: لكنني قد نكحت المنعمات - فاطمة بنت عبد الملك - وفتحت لي أبواب السدد، لا جرم لا أغسل رأسي حتى يشعث، ولا ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ^(١)»

٧٩٦٦ (د - عبر السلام بن أبي هازم، أبو طالعوت) قال «شهدت أبا برزّة رضي الله عنه دخل على عبيد الله بن زياد، فحدّثني فلان - سماه مسلماً - يعني ابن إبراهيم - وكان في التماط. فلما رآه عبيد الله، قال: إن محمديكم هذا لدحدّاح.

(١) قال الترمذي: غريب من هذا الوجه

ففهمها الشيخ . فقال : ما كنتُ أَحْسِبُ أن أبقى في يومٍ يُعَيَّرُونِي بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم . فقال له عبيد الله : إن صحبة محمد لكم زَيْنٌ غير شَيْن . قال : إنما بَعَثْتُ إِلَيْكَ لَأَسْأَلَكَ عن الحوض . هل سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئاً ؟ قال أبو برزة : نعم . لامرأةً ، ولأثنتين ، ولأثلاثاً ، ولا أربعاً ، ولا خمساً . فمن كَذَبَ به فلا سقاه الله منه . ثم خرج مُغَضَّباً أخرجه أبو داود ٧٩٦٧ (ت - سمرة بن جندب رضى الله عنه) قال « إن لكل نبي حَوْضًا تَرَدُّهُ أُمَّتُهُ ، وإنهم ليتباهون : أيُّهم أكثرُ واردةً . وإنى لأرجو أن أكون أكثرهم واردةً » أخرجه الترمذى ^(١) .

٧٩٦٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الكوثر ؟ فقال : ذاك نهر أعطانيه الله - يعنى فى الجنة - أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل . فيه طير أعناقها كأعناق الجزر . قال عمر : إن هذه لناعمة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكلتها أنعمُ منها » . أخرجه الترمذى .

الفرع الثانى : فى ورود الناس عليه

٧٩٦٩ (خ م - جندب بن عبد الله رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنا فرطكم على الحوض » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٧٠ (خ م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا فرطكم على الحوض . وكيرُفَعَنَّ إلى رجالٍ منكم ، حتى إذا أهويتُ إليهم لأنَّوَلَهُمُ اخْتَلَجُوا دُونِي . فأقول : أى رب ، أصحابي . فيقال :

(١) وقال : غريب ، وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي

صلى الله عليه وسلم مراسلاً . ولم يذكر فيه عن سمرة . وهو الأصح

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟» أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٧١ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لَيَرِدَنَّ عَلَى الْحَوْضِ رِجَالٌ مِّمَّنْ صَاحِبِنِى . حَتَّى إِذَا رَأَيْتَهُمْ ، وَرَفَعُوا إِلَى اخْتُلِجُوا دُونِى . فَلَا قَوْلَ : أَيْ رَبِّ ، أَصْحَابِى أَصْحَابِى . فَلَيَقَالَ لِي : إِنَّكَ لَا تَدْرِى مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ » وفى رواية «لَيَرِدَنَّ عَلَى أَنَاسٍ مِنْ أُمَّتِى - الْحَدِيث - وَفِى آخِرِهِ ، فَأَقُولُ : سَحَقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِى » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٧٢ (خ م - أبو حازم رحمه الله) عن سهل بن سعد . قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ . مَنْ وَرَدَ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا . وَلَيَرِدَنَّ عَلَى أَقْوَامٍ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِى ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ . قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ ، وَأَنَا أَحَدُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ . فَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِى : لَسَمِعْتَهُ يَزِيدُ . فَيَقُولُ : إِنَّهُمْ مِنِّى . فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِى مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ : سَحَقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِى » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٧٣ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يَرِدُ عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِى - أَوْ قَالَ مِنْ أُمَّتِى - فَيَجْلُؤُونَ عَنِ الْحَوْضِ . فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَصْحَابِى . فَيَقُولُ : إِنَّهُ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ ، إِنَّهُمْ ارْتَدَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى » وفى رواية «فَيَجْلُؤُونَ» أخرجه البخارى ومسلم . وللبخارى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يَبْنِىْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا زُمُرَةٌ ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ . فَقَالَ : هَلُمَّ . فَقُلْتُ : أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ . فَقُلْتُ : مَا شَأْنُهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ قَدْ ارْتَدَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى ، ثُمَّ إِذَا زُمُرَةٌ أُخْرَى ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ .

فقال لهم : هلم . قلت : إلى أين ؟ قال : إلى النار والله . قلت : ماشأنهم ؟ قال : إنهم
قد ارتدوا على أديبارهم . فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم »
ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تَرِدُ عَلَى أُمَّتِي الْحَوْضَ .
وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ ، كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ . قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا ؟
قال : نعم . لكم سِيْمًا ليست لأحدٍ غيركم . تَرِدُونَ عَلَى غُرٍّ مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ
الْوَضوءِ ، وَلَيُصَدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ، فَلَا يَصِلُونَ . فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، هؤُلاءِ مِنْ
أَصْحَابِي . فَيَجِيبُنِي مَلَكٌ ، فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ »

وفي أخرى « إِنْ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنَ ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ
الثَّلْجِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ . وَلَا نَيْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ ، وَإِنِّي لَأُصَدُّ
النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يُصَدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَعْرِفُنَا
يَوْمَئِذٍ ؟ قال : نعم . لكم سِيْمًا ليست لأحدٍ من الأمم . تَرِدُونَ عَلَى غُرٍّ مُحَجَّلِينَ مِنْ
أَثَرِ الْوَضوءِ »

٧٩٧٤ (م - عائشة رضي الله عنها) قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ - وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ - « إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ
عَلَيَّ مِنْكُمْ . فَوَاللَّهِ لَيَقْتَطِعَنَّ دُونِي رِجَالٌ . فَلَأَقُولَنَّ : أَيُّ رَبِّ . مِنِّي وَمَنْ أُمَّتِي .
فيقول : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمَلُوا بِعَدِكَ . مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ
٧٩٧٥ (خ م - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) قالت : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ ، أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي .
فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، مِنِّي وَمَنْ أُمَّتِي - وَفِي رِوَايَةٍ ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِي - فَيَقَالُ : هَلْ شَعَرْتَ
مَا عَمَلُوا بِعَدِكَ ؟ وَاللَّهِ مَا بَرَحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .
٧٩٧٦ (م - أم سلمة رضي الله عنها) قالت « كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ

الحوض . ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان يوماً من ذلك والجارية تَمْشُطُنِي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيها الناس . فقلت للجارية : استأخري عني . قالت : إنما دَعَا الرجال ولم يدْعُ النساء . فقلت : إني من الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لكم فَرَطٌ على الحوض . فإياي لا يأتين أحدٌ كم ، فيَذَبُّ عني كما يَذَبُّ البعيرُ الضالُّ . فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . فأقول : سُحْقًا « أخرجه مسلم .

٧٩٧٧ (خ - سمير بن المسيب رحمه الله) كان يُحَدِّث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَرِدُ على الحوض رجالٌ من أصحابي . فيُخْلَوْنَ عنه . فأقول : يارب ، أصحابي . فيقول : إنك لا عِلْمَ لك بما أحدثوا بعدك . إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري » أخرجه البخاري .

٧٩٧٨ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده : لأذودن رجالاً عن حَوْضِي . كما تُذَادُ الغريبة من الإبل عن الحوض » أخرجه البخاري ومسلم .

٧٩٧٩ (م - مزينة بن اليمامة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن حَوْضِي لأبعد من أَيْلَةٍ إلى عَدَنٍ . والذي نفسي بيده : لأذودن عنه الرجال ، كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه ، قالوا : يارسول الله ، وتعرفنا ؟ قال : نعم . تردون على غُرٍّ مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوء . ليست لأحد غيركم » أخرجه مسلم .

٧٩٨٠ (د - زبير بن أرقم رضي الله عنه) قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزلنا منزلاً ، فقال : ما أتم إلا جزء من مائة ألف جزء ممن يَرِدُ على الحوض . قيل : كم كنتم يومئذ ؟ قال : سبعمائة ، أو ثمانمائة » أخرجه أبو داود .

الفرع الثالث : في الصراط والميزان

٧٩٨١ (ت - المغيرة بن شعبه رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة : ربِّ سَلِّمْ سَلِّمْ » أخرجه الترمذى .

٧٩٨٢ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لى يوم القيامة . فقال : أنا فاعل إن شاء الله . قلت : فأين أطلبك ؟ قال : أول ما تطلبنى على الصراط ، قلت : فإن لم ألقك على الصراط ؟ قال : فاطلبنى عند الميزان . قلت : فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : فاطلبنى عند الحوض . فإنى لا أخطئ هذه الثلاثة المواطن » أخرجه الترمذى .

٧٩٨٣ (د - عائشة رضى الله عنها) قالت « ذكرتُ النار فبكيتُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك ؟ قلت : ذكرتُ النار ، فبكيت . فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال : أما فى ثلاثة مواطن ، فلا يذكُر أحدٌ أحداً : عند الميزان حتى يعلم أَيْخَفَ عمله أم يثقل ؟ وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه ، فى يمينه أم فى شماله ، أم من وراء ظهره ؟ وعند الصراط إذا وُضِعَ بين ظهريَّ جهنم حتى يجوز » أخرجه أبو داود .

وفى رواية ذكرها رزين . قالت : قلت : أو قيل « يا رسول الله ، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قالت - أو قيل له - فأين نبجذك ؟ قال : لا أخطئ ثلاثة مواطن : عند الميزان ، وعند الصراط ، وعند الحوض »

الفصل الخامس : فى الشفاعة

٧٩٨٤ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل نبيٍّ سأل سؤالاً - أو قال : لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته -

وإني اختبأتُ دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة » أخرجه البخارى ومسلم .
 ولمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا أول الناس يشفع في الجنة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة »
 ٧٩٨٥ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لكل نبي دعوة قد دعاها في أمته . وخبأتُ دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة » أخرجه مسلم .

٧٩٨٦ (خ م ط ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لكل نبي دعوة مستجابة . فتعجل كل نبي دعوته ، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة . فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً »

وفي رواية « أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل نبي دعوة يدعوها . فأريد إن شاء الله : أختبىء دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة . فقال كعب لأبي هريرة : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى الأولى ، وأخرج الموطأ المسند من الثانية :

٧٩٨٧ (ت د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شفاعتى لأهل الكبراء من أمتي » أخرجه الترمذى وأبو داود مثله ، وزاد فيه : قال الراوى : فقال لى جابر « يا محمد من لم يكن من أهل الكبراء . فما له وللشفاعة ؟ » أخرجه الترمذى ^(١) .

(١) قال أبو يعلى وأبو حاتم : هذا الحديث منكر . وهو من رواية أبي بكر بن أبي عبد الله المقدمى وهو ضعيف جداً

٧٩٨٨ (ت - عوف بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أتانى آت من عند ربى . تخيرنى بين أن يدخل نصف أمتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، فهى نائلة من مات لا يشرك بالله شيئاً» أخرجه الترمذى .

٧٩٨٩ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال معبد بن هلال العنزى «انطلقنا إلى أنس بن مالك ، وتشفعنا بثأبت . فاتهينا إليه وهو يصلى الضحى . فاستأذن لنا ثأبت . فدخلنا عليه ، وأجلس ثأبتاً معه على سرير . فقال له : يا أباحزة ، إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك : أن تُحدثهم حديث الشفاعة . فقال : حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم القيامة : مآج الناس بعضهم إلى بعض . فيأتون آدم . فيقولون : اشفع لذريتك . فيقول : لست لها ، ولكن عليكم إبراهيم . فإنه خليل الله . فيأتون إبراهيم . فيقول : لست لها ، ولكن عليكم موسى . فإنه كلم الله . فيؤتى موسى . فيقول : لست لها ، ولكن عليكم عيسى . فإنه روح الله وكلمته . فيؤتى عيسى . فيقول : لست لها ، ولكن عليكم محمد . فأؤتى فأقول : أنا لها ، ثم أنطلق ، فأستأذن على ربى ، فأقوم بين يديه ، فأحمده بمحامد لا أقدر عليها إلا أن يلهمينها ، ثم أخير لربنا ساجداً . فيقول : يا محمد ، ارفع رأسك . وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع . فأقول : يارب أمتى أمتى . فيقول : انطلق . فمن كان فى قلبه مثقال حبة من برّة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها . فأنطلق فأفعل ، ثم أرجع إلى ربى فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخبر له ساجداً ، فيقال لى : يا محمد ، ارفع رأسك . وقل يسمع لك ، وسل تعطه واشفع تشفع . فأقول : يارب ، أمتى أمتى . فيقال لى : انطلق . فمن كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها . فأنطلق فأفعل ، ثم أعود إلى ربى فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخبر له ساجداً . فيقال لى : يا محمد ، ارفع رأسك ، وقل

يُسْمَعُ لَكَ ، وَسَلِّ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تَشْفَعْ . فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أُمْتِي أُمْتِي . فيقال لى :
انطلق . فمن كان فى قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردلٍ من إيمانٍ
فأُخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ . فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ » هذا حديث أنس الذى أنبأنا به . فخرجنا
من عنده . فلما كنا بظهر الجبان . قلنا : لو ملنا إلى الحسن ، فسلمنا علينا وهو
مستخفٍ فى دار أبى خليفة ؟ قال : فدخلنا عليه . فسلمنا . فقلنا : يا أبا سعيد ، جئنا
من عند أخيك أبى حمزة . فلم نسمع بمثل حديث حدثناه فى الشفاعة . قال : هيه .
فحدثناه الحديث . فقال : هيه . قلنا : ما زادنا ؟ قال : قد حدثنا به منذ عشرين
سنة ، وهو يومئذ جميع . ولقد ترك شيئاً ما أدرى : أنسى الشيخ ، أم كره أن
يحدثكم ؟ قلنا له : حدثنا فضحك . وقال : خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ . ما ذكرت
لكم هذا إلا وأنا أريد أن أُحَدِّثَكُمْ . قال « ثم أرجعُ إلى ربى فى الرابعة
فأُحْمَدُهُ بتلك المحامد ، ثم أُخْرِجُهُ ساجداً . فيقال لى : يا محمد ، ارفع رأسك . وقل
يُسْمَعُ لَكَ ، وَسَلِّ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تَشْفَعْ . فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، ائِذْنِ لى فِيمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ . قال : فليس ذلك إليك ، ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى وجبريائى ،
لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » قال : فأشهد على الحسن : أنه حدثنا به أنه
سمع أنس بن مالك - أراه قال : قبل عشرين سنة - وهو يومئذ جميع .

وفى رواية قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَجْمَعُ اللَّهُ
النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَهْتَمُونَ لذلك - وفى رواية : فَيَلْهَمُونَ لذلك - فيقولون : لو
استشفعنا إلى ربنا ، حتى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ؟ قال : فَيَأْتُونَ آدَمَ . فيقولون :
أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ
فَسَجَدُوا لَكَ . اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا . فيقول : لَسْتُ
هَنَّاكُمْ . فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، فَيَسْتَحْيِ رَبَّهُ مِنْهَا . وَلَكِنْ أَتَوَانُوْحًا

أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض . قال : فيأتون نوحاً ، فيقول : لست هناكم
 فيذكر خطيئته التي أصاب . فيستحي ربّه منها . ولكن اتوا إبراهيم الذي
 اتخذه الله خليلاً . فيأتون إبراهيم . فيقول : لست هناكم ، ويذكر خطيئته
 التي أصاب ، فيستحي ربّه منها ، ولكن اتوا موسى الذي كلمه الله وأعطاه
 التوراة . قال : فيأتون موسى . فيقول : لست هناكم ، ويذكر خطيئته التي
 أصاب ، فيستحي ربّه منها ، ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته . فيأتون عيسى
 روح الله وكلمته . فيقول : لست هناكم ، ولكن اتوا محمداً ، عبداً غفر الله له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيأتونني .
 فأستأذن على ربي فيؤذن لي . فإذا أنا رأيتُه وقعتُ ساجداً . فيدعني ما شاء الله .
 فقال : يا محمد ، ارفع . قلُ : يسمع ، سلْ : تُعطى ، اشفعْ : تشفع . فأرفعُ رأسي .
 فأحمد الله بتحميدٍ يُعلمنيهِ ربي ، ثم أشفع . فيُحدّثني حدّاً ، فأخرجهم من النار ،
 وأدخلهم الجنة . قال : فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة . فأقول : يارب ، ما بقي
 في النار إلا من حبسه القرآن . أي وجب عليه الخلود « أخرج البخاري ومسلم
 وأخرج البخاري تعليقا : عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « يُحبس المؤمنون يوم القيامة - وذكر نحوه ، وفي آخره - ما بقي في النار إلا من
 حبسه القرآن - أي وجب عليه الخلود - ثم تلا هذه الآية (١٧ : ٧٩) عسى أن
 يعثبك ربك مقاما محمودا) قال : وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله
 عليه وسلم » زاد في رواية : فقال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج من النار
 من قال : لا إله إلا الله . وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرّة » .

قال يزيد بن زريع : فلقيت شعبة ، فحدثته الحديث . فقال شعبة : حدثنا قتادة
 عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث . إلا أن شعبة جعل مكان

« الذِّرَّة » : « ذُرَّة » قال يزيد : صَحَّفَ فيها أبو إسَاطام . كذا في كتاب مسلم من رواية يزيد عن شعبة . قال البخاري : وقال أبان عن قتادة بنحوه . وفيه « من إيمان » مكان « خير » زاد في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال - في حديث سؤال المؤمنين الشفاعة - « فيأتوني فأستأذن على ربي في داره . فيؤذن لي عليه » وللبخاري طرف منه عن حميد عن أنس قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول « إذا كان يوم القيامة ، فَشَفَعْتُ . فقلت : يارب ، أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء . قال أنس : كأنني أنظر إلى أصابع النبي صلى الله عليه وسلم » .

٧٩٩٠ (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « كُنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دَعْوَةٍ . فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعَ - وكان يعجبه - فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً . وقال : أنا سيد الناس يوم القيامة . هل تدرون : ممَّ ذاك ؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، فَيُبْصِرُهُم الناظر ، وَيَسْمَعُهُم الداعي ، وتدنو منهم الشمس . فيبلغ الناس من النعم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون . فيقول الناس : ألا ترون إلى ما أتم فيه إلى ما بلغكم ، ألا تنظرون مَنْ يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : أبوكم آدم . فيأتونه . فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر . خلقتك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، وأسكنك الجنة . ألا تشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فقال : إن ربي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ ، فَمَعْصَيْتُ . نفسي نفسي نفسي . اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى نوح . فيأتون نوحًا . فيقولون : يا نوح ، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض . وقد سَمَّاكَ الله عبدًا شكورًا . ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا عند ربك ؟ فيقول : إن ربي غضب اليوم غضبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ

بعده مثله ، وإنه قد كان لى دعوة دعوت بها على قومي . نفسى نفسى نفسى .
 اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم . فيقولون : أنت نبي الله
 وخليله من أهل الأرض . اشفع لنا إلى ربك . أما ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول
 لهم : إن ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله .
 وإني كذبت ثلاث كذبات - فذكرها - نفسى نفسى نفسى . اذهبوا إلى غيرى ،
 اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسى . فيقولون : أنت رسول الله ، فضلك برسالاته
 وبكلامه على الناس . اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربى
 قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله . ولن يغضب بعده مثله . وإني قد
 قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها . نفسى نفسى نفسى . اذهبوا إلى غيرى . اذهبوا إلى
 عيسى . فيأتون عيسى . فيقولون : يا عيسى . أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى
 مريم وروح منه . وكلمت الناس فى المهد . اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن
 فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن
 يغضب بعده مثله . ولم يذكر ذنباً . نفسى نفسى نفسى . اذهبوا إلى غيرى .
 اذهبوا إلى محمد . فيأتون محمداً - وفى رواية : فيأتونى - فيقولون : يا محمد ، أنت
 رسول الله وخاتم الأنبياء . قد غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تأخر . اشفع
 لنا إلى ربك . ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فأنطلق ، فأتى تحت العرش . فأقع ساجداً
 لربى . ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتح الله على أحد قبلى
 ثم يقال : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع . فأرفع رأسى . فأقول :
 أمتى يارب . فيقال : يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب
 الأيمن من أبواب الجنة ، وضم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال :
 والذى نفسى بيده ، إن ما بين المصرعين من مصاريع الجنة ، كما بين مكة وهجر -

أو كما بين مكة وبصرى - وفي كتاب البخارى : كما بين مكة وحير »
 وفي رواية : قال « وُضِعَتْ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من
 ثريد ولحم . فتناول الذراع - وكانت أحب الشاة إليه - فنهس نهسة . فقال : أنا
 سيد الناس يوم القيامة . ثم نهس أخرى . فقال : أنا سيد الناس يوم القيامة . فلما
 رأى أصحابه لا يسألونه . قال : ألا تقولون : كيف ؟ قالوا : وكيف هو يا رسول الله ؟
 قال : يقوم الناس لرب العالمين - وساق الحديث بمعنى ما تقدم . وزاد في قصة
 إبراهيم - فقال : وذكر قوله في الكوكب : هذاربى . وقوله لآلهتهم : بل
 فعله كبيرهم هذا . وقوله : إني سقيم . وقال : والذي نفس محمد بيده ، إن ما بين
 المصرعين من مصاريع الجنة إلى عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر ، أو
 هجر ومكة . لا أدري أى ذلك قال ؟ » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .
 إلا أن فى كتاب مسلم « نفسى نفسى » مرتين فى قول كل نبى . والحميدى ذكره
 كما نقلناه . وفي رواية الترمذى « نفسى نفسى نفسى » ثلاثا فى الجميع .

٧٩٩١ (م - مزبذ بن بمانه ، وأبو هريرة رضى الله عنهما) قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجمع الله تبارك وتعالى الناس . فيقوم المؤمنون
 حتى تُرْلَفَ لهم الجنة . فيأتون آدم . فيقولون : يا أبانا ، استفتح لنا الجنة ، فيقول :
 وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أياكم ؟ لست بصاحب ذاك . اذهبوا إلى ابني
 إبراهيم خليل الله . فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذاك ، إنما كنت خليلا من
 وراء وراء . اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليما . قال : فيأتون موسى . فيقول :
 لست بصاحب ذاك . اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه . فيقول عيسى : لست
 بصاحب ذاك . فيأتون محمداً ، فيقوم . فيؤذن له ، وترسل الأمانة والرحم .
 فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا . فيمر أولكم كالبرق . قال : قلت : بأبى

وأُمى ، أى شيء كمرّ البرق . قال : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ ، كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ؟ ثُمَّ كَمَرَّ الرِّيحَ ، ثُمَّ كَمَرَّ الطَّيْرَ ، وَشَدَّ الرِّجَالَ ، تَجْرَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ . وَنَبِيَّكُمْ قَائِمًا عَلَى الصَّرَاطِ ، يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، حَتَّى تَعِجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجْحَى الرَّجُلُ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا . قَالَ : وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ : كَلَالِيْبٌ مَعْلُقَةٌ مَأْمُورَةٌ ، تَأْخُذُ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ . فَخَدُوشُ نَاجٍ ، وَمُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ . وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، إِنْ قَعَرَجْهُمْ لِسَبْعِينَ خَرِيفًا « أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٧٩٩٢ (ت - أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا نَخْرُ . وَيَيْدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ ، وَلَا نَخْرُ . وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ - آدَمُ مِنْ سِوَاهِ - إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي . وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا نَخْرُ . قَالَ : فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَعات ، فَيَأْتُونَ آدَمَ . فَيَقُولُونَ : أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . فَيَقُولُ : إِنْى أَذْنِبْتُ ذَنْبًا فَأَهْبِطْتُ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ . وَلَكِنْ أَتَوْا نُوحًا . فَيَأْتُونَ نُوحًا . فَيَقُولُ : إِنْى دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأَهْلِكُوا . وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ . فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ . فَيَقُولُ : إِنْى كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَا حَلَّ بِهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَتَوْا مُوسَى . فَيَأْتُونَ مُوسَى . فَيَقُولُ : قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا . وَلَكِنْ أَتَوْا عِيسَى . فَيَأْتُونَ عِيسَى . فَيَقُولُ : إِنْى عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَتَوْا مُحَمَّدًا . فَيَأْتُونِي . فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ . قَالَ ابْنُ جُدْعَانَ . قَالَ أَنَسٌ : فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَأَخْذُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ . فَأَقْعَقُهَا . فَيَقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ . فَيَفْتَحُونَ لِي وَيُرْحَبُونَ . فَيَقُولُونَ : مَرْحَبًا . فَأَخِرَّ سَاجِدًا . فَيُلْهِمُنِى اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ . فَيَقَالُ لِي : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلِّ تَعْطُ ، وَاشْفَعْ تَشْفَعْ ، وَقُلْ يَسْمَعُ لِقَوْلِكَ ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِى قَالَ اللَّهُ (١٧ : ٧٩)

عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) « قال سفيان : ليس عن أنس إلا هذه الكلمة « فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها » أخرجه الترمذى .

٧٩٩٣ (م - بزير بن مهربب الفقير^(١)) قال « كنت قد شغفنى رأى من رأى الخوارج ، فخرجنا فى عصاية ذوى عدد - نريد أن نحج - ثم نخرج على الناس . قال : فررنا على المدينة . فإذا جابر بن عبد الله جالس إلى سارية يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإذا هو قد ذكر الجهنميين . فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذى تحدثوننا ؟ والله يقول (٣ : ١٩٢) ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته) و (٣٢ : ٣٠) كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيثوا فيها) فما هذا الذى تقولون ؟ قال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فافقرأ ما قبله . إنه فى الكفار . ثم قال : هل سمعت بمقام محمد الذى يبعثه الله فيه ؟ قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم الممود ، الذى يخرج الله به من يخرج . قال : ثم نعت وضع الصراط ، ومر الناس عليه . قال : وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك . قال : غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها . قال - يعنى - فيخرجون . كأنهم عيدان السمايم . قال : فيدخلون نهرآ من أنهار الجنة ، فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس . فرجعنا . قلنا : ويحكم أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فرجعنا . فلا والله ماخرج منا غير رجل واحد - أو كما قال « أخرجه مسلم إلا قوله « فافقرأ ما قبله إنه فى الكفار » فإنه فيما ذكره رزين .

٧٩٩٤ (م - أبو الزبير رضى الله عنه) سمع جابرآ يسأل عن الورود ؟ فقال : « نجىء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا ، انظر - أى ذلك فوق الناس - قال :

(١) أبو عثمان الكوفى . كان يشكو فقار ظهره

فَتَدْعَى الْأُمُّ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ : الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ . ثُمَّ يَأْتِينَا رَبَّنَا بَعْدَ ذَلِكَ ،
فَيَقُولُ : مَنْ تَنْظُرُونَ ؟ فَنَقُولُ : نَنْظُرُ رَبَّنَا . فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَنَقُولُ : حَتَّى
نَنْظُرَ إِلَيْكَ . فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ . قَالَ : فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ ، وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُعْطَى كُلُّ
إِنْسَانٍ مِنْهُمْ - مُنَافِقٌ أَوْ مُؤْمِنٌ - نُورًا . ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ ، وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيْبٍ
وَحَسَكٍ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ . ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ . فَيَنْجُو
أَوَّلُ زَمْرَةٍ ، وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا ، لَا يُحَاسِبُونَ . ثُمَّ الَّذِينَ
يَكُونُهُمْ كَأَصْوَابِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ . ثُمَّ كَذَلِكَ ، ثُمَّ تَحِلُّ الشِّفَاعَةُ ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى
يُخْرَجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ،
فَيَجْعَلُونَ بِنَاءَ الْجَنَّةِ . وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ رِشُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ ، حَتَّى يَنْبَتُوا نَبَاتَ
الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ ، وَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ . ثُمَّ يُسَالُّ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهَا
مَعَهَا » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

الفصل السادس : فِي أَحَادِيثٍ مُفْرَدَةٍ ، تَتَعَلَّقُ بِالْقِيَامَةِ

٧٩٩٥ (م - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُوْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ
يُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ مِنْ نَعِيمٍ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ :
لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ . وَيُوْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ .
فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ مِنْ شِدَّةٍ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ :
لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ . مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٧٩٩٦ (م - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا : لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا كُلُّهَا .
أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَيْسَرَ مِنْ هَذَا ،

وأنت في صُلبِ أيك آدم: أن لا تُشركَ بي ولا أدخلك النار، وأدخلك الجنة، فأيت إلا الشرك» أخرجه مسلم.

وفي رواية له وللبخاري قال «يُجاء بالكافر يوم القيامة . فيقال له : أرايت لو كان لك مِْلء الأرض ذهباً ، أَكُنْتَ تفتدى به ؟ فيقول : نعم . فيقال له : لقد كنت سُئِلْتَ ما هو أيسر من ذلك : أن لا تشركَ بي .»

٧٩٩٧ (خ م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار : جرى بالموت ، حتى يُجعلَ بين الجنة والنار . فيذبح ، ثم يُنادى منادٍ : يا أهل الجنة لاموت ، يا أهل النار ، لاموت . فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ، وأهل النار حزناً إلى حزنهم .»

وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يُدخل الله أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ثم يقوم مؤذن بينهم . فيقول : يا أهل الجنة لاموت ، ويا أهل النار لاموت . كلٌّ خالداً فيما هو فيه » أخرجه البخاري ومسلم .

٧٩٩٨ (خ م ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤتى بالموت كهيئة كبشٍ أملح . فينادى منادٍ : يا أهل الجنة . فيشرَّبون وينظرون . فيقول لهم : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم . هذا الموت . وكلهم قد رأوه ، ثم ينادى منادٍ . يا أهل النار . فيشرَّبون وينظرون فيقول لهم : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت . وكلهم قد رأوه . فيذبح بين الجنة والنار ، ثم يقول : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت . ثم قرأ (١٩ : ٣٩) وأنذرهم يوم الحسرة إذ قُضِيَ الأمر ، وهم في غفلةٍ ، وهم لا يؤمنون) وأشار بيده إلى الدنيا » أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج الترمذى قال « إذا كان يومُ القيامة أتى بالموت كالكبش الأملح .
فَيُوقَفُ بين الجنة والنار فيذبح ، وهم ينظرون . فلو أن أحداً مات فرحاً لمات
أهل الجنة ، ولو أن أحداً مات حزيناً لمات أهل النار » وأخرجه أيضاً : نحو
الرواية الأولى . وذكر في آخره مثل ما ذكر في آخر روايته المختصرة .

٧٩٩٩ (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « يقال لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، خلود لاموت ، ولأهل النار . يا أهل النار
خلود لاموت » أخرجه البخارى .

الباب الثالث

في ذكر الجنة والنار . وفيه فصلان

الفصل الأول : في صفتيها . وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول : في صفة الجنة . وهي عشرة أنواع

نوع أول

٨٠٠٠ (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « قال الله عز وجل : أَعَدَدْتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا
أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . واقرأوا إن شئتم (١٧ : ٣٢) فَلَا تَعْلَمُ
نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) .

وفي رواية ، قال أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم
من قرة أعين) .

وفي أخرى . قال « يقول الله عز وجل : أَعَدَدْتُ لعبادى الصالحين ما لا
عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ذُخْرًا ، بَلَّه ما أطلعكم عليه ،
ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) وفي رواية « من قرأت

أعين» أخرجه البخارى ومسلم ، وللبخارى إلى قوله «على قلب بشر» ولمسلم :
نحو الثالثة . ولم يذكر الآية . وقال «بَلَّهَ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ» .

وأخرج الترمذى الأولى . وله فى أخرى زيادة «وفى الجنة شجرة يسير
الراكب فى ظلها مائة عام ولا يقطعها ، وأقرأوا إن شئتم (٣٠: ٥٦) وظل ممدود) ،
وموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها . وأقرأوا إن شئتم (٣ : ١٨٥) فمن
زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) «
وهذه الزيادة قد أخرجهما البخارى ومسلم مفردة ، وسُتِرِدُّ فى هذا الفرع . وقد
أفردتها الترمذى أيضاً . وسُتِرِدُّ إن شاء الله .

٨٠٠١ (خ - سهل بن سعد رضى الله عنه) قال «شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ ، حَتَّى انْتَهَى . ثُمَّ قَالَ فى آخر حديثه :
فِيهَا مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ . ثُمَّ اقْتَرَأَ هَاتَيْنِ
الآيَتَيْنِ (٣٢ : ١٦ ، ١٧) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيَمَارِزُ قَنَاقِمَ يَنْفَقُونَ . فَلَا تَلْعَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ) « قال أبو صخر حميد بن زياد : فأخبرت بها محمد بن كعب القرظى .
فقال : أبو حازم حدثك بهذا ؟ قلت : نعم . قال : إنَّ ثَمَّ لَكَيْسًا كَثِيرًا ، إِنْهُمْ
أَخْفَوْا اللَّهَ عَمَلًا . فَأَخْفَى لَهُمْ ثَوَابًا . وَلَوْ قَدِمُوا عَلَيْهِ أَقَرَّتْ تِلْكَ الْأَعْيُنُ « أخرجه
البخارى .

نوع ثامن

٨٠٠٢ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قلت «يا رسول الله ، مِمَّ خُلِقَ
الْخَلْقُ ؟ قال : من الماء . قلت : الجنة ما بناؤها ؟ قال : لَبِنَةٌ فُضَّةٌ ، وَلَبِنَةٌ ذَهَبٌ
وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ . مَنْ

يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، ولا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم، ثم قال: ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم، يرفعها فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء. ويقول الله تعالى: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين.

هذا الحديث أخرجه الترمذى. وله أول فى معنى آخر، والحديث بطوله مذكور فى كتاب المواعظ من حرف الميم.

٨٠٠٣ (خ م ت - أبو موسى الأشعري رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «جنتان من فضة، آيتهم ما وما فيهما، وجنتان من ذهب، آيتهم ما وما فيهما. وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم: إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن» أخرجه البخارى ومسلم.

وفى رواية الترمذى «إن فى الجنة جنتين من فضة - وذكر الحديث». ٨٠٠٤ (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «جنتان من فضة، آيتهم ما وما فيهما. وجنتان من ذهب، آيتهم ما وما فيهما» أخرجه رزين.

نوع ثالث

٨٠٠٥ (خ م ت - أبو موسى الأشعري رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «إن للمؤمنين فى الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة، طولها فى السماء ستون ميلا - وفى رواية: عرضها للمؤمن - فيها أهلون. يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضا» أخرجه البخارى ومسلم.

وفى رواية الترمذى «إن فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة. عرضها ستون ميلا. فى كل زاوية منها أهل، ما يرون الآخرين. يطوف عليهم المؤمن»

وفي رواية ذكرها رزين « إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة . عرضها ستون ميلا ، ما فيها وسم ولا فصم . في كل زاوية منها للمؤمن أهل ، ما يرون الآخريين . يطوف عليهم المؤمن ، وجنتان من فضة آيتهما وما فيهما . وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » وفي أخرى « مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا » .

نوع رابع

٨٠٠٦ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « في الجنة مائة درجة . ما بين كل درجتين مائة عام » أخرجه الترمذي .

٨٠٠٧ (ت - عباد بن الصامت رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « في الجنة مائة درجة . ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض . والفردوس أعلا درجة ، منها تفجر أنهار الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكون العرش . فإذا سألت الله فاسأله الفردوس » أخرجه الترمذي .

٨٠٠٨ (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة مائة درجة . لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم » أخرجه الترمذي .

نوع خامس

٨٠٠٩ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة شجرة يسير الراكب مائة عام في ظلها ما يقطعها . وقرأوا إن شئتم (٥٦ : ٣٠ ، ٣١) وَظِلٌّ مَمْدُودٌ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ » أخرجه الترمذي .

وفي رواية ذكرها رزين « إن في الجنة شجرة طولها حُضْرُ الجواد المضمر السريع مائة عام »

٨٠١٠ (خ م - أبو حازم رحمه الله) عن سهل بن سعد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها » قال : فحدثتها النعمان بن أبي عياش الزُّرْقِي . فقال : حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها » أخرجه البخاري ومسلم .

٨٠١١ (خ م ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها » أخرجه البخاري ومسلم متصلاً بحديث سهل بن سعد . وأخرجه الترمذي ، وزاد « ذلك الظل الممدود »

٨٠١٢ (ت - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر سدرة المنتهى - وقال « يسير الراكب في ظل القنن منها : مائة سنة ، أو يستظل بها مائة راكب - شك يحيى - فيها فراش الذهب . كأن ثمرها القلال » أخرجه الترمذي .

٨٠١٣ (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب » أخرجه الترمذي

٨٠١٤ (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة . وقرأوا إن شئتم (٥٦ : ٣٠ وظل ممدود) ولقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغَرَّبَ »

وفي رواية - يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم - قال « إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، وقرأوا إن شئتم (وظل ممدود) »

أخرجه البخارى . وفي رواية مسلم مثل الأولى إلى قوله « سنة » ومثل الثانية إلى قوله « لا يقطعها » وأخرج الترمذى إلى قوله « سنة »

نوع سادس

٨٠١٥ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغَرَّبَ . وَقَالَ : لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ أَوْ تَغْرِبُ » أخرجه البخارى . وأخرج مسلم ذكر « الغدوة والروح » في حديث ، قال « ولروح في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها »

٨٠١٦ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « غَدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ . خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ ، أَوْ مَوْضِعٌ قَدِّهِ فِي الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا . وَلَنَصِيفُهَا - يَعْنِي خِمَارَهَا - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » أخرجه الترمذى .

وفي رواية لرزين قال « لَقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتِهَا ، وَلَطَمَسَتْ نَوْرَ الشَّمْسِ ، وَلَمَلَأَتْهَا رِيحًا . وَلَنَصِيفُهَا مِنْ رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَإِنْ مَنْ صَرَعَتْهُ دَابَّتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَكَذَا مَنْ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرَبَ فَقَتَلَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٤ : ١٠٠) وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ . فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ »

٨٠١٧ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنْ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ (٣ : ١٨٥)

فمن زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ . وما الحياة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) «
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

٨٠١٨ (ت - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو أن ما يُقَلَّ ظُفْرُ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَزَخَّرَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ولو أن رجلاً من أهل الجنة أطلع ، فبدا سِوَارُهُ . لَطَمَسَ ضَوْءُ الشَّمْسِ ، كَمَا تَطْمَسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

٨٠١٩ (ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن المرأة من نساء أهل الجنة لَيَرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً ، حَتَّى يَرَى مَخْطُهَا . وَذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (٥٥ : ٥٨) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) فَأَمَّا الْيَاقُوتُ : فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكَاً ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لَأَرَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهَا » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ . وَهُوَ أَصَحُّ .

نوع سابع

٨٠٢٠ (ت معاوية - هو محمد بن بهز بن حكيم - رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة بَحْرَ الْعَسَلِ ، وَبَحْرَ الْحَمْرِ ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ ، وَبَحْرَ الْمَاءِ . ثُمَّ تَتَشَقَّقُ الْأَنْهَارُ بَعْدَ » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

٨٠٢١ (أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رفعت لى السدرة . فإذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ، ونهران باطنان . فأما الظاهران : فالنيل والفرات . وأما الباطنان : قهبران فى الجنة . وأُتِيَتْ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحَ : قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ ، وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ ، وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ . فَأَخَذْتُ الَّذِى فِيهِ اللَّبَنُ . فَقِيلَ لى : أَصَبْتَ الْفَطْرَةَ » أَخْرَجَهُ رَزِينُ

نوع ثامن

٨٠٢٢ (ت - أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه) قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال « يارسول الله ، إني أحب الخيل ، أفي الجنة خيل ؟ » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة ، له جناحان ، فحملت عليه ، ثم طار بك حيث شئت »

قال الترمذي : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : راوى هذا الحديث ضعيف يروى المناكير عن أبي أيوب . فلا يتابع عليها .

٨٠٢٣ (ت - بربرة رضي الله عنه) أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم « هل في الجنة خيل ؟ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله أدخلك الجنة فلا تشأ أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء ، تطير بك في الجنة حيث شئت إلا كان . فقال آخر : هل في الجنة من إبل ؟ فلم يقل له ما قال لصاحبه ، فقال : إن أدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك » أخرجه الترمذي .

نوع تاسع

٨٠٢٤ (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة لمجتمعاً للحوار العين ، يرفعن بأصوات لم يسمع الخلاق بمثلهما . يقلن : نحن الخالدات ، فلا نبئد . ونحن الناعمات ، فلا نبأس . ونحن الراضيات ، فلا نسخط . طوبى لمن كان لنا وكُناله » أخرجه الترمذي .

نوع عاشر

٨٠٢٥ (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة . فتهب ريح الشمال . فتحثو في

وجوهم وثيابهم . فيزدادون حُسْنًا وجمالًا . فيرجعون إلى أهلهم . وقد ازدادوا حُسْنًا وجمالًا . فيقول لهم أهلهم : والله لقد ازددتم بعدنا حُسْنًا وجمالًا . فيقولون : وأتمم والله . لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا » أخرجه مسلم .

٨٠٢٦ (ن - سعي بن المسيب رحمه الله) قال : لقيت أبا هريرة . فقال لي : أسأل الله أن يجمع بيننا في سَوقِ الجنة . فقلت : أفيها سوق ؟ قال : نعم . أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، ثم يُؤذَنُ لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا . فيزورون ربهم ويُرز لهم عَرشُهُ . ويتبدى لهم في روضةٍ من رياض الجنة . فيوضع لهم منابرٌ من نور ، ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من ياقوت ، ومنابر من زبرجد ، ومنابر من ذهب ، ومنابر من فضة ، ويجلس أدناهم - وما فيهم دنيءٌ - على كُثبانٍ المسك ، وما يرون أن أصحاب الكراسي أفضلَ منهم مجلسا . قال أبو هريرة : قلت : يارسول الله ، هل نرى ربنا ؟ قال : نعم : هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟ قلنا : لا . قال : كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله تبارك وتعالى محاضرة ، حتى يقول للرجل منهم : يا فلان بن فلان ، أتذكر يوم كذا وكذا ، إذا قلت كذا وكذا ؟ فيذكره ببعض غدراته في الدنيا . فيقول : يارب ، أفلم تغفر لي ؟ فيقول : بلى ، بسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه . فيبيناهم على ذلك غشيتهم سحابةٌ من فوقهم . فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط . ويقول ربنا تبارك وتعالى : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة . فخذوا ما اشتبهتم . فنأتى سوقا قد حَفَّتْهم الملائكة ما لم تنظر العيون إلى مثله ، ولم تسمع الأذان ، ولم يخطر على القلوب . فتحمل منه ما اشتبهنا بغير بيع ولا شراء . وفي ذلك السوق يلتقي أهل الجنة .

بعضهم بعضا . فيقبل الرجل من منزلته المرتفعة . فيلقى من هو دونه - وما فيهم دَنِيٌّ - فيروعه ما عليه من اللباس . فما ينتضى آخر سلامه حتى يصير عليه ماهو أحسن منه . وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها . ثم تنصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا . فيقولن مَرَحَبًا وأهلاً . لقد جئت ، وإن لك من الجمال أَفْضَلَ مما فارقتنا عليه . فنقول : إنا زُرْنَا اليوم ربنا الجبار . ويحق لنا أن ننقلب بمثل ما اتقلبنا » أخرجه الترمذی .

٨٠٢٧ (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصُّور من الرجال والنساء . فإذا انتهى الرجل صورة دخل فيها » أخرجه الترمذی .

الفرع الثاني : في صفة النار . وفيه سبعة أنواع

نوع أول

٨٠٢٨ (ف م ط ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ناركم هذه التي توقدون : جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم . قالوا : والله إن كانت لكافية يا رسول الله . قال : فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً . كلها مثل حرها » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والترمذی . وليس عند الموطأ « كلها مثل حرها » .

٨٠٢٩ (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ناركم هذه : جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ، لكل جزء منها حرها » أخرجه الترمذی .

نوع ثانی

٨٠٣٠ (ط ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم « أوقدَ على النار ألف سنة حتى انْحَرَّتْ، ثم أوقدَ عليها ألف سنة حتى ائْبَضَتْ، ثم أوقدَ عليها ألف سنة حتى اسودَّت. فهي سوداء مظلمة ». أخرجه الترمذى . وزاد رزين « فلو أن أهل النار وجدوا مثل ناركم هذه . لقالوا فيها » قال الترمذى : وروى موقوفاً على أبي هريرة . وهو أصح . وفي أخرى لرزين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النار . فقال : أترونها حمراء مثل ناركم هذه التي تُوقدون ؟ إنها لَأَشَدُّ سواداً من القار ، ولو أن أهل النار أصابوا ناركم هذه لناموا فيها - أو قال : لقالوا فيها » . وفي رواية الموطأ أنه قال « أترونها حمراء كناركم هذه ؟ لهى أسود من القار . والقار : الزَّفْتُ » .

نوع ثالث

٨٠٣١ (ن - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لِسِرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعُ جُدُرٍ . كُتِفُ كُلُّ جِدَارٍ : مسيرة أربعين سنة » أخرجه الترمذى .

٨٠٣٢ (ن - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو أن رَصَاصَةً مثل هذه - وأشار إلى مثل الجُمَّة - أُرْسِلَتْ من السماء إلى الأرض - وهى مسيرة خمسمائة سنة - لبلغت الأرض قبل الليل ، ولو أنها أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسَلَةِ لَسَارَتْ أربعين خريفاً الليل والنهار ، قبل أن تبلغ أصلها ، أو قعرها » أخرجه الترمذى .

٨٠٣٣ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ سَمِعَ وَجْبَةً . فقال : ما هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا حَجَرٌ رُمِيَ به فى النار منذ سبعين خريفاً . فهو يَهْوَى فى النار الآن حيث انتهى »

إلى قعرها » زاد في رواية « فسمعتم وجبتاً » أخرجه مسلم .

٨٠٣٤ (ت - الحسن البصري) قال : قال عتبة بن غزوان على منبرها هذا - منبر البصرة - : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم ، قهوى سبعين عاماً . تفضي إلى قرارها . قال : وكان عمر يقول : أكثرُوا ذِكْرَ النار . فإن حرَّها شديد ، وقعرها بعيد ، ومقامها حديد » أخرجه الترمذی .

٨٠٣٥ (ت - أبو عبد الله محمد بن جرير بن عبد الحميد) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ويلٌ : وادٍ في جهنم ، يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره » أخرجه الترمذی .

نوع رابع

٨٠٣٦ (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قرأ هذه الآية (٣ : ١٠٢) اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » فقال : لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم . فكيف بمن يكون طعامهم ؟ » أخرجه الترمذی .

٨٠٣٧ (ت - أبو عبد الله محمد بن جرير بن عبد الحميد) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا لأتت أهل الدنيا » أخرجه الترمذی .

نوع خامس

٨٠٣٨ (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اشتكت النار إلى ربها . فقالت : رب ، أكل بعضي بعضاً . فأذن لها بنفسين : نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف . فهو أشد ما تجدون من الحر ،

أشد ما ترون من الزمهرير» أخرجه البخارى ومسلم .
وللبخارى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا اشتد الحرّ : فأبردوا
بالصلاة ، فإن شدة الحرّ من فيح جهنم . واشتكت النار إلى ربها . فأذن لها فى
كل عام بنفستين : نفّس في الشتاء ، ونفّس في الصيف . فهو أشد ما تجدون من
الحرّ ، وأشد ما تجدون من الزمهرير » .

ولمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قالت النار : ربّ أكل
بعضي بعضاً . فأذن لي أتنفّس . فأذن لها بنفستين : نفّس في الشتاء ، ونفّس
في الصيف . فما وجدت من برّد أو زمهرير ففّنت نفّس جهنم . وما وجدت من
حرّ أو حرور ففّنت نفّس جهنم » .

وفى أخرى له : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا كان الحرّ
فأبردوا عن الصلاة . فإن شدة الحرّ من فيح جهنم . وذكر : أن النار اشتكت
إلى ربها . فأذن لها فى كل عام بنفستين : نفّس في الشتاء ، ونفّس في الصيف »
وقد تقدم فى كتاب الصلاة ، وكتاب خلق العالم - من حر في الصاد والخاء -
روايات لهذا الحديث .

وفى رواية الترمذى مثل الرواية الأولى ، إلا أنه قال « فأما نفّسها فى
الشتاء : فزمهرير ، وأما نفّسها فى الصيف : فسموم » .

نوع سادس

٨٠٣٩ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « يخرج عنق من النار يوم القيامة . له عينان تبصيران ، وأذنان تسمعان ،
ولسان ينطق ، يقول : إني وكّلت بثلاثة ، بمن جعل مع الله إلها آخر ، وبكل
جبار عنيد . وبالمصورين » أخرجه الترمذى .

وفي رواية : ذكرها رزين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من كذب على مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا بَيْنَ عَيْنِي جَهَنَّمَ مُقْعَدًا . قيل : يا رسول الله ، ولها عَيْنَان ؟ قال : أما سَمِعْتُمْ قول الله تعالى (١٢: ٢٥) إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا) يخرج عنق من النار ، له عَيْنَان تبصران ، ولسان ينطق . فيقول : وَكَلْتُ بِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ . فَلَهُمْ أَبْصَرُ بِهِمْ مِنَ الطَّيْرِ بِحَبِّ السَّمِيسِ . فَيَلْتَقِطُهُمْ . فَيَجْلِسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ »

نوع سابع

٨٠٤٠ (م ت - عبر الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُوْتَى بالنار يومئذ . لها سبعون ألف زمام . مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها » أخرجه مسلم . وأخرجه الترمذى عنه مرفوعا وغير مرفوع .

٨٠٤١ (ت - مجاهد بن جبر) قال : قال ابن عباس « أتدرى ماسعة جهنم ؟ قلت : لا . قال : أجل والله ما تدرى . حدثتني عائشة : أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى (٣٩ : ٦٧) والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه) قالت : قلت : يا رسول الله ، فأين الناس ؟ قال : على جسر جهنم » أخرجه الترمذى .

الفرع الثالث : فيما اشترك فيه

٨٠٤٢ (د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، قَالَ لَجَبْرِئِيلَ : اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا . فَذَهَبَ فَانْظَرَ إِلَيْهَا . فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا . فَحَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ . فَقَالَ : اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا . فَذَهَبَ إِلَيْهَا . فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَخْشِيَتْ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ . قَالَ :

ولما خلق الله النار . قال جبريل : اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها . فقال :
وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها . فَحَفَّتْهَا بِالشَّهَوَاتِ . فقال : اذهب فانظر إليها .
فذهب فنظر إليها . فلما رجع ، قال : وعزتك لقد خشيت أن لا يسلمَ منها أحد
إلا دَخَلَهَا » أخرجه الترمذى وأبو داود .

وزاد النسائي في ذكر الجنة بعد قوله « قال لجبريل : اذهب فانظر إليها » :
« وإلى ما أعددت لأهلها فيها » وكذلك زاد في ذكر النار مثله

٨٠٤٣ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم « حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » أخرجه البخارى
ومسلم . ولمسلم « حُفَّتْ » بدل « حُجِبَتْ »

٨٠٤٤ (م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه
وسلم « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » أخرجه مسلم والترمذى
٨٠٤٥ (خ م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه

وسلم « الجنة أقرب إلى أحدكم من شراكِ نَعْلِهِ ، والنار مثل ذلك » أخرجه البخارى
٨٠٤٦ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال « لا تزال جهنم يُلقى فيها . وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب
العرش - وفي رواية : ربُّ العزة - فيها قدمه . فينزوى بعضها إلى بعض . وتقول :
قَطُ قَطُ ، بعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضلٌ ، حتى يُنْشَى الله لها خلقاً .
فَيُسْكِنُهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ » .

وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تزال جهنم تقول : هل من
مزيد ؟ حتى يضع ربُّ العزة فيها قدمه . فتقول : قَطُ قَطُ وعزتك ، وينزوى
بعضها إلى بعض » أخرجه البخارى ومسلم . وللبخارى نحو الأولى .

ولمسلم « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يبقى من الجنة ما شاء أن يبقى ، ثم يُنْشَى لها خلقاً مما شاء » ولمسلم نحو الثانية ، وأخرج الترمذى الثانية .

الفصل الثانى : فى ذكر أهل الجنة والنار . وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول : فى ذكر أهل الجنة . وفيه عشرة أنواع

نوع أول

٨٠٤٧ (خ م - سهل بن سعد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أهل الجنة لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعُرْفِ فى الجنة ، كما تراءَوْنَ الكوكب فى السماء » قال أبو حازم : فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ النعمان بن أبى عِيَّاشٍ . فقال : أَشْهَدُ . لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْجَدْرِ يُحَدِّثُ بِهِ ، ويزيد فيه : كما تراءَوْنَ الكوكب الْغَارِبَ - وفى أخرى : الْغَابِرَ - فى الأفق الشرقى والغربى » أخرجه البخارى ومسلم

٨٠٤٨ (خ م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن أهل الجنة لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعُرْفِ من فوقهم ، كما تراءَوْنَ الكوكب الذَّرِئَى الْغَابِرَ فى الأفق من المشرق أو المغرب ، لتفاضل ما بينهم . قالوا : يارسول الله تلك منازل الأنبياء ، لا يبلغها غيرهم ؟ قال : بلى . والذي نفسى بيده ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ » أخرجه البخارى ومسلم .

٨٠٤٩ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن أهل الجنة لَيَتَرَاءَوْنَ فى الغرفة كما يترَاءَوْنَ الكوكب الشرقى ، أو الكوكب الغربى . الغارب فى الأفق - أو المطالع - فى تفاضل الدرجات . قالوا : يارسول الله ، تلك منازل الأنبياء . لا يبلغها غيرهم ؟ قال : بلى . والذي نفسى بيده ، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » أخرجه الترمذى .

نوع ثا

٨٠٥٠ (خ م ن - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أول زمرة يدخلون الجنة : على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب درى في السماء إضاءة . لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ، ولا يمتخطون . أمشاطهم الذهب . ورشحهم المسك ، ومجامرهم الألوة الألنحوج عود الطيب . أزواجهم الحور العين ، على خلق رجل واحد ، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء » .

وفي رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر . لا يتصقون فيها ، ولا يمتخطون ولا يتغوطون . آيتهم فيها الذهب . أمشاطهم من الذهب والفضة . ومجامرهم الألوة . ورشحهم المسك . ولكل واحد منهم زوجتان . يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض . قلوبهم قلب واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيا » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى في رواية نحو الثانية ، وفيه « قلوبهم على قلب رجل واحد » وفيه « ولا يستقمون ولا يمتخطون » وفيه « ووقود مجامرهم الألوة » قال أبو اليمان :
يعنى العود .

وفي أخرى : قال النبي صلى الله عليه وسلم « أول زمرة تدخل الجنة : على صورة القمر ليلة البدر ، والذين على آثارهم كأحسن كوكب درى في السماء إضاءة . قلوبهم على قلب واحد . لا تباغض بينهم ولا تحاسد ، لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين ، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم » ولمسلم : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أول زمرة تدخل الجنة من أمتي

على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة ، ثم هم بعد ذلك منازل » ثم ذكر نحو الأولى . وفيه قال ابن أبي شيبة « على خلق رجل » وقال أبو كريب « على خلق رجل »

وفي أخرى من رواية محمد بن سيرين قال « إما تفاخروا ، وإما تذاكروا : الرجال أكثر في الجنة أم النساء ؟ فقال : أو لم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والتي تليها على أضواء كوكب دري في السماء . لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان ، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم ، وما في الجنة أعزب ؟ »

وفي رواية ابن عيينة « اختصم الرجال والنساء : أيهم في الجنة أكثر ؟ فسألوا أبا هريرة . فقال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم - وذكر مثل ذلك » وأخرج الترمذي الرواية الثانية .

٨٠٥١ (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة : على مثل ضوء القمر ليلة البدر . والزمرة الثانية : على مثل أحسن كوكب دري في السماء . لكل رجل منهم زوجتان . على كل زوجة سبعون حلة ، يرى مخ ساقها من ورائها » أخرجه الترمذي

٨٠٥٢ (م د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ، ولا يتفلون ، ولا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يتمخطون . قالوا : فما بال الطعام ؟ قال : جشأه ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيح والتحميد ، كما يلهمون النفس » وفي رواية بدل « التحميد » الحمد » وفي أخرى « التكبير » أخرجه مسلم ، وأخرج أبو داود منه « إن أهل الجنة يأكلون ويشربون » لم يزد .

نوع ثالث

٨٠٥٣ (ت - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهُوَ صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، يُرَدُّونَ بَنِي ثَلَاثِينَ فِي الْجَنَّةِ . لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا . وَكَذَا أَهْلُ النَّارِ »

وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إِنْ عَلَيْهِمُ التَّيْجَانُ . إِنْ أَدْنَى لَوْثَةٍ مِنْهَا لَتَضَيَّ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » أخرجه الترمذى ^(١) .

٨٠٥٤ (ت - معاذ بن جبل رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ ، أَبْنَاءُ ثَلَاثِينَ ، أَوْ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ » أخرجه الترمذى .

٨٠٥٥ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كَحُلَى ، لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ » أخرجه الترمذى

نوع رابع

٨٠٥٦ (ت - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ . كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ : فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهَى » أخرجه الترمذى ^(٢) .

٨٠٥٧ (ت - أبو رزین العقيلي رحمه الله) قال : قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال « يُعْطَى الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهَى ، وَلَكِنْ لَا يَشْتَهَى » وقال محمد بن بشار : وقد روى عن أبي رزین العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم « إِنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا وَلَدٌ » أخرجه الترمذى .

(١) وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد . (٢) وقال : غريب

٨٠٥٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يعطى الرجل المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع . قيل : يارسول الله أو يطبق ذلك ؟ قال : يعطى قوة مائة » أخرجه الترمذى .

نوع خامس

٨٠٥٩ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ ، لَا يَبْأَسُ ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ » قال الحميدى : أخرجه أبو مسعود الدمشقى ، وخلف الواسطى ، لمسلم عن أنس . والذى رأيناه فى كتاب مسلم عن أبي هريرة . قلت : وكذا وجدته فى كتاب مسلم عن أبي هريرة .

٨٠٦٠ (م ت - أبو سعيد الخدرى ، وأبو هريرة رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، يَنَادَى مُنَادٌ : إِنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا وَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا . وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّوْا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا - وفى رواية : تَبْتَئِسُوا - فذلك قوله عز وجل (٧: ٤٣) وَنُودُوا أَنْ تُلَكِمِ الْجَنَّةَ أَوْ رَتَمُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » أخرجه مسلم والترمذى .

نوع سادس

٨٠٦١ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، يَتَكَفَّوْهَا الْجِبَارُ بِيَدِهِ . كَمَا يَتَكَفَّوْهُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّقَرِ ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ . فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ . فَقَالَ : بَارِكِ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ . أَلَا أَخْبَرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَنَظَرَ

النبي صلى الله عليه وسلم إلينا، ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: بلى. قال: إدامهم بالأم ونون^(١) قالوا: وما هذا؟ قال: ثور وحوت، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً» أخرجه البخارى ومسلم.

نوع سابع

٨٠٦٢ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أدنى أهل الجنة: الذى له ثمانون ألف خادم، واثنان وسبعون زوجة. وتُنصَبُ له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، كما بين الجاية وصنعاء» أخرجه الترمذى.

٨٠٦٣ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة، من يقول له: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى. فيقول له: هل تَمَنَّيت؟ فيقول: نعم. فيقول له: فإن لك ما تَمَنَّيت ومثله معه» أخرجه مسلم.

٨٠٦٤ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن أدنى أهل الجنة منزلة: لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسُرَّره مسيرة ألف سنة. وأكرمهم على الله: من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٥: ٢٢، ٢٣) وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إلى ربها نَاضِرَةٌ» أخرجه الترمذى. وقال: قد روى عن عمر، ولم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن أدنى أهل الجنة منزلة: من ينظر فى ملكه ألف عام» وفى رواية «ألفى عام، يرى أقصاه كما يرى أدناه» أخرجه الترمذى.

٨٠٦٥ (م ت - المغيرة بن سعدة رضى الله عنه) يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(١) قوله «بالام» قد جاء فى متن الحديث أنه الثور. ولعل اللفظة عبرانية «والنون»

وسلم - قال « سأل موسى ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل ينجىء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة . فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : أى رب . كيف ؟ وقد نزل الناس منازلهم ، وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له : أما ترضى أن يكون لك مثل مُلكٍ مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيت . فيقول : لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله . فقال فى الخامسة : رضيت رب . فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله . ولك ما اشتيت نفسك ولذت عينك . فيقول : رضيت رب . قال رب : فأعلام منزلة ؟ قال : أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي ، وختمت عليها . فلم تر عين ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر . قال : ومصدقاه فى كتاب الله عز وجل (١٧ : ٣٢) فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين - الآية) »

ومن الرواة من قال عن المغيرة « أن موسى عليه السلام سأل الله عن أحسن أهل الجنة حظاً منها » أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذى إلى قوله « فيقول : رضيت رب » فى الثالثة .

نوع ثامن

٨٠٦٦ (ف م ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك ، والخير فى يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا ؟ وقد أعطيتنا ما لم نعط أحداً من خلقك . فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأى شئ أفضل ؟ فيقول : أحلّ عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

نوع تاسع

٨٠٦٧ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عُرِضَ عَلَى أَوْلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : شهيد . وعفيف متعفف ، وعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَصَحَ لِمَوَالِيهِ» أخرجه الترمذى .

٨٠٦٨ (خ م - مارية بن زبير بن وهب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قَالُوا : بلى . قال : كل ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهَ» أخرجه البخارى ومسلم .

٨٠٦٩ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتَدَةِ الطَّيْرِ» أخرجه مسلم .

وزاد رزين فى رواية «وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَّهُ» وفى رواية «كُلُّ نَوْمَةٍ»

٨٠٧٠ (د - مارية بن زبير بن وهب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْجَوَاطِظُ ، وَلَا الْجُعْظَرِيُّ . قال : والجَوَاطِظُ : الغليظ الفظ» أخرجه أبو داود .

نوع عاشر

٨٠٧١ (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم «كَانَ يَتَحَدَّثُ - وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ - أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ . فَقَالَ : أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ ؟ يَقُولُ : بلى . وَلَسَكُنْ أَحَبُّ ذَلِكَ . فَيُؤْذَنُ لَهُ ، فَيَنْدُرُ فَيَبَادِرُ الْغُرَفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِحْصَادَهُ ، وَتَكْوِيرَهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ . فَيَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ : دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ . فَإِنَّهُ لَا يَشْبَعُكَ شَيْءٌ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : إِنَّكَ لَنْ تَجِدَهُ إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا . فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ . فَأَمَّا نَحْنُ : فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ . فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ» أخرجه البخارى .

الفرع الثاني : في ذكر أهل النار ، وفيه خمسة أنواع

نوع أول

٨٠٧٢ (خ م ت - النعمان بن بشير رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن أهونَ أهل النار عذاباً يوم القيامة : لرجُلٌ يُوضَعُ في إخمَصِ قدميه جمرتان ، يغلي منهما دماغه - وفي رواية : مَنْ له نعلانِ وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه - كما يغلي المرجلُ ، ما يرى أن أحداً أشدَّ منه عذاباً ، وإنه لأهونُهُم عذاباً » أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الترمذي الأولى .

٨٠٧٣ (م - أبو سعيد خدرى رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أدنى أهل النار عذاباً : يَنْتَعِلُ بنعلين من نار ، يَغْلِي منهما دماغه من حرارة نعليه » أخرجه مسلم .

٨٠٧٤ (م - سمرة بن جندب رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن منهم مَنْ تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى رُكبتيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجْزَتِهِ ، ومنهم من تأخذه النار إلى تَرْقُوتِهِ » أخرجه مسلم .

وفي أخرى له « إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجْزَتِهِ ، ومنهم من تأخذه إلى عنقه »

وفي أخرى مثل الأولى . وجعل مكان « حُجْزَتِهِ » : « حَقْوِيهِ »

نوع ثان

٨٠٧٥ (ت - أبو الدرداء رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُلْقَى على أهل النار الجوع . فَيَعْدِلُ مام فيه مِنَ العذاب . فيستغيثون بالطعام . فيغاثون بطعام ذى غُصَّة . فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغُصَصَ في

الدنيا بالشراب . فيستغيثون بالشراب . فيدفع إليهم الحميم بكلايب الحديد . فإذا أدتني من وجوههم شوت وجوههم . فإذا دخل في بطونهم قطع ما في بطونهم . فيقولون : ادع خزنة جهنم ، عسائهم يخففون عنا . فيقولون لهم (٤٠ : ٤٩ ، ٥٠ ألم تلك تأتيكم رسلكم بالبينات ؟ قالوا : بلى . قال : فادعوا . وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) فيقولون : ادعوا مالكا . فيقولون (يا مالكا ليقتض علينا ربك) فيجيبهم : إنكم ما كثون . قال الأعمش : بُدئت أن بين دعائهم وإجابة مالكا لهم : مقدار ألف عام . فيقولون : ادعوا ربكم ، فلا تجدون خيراً منه . فيقولون (٢٣ : ١٠٦ - ١٠٨ ربنا غلبت علينا شقوتنا ، وكنا قوماً ضالين . ربنا أخرجنا منها . فإن عدنا فإنا ظالمون) قال : فيجيبهم (اخسئوا فيها ولا تكلمون) فعند ذلك يأسون من كل خير . وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل « أخرجه الترمذي . وزاد رزين » فيقال لهم : لاتدعوا ثبوراً واحداً ، وادعوا ثبوراً كثيراً »

٨٠٧٦ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الحميم ليصب على رؤوسهم . فينفذ حتى يخلص إلى جوفه . فيسئل ما في جوفه حتى يمرق من قدميه : وهو الصهر ، ثم يعاد كما كان » أخرجه الترمذي .

نوع ثالث

٨٠٧٧ (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ضرس الكافر - أو ناب الكافر - مثل أحد . وغائط جلدته : مسيرة ثلاث » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ضرس الكافر يوم القيامة : مثل أحد ، وغذته مثل البيضاء ، ومقعده من النار مسيرة

ثلاث مثل الرَبْدَةِ « يعني كما بينها وبين المدينة . والبيضاء : جبل . وقيل : مدينة من مدائن المغرب .

وله في أخرى « ضرس الكافر مثل أحد » .

وفي أخرى قال « إن غَلَطَ جلد الكافر : اثنان وأربعون ذراعاً ، وإن ضَرَسَهُ مثل أحد ، وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة » .

٨٠٧٨ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) يرفعه ، قال « ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع » .

وفي رواية لم يذكر « في النار » . أخرجه مسلم .

وهذا الحديث لم يذكره الحميدي في كتابه .

٨٠٧٩ (ن - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « إن الكافر لَيَسْحَبُ لِسَانَهُ الْقَرْسَخَ وَالْقَرْسَخَيْنِ ، يتواطؤه الناس » أخرجه الترمذي .

نوع رابع

٨٠٨٠ (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أولُ

مَنْ يُدْعَى يوم القيامة : آدم عليه السلام . فتراءى ذريته . فيقال : هذا أبوك آدم ؟ فيقول : لبيك وسعديك . فيقول : أخرج بعث جهنم من ذريتك .

فيقول : يارب ، كم أخرج ؟ فيقول : من كل مائة تسعة وتسعين . فقالوا :

يا رسول الله ، إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعين ، فماذا يبقى منا ؟ قال : إن

أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود » أخرجه البخاري .

نوع خامس

٨٠٨١ (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

« إن إبراهيم عليه السلام يرى أباه يوم القيامة ، عليه الغبرة والقتر » .
 وفي رواية « يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ، وعلى وجه آزر قتر وغبرة .
 فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك : لاتعصيني ؟ فيقول له أبوه : فاليوم لا أعصيك .
 فيقول إبراهيم : يارب ، إنك وعدتني أن لاتخزيني يوم يُبعثون . فأني خزي
 أخزي من أبي الأبعد ؟ فيقول الله : إني حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال :
 يا إبراهيم ، انظر ماتحت رجلك ؟ فينظر . فإذا هو بذيخ متلطح . فيؤخذ
 بقوائمه . فيلقى في النار » أخرجه البخاري .

الفرع الثالث : في ذكر ما اشتركا فيه . وفيه خمسة أنواع

نوع أول

٨٠٨٢ (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم « تحاجت الجنة والنار . فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين . وقالت
 الجنة : فإني لا أدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطتهم ؟ - زاد في رواية : وغررتهم -
 فقال الله عز وجل للجنة : أنت رحمتي ، أرحم بك من أشاء من عبادي . وقال
 للنار : إنما أنت عذابي ، أعذب بك من أشاء من عبادي . ولكل واحدة منكما
 ملؤها . فأما النار : فلا تمتليء حتى يضع رجله - وفي رواية : حتى يضع الله تبارك
 وتعالى رجله - فتقول : قط قط قط . فهناك تمتليء ، ويروى بعضها إلى بعض
 ولا يظلم الله من خلقه أحداً . وأما الجنة : فإن الله ينشي لها خلقاً » أخرجه
 البخاري ومسلم .

وللبخاري قال « اختصمت الجنة والنار إلى ربهما . فقالت الجنة : يارب
 مآلها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطتهم ؟ وقالت النار - يعني - أوثرت
 بالمتكبرين ؟ فقال الله للجنة : أنت رحمتي . وقال للنار : أنت عذابي ، أصيب بك

أشياء . ولكل واحدة منكم ملؤها . فأما الجنة : فإن الله لا يظلم من خلقه أحداً ، وإنه يُنشئ للنار من يشاء . فيلقون فيها . فتقول : هل من مزيد ؟ ويلقون فيها . فتقول : هل من مزيد - ثلاثاً - حتى يضع قدمه فيها . فتتلى ، ويرؤى بعضها إلى بعض . وتقول : قط قط .

وله في أخرى - وكان كثيراً ما يقفه أبو سفيان الحميري ، أحدرواته - قال « يقال لجهنم . هل امتلأت ؟ وتقول : هل من مزيد ؟ فيضع الرب قدمه عليها . فتقول : قط قط . »

ولمسلم بنحو الأولى . وانتهى عند قوله « ولكل واحدة منهما ملؤها » . وقال في رواية « فإلى لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وعجوزهم ؟ » وفي آخرها « فأما النار : فلا تمتلئ حتى يضع قدمه عليها . فهناك تمتلئ ، ويرؤى بعضها إلى بعض » وأخرج الترمذي نحو الأولى .

٨٠٨٣ (م - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « احتجت الجنة والنار . فقالت النار : في الجبارون والمتكبرون . وقالت الجنة : في ضعفاء الناس ومساكينهم . ففضى بينهما : أنك الجنة رحمتي ، أرحم بك من أشياء . لكليكما علي ملؤها » أخرجه مسلم مُدْرَجاً على حديث قبله لأبي هريرة في نحو معناه ، ولم يذكر من أوله إلى قوله « احتجت الجنة والنار » فقط . وهذا الذي أوردناه هو ما أورده الحميدي في كتابه . وزعم أنه هو الذي أورده البرقاني وأبو مسعود الدمشقي .

٨٠٨٤ (بخ م ن - هارث بن زبير بن وهب رضى الله عنه) سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف ، لو

أقسم على الله لأبرّه ، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عُتْلٍ جَوَاطٍ مستكبر .
أخرجه البخارى والترمذى .

ولمسلم فى رواية « ألا أخبركم بأهل الجنة؟ قالوا : بلى - وذكره - وكذلك فى أهل النار قالوا : بلى . وله فى أخرى مثله . وقال فى ذكر أهل النار « كل جَوَاطٍ زَنِيمٌ متكبر » .

نوع ثاى

٨٠٨٥ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أما أهل النار ، الذين هم أهلها : فإنهم لا يموتون ولا يحْيُونَ . ولكن ناسٌ أصابتهم النار بذنوبهم - أو قال : بخطاياهم - فأما تنهم إماتة ، حتى إذا كانوا حَمَمًا أُذِنَ بالشفاعة . فجىء بهم ضبائر ضبائر . فبُشُوا على أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم . فينبتون نبات الحَبَّةِ فى حَمِيلِ السَّيْلِ . فقال رجل من القَوْمِ : كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية » أخرجه مسلم .

٨٠٨٦ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُعَذَّبُ ناسٌ من أهل التوحيد فى النار ، حتى يكونوا فيها حَمَمًا ، ثم تُدرَكهم الرحمة . فيخرجون ، فيطَرَحُونَ على أبواب الجنة . قال : فيَرُشُّ عليهم أهل الجنة الماء . فينبتون كما تنبت القِثَاءُ فى حَمَالَةِ السَّيْلِ ، ثم يدخلون الجنة » أخرجه الترمذى .

٨٠٨٧ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن قومًا يُخْرِجُونَ من النار يحترقون فيها ، إلا دارات وجوههم ، حتى يدخلوا الجنة » أخرجه مسلم .

٨٠٨٨ (خ - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم «يَخْلَصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُجَبِّسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا هُذِبُوا وَاتَّقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ. فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا» أخرجه البخاري .

٨٠٨٩ (خ - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ : انْظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ. فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا حِمًّا قَدْ امْتَحَشُوا . فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ - أَوْ الْحَيَا - فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مَلْتَوِيَّةٍ ؟ » هذا لفظ مسلم . وعند البخاري « فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدَّوْا » وقال « من خردلٍ من خيرٍ » .

نوع ثالث

٨٠٩٠ (خ م - جابر بن عبد الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ بِالشَّفَاعَةِ . كَأَنَّهُمُ الشَّعَائِرُ . قُلْنَا : مَا الشَّعَائِرُ ؟ قَالَ : الضَّغَائِيسُ» وفي رواية «إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ، فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ» وفي أخرى «إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ» أخرجه البخاري ومسلم .

٨٠٩١ (خ د ت - عمر بن مهران رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ» أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .

٨٠٩٢ (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ بَعْدَ مَا مَسَّتْهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ . فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . فَيُسَمَّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ : الْجَهَنَّمِيِّينَ» أخرجه البخاري .

نوع رابع

٨٠٩٣ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يخرج من النار أربعة. فيعرضون على الله عز وجل. فيلتفت أحدهم. فيقول: أى رب. إذ أخرجتنى منها فلا تُعَذِّبْنى فيها. فينجيه الله منها» أخرجه مسلم. قال الحميدى: وزاد البرقاني فى هذا الحديث «ثم يؤمر بهم إلى النار فيلتفت - وذكر الحديث».

٨٠٩٤ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن رجلين ممن يدخل النار يشتدّ صياحهما فيها. فيقول الله تعالى: أخرجوهما. ثم يقال لهما: لأى شئ اشتدّ صياحكما؟ فيقولان: فعلنا ذلك لترحمنا. فيقول: إن رحمتى لكما: أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما فى النار حيث كنتما. فينطلقان، فيلقى أحدهما نفسه فى النار. فيجعلها عليه برداً وسلاماً. ويقوم الآخر: فلا يلقى نفسه. فيقول له الرب تبارك وتعالى: مامنك أن تلقى نفسك كما ألقى صاحبك نفسه؟ فيقول: رب، إني لأرجو أن لا تعيدنى فيها، بعد أن أخرجتنى منها. فيقول الرب تبارك وتعالى: لك رجاؤك. فيدخلان معاً الجنة برحمة الله» أخرجه الترمذى.

نوع خامس

٨٠٩٥ (خ م ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة: رجل يخرج من النار حبواً. فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملاءى. فيرجع فيقول: يارب، وجدتها ملاءى. فيقول الله عز وجل: اذهب فادخل الجنة. قال: فيأتيها فيخيل إليه أنها ملاءى. فيرجع

فيقول : وجدتها ملأى . فيقول الله عز وجل له : اذهب فادخل الجنة . فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثاله ، أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا . فيقول : أَسْخَرُ بِي - أو أَتَضْحَكُ بِي - وأنت الملك ؟ قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . فكان يقال : ذلك أدنى أهل الجنة منزلة . أخرجه البخارى ومسلم .

ومسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار : رجل يخرج منها زحفا . فيقال له : انطلق فادخل الجنة . قال : فيذهب فيدخل الجنة . فيجد الناس قد أخذوا المنازل . فيقال له : أتذكر الزمان الذى كنت فيه ؟ فيقول : نعم . فيقال له : تَمَنَّ ، فيتمنى . فيقال له : لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا . فيقول : أَسْخَرُ بِي وأنت الملك ؟ قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك . حتى بدت نواجذه » وفى رواية الترمذى مثل هذه التى لمسلم .

٨٠٩٦ (م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ . فهو يمشى مرة ، ويكبو مرة ، وتسفعه النار مرة . فإذا ما جاوزها : التفت إليها . فقال : تبارك الذى نجاني منك ، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين . فترفع له شجرة . فيقول : يارب ، أدنني من هذه الشجرة . فَلَا سِتْظِلَ بِظِلِّهَا ، وأشرب من مائها . فيقول الله عز وجل : لعلني أعطيتكها سألتي غيرها ؟ فيقول : لا يارب . وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا . قال : وربّه عز وجل يَعْدِرُهُ ؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه . فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَيَسْتِظِلُّ بِظِلِّهَا ، ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى . فيقول : أى رب ، أدنني من هذه لأشرب من

مائها، وأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، لا أَسْأَلُكَ غيرها. فيقول: يا ابن آدم، أَلَمْ تَعَاهِدْنِي : أَنْ لا تَسْأَلَنِي غيرها؟ فيقول: لَعَلِّي إِنْ أَذْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غيرها؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غيرها، وربّه تعالى يعذره؛ لأنّه يرى ما لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ. فيدنيه منها. فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ويشرب من مائها. ثم تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ. وهى أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلَيْنِ. فيقول: يارب. أَذِنَنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، لا أَسْأَلُكَ غيرها. فيقول: يا ابن آدم، أَلَمْ تَعَاهِدْنِي : أَنْ لا تَسْأَلَنِي غيرها؟ قال: بلى. يارب، هذه لا أَسْأَلُكَ غيرها - وربّه عز وجل يعذره؛ لأنّه يرى ما لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ - فيدنيه منها. فإذا أَدْنَاهُ مِنْهَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فيقول: أَى رَبِّ أَدْخَلْنِيهَا. فيقول: يا ابن آدم، مَا يُصَرِّبُنِي مِنْكَ. أَيُرْضِيكَ : أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قال: يارب، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ. فقال: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فيقول: إِنِّي لا أَتَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ. وَهَذَا الْحَدِيثُ هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ وَحْدَهُ فِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ. وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَفْرَدَنَاهُ لِلزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهِ.

٨٠٩٧ (م - أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَزَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنْ أَذْنَيْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً: رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ، وَمِثْلُ لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ. فَقَالَ: أَى رَبِّ، قَرَّبَنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا - وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: فيقول: يا ابن آدم، مَا يُصَرِّبُنِي مِنْكَ؟ - إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ».

وزاد فيه « ويذکره الله . سَلْ كَذَا وَكَذَا . فإذا انقطعَتْ به الأمانى . قال الله : هو لك وعشرة أمثاله . قال : ثم يدخل بيته . فتدخل عليه زوجته من الحور العين فيقولان : الحمد لله الذى أحياك لنا ، وأحيانا لك . قال : فيقول : ما أُعْطِيَ أَحَدٌ مثل ما أُعْطِيت » أخرجه مسلم . هكذا عقيب حديث ابن مسعود . وقال الحميدى فى كتابه : إن مسلماً لم يذكر من هذا الحديث إلا إلى قوله « لا تكون فى ظلها » . والذى رأيت فى كتاب مسلم : هو ما ذكرته . ولعل ذلك لم يكن فى كتابه .

الباب الرابع

من كتاب القيامة فى رؤية الله عز وجل

أحاديث تتضمن ذكر الرؤية . وإنما أوردنا ههنا أحاديث انفردت بذكر الرؤية وجعلناها فى آخر كتاب القيامة ؛ لأنها الغاية القصوى فى نعيم الآخرة ، والدرجة العليا من عطايا الله الفاخرة . بَلَّغْنَا الله منها ما نرجوه .

٨٠٩٨ (خ م ت د - جرير بن عبد الله رضى الله عنه) قال « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فنظر إلى القمر ليلة البدر . وقال : إنكم سترون ربكم عياناً ، كما ترون هذا القمر ، لا تضامون فى رؤيته . فإن استطعتم أن لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ (٣٩ : ٥٠) وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود . وقال « ليلة أربع عشرة » .

٨٠٩٩ (ت د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن ناساً قالوا « يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تضارون فى القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : هل تضارون فى الشمس ، ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال رسول الله : فإنكم ترونه كذلك » أخرجه أبو داود .

وأخرجه الترمذي، وليس في أوله «إن ناساً سألوا النبي صلى الله عليه وسلم» ولا قوله «ليس دونها سحاب» وقال الترمذي: وقد روى مثل هذا الحديث عن أبي سعيد، وهو صحيح. وهذا الحديث طرف من أول حديث قد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي. وهو مذكور في الباب الثاني من هذا الكتاب.

٨١٠٠ (د - أبو رزبن العفلى رضى الله عنه) قال قلت «يا رسول الله، أكلنا يرى ربه مخلياً به يوم القيامة؟ قال: نعم. قلت: وما آية ذلك في خلقه؟ قال: يا أبا رزبن، أليس كلّم يرى القمر ليلة البدر مُخلّياً؟ قلت: بلى. قال: قاله أعظم، إنما هو خلق من خلق الله - يعنى القمر - قاله أجل وأعظم». أخرجه أبو داود.

٨١٠١ (م ت - صريب الرومى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيضّ وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب. فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى» زاد في رواية «ثم تلا هذه الآية (١٠: ٢٦) للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» أخرجه مسلم والترمذي.

٨١٠٢ (م ت - أبو زر الغفارى رضى الله عنه) قال «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت ربك؟ فقال: نور، أنى أراه؟» أخرجه مسلم.

وفي رواية الترمذي عن عبد الله بن شقيق قال «قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته. فقال: عمّ كنت تسأله؟ قلت: كنت أسأله: هل رأيت ربك؟ فقال أبو ذر: قد سألته. فقال: نور، أنى أراه؟».

٨١٠٣ (خ م ت - مسروق بن الأجرع رضى الله عنه) قال: قلت لعائشة:

« يا أمتاه ، هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد قَفَّ شَعْرِي مما قلت . أين أنت من ثلاث ؟ من حدثكهن فقد كَذَب . من حدثك : أن محمداً رأى ربه فقد كَذَب ، ثم قرأت (١٠٣ : ٦) لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير (٥١ : ٤٢) وما كان لبشر أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا وحيًا ، أو مِن وراء حجاب ، أو يرسل رسولاً) ومن حدثك أنه يعلم ما في غدٍ . فقد كَذَب . ثم قرأت (٣١ : ٣٤) وما تدري نفس ماذا تكسبُ غداً) ومن حدثك : أنه كتمَ - ، فقد كَذَب ، ثم قرأت (٦٧ : ٥) يا أيها الرسول بلغ ما أنزلَ إليك من ربك - الآية) ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين » وفي رواية قال : قلت لعائشة « فأين قوله (٥٣ : ٨ - ١٠) ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى عبده ما أوحى) ؟ قالت : ذاك جبريل عليه السلام . كان يأتيه في صورة الرجال ، وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته . فسَدَ الأفق »

وفي أخرى « ومن حدثك : أنه يعلم الغيب . فقد كَذَب ، وهو يقول (٢٧ : ٦٥) قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) .

وفي أخرى : أن مسروقاً قال « كنت متكئاً عند عائشة . فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من تكلم بواحدة منهن ، فقد أعظم على الله الفرية . قلت : ماهن ؟ قالت : من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية . قال : وكنت متكئاً فجلست . فقلت : يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني . ألم يقل الله عز وجل (٨١ : ٢٢) ولقد رآه بالأفق المبين) ؟ (٥٣ : ١٣) ولقد رآه نزلةً أخرى) ؟ فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : إنما هو جبريل . لم أره على صورته التي خُلِقَ عليها غير هاتين المرتين . رأيته مُنْهَطًا من السماء ، سادًا عِظَمُ خَلْقِهِ ما بين السماء إلى الأرض . فقالت : أو لم تسمع أن الله

يقول : (١٠٣ : ٦) لا تدركه الأبصار . وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ؟
أو لم تسمع أن الله يقول (٥١ : ٤٢) وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من
وراء حجاب ، أو يرسل رسولا - إلى قوله : على حكيم) قالت : ومن زعم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية .
والله تعالى يقول (٦٧ : ٥) يا أيها الرسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) قالت : ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم
على الله الفرية . والله تعالى يقول (٦٥ : ٢٧) قل لا يعلم من في السموات والأرض
الغيب إلا الله) « زاد في رواية » قالت : ولو كان محمد كاتما شيئا مما أنزل عليه لكم
هذه الآية (٣٧ : ٣٣) وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه : أُمْسِكْ عَلَيْكَ
زَوْجَكَ ، واتقِ اللَّهَ وَتَخَفْ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ، وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
تَخْشَاهُ) « أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري طَرَفٌ عن القاسم عن عائشة قالت « من زعم أن محمداً رأى ربه
فقد أعظم ، ولكن رأى جبريل في صورته وخلقته ساداً ما بين الأفق » .
وأخرج الترمذي الرواية التي أولها قال « كنت متكئاً عند عائشة » .
وقد أخرج الترمذي رواية لهذا الحديث بزيادة في أولها . وهي مذكورة
في تفسير سورة والنجم من كتاب تفسير القرآن في حرف الفاء .

ترجمة الأبواب

التي أولها قاف ، ولم ترد في حرف القاف

القصد في الأعمال : في كتاب الاعتصام في حرف الهمزة . القراءة : في كتاب تلاوة القرآن من حرف التاء . القرآن في كتاب الحج . قطع الطريق : في كتاب الحدود . قصّ الشارب في كتاب الزينة من حرف الزاي . قتل كعب ابن الأشرف . في الغزوات من حرف الغين . قتل ابن أبي الحقيق في كتاب الغزوات .

شرح غريب القاف

كتاب القدر

(القدر والقضاء) قال الخطابي رحمه الله : قد يحسب كثير من الناس : أن معنى القدر من الله والقضاء : معنى الإجبار والقهر للعبد على ما قضاه وما قدره ، ويتوهم أن قوله : فنج آدم موسى من هذا الوجه . وليس كذلك . وإنما معناه : الإخبار عن تقدم علم الله بما يكون من أفعال العباد واكتسابهم . وصدورها عن تقدير منه . وخلق لها خيرها وشرها . والقدر : اسم لما صدر مقدرًا عن فعل القادر . كالهذم والنشر والقبض : أسماء لما صدر من فعل الهادم والناشر والقباض . يقال : قدرت الشيء ، وقدرته - خفيفة وثقيلة - بمعنى واحد . والقضاء في هذا : معناه الخلق . كقوله تعالى (٤١ : ١٣) فقضاهن سبع سموات في يومين) أي خلقهن ، وإذا كان الأمر كذلك . فقد بقي عليهم من وراء علم الله فيهم : أفعالهم واكتسابهم ، ومباشرتهم تلك الأمور ، وملاستهم إياها عن قصد وتعمد ، وتقدم إرادة واختيار . فالحجة إنما تلزمهم بها ، والملازمة تلحقهم عليها . وجماع القول في هذا : أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر ؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس .

والآخر : بمنزلة البناء . فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء وتقضه ، وإنما كان موضع الحجة لآدم على موسى : أن الله سبحانه كان قد علم من آدم أنه يتناول من الشجرة ، ويأكل منها . فكيف يمكنه أن يرد علم الله فيه ، وأن يبطله بضد ذلك ؟ ويسان هذا في قوله تعالى (٣٠:٢) وإذ قال ربك للملائكة : إني جاعل في الأرض خليفة) فأخبر قبل كون آدم بما يدل على أنه إنما خلقه للأرض ، وأنه لا يتركه في الجنة حتى ينقله عنها إليها ، وإنما كان تناوله من الشجرة سبباً لوقوعه إلى الأرض التي خلق لها ، وللسكون فيها ، خليفة ووالياً على من فيها . فإنما أدلى آدم بالحجة على هذا المعنى ، ودفع لأئمة موسى عن نفسه على هذا الوجه . ولذلك قال « أتلو مني على أمرٍ قد قدره الله عليّ من قبل أن يخلقني ؟ » فقول موسى - وإن كان منه في النفوس شبهة . وفي ظاهره متعلق ، لاحتجاجه بالسبب الذي جعل أمانة لخروجه من الجنة - فقول آدم في تعلقه بالسبب الذي هو بمنزلة الأصل أرجح وأقوى ، والفَلَج قد يقع مع المعارضة بالترجيح ، كما يقع بالبرهان الذي لامعارض له .

(سدّدوا وقاربوا) السداد : الصواب في القول والعمل ، والمقاربة والتقصديهما (أجل على آخرهم) أجلتُ الحسابَ : إذا جمعته وكرمت أفرادهُ أي جمعوا أهل الجنة وأهل النار عن آخرهم . وعُقدت جملتهم ، لا يتطرق إليها زيادة ولا نقصان .

(يكدحون) الكدح : السعي والكسب والاجتهاد فيه . وكدّ النفس في طلبه .

(محصرة) كالسوط ونحوه مما يسكه الإنسان بيده من عصي ونحوها .

(النكت) ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه .

(منفوسة) أى مولودة . يقال : نُفِستِ المرأة - بضم النون وفتحها -
إذا ولدت .

(أثر) الرجل . أراد به أجله ، سُميَ بذلك لأنه يتبع الأجل .
(يجمع فى بطن أمه) قال الخطابى : قال ابن مسعود فى تفسيره : إن النطفة
إذا وقعت فى الرحم ، فأراد الله أن يخلق منها بشراً : طارت فى بشرة المرأة تحت
كل ظفر وشعرة ، ثم تمكث أربعين يوماً ، ثم تنزل دمًا فى الرحم ، فذلك جمعها
(النطفة) الماء القليل والكثير ، والمراد به المنى ههنا .
(علقة) الدم الجامد .

(مضغة) القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يمتنع .
(يعدى) المريض : إذا تجاوز من واحد إلى آخر . كما يتعدى الجرب .
وقد نفي الشرع تأثيرها ، وأبطل مذهب العرب فيها . وقد تقدم شرح ذلك فى
الطيرة ، والعدوى من حرف الطاء .
(القدس) الطهارة .

(نفث فى روعى) النَّفَثُ : النفخ بالفم . والروع : النفس . يقول : نفث
فى روعى : ألقى فى قلبى . وأوقع فى نفسى وألهمنى .
(الكيس) العقل .

(طوبى) فعلى من الطيب . وقيل : هو اسم الجنة . وقيل : اسم شجرة فيها
(ذراى) جمع ذرية ، وهم الأولاد .

(الله أعلم بما كانوا عاملين) قال الخطابى : ظاهر هذا الكلام : يؤمُّ أنه لم
يُفْتِ السائل عنهم ، وأنه ردَّ الأمر فى ذلك إلى علم الله من غير أن يكون قد جعلهم
من المسلمين ، أو أحقهم بالكافرين . وليس هذا وجه الحديث ، وإنما معناه : أنهم

كفار يلحقون في الكفر بآبائهم ؛ لأن الله قد علم أنهم لو بقوا أحياء حتى يكبروا لكانوا يعملون عمل الكفار . ويدل على صحة هذا التأويل : قوله في حديث عائشة « قلت : يا رسول الله : بلا عمل ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين » وقال ابن المبارك فيه : إن كل مولود من البشر إنما يولد على فطرته التي جُبل عليها ، من السعادة والشقاوة . وهو على ما سبق له من قدر الله . وتقدم في مشيئته فيه ، من كفر أو إيمان . فكل منهم صائر في العاقبة إلى ما فُطر عليه وخلق له ، وعامل في الدنيا بالعمل المشاكِل لفطرته من السعادة والشقاوة . فمن أمارات الشقاوة للطفل : أن يولد بين نصرايين أو يهوديين ، فيحملانه لشقاوته على اعتقاد اليهود أو النصارى ، أو يحملانه اليهودية أو النصرانية ، أو يموت قبل أن يعقل فيصف الدين . فهو محكوم له بحكم والديه ؛ إذ هو في حكم الشريعة تبع لوالديه . وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم « فأبواه يهودانه أو ينصرانه »

(الحاجة) المجادلة والمخاصمة . حاججت فلاناً ففججته : جادلته فغلبته .

(النجى) المناجى ، وهو المسارر والمحادث . وقوله « اصطنعتك لنفسى » تمثيل لما أعطاه الله من منزلة التقريب والتكريم ، مثل حاله بحال من يراه بعض الملوك - بجوامع خصال فيه وخصائص - أهلاً لثلاث يكون أحداً أقرب منزلة منه إليه ، ولا أطف محلاً . فيوليه من الكرامة ويستخلصه لنفسه . والاصطناع افتعال من الصنعة ، وهى العطية والكرامة والإحسان .

(الإغواء) الضلال . غوى الرجل يغوى وأغوى غيره .

(تبیان) الإيضاح . وكشف الشئ ليظهر ويتبين .

(القدرية) فى إجماع أهل السنة والجماعة : هم الذين يقولون : إن الخير من الله والشر من الإنسان ، وإن الله لا يريد أفعال العصاة . وُسِّمُوا بذلك ؛ لأنهم

أثبتوا للعبد قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى ، ونفوا أن تكون الأشياء بقدر الله وقضائه ، وهوؤلاء مع ضلالتهم يضيفون هذا الاسم إلى مخالفهم من أهل الهدى . فيقولون : أتم القدرية ، حين يجعلون الأشياء جارية بقدر من الله ، وأتم أولى بهذا الاسم منا . وهذا الحديث يبطل ما قالوا . فإنه صلى الله عليه وسلم قال « القدرية مجوس هذه الأمة » ومعنى ذلك : أنهم لمشايتهم المجوس في مذهبهم . وقولهم بالأصلين - وهما النور والظلمة - فإن المجوس يزعمون أن الخير من فعل النور ، والشر من فعل الظلمة . فصاروا بذلك ثنوية . وكذلك القدرية لما أضافوا الخير إلى الله . والشر إلى العبد : أثبتوا قادرين خالقين للأفعال كما أثبت المجوس . فأشبهوهم ، وليس كذلك غير القدرية . فإن مذهبهم أن الله تعالى خلق الخير والشر . لا يكون شيء منهما إلا بخلق ومشيئته . فالأمران معاً مضافان إليه خلقاً وإيجاداً ، وإلى العباد مباشرة واكتساباً .

(الشيعة) الأولياء والأنصار .

(خلاق) الحظ والنصيب .

(المرجئة) طائفة من فرق المسلمين . يقولون : إنه لا يضر مع الإيماءان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة . وهذا مذهب سوء . أما في جانب الكفر : فصحيح أنه لا ينفع معه طاعة . وأما في جانب الإيمان : فكيف لا تضره معه المعاصي ؟ والقائل بهذا يفتح باب الإباحة . فإن الإنسان إذا علم أنه لا تضره المعاصي مع إيمانه ارتكب كل ما تحدث به نفسه منها ، علماً أنها لا تضره . وهوؤلاء هم أضداد القدرية . فإن من مذهبهم : أن الكبيرة إذا لم يتب منها يخلد صاحبها في النار ، وإن كان مؤمناً . فانظر إلى هذا الاختلاف العظيم ، والتناقض الزائد في الآراء والأهواء . نعوذ بالله من ذلك . وانظر كيف هدى الله أهل الحق

والعدل إلى أقوم طريق . فأثبتوا للمعاصي جزاء ، ونفّوا الخلود في النار عليها الذي هو جزاء الكافرين . ويعضد ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم « خير الأمور أوساطها » .

(شَطْءُ) الزرع : فراخه التي تتفرع مع الأصل .

(فَأَزْرَهُ) قوّاه وشده .

(فُقِئَ) في وجهه حب الرمان : أى شُقَّ وفُعِصَ .

كتاب القناعة

(آمَنَّا في سربه) في نفسه . يقال : فلان واسع السرب : رَخِيئُ البال . وروى بفتح السين . وهو المسلك والمذهب .

(الحَذَاوِيرُ) أعلى الشئ ونواحيه . أى بأسرها ، الواحد حَذَاوِيرٌ .

(جَلْفُ الخُبْزِ) الخبز لا أدم معه . وقيل : هو الخبز الغليظ اليابس .

(الْقُرَاحُ) الذي لا يشوبه شئ ولا يخالطه ، مما يُجْعَلُ فيه كالعسل والتمر

والزبيب وغير ذلك مما يُتَّخَذُ شراباً .

(غَبَطْتُ) الرجل : إذا تَمَنَّيْتَ أَنْ يكون لك مثل الذي له من غير أن

يزول عنه .

(خَفِيفُ الحَاذِ) الحاذ في الأصل : بطن الفخذ . وقيل : هو الظهر ، والموضع

الذي يقع عليه اللبد من ظهر الفرس . يقال له : حاذ ، والمراد في الحديث : الخفيف

الظهر من العيال ، القليل المال ، القليل الحظ من الدنيا .

(غَامِضًا) خفياً ، أراد أن يكون الإنسان منقطعاً عن الناس لا يخالطهم .

(الكِفَافُ) الذي لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص .

(المَنِيَّةُ) الموت . (تَرَاثُ) الرجل : ما يخلف بعد موته من متاع الدنيا .

(خماصا) جياعاً خاليات البطون من الغذاء .

(بطانا) الشباع الممتلئات البطون منه .

(العرض) ما يتموله الإنسان ويقتنيه من المال وغيره .

(أكلة) بضم الهمزة : اللقمة - وبالفتح - الواحدة من الأكل .

(إلخافا) في المسألة : الإلحاح . والإكثار منها .

(الصحيفة) الكتاب . و (التماس) عبد المسيح بن جرير الشاعر . كان

قدم هو وطرفة بن العبد على الملك عمرو بن المنذر . فأقاما عنده . فنقم عليهما أمراً .

فكتب لهما كتابين إلى عامله بهجر ، أو بعمان ، أو البحرين ، يأمره بقتلهما . وقال

لهما : إني قد كتبت لكما بصلّة . فاجتازوا بالحيرة . فأعطى التماس صحيفته صبيّاً

فقرأها . فإذا فيها الأمر بقتله . فالتقاها في الماء ، وذهب وقال لطرفة : افعل مثل

فعلى . فإن صحيفتك مثل صحيفتي . فأبى عليه ، ومضى بها إلى عامل الملك . فأمضى

فيه حكمه وقتله .

(يزدروا) الازدراء : الاحتقار والعيب والانتقاص .

(مزعة) قطعة من اللحم يسيرة . كالتفتة من الشيء .

(كدوح) الخدوش والآثار في الوجه . (ذى سلطان) سؤال السلطان .

قيل : أراد به أن يطلب حقه من بيت المال .

(كد) الكد السعي والتعب في طلب الرزق .

(أحبّله) جمع حبلى .

(خضر) الناعم الطرى . والمراد به : أن المال محبوب إلى الناس .

(اليد العليا) يد المعطى ؛ لأنها بالحقيقة تعلو على يد السائل صورة ومعنى .

(لارزأته) شيئاً : ما أخذت منه شيئاً ، ولا أصبت . وأصله من النقص

فإن من أخذ من أحد شيئاً : فقد انتقصه من ماله .

(المطايا) جمع مطية . وهى البعير ؛ لأنه يركب مُطَاه ، أى ظهره .

(استحملت) فلانا : إذا طلبت منه أن يعطيك ما تركب عليه وتحمل عليه متاعك .

(بادن) السمين . بَدَن الرجل : إذا سمن .

(الرفغ) بضم الراء وفتحها : الإبط . وقيل : أصل الفخذ . وقيل : وسخ الظفر . والأرفاع : المغابن ، كل موضع يجتمع للانسان من بدنه وسخ وعرق وهى معاطف الجلد .

(لَقْحَة) الناقة ذات اللبن .

(جمالة) بفتح الحاء : أن يقع حرب بين فريقين . فيقتل بينهم قتلى . فيلتزم رجل أن يؤدى ديات القتلى من عنده ، طلباً للصلح وإطفاء للفتنة .

(جائحة) الآفة التى تعرض للانسان فتستأصل ماله . وتدعه محتاجاً إلى الناس (قواماً) ما يقوم به أمر الإنسان من مال ونحوه .

(سداد) بكسر السين : ما يكفى العوز والقل . يقال : فى هذا سداد من عوز .

(فاقة) الفقر . (الحجبى) العقل . (السحت) الحرام . سُمى به ؛ لأنه يُسْحَت البركة ويذهبها ، أو لأنه يهلك آكله .

(حلس) الكساء يكون على ظهر البعير . وُسِّمى به غيره من الأكسية التى تُعْمَتَن وتداس .

(فقر مدقع) هو الذى يُلصِقُ صاحبه بالدَّقْعاء ، وهى التراب ، من شدته . وقيل : هو سوء احتمال الفقر .

(غرم مفضّع) ما تكلفت به . والمفضّع : الشديد الشنيع .
(دم موجع) هو أن يتحمل ديةً . فيسمى فيها حتى يؤديها إلى أولياء
المقتول ، وإن لم يؤدها قُتل المتحمل . وهو نسيبه أو حميمه ، فيوجعه قتله .
(مِرّة) الشدة والقوة والسوى : التام الخلق السليم من الآفات .
(لِيُثْرِي) الإثراء . زيادة المال . أثرى ماله : إذا كثر .
(رَصَفَة) حجارة مُحَمَّاة .
(مشرف) الإشراف على الشيء : الاطلاع عليه . والتعرض له . والمراد
وأنت غير طامع فيه ، ولا طالب له .
(ومالا ، فلا تتبعهُ نفسك) أى ما لا يكون على هذه الصفة ، بل تكون
نفسك تؤثره وتميل إليه . فلا تتبعه نفسك وأتركه . فحذف هذه الجملة لدلالة
الحال عليها .
(فَعَمَلْنِي) عَمَلْت العامل : إذا أعطيته عمالته ، وهى أجرته .
(المَلْع) أشد الجزع والخوف .

كتاب القضاء

(ذبح بغير سكين) معنى هذا الكلام : التحذير من طلب القضاء والحرص
عليه . يقول : من تصدى للقضاء . فقد تعرض للذبح . فليحذره . وقوله « بغير
سكين » يحتمل وجهين . أحدهما : أن الذبح إنما يكون فى العرف بالسكين .
فعدل به عن العرف إلى غيره ، ليعلم أن الذى أراد به : ما يخاف عليه من هلاك
دينه ، دون هلاك بدنه . والوجه الثانى : أن الذبح : الوجع الذى يقع به راحة
الذبيحة وخلصها من الألم : إنما يكون بالسكين ، وإذا ذبح بغير السكين : كان

ذبحه تعذيبا . فضرِبُ المثل به لذلك : يكون أبلغ في الحذر من الوقوع ، وأشد في التوقي منه .

(لا يَأْلُو) لا يقصر فيه .

(اتَّزَا) النزو : الوثوب ، وانتزاع على حقي : وثب عليه وأخذه .

(بالحرى) فلان حرى أن يكرم ، وبالحراء أن يُكْرَم : أى هو أهل لذلك (عاذ) به : إذا لجأ إليه ، واحتتمى بجانبه .

(ينفذ بيننا) رجل نافذ في أمره : أى ماض ، وأمره نافذ مطاع . وقولهم : أى يُنفذ ما قال : أى بالمخرج منه .

(جعلت طيبيا متطبيا) الطيب في الأصل : الحاذق بالأمور ، العارف بها . وقد كُنِيَ به ههنا عن القضاء والحكم بين الخصوم ، وإنما كُنِيَ به عنه لأنه بمنزلة القاضى بين الخصوم ، وفصل الحكم بينهم بمنزلة الطيب من إصلاح البدن . و (المتطبب) الذى يتعاني الطب ، وهو لا يعرفه معرفة جيدة .

(أجتهد رأى) الاجتهاد : بذل الوسع في طلب الأمر ، والمراد به ههنا : رد القضية التى تعرض للحاكم من طريق القياس إلى الكتاب والسنة ، ولم يرد الرأى الذى يعرض له من قبل نفسه من غير أصل لكتاب ولا سنة . وفى هذا الحديث إثبات القياس على منكريه ، وإيجاب الحكم به .

(الراشئ) الذى يعطى الرشوة ، و (المرتشى) الذى يأخذها . وإنما يلحقهما اللعن معاً إذا استويا في القصد . فرشا المعطى لينال به باطلا ، ويتوصل به إلى ظلم . فأما إذا أعطى ليتوصل به إلى حق ، أو يدفع به عن نفسه ظلما . فإنه غير داخل في هذا الوعيد . وأما المرتشى : فإن الرشوة على الحاكم حرام أبطل بها حقا أو دفع بها باطلا .

(غلول) الخيانة في الغنيمة .

(استدق) الدنيا : أى احتقرها واستصغرها .

(فلان ألحن) بحجته من فلان : أقوم بها منه ، وأقدر عليها ، من اللحن

- بفتح الحاء - الفطنة ، فأما لحن الكلام . فهو ساكن الحاء . قاله الخطابي .

(فتوخيا واستهما) التوخى : قصد الحق واعتماده . والاستهام : الاقتراع .

أى اقترعا على ما اختصمتا فيه بعد أن تقسما . ولم يقنع لهما بالتوخى حتى ضم

إليه القرعة ؛ لأن التوخى إنما هو غالب الظن . والقرعة : نوع من البيعة . فهى

أقوى من التوخى ، ثم أمرهما بعد ذلك بالتحليل ، ليكون انفصالهما عن يقين

وطيبة نفس ؛ لأن التحليل إنما يكون فيما هو فى الذمة .

(حَضْرَمْنَا) حَضَرَمْتُ أذن البعير . إذا قطعت طرفها . وكان هذا فى

الجاهلية . فلما جاء الله بالإسلام . أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضرموا من

غير الموضع الذى كان يحضرم فيه أهل الجاهلية علامة بين المسلم وغير المسلم ،

وهو الذى أراد هؤلاء القوم ، يعنون أنهم حضرموا حضرة الإسلام .

(مارزيناكم) يقول : ما رزأته شيئا . ما أصبت منه شيئا ، ولا تقصته .

وهذه هى اللغة الفصحى . فأما « رزيناكم » فإنما يكون على ترك الهمز وقلبه ياء ،

وليس بفصيح . وقد قالوا : فى قرأت : قرئت ، شاذاً .

(فأخذت بتليبيه) جمعت عليه ثوبه وقبضته من مقدمه ، تجره به .

(زرية) القطيفة المحفورة . وجمعها زرابى .

(أصعا) جمع صاع

(ادعياً بعيراً) قال الخطابي : يشبه أن يكون هذا البعير ، أو الدابة : كان فى

أيديهما معاً . فجعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما ، لاستوائهما فى الملك باليد .

ولولا ذلك : لم يكونا بنفس الدعوى يستحقانه لو كان الشيء في يد غيرهما .
وفي الرواية الأخرى قال « فأحضر كل واحد منهما شاهدين . فقسمه بينهما »
وذلك لأن الشهادات تقابلت فسقطت . فعاد الحكم الأول . وحينئذ يجوز
أن يكون البعير قد كان في يد غيرهما . فلما أقاما الشهادة انتزعه ممن كان في يده
وقسمه بينهما .

(خائن) أراد به : الخيانة في الدين والمال والأمانات . فإن من ضيّع شيئاً
من أوامر الله ، أو ركب شيئاً مما نهاه الله ، فلا يكون عدلاً .
(ذو غمر) الغمر - بكسر الغين - الحقد .

(القانع) السائل المستطعم . وقيل : هو المنقطع إلى القوم يخدمهم . وذلك
مثل الأجير والوكيل ، تردّ شهادته للتهمة في جرّ النفع إلى نفسه ؛ لأن التابع لأهل
البيت ينتفع بما يصير إليهم . و (الظنين) المتهم

(شهادة بدوى) كره شهادة البدوى ، لما فيه من الجفاء في الدين والجهل
بأحكام الشريعة ؛ لأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها . لقلّة معرفتهم
بشروطها . وإليه ذهب مالك . والناس على خلافه . فيجيزون شهادة البدوى على
الحضرى ، والحضرى على البدوى .

(الحرة) الأرض ذات الحجارة السود . و (الشراج) جمع شرجة وهو مسيل
الماء من الحزن إلى السهل .

(الجذر) والجدار : الحائط . وقيل : الجذر : أصل الجدار . قال الخطابي :
هكذا الرواية : الجذر . قال : والمتقنون من أهل الرواية يقولون : حتى يبلغ
الجذر - بالذال المعجمة - وهو مبلغ تمام الشرب . ومنه جذر الحساب .

(الاشتجار) الاختلاف . وشجر الأمر بين القوم : خاضوا فيه واختصموا

(فاستوعى) الأمر : إذا استوفاه واستكمله .

(مهزور) بتقديم الزاى على الراء : وادى بنى قريظة . وبتقديم الراء على

الزاى : موضع سوق المدينة . و (مذنيب) اسم موضع بالمدينة .

(الحوائط) جمع حائط ، وهو البستان من النخيل وغيره .

(حریم النخلة) الأرض التى حولها قريبا منها .

كتاب القتل

(ورطات الأمور) جمع ورطة . وهى الهلاك . قال : وأصل الورطة : أرض

مطمئنة ، لا طريق فيها . يقال : أورطه ورطة : أى أوقعه فى الورطة .

(فاغتبط بقتله) هكذا جاء هذا الحديث فى سنن أبى داود « مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا

فاغتبط بقتله لم يتقبل الله منه صَرفًا ولا عدلاً » وقال فى آخر الحديث : قال خالد

ابن دِهْقَانَ - هو راوى الحديث - سألتُ يحيى بن يحيى الغَسَّانِي عن قوله « اغتبط

بقتله » قال : الذين يقاتلون فى الفتنة . فيقتل أحدهم . فيرى أنه على هدى لا يستغفر

الله - يعنى من ذلك - وهذا التفسير يدل على أنه من الغبطة - بالغين المعجمة -

وهي الفرح والسرور وحسن الحال . وذلك : أن القاتل إذا قتل خصمه فإنه يفرح

بقتله . فإذا كان المقتول مؤمنا وفرح بقتله دخل فى هذا الوعيد ، بخلاف ما إذا

حزن لقتله وندم عليه . والذي جاء فى معالم السنن للخطابى فى شرح هذا الحديث ،

قال « مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فاغتبط بقتله » وذكر الحديث ، ولم يذكر قول خالد ليحيى ، ولا

تفسير يحيى ، ثم قال : معنى قوله « اغتبط » أى قتله ظلماً ، لا عن قصاص . يقال :

عَبَطْتُ الناقة واعتبطتها : إذا نحررتها من غير داء أو آفة تكون بها . ومات

فلان عُبْطَة : إذا مات شاباً قبل أوان الشيب والهرم . قال أمية بن أبي الصامت :
 * مَنْ لَمْ يَمُتْ عُبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا * وهذا القول من الخطابي يخالف ما فسره يحيى
 الغساني في آخر الحديث . وفي التهذيب للأزهري قال : وفي الحديث « مَنْ
 اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتَلَا فَإِنَّهُ قُودٌ » . أى قتله بلاخيانة توجب ذلك . فإنه يقاد به . وكل
 من مات بغير علة ، فقد اعتبط

(صَرْفًا) النفل . وقيل : التوبة . و (العدل) الفرض . وقيل الفدية .
 (معنقًا) الإعناق : ضرب من السير سريع وسيع . والمراد به خِفَّة الظهر
 من الآثام ، يعنى أنه يسير سير الخف .
 (بَلَّحَ) إذا أَعْيَى واطقطع . يروى بتشديد اللام وتخفيفها . والتخفيف
 فيها قليل .

(الإيمان قيد الفتك) الفتك : القتل على غفلة وغيرة . ومعنى الحديث : أن
 الإيمان يمنع المؤمن أن يفتك بأحد ، ويحميه أن يُفْتَكَ به . فكأنه قد قيد الفتك
 عنه ، ومنعه من السمي إليه . فهو له قيد .

(كِفْل) الحظ والنصيب .

(فيبوء بأثمه) يحتمله ويرجع به .

(لا ذ) التجأ إليه واحتتمى به .

(فإنك مثله) أى مثله فى إباحة الدم ؛ لأن الكافر قبل أن يُسلم مباح الدم .

فإذا أسلم ، فقتله أحد . فإن قاتله مباح الدم بحق القصاص .

(دبرتها) التدبير : تعليق عتق العبد بموت سيده .

(تردى) وقع من الموضع العالى .

(يتوجأ) وجأته بالسكين : إذا ضربته بها ، وهو يتوجأ بها : يضرب بها نفسه .

- (كنائته) الكنانة : الجعبة التي يكون فيها النَّشَاب .
 (فكاً) نكأت القرحة : إذا فجرتها ونخستها .
 (فلم يرقاً) رَقَا الدَّمُ : إذا انقطع .
 (شاذة) التي انفردت من الجماعة . وكذلك « الفاذة » وأصله في الغنم . ثم
 نقل إلى كل مَنْ فَارَقَ الجماعة وانفرد عنها .
 (ذبابه) ذَبَابُ السيف : طرف رأسه .
 (تحامل) عليه : اتكأ على السيف ، وجعله حاملاً له . وأصله من تكلف
 الأمر على مشقة .
 (أجرى) أجريت في الحرب وغيرها : إذا فعلت فعلاً ظهر أثره وقُت فيه
 مقاماً لم يقمه غيرك .
 (نصل سيفه) حديده . وقد جعله ههنا طرفه الأعلا الذي يدخل في المقبض .
 (فاجتوا) الاجتواء : أن يستوخم المكان ولا يوافقه .
 (مشاقص) جمع مشقص . وهو سهم له نصل عريض . وقيل : طويل .
 (براجمه) العُكْن التي تكون في ظاهر الأصابع ، وهي رؤوس السلاميات .
 (شَخَبْتُ) تشخب : سالت ، بالخاء المعجمة .
 (فواسق) أصل الفسق : الخروج عن الاستقامة والجور . وقيل للعاصي :
 فاسق لذلك . وإنما سميت هذه الحيوانات الخمس فواسق على سبيل الاستعارة
 لخبثهن . وقيل : لخروجهن من الحرمة بقوله صلى الله عليه وسلم . وأراد بالكلب
 العقور : كل سبع يعقر ، كالأسد والذئب والثمر والكلب ونحو ذلك . وقيل :
 أراد بفسقها تحريم أكلها لقوله تعالى . وقد ذكر ما حرّم من الميتة والدم ولحم
 الخنزير إلى آخر الآية ، ثم قال (٥ : ٣) ذلکم فسق)

(بُقِعَ من الأبقع) الذى فيه سواد وبياض ، والبُقِعَ فى الطير والكلاب .
كالبلق فى الدواب .

(لا حرج) الحرج : الضيق والإثم .

(الطفيتين) الطفية : خوصة المقل . وجمعها طُفَى . وكأنه شبه الخطين
الأسودين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل . وقيل : الطفية :
الحية . فإن صح هذا : فلعل المراد : اقتلوا كل حية ، ما كان منها له ولد ، وما لا ولد
له . وهو الأبتَر . وَكُنَى الطُفَيْتَيْنِ - على هذا القول - لأن الغالب أن يفرخ زوجين .
والقول : الأول .

(فليخرج عليهما) التحريم : أن يقول لها : أنت فى حرج إن عدت إلينا
فلا تلومينا أن نضيق عليك بالطرد والتبع .

(جنان) الجنان - جمع جان - وهى الحية الدقيقة .

(خوخة) الخوخة : النافذة بين البيتين . والنافذة التى يدخل منها الضوء
(ويص) البريق والمموع .

(أطم) البناء المرتفع .

(عراجين) - جمع عرجون - وهو ساعد العذق . والمراد به ههنا :
الأخشاب التى يسقف بها .

(العوامر) الحيات التى تكون فى البيوت . سُمِّيت عوامر : لطول أعمارها

(الوزغ) نوع من حشرات الأرض معروف ، ويُسمى : سَامَ أبرص .

(بهيم) البهيم من الألوان الذى لا يخالطه آخر . يقال : أسود بهيم : لالون

معه غيره . وكذلك أبيض بهيم ، وأحمر بهيم .

(التمل والمهدد) قال الخطابى : أما نهيه عن قتل التمل : فإنما أراد نوعا منه

خاصًا . وهو الكبار ذوات الأرجل . لأنها قليلة الأذى والضر . وأما النحل : فلما فيها من المنفعة . وأما الهدهد والصرد : فإنما نهى عن قتلها لتحريم لحمها . وذلك : أن الحيوان إذا نهى عن قتله ، ولم يكن ذلك لحرمته ولا لضرر فيه : كان ذلك لتحريم لحمه ، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذبح الحيوان إلا لما كلة . وقيل : إن الهدهد منتن اللحم ، فيلحق بالجلالة . وأما الصرد : فإن العرب تتشاءم وتتطير بصورته وشخصه . ويقال : إنما كرهوا من اسمه معنى التصريد ، وهو الشرب دون الري . والعطاء القليل .

كتاب القصاص

(خبل) الخبل - بسكون الباء - الفساد في الأصل ، والمراد به في الحديث قطع الأعضاء . كاليد والرجل ونحو ذلك . يقال : لنا في بني فلان دماء وخبول : يريد بالخبول : الأيدي والأرجل .

(عاقلة) العقل : الدية . والعاقلة : الجماعة من أولياء القاتل . كانوا يعقلون الإبل في فناء أولياء المقتول ليسلموها إليهم ، ثم تفل . فسُمي به الدية ، سواء كانت إبلاً أو ذهباً ، أو غير ذلك .

(يودى) وَدِيتُ القَتِيل : إذا أعطيت ديته .

(يقاد) القود : قتل القاتل ، أقدت فلاناً من فلان : مكنته من قتله

(يفدى) أراد بالفدية ههنا : الدية

(لا عفاً من قتل بعد أخذ الدية) هذا دعاء عليه . أى لا كثر ماله ولا استغنى

(النَّسْعَة) سير يضفر على شبه الأعنة يشد به الرحال ، ويجمع على النسوع

والأنساع .

(يَحْتَبِط) الاختباط : ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقه .

(إن قتله فهو مثله) يحتمل وجهين : أحدهما : أنه لم ير لصاحب الدم أن يقتله ؛ لأنه ادعى أن قتله كان خطأ أو شبه العمد . فأورث ذلك شبهة في وجوب القتل ونفي القود . الوجه الآخر : أن يكون معناه : أنه إذا قتله كان مثله في حكم البواء . فصارا متساويين ، لافضل للمقتص إذا استوفى حقه من المقتص منه .
(لا يحنى عليك) يعني أن الإنسان لا يؤاخذ بجنابة غيره ، إنما يؤاخذ بجنابة نفسه .

(غيلة) إذا قتل خديعة ومكرراً من غير أن يعلم أنه يراد به ذلك .
(مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ ، وَمَنْ جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعَنَاهُ) قال الخطابي : قد تأول بعضهم هذا الحديث على أنه إنما جاء في عبد كان يملكه . فزال عنه ملكه . وصار كقروأله بالحرية . فإن قتله كان مقتولاً به . قال : وقول أبي داود : إن الحسن نسي هذا الحديث . فكان يقول « لا يقتل هو بعبده » يحتمل أن الحسن لم ينس الحديث ، ولكن كأنه تأوله على غير معنى الإيجاب . وراه نوعاً من الزجر لِيُرْتَدَّعُوا . كما قال صلى الله عليه وسلم في شارب الخمر « إذا شرب فاجلدوه . فإن عاد فاجلدوه . ثم قال في الرابعة ، أو الخامسة : فإن عاد فاقتلوه . ثم جرى به . وقد شرب الخمر أربعاً أو خمساً فلم يقتله » وإلا فالمذهب المتفق عليه : أن المولى لا يقاد بعبده ، ولا يقتص منه ، وإنما الخلاف جاء فيمن قتل عبداً غيره . فذهب أبو حنيفة إلى أنه يقاد به . وذهب الشافعي إلى نفي القود . والجدع : قطع الأنف أو الأذن .
(فلق الحبة) شقها للأنبات .

(وبرأ النسمة) البرء : الخلق . والنسمة : كل روح .
(تتكافأ) التكافؤ : التماثل والتساوى . أراد أنهم يتساوون في القصاص

والديات . لا فضل فيها لشريف على وضيع ، ولا كبير على صغير ، ولا ذكر على أنثى .

(وهم يدُّ على مَنْ سواهم) مجتمعون يدًّا واحدةً على غيرهم من أرباب الملل والأديان . فلا يسع أحداً منهم أن يتقاعد عن نصره أخيه المسلم .
(يسمى بذمتهم أدناهم) أدنى المسلمين إذا أعطى أماناً وعهداً كان على الباقي موافقته ، ولا ينتقضوا عهده ولا ذمته .

(يجير عليهم أقصاهم) أبعد المسلمين داراً يجير عليهم وينعمهم ممن يريدونه إذا كان قد أعطاه بذلك عهداً . وقيل : هو إذا وجَّه الإمام سرية فأجاروا أحداً أمضاه .

(يردُّ مُشِدِّهم على مُضعِفهم) المُشدُّ : الذي دوابه شديدة قوية . والمضعف : الذي دوابه ضعاف .

(ومُتَسَرِّهم على قاعدهم) المتسرى : الذي سرى في السرية إلى قصد العدو . وهم طائفة من الجيش يوجهون في الغزو . والمعنى : يرد على القاعد منهم سهمه من الغنيمة التي يغنمها .

(لا يقتل مسلم بكافر ، ولا ذو عهدٍ في عهده) الكافر ههنا : هو المخالف للإسلام عند الشافعي . حريئاً كان أو ذمياً . وهو الظاهر من إطلاق هذا الاسم بلا خلاف في الشرع . وقد قصره أبو حنيفة على الحربى دون الذمى . فإن من مذهبه : أن المسلم يقتل بالذمى ، والشافعي لا يقتله به . وقوله « ولا ذو عهد في عهده » أى ولا مشرك أعطى أماناً . فدخل دار الإسلام ، فلا يقتل حتى يعود إلى مأمنه ، وقيل : ولا ذى عهد في عهده بكافر . ومعنى ذلك وبيانه : أن له تأويلين بمقتضى اختلاف المذهبين . أما من ذهب إلى أن المسلم لا يقتل بالكافر

مطلقاً، معاهداً كان أو غير معاهدٍ . فهو مذهب الشافعي . فإنه حمل اللفظ على ظاهره ، ولم يُضمّر له شيئاً . فقال « لا يقتل مسلم بكافر » والكافر من خالف ملة الإسلام ، سواء كان مشركاً أو كتابياً ، معاهداً أو غير معاهدٍ . وأما قوله « ولا ذو عهد في عهده » فعناه عند الشافعي : النهي عن قتل المعاهد . قال : وفائدة ذكره ههنا - بعد قوله « ولا يقتل مسلم بكافر » - أي أنه لما نفى القود عن المسلم - إذا قتل الكافر - عقبه بقوله « ولا ذو عهد في عهده » لئلا يتوهم أنه قد نفى عنه القود بقتله الكافر . فيظن أن المعاهد لو قتله كان حكمه كذلك . فقال « ولا يقتل ذو عهد في عهده » ويكون الكلام معطوفاً على ما قبله ، منتظماً في سلكه ، من غير تقدير شيء . وأما من ذهب إلى أن المسلم يقتل بالذمي - وهو أبو حنيفة - فاحتاج أن يضمّر في الكلام شيئاً مقدراً ، ويجعل فيه تقديمًا وتأخيرًا . فيكون التقدير : لا يقتل مسلم ولا ذو عهد في عهده بكافر . فكأنه قال : لا يقتل مسلم ولا كافر ، فإن الكافر قد يكون معاهداً . أو غير معاهدٍ .

(أحدث حدثاً أو آوى محدثاً) الحدث : الأمر الحادث . والمراد به الخيانة والجرم . والمحدث الذي يجنيها ، وآواه : إذا ضمه إليه وحماه .

(مَغُولاً) آلة ذات نصل دقيق يكون مَخْنِيّاً في مثل سوط أو عكازة (هدر) ذهب دمه هدرًا ، وأهدر دمه : إذا لم يدرك ثأره ولا مكّن وليه من أخذ ثأره .

(أخذت الشيء برمته) إذا أخذته جميعه . والرمّة : الحبل . كأنه أعطاه بحبله الذي يقتاده به .

(أَوْضاح) الحلى من النُّقْرة . واحدها وضح .

(رمى) آخر النفس وبقية الروح .

(فرضخ) الرضخ: الدق والكسر. رضخت رأسه بالحجارة: إذا كسرتة بها.
 (رض) الرض: دق الشيء بين حجرين، وما جرى مجراها.
 (تطبّب) أى: من طبّ إنسانا، وليس بطبيب. فأذاه: فهو ضامن.
 (عنّت) العنت: الوقوع في أمر شاقّ. وقد عنّت هو وأعنته غيره.
 (العجماء) البهيمة. و (الجبار) الهدر. والمعنى: أن من قتلته الدابة، فإنه
 بذهب دمه هدرًا. ولهذا في الفقه تفصيل، إذا كانت الدابة مرسلّة، أو كان عليها
 راكب. وغير ذلك من أنواع الهيئات، وكذلك من مات تحت المعدن. وفي
 البئر من المستأجرين. وأما (النار جبار) فقال أبو داود إذا سقطت بنفسها. فإن
 أوقدها رجل بالقرب مما تفسده متعمداً كان ضامناً. وقال الخطابي: لم أزل أسمع
 أصحاب الحديث يقولون: غلط فيه عبد الرزاق، وإنما هو «والبئر جبار» حتى
 وجدته لأبي داود من طريق أخرى. فدل على أن عبد الرزاق لم ينفرد به. ومن
 قال: إنه تصحيف، احتج في ذلك بأن أهل اليمن يعلون النار. فتكسر النون
 وتنقلب الألف في النطق ياء. فسمعه بعضهم على الإمامة فكتبه بالياء، ثم نقله
 الرواة مصحفاً بالياء. فإن كانت الرواية قد صححت من غير تصحيف. فإنه «النار»
 فيكون معناه: أنه متأول على النار يوقدها الرجل في ملكه لأرب له، فتطيرها
 الريح، فتشعلها في بناء أو متاع لغيره من حيث لا يملك ردها. فيكون ذلك غير
 مضمون عليه.

(في الركاز الخمس) الركاز: المعدن. وقيل: هو المال المدفون من أموال
 الجاهلية. و «الخمس» هو الواجب في الفاء والغنيمة. فلزم في الركاز مثله.
 (الرجل جبار) قال الخطابي هو غير محفوظ. وراويه سيء الحفظ، على
 أن أبا حنيفة وأصحابه ذهبوا إلى أن الركاب إذا رمحت دابته إنساناً برجلها فهو

هَدَرَ . وَيَدَّهَا ضَامِنٌ . وَسَوَّى الشَّافِعَى بَيْنَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ .

(الْقَضْمُ) الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . قَضَمْتُ الدَّابَّةَ تُقَضِّمُ .

(فَأَنْدَرَ) ثَنَيْتَهُ : أَي أَخْرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا .

(الْبَكْرُ) الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ .

(فَأَطْلَهَا) أَهْدَرَهَا . وَأَطْلَ السُّلْطَانُ دَمَهُ : إِذَا أَبْطَلَهُ وَأَهْدَرَهُ :

(كَعَضِيضِ الْفَحْلِ) الْعَضِيضُ : اللَّزُومُ . يُقَالُ : عَضَّ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ يَعْضُ

عَضِيضًا : إِذَا لَزِمَهُ . وَالْمُرَادُ بِهِ هَهُنَا : الْعَضُّ نَفْسَهُ . وَذَلِكَ : لِأَنَّهُ بَعْضُهُ لَهُ يَلْزِمُهُ

(الْأَرَشُ) هَهُنَا : الدِّيةُ ، أَوْ مَا يَجِبُ عَلَى الْجَانِي مِنَ الْغَرَمِ الْمَقَابِلَ لْجُنَايَتِهِ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ ، مَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّ الْغَلَامَ الْجَانِيَّ كَانَ حُرًّا ، وَكَانَتْ جُنَايَتُهُ خَطَأً .

وَكَانَ عَاقِلْتَهُ فَقَرَاءً . وَإِنَّمَا تَوَاسَى الْعَاقِلَةُ عَنْ وُجْدِ وَسْعَةٍ ، وَلَا شَيْءَ عَلَى الْفَقِيرِ مِنْهُمْ .

وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْغَلَامُ الْمَجْنِيَّ عَلَيْهِ أَيْضًا حُرًّا : لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَبْدًا لَمْ يَكُنْ لِعِذَارِ

أَهْلِهِ بِالْفَقْرِ مَعْنًى : لِأَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ عَبْدًا كَمَا لَا تَحْمِلُ عَمْدًا . وَلَا اغْتِرَامًا ، فَأَمَّا

الْغَلَامُ الْمَمْلُوكُ إِذَا جَنَى عَلَى عَبْدٍ أَوْ حُرٍّ جُنَايَتَهُ فِي رَقَبَتِهِ ، وَلِلْفَقِيَاءِ فِي اسْتِيفَائِهَا

مِنْ رَقَبَتِهِ خِلَافَ مَذْكَورٍ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ .

(الْقِتْلَةُ) بِكَسْرِ الْقَافِ : هَيْئَةُ الْقَتْلِ . وَبِفَتْحِهَا : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْقَتْلِ .

(الْمَثَلَةُ) تَشْوِيهِ خَلْقَةِ الْقَتِيلِ . كَجَدْعِ أَطْرَافِهِ ، وَجَبِّ مَذَاكِيرِهِ . وَنَحْوَ ذَلِكَ

(أَنْ يَنْحِجَزُوا) الْإِنْحِجَازُ - مَطَاوِعُ حِجْزِهِ : إِذَا مَنَعَهُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ لَوْرَثَةَ

الْقَتِيلِ أَنْ يَعْفُوا عَنْ دَمِهِ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ . وَبَيَانُهُ : أَنَّ يُقْتَلَ رَجُلٌ - وَلَهُ وَرَثَةٌ

رِجَالٌ وَنِسَاءٌ - فَأَيُّهُمْ عَفَا ، وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةٌ : سَقَطَ الْقَوْدُ ، وَاسْتَحَقُّوا الدِّيةَ .

وَقَوْلُهُ « الْأَوَّلَى فَأَلَّوْلَى » يَرِيدُ الْأَقْرَبَ فَأَلَّاقْرَبَ . وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْمُقْتَلَيْنِ

هَهُنَا : أَنْ يُطْلَبَ أَوْلِيَاءُ الْقَتِيلِ الْقَوْدُ ، فَتَمْتَنِعَ الْقِتْلَةُ فَيَنْشَأَ بَيْنَهُمُ الْحَرْبُ وَالْقِتَالُ

من أجل ذلك . فجعلهم مقتلين لما ذكرناه . والله أعلم . قال : وقد يحتمل أن تكون الرواية مقتلين - بفتح التاءين - يقال : اقتتل . فهو مقتتل . غير أن هذا إنما يستعمل أكثر فيمن قتله الحب . قاله الخطابي .

كتاب القسامة

(القَسَامَة) الأيمان يقسم بها أولياء الدم على استحقاقهم دم صاحبهم ، أو يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم . وهو مصدر . يقال : أقسم يقسم قَسَمًا وقسامة : إذا حلف .

(نَحَذ) الفخذ : دون القبيلة .

(الموسم) أراد به وقت الحج واجتماع الناس له .

(أن تجير) ابني - بالراء غير المعجمة - معناه : أن يجير ابنها من اليمين ، أي يؤمّنه منها ، فإن كان - بالزاي المعجمة - فعناه : الإذنه في ترك اليمين . والمجيز : هو الذي يقوم بأمر اليتيم ، ويمين الصبر : هي التي يلزمها المأمور بها ويكره عليها ، ويحكم عليه بها .

(يتشخط) في دمه : يضطرب .

(الكُبر ، الكُبر) جمع الأَكبر ، أي ليتكلم الأَكبر منكم . وأما « كَبَر » فإنه أمر بتقديم الأَكبر .

(فوداه) وديت القتيل : إذا أعطيت ديته .

(المرَبْد) موقف الإبل والمكان الذي تأوى إليه .

(أن يؤذَنوا) بحرب : أعلمتهم أنك تريد حربهم .

(أو فقير) حفيرة تحفر حول الفسيلة إذا غُرسَتْ . والفقير : رَكِي

بعينه معروف . وإنما أراد في هذا الحديث حفيرة أو رَكِيًا .

(الفريضة) المفروض الواجب فعله ، أو قوله في الشرع . وقد سُمِّيَ البعير في هذا الحديث فريضة ؛ لأنه مما قد افترض ووجب أدائه إلى أولياء القتاتل في الدية ؛ ولأنه أيضا مما وجب أخذه في الصدقة ، وتعين على رب المال إعطاؤه .

(الجريرة) الذنب والجرم الذي يجنيه الإنسان .

(السَّرَق) بفتح الراء . مصدر سَرَقَ يَسْرِقُ ، والاسم السَّرِقة بالكسر .

(سَمَرَ عَيْنَهُ) إذا حمى لها مسماراً وكحلها به ، ليذهب البصر .

(نَبَذَ) ألقاه ورماه .

(فاستوخموا) استوخمتُ المسكان : لم يكن موافقا ولا ملأنا لمزاجك .

(ثُمَّ يُنْفَلُونَ) أصل النفل ههنا : النفي . يقال : نفلتُ الرجل عن نسبه ،

وانتفلَ هو . وأُنْفِلَ عن نفسك إن كنت صادقا ، أي : أنْفِ ما قيل فيك ونُسِبَ

إليك . والمعنى بقوله « ينفلون » أي : يحلفون لكم . يقال : نفلته فنفل ، أي

حلفته خلف . وذلك لأن القصاص يُنْفَى بها .

(خليعا لهم) الخليع : المخلوع . والمعنى : أن العرب كانوا يتحالفون على النصرة

والإعانة . وأن يؤخذ كل منهم بصاحبه . فإذا أرادوا أن يتبرءوا من إنسانٍ

يكونون قد حالفوه : أظهروا ذلك للناس ، وسموا ذلك الفعل خَلْعًا . والمتبرأ منه

خليعا . فلا يؤخذون بجريرته ، ولا يؤخذ بجريرتهم ، بعد أن خلعوه . فكأنهم

قد خلعوا اليمين التي كانوا لبسوها معه . ومنه يسمى الإمام والأمير إذا عزل خليعا .

يقال : خلع الإمام من الإمامة والأمير من الإمارة .

(يبحرة) البخرة : البلدة .

كتاب القصص

(الْمِنْطَق) ما تشد به المرأة وسطها عند عمل الشغل لترفع ثوبها وهو أيضاً النطاق .

(شَنَّة) القربة البالية يكون فيها الماء .

(دَوْحَة) الشجرة العظيمة ، وجمعها الدوح .

(قَفَى) الرجل : ولألك قفاه راجعا عنك .

(الثنية) الطريق في العقبة . وقيل : هو المرتفع من الأرض فيها

(التلبط) الاضطراب والتقلب ظهر أَلْبَطُن .

(صه) اسكت . و « تَغْنِي نفسها » معناه : لما سمعت الصوت سكّنت نفسها

لستحققه .

(الفواث) والفيث والغوث : المعونة . وإجابة المستغيث .

(تَحْوَضُه) تجعل له حوضا يجتمع فيه الماء .

(معينا) الماء الظاهر الجارى الذى لا يتعذر أخذه .

(الضيعة) الضياع والحاجة .

(كداء) بالفتح والمد : الثنية من أعلا مكة مما إلى المقابر ، وبالصم والقصر :

من أسفلها مما إلى باب العمرة .

(عائفا) العائف : المتردد حول الماء .

(الجرى) الرسول والوكيل .

(وَأَنْفَسَهُمْ) صار عندهم نفيسا مرغوبا فيه .

(تَرَكْتَه) بسكون الراء - ولد الإنسان ، وهو فى الأصل بيضة النعام . هكذا

قاله الزمخشري في الفائق . ولو روى بكسر الراء ، لكان وجها ، والتركه : اسم
للشيء المتروك .

(يبتغى لنا) يطلب لنا الرزق ويسعى فيه .

(آنس) شيئا : أبصره . وأراد : كأنه رأى أثرأيه

(أكمة) ما ارتفع من الأرض كالراية .

(النشغ) الشيق ، حتى يكاد يبلغ به الغشاء . يقال : نشغ ينشغ نشغا ،

وإنما يفعل الإنسان ذلك أسفاً على صاحبه وشوقاً إليه . وقيل : نشغ الصبي ،
إذا امتص بفيه .

(انبثاق) الماء : انفتاحه وجريه .

(بالمنشار) أشرت الخشبة بالمنشار : إذا شققها . وشرتها بالميشار - غير

مهموز - لغة فيه . والميشار والمنشار سواء .

(قرقور) سفينة صغيرة .

(فأنكفات) السفينة : انقلبت . ومنه : كفأت القدر ، إذا كبتها .

(الصعيد) وجه الأرض ، وأراد : أنه جمعهم في أرض واحدة منبسطة

ليشاهدوه .

(من كنانتي) الجعبة التي يكون فيها النشاب .

(كبد القوس) وسطها . والمراد به موضع السهم من الوتر .

(بالأخدود) الشق في الأرض . وجمعه الأخاديد .

(السكك) جمع سكة . وهي الطريق .

(أضرمت) النار : أوقدتها وأثرتها .

(اقتحم) الاقتحام : الوقوع في الشيء من غير روية ولا تلبت .

- (فتقاعست) (التقاعس : التأخر والمشى إلى وراء .
(الهمس) (الكلام الخفي الذي لا يكاد يسمع .
(اللقن) (الرجل الفهم الذكي .
(التهافت) (الوقوعُ في الشيء مثل التساقط .
(المومسات) (الزواني ، جمع مومسة . وهي الفاجرة ، والميامس كذلك .
(والبغى) (الزانية أيضا) (تمثل بحسنها) أى تعجب . ويقال لكل من
يستحسن : هذا مثل فلانة في الحسن .
(وشارة حسنة) (جمال الظاهر في الهيئة والملبس والمركب ونحو ذلك .
(الجَبَّار) (العالى المتكبر القاهر للناس .
(يابابوس) (كلمة تقال للصغير . كذا قاله الحميدى . وقال الهروى : قال
ابن الأعرابي : البابوس الصبي الرضيع . قال : وقد جاء هذا الحديث في شعر
ابن الأحرر ، ولم يعرف في شعر غيره . والحرف غير مهموز .
(ومساحيهم) (جمع مَسْجَاة . وهي المجرفة التى رأسها من حديد .
(الغبوق) : الشرب آخر النهار . والمراد : إني ما كنت أقدم عليهما في
الشرب حظهما من اللبن أحداً .
(يتضاغون) (يضجون ويصيحون من الجوع .
(السَّنة) (الجذب والقحطُ .
(أَلَمَّتْ) بها : إذا نزل بها الجذب .
(فأردتها) (أى راودتها وطلبت منها أن تمكثني من نفسها .
(تفض) (الخاتم : كناية عن الجماع والوطء .
(التحرج) (الهرب من الحرج ، وهو الإثم والضيق .

(فَرَق) مكيال يسع ستة عَشَرَ رِطْلًا .

(فانساحت) انفسحت وتنحت .

(لا يَنْزِع) فلان عما هو فيه : لا يقطع ولا يترك .

(خفقت) الرايات : حركها الهواء وجاء صوتها .

(قحطت) القحط : الغلاء . وأصله من انقطاع المطر ، وهو سبب الغلاء .

(رماداً) معروف . و (الرَّمْدُ) أدق ما يكون منه . ويقال : رماد رَمْدَدٌ :

أى هالك . جعلوه صفة له .

(الريح العقيم) هي التي لا تلقح الشجر ، ولا تأتى بالمطر .

(ناقة عشراء) إذا كانت حاملاً . وقيل : إذا آتى عليها حملها عشرة أشهر .

(شاة والدأ) هي التي قد عُرِفَ منها كثرة الولد والنتاج .

(فأنتجها) أى قبلها وافتقدها عند الولادة - هكذا جاء لفظ الحديث - وإنما

يقال : نتجت الناقة أنتجها . والنتاج للنوق كالقابلة للنساء . وقوله « وولَدَ هذا »

أى فعل فى شاته كما فعل ذلك فى إبله وبقره .

(الحبال) جمع حَبْل ، وهو العهد والذمام والأمان والوسيلة . وكل ما يرجو

منه خيراً أو فرجاً ، ويستدفع به ضرراً . والحبل السبب . فكأنه قال : انقطعت

بى الأسباب .

(فلا بلاغ) أى ليس لى ما أبلغ به غرضى .

(كأبرا عن كابر) ورثته عن آبائى وأجدادى .

(لا أجهدك) لا أشق عليك فى الأخذ والامتنان .

(زجج) موضعها : سوى موضع النقرة وأصلحه من تزجيج الحواجب ،

وهو حذف زوائد الشعر ، ويحتمل أن يكون مأخوذاً من الزج بأن يكون النقر

في طرف الخشبة . فيشد عليه زجاً ليمسكه ويحفظ ما في جوفه .

(خنز) اللحم يخنز : إذا أنتن وتغيرت ريحه .

(لم تخن أنثى) خيانة حواء آدم هي ترك النصيحة له في أمر الشجرة ،

لا في غيرها .

كتاب القيامة

(أشراطها) علاماتها ودلائلها التي تتقدم عليها . واحدها شرط بالفتح .

(الحكم) الحاكم الذي يقضى بين الناس . والأمير الذي يلي أمورهم .

(مقسطا) العادل . والقاسط : الجائر .

(وضع الجزية) إسقاطها عن أهل الكتاب ، وإلزامهم بالإسلام ، ولا يقبل

منهم غيره . فذلك معنى وضعها .

(القلاص) جمع قلوص ، وهي الناقة .

(الشحناء) العداوة .

(مُمَصَّرِينَ) ثوب ممصر : إذا كان فيه صُفرة خفيفة يسيرة .

(أجلاً الجبهة) يقال : رجل أجلاً ، إذا ذهب شعر رأسه إلى نصف .

(تأيَّمت) المرأة : مات زوجها ، أو فارقها .

(المسيح الدجال) الكذاب . وهو اسم لهذا الرجل المشار إليه في الشرائع .

وقيل : إنما سمي دجالاً : لأنه يقطع الأرض ، ويسير في أكثر نواحيها

يقال : دَجَلَ الرجل : إذا فعل ذلك . وقيل : سمي به لتمويهه على الناس وتلييسه .

يقال : دَجَلَ ، إذا لبس ومَوّه . وقيل : هو مأخوذ من الدجل . وهو طليُّ الجرب

بالقطران وتغطيته به . فكان الرجل يغطى الحق ويستره ، وإنما سُمِّيَ مَسِيحاً ؛

لأن إحدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها ، والأعور يسمى مسيحاً . وأما تسمية

عيسى عليه السلام بالمسيح . فقيل : لمسح زكريا عليه السلام إياه . وقيل : لأنه
يمسح الأرض ، أى يقطعها . وقيل : لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ . وقيل :
المسيح : الصديق .

(أرفأت) السفينة : قرَّبَتْها إلى الشط وأدْنَيْتْها من البر . وذلك الموضع مَرَفَأً
(أقرب) القارب : سفينة صغيرة تكون إلى جانب السفينة البحرية
يستعملون بها حوأنجهم من البر . وتكون معهم خوفاً من غرق المركب ،
فيلجئون إليها . فأما «أقرب» فلعله جمع قارب ، وليس بمعروف في جمع فاعل
أفعل . وقد أشار الحميدى في غريبه إلى إنكار ذلك . وقال الخطابى : إنه جمع على
غير قياس .

(أهلب) الهلب : ما غلظ من الشعر . والأهلب : الغليظ الشعر الحسن .
(الجساسة) فعالة من التجسس . وهو الفحص عن بواطن الأمور ، وأكثر
ما يقال : ذلك في الشر .

(اغتلام) البحر : اضطراب أمواجه واهتياجه .

(الأمي) الذى لا يعرف الكتابة . وكذلك كانت العرب ، وسمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمياً لذلك ، وكأنه فى الأصل منسوب إلى أمه ، أى على حالته
التي وُلِدَ عليها .

(صَلَّتَا) الصلت : المسلول من غمده ، المهيأ للضرب به .

(أقباها) النقب : الطريق فى الجبل . وجمعه : أُنْقَابٌ وَتِقَابٌ .

(المُخَصَّرَةُ) عَصَا ، أو قضيب ، أو سوط . كانت تكون بيد الخطيب
أو الملك إذا تكلم .

(النزو) الوثوب . نزا ينزو نزوًا ، والنزوة : المرة الواحدة .
(طائفة النخل) ناحيته وجانبه . والطائفة : القطعة من الشيء .
(الحجيج) المحاجج ، وهو المجادل والمخاصم الذى يطلب الحجة . وهى
الدليل .

(القطط) الشعر الجعد .

(طافية) الحبة الطافية من العنب : هي التى قد خرجت عن حدّ نبات
أخواتها فى العنقود ونشزت . قال الخطابى : مرّ على زمان ، وأنا أعتقد أن معنى
قوله « كأنها عنبٌ طافية » أنه الحبة من العنب التى تسقط فى الماء فيدخلها الماء .
فتنفخ فتطفو على الماء ، إلى أن وقفت عليه فى موضع أنه الحبة التى تخرج عن حدّ
أخواتها . والذى وقع له رحمه الله مُناسبٌ .
قوله « إنه خارج خلة » أى : أنه يخرج قصداً وطريقاً بين الجهتين والتخلل :
الدخول فى الشيء .

(فعاثَ) العيث : أشد الفساد .

(أقدروا له) أى قدروا قدر يوم من أيامكم المعهودة . وصلّوا فيه صلاة كل
يوم بقدر ساعاته .

(سارحتهم) الماشية ؛ لأنها تسرح إلى المرعى .

(الممحل) الذى قد أجذبت أرضه وقحطت وغلت أسعاره .

(درًا) الدرّ : اللبن ، وإنما يكثر بالخصب وكثرة المرعى .

(يعاسيب) جمع يعسوب ، وهو فحل النخل ورئيسها .

(جزلتين) الجزلة : القطعة .

(الغرض) الهدف الذى يرُمى بالنشاب .

(مهرودتين) رويت هذه اللفظة بالدال والذال ، يقال : إن الثوب إذا صبغ بالورس ثم بالزعفران . جاء لونه مثل الجودانة . فذلك الثوب مهرود . وقيل : أراد بالمهرود : الثوب المصبوغ بالهرْد ، وهو صبغ أصفر . قيل : إنه المَكْرُكَم . وقيل أراد في شُقتين من المهرد . وهو القطع .

(جُمان) جمع جمانة ، وهي حبة تؤخذ من النقرة . كاللؤلؤة . وقد يُطلق على اللؤلؤ مجازاً .

(لا يَدَ لَاحِدٍ بقتالهم) يقال : مالى بهذا الأمر يدان ، أى لا أقدر عليه ، وأنا عاجز عنه ، كما يقال : لا طاقة لى به ، لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد . فكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه .

(فخرَز) وأحرز واحفظ واجعلهم فى الحرز .

(الحدب) الأكمة والمرقع من الأرض . و « ينسلون » أى يسرعون

(النفغ) دود يكون فى أنوف الإبل والغنم . واحدتها : نَفْغَة .

(فرسَى) جمع فريس ، وهو القليل .

(الزهمة) الريح المنننة . والزَّمَمَ : مصدر زهمتُ يده من ريح اللحم .

(المدر) طين قد استحجر . والمراد به : البيوت المبنية دون الخيام .

(الزلفة) المرأة . وجمعها زُلف . وقيل : هى المَضْغَة من الماء . فمن شبهها

بالمرأة . أراد لاستوائها ونظافتها . ومن شبهها بالمضغة : أراد امتلاءها من الماء .

والأول أشبه بسياق الحديث

(العصابة) الجماعة من الناس . قيل : يبلغون أربعين .

(القحف) للرأس : معروف . والمراد به فى الحديث قشر الرمانه .

(رسل) بكسر الراء - اللَّبَنُ :

(لَقْحَةٌ) الناقة التي يكون لها لبن .

(الفئام) الجماعة من الناس .

(التهارج) الاختلاف . وأصله : القتل .

(السبّاخ) الأراضى التي لا تثبت المرعى .

(بصيرة) المعرفة واليقين .

(المسالّح) جمع مسحلة . وهم قوم معهم سلاح . والمسّلة : كالشجر والمرقب وهو الذى يكون فيه قوم يرقّبون العدو ، لئلا يهجم عليهم ، ويسمى بالأعجمية البرك .

(فيأمر به فيشج) يضرب فى رأسه . والشج : الجرح فى الرأس ، ويروى : فيأمر به فيشج . وهو الأصح . والشج : مده الشئ بين أوتاد . ليحف . ونشجت الرجل : إذا مددته كالمصلوب . وشجّ المضروب : مده . (إنظار المعسر) تأخير ما عليه من الدين إلى حال يساره .

(جزلا) الخطب الجزل : القوى الغليظ .

(الامتحاش) الاحتراق . امتحشت النار العظم : إذا أحرقت .

(راحاً) يوم راح : كثير الريح شديدة .

(فاذروه فى اليم) أى ألقوه فى البحر مغرقا ، كما يذر الطعام . واليم :

البحر .

(تأجج) النار : ارتفاعها .

(ظفرة) الظفرة - بالتحريك - جليدة تغشى العين ناتئة من الجانب الذى

على الأنف على يياض العين إلى سوادها .

(ما ينصبك) النَّصَب : التعب . أى ما يتعبك منه .

شعر (جفال) كثير ملتف .

(الفحج) تباعد ما بين الفخذين . والرجل أخج .

(عين جحراء) أى غائرة مخفية . كأنها قد انجحرت ، أى دخلت في

جحر ، وهو النقب . قال الهروى : وأقرأنيهِ جَحْرًا - بالجيم والخاء المعجمة -

وأنكره بالخاء المهملة . قال معناه : الضيقة التى فيها رَمَصٌ ونَمَصٌ .

(الجاحظة) الناتئة العظيمة .

(المجان المطرقة) المجان جمع مَجَنَّة - وهو الترس . والمطرقة التى ضوعف

عليها العقبُ وألبسته شيئاً فوق شئ . يقال : أطرقتُ الترسَ : إذا فعلت به

ذلك . وطارقت النعل : إذا جعلتها طبقاً فوق طبق وخصفتها .

(طَوَّالٌ ضَرْبُ اللحم) رجل طَوَّالٌ : طويل . وهو أبلغ . ورجل ضرب

اللحم : أى خفيفه .

(فِرْصَاخِيَّة) هى الضخمة العظيمة .

(المنجدل) المستلقى على الأرض . هو من الجدالة الأرض .

(ابن صياد) قال الخطابى : قد اختلف الناس فى أمر ابن صياد اختلافاً شديداً .

وأشكلك أمره ، حتى قيل فيه : كل قول . وقد يُسأل عن هذا ؟ فيقال : كيف

أبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعى النبوة كاذباً ، وتركه بالمدينة فى

داره يجاوره فيها ؟ وما معنى ذلك ؟ وما وجه امتحانه إياه بما خبأ له من آية الدخان ؟

وقوله بعد ذلك « أخساً . فلن تعدو قدرك » ؟ قال : والذى عندى . أن هذه القصة

إنما جرت معه أيام مُهادنتِهِ صلى الله عليه وسلم اليهود وحلفاءهم . وذلك : أنه بعد

مقدمِهِ المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاباً صالحهم فيه على أن لا يهاجروا ،

وأن يتركوا على أمرهم . وكان ابن صياد منهم - أو دخيلا في جملتهم - وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الغيب . فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ليعرّف أمره ويختبر شأنه . فلما كله علم أنه مبطل ، وأنه من جملة السحرة أو الكهنة ، أو ممن يأتيه ربي من الجن ، أو يتعاهده شيطان . فيلقى على لسانه بعض ما يتكلم به . فلما سمع منه قوله « الدخ » زبره . فقال « اخسأ فلن تعدو قدرك » يريد أن ذلك شيء اطلع عليه الشيطان . فالتقاء إليه وأجراه على لسانه . وليس ذلك من قبل الوحي السماوي إذ لم يكن له قدر الأنبياء الذين يُوحى إليهم علم الغيب ، ولا درجة الأولياء الذين يلهمون الغيب ، فيصيبون بنور قلوبهم . وإنما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطيء في البعض . وذلك معنى قوله « يأتيني صادق وكاذب » فقال له عند ذلك « قد خلط عليك » والجملة من أمره : أنه كان فتنة امتحن الله به عباده المؤمنين (٨ : ٤٢) ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة (كما امتحن الله قوم موسى بالمعجل ، فافتتن به قوم وهلكوا . ونجا من هداه الله وعصمه . وقد اختلفت الروايات في أمره . وفيما كان من شأنه بعد كبره . فروى أنه تاب عن ذلك القول ، ثم إنه مات بالمدينة ، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه . كشفوا عن وجهه . حتى رآه الناس . وقيل لهم : اشهدوا . وروى غير ذلك . وأنه فقّد يوم الحرة فلم يجدوه . والله أعلم .

(اخس) خسأت الكلب : إذا طردته . وقد جاء في الحديث غير مهموز . كأنه حذف الهمزة وقلبها ألفا . فلما أمر منه حذفها .

(يختل) اختل : الخداع والمرادغة .

(الأطم) البناء المرتفع .

(ناهز) ناهز الصبي الحلم : إذا قاربهُ .

(تربت يدك) يقال : تربت يده في الدعاء على الإنسان بالهلال والفقر .
وأصله : أن تلتصق يده بالتراب . وقد يقال ذلك في معنى التعجب ، ولا يراد به
الدعاء بالهلاك .

(رمرمة) بالراء المهملة : تحريك الفم بالكلام ، وبالزاي المعجمة : الكلام
الخفي الذي لا يكاد يفهم . وأصله من كلام الجوس على أكلهم .
(درمكة) الدرمة : الدقيق الحواري . والدرمة : أخص منه .
(ذمامة) الحياء والاشفاق من الدم . والمذمة والعار ، وبالدال المهملة : قبح
الوجه . والمراد الأول .

(العس) قدح ضخم يشرب فيه .

(التب) الخسار والهلاك .

(سقاء) ظرف الماء من الجلود .

(ونش) الشراب في السقاء : إذا اشتد وغلا .

(ذلف الأنوف) الذلف في الأنف - بالذال المعجمة - استواء في طرفه .

وليس بالغليظ الكبير .

(يصطامون) الاصطلام : استئصال الشيء وأخذه جملة .

(خَلَفَكُم) خلفت الرجل في أهله : إذا قت فيهم مقامه . وخلفهم العدو :

إذا طرق أهلهم ، وهم غائبون عنهم .

(هَجِيرَاه) أي عادته وديدنه .

(شرطة) الشرطة : أول طائفة من الجيش يشهد الواقعة . والتشرط :

تَفَعَّلَ منه .

(نهـد) الجيش لقتال العدو : إذا نهضوا إليه .

(فيتعاد) التعاد : تفاعل من العد ، أى يعد بعضهم بعضا .

(البأس) الخوف والشدة .

(أبدال الشام) العباد . واحدهم بدل ، وبديل كل واحد منهم يقوم مقام

من يفقد ويموت .

(العصائب) الجماعات من كل شىء .

(كقطع) الليل طائفة منه .

(منفوسة) النفس المنفوسة : المولودة . نفست المرأة - بفتح النون

وضمها - إذا ولدت . والمعنى فى الحديث : أن كل من هو موجود فى ذلك الوقت

إلى انقضاء ذلك الأمد المعين : يكونون قد ماتوا ، ولا يبقى منهم على الأرض

أحد ؛ لأن الغالب على أعمارهم لا يتجاوز ذلك ، إلا الذى أشار إليه النبى صلى الله

عليه وسلم . فتكون قيامة أهل ذلك العصر قد قامت .

(فوهل) الوهل : الفرع ، وهلتُ أهل وهلا : إذا جفاك أمر لم تعرفه .

فارتفعت له . ووهل يهل إلى الشىء : إذا ذهب وهمه إليه .

(ينخرم القرن) القرن من الزمان : أهل زمان مخصوص ، وانخرامه : انقضاؤه

(عذبة سوطه) السير المعلق فى طرفه .

(أليات نساء دوس على ذى الخلصة) بيت أصنام كان لدوس وخشم وبجيلة

ومن كان يبلادهم من العرب . كان عمرو بن لحي نصبه بأسفل مكة ، حين نصب

الأصنام فى مواضع شتى . فكانوا يلبسونه القلائد ، ويعلقون عليه بيض النعام ،

ويذبجون عنده . فكان معنهم فى تسميتهم بذلك : أن عبادة خلصة . وقيل : هو

الكعبة اليمانية . والمعنى : أنهم يرتدون ويرجعون إلى جاهليتهم فى عبادة الأوثان .

فترمل نساء دوس طائفت حوله . فترنج أردافهن

(لكع بن لكع) اللكع عند العرب : العبد . وقيل : هو الوسخ القذر .
(يسوق الناس بعصاه) لم يرد العصا نفسها ، وإنما ضربها مثلاً لطاعتهم .
واستيلائه عليهم ، إلا أن في ذكرها دليلاً على ذلك ، وعلى خشونته عليهم
وعسفه بهم .

(وسد الأمر إلى غير أهله) إذا أسند إليه . هذا كناية عن استقامة الناس
واقتيادهم إليه واتفاقهم عليه .

(نقي الأرض أفلاذ كبدها) الأفلاذ : القطع ، جمع فلذة . والنقي : مستعار
لإخراجها كنوزها ، كما يخرج النقي الطعام من الجوف .

(حثالة) كل شيء : أردؤه وأرذله . وقد جاء في الحديث عند البخاري
« حثالة » فإن صحت : فالفاء والهاء متقاربتان .

(كالضرمه) الضرمه : الشعلة الواحدة من النار .

(يليطه) لاط حوصه يليطه ويلوطه ليظا ولوطا : إذا لطحه بالطين وأصلحه
(أكلته) اللقمة .

(قيم واحد) قيم المرأة : زوجها ، لأنه يقوم بأمرها ، وبما تحتاج إليه من
نفقة وغيرها ، وقال الحميدى : لم يضبط الرواة هذا الحرف ، ويحتمل أن يكون
« يُلقَى » بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى إليه . قال الله تعالى (٢٨ : ٨٠) ولا يلقاها
إلا الصابرون) أي : ما يعلمها وينبه عليها . وقال تعالى (٢ : ٣٧) فتلقي آدم من ربه
كلمات) أي تقبلها وتعلمها . ولو قيل : يُلقَى - بمعنى يوجد - لم يستقم ، لأن الشح
ما زال موجوداً قبل تقارب الزمان . ولو قيل : يُلقَى - مخففة القاف - لكان أبعد

لأنه لو أُلقي لترك . ولم يكن موجوداً . وكان يكون مدحاً . والحديث مبني على
الذم ، إلا أن في بعض الروايات لهذا الحديث « لا تقوم الساعة حتى يكثر المال
ويفيض ، حتى يُهمّ رب المال من يقبل صدقته » فيكون يُلقى - بالقاف مخففة - بمعنى
الترك . هذا لفظ الحميدى .

(يتقارب الزمان) كناية عن قصر الأعمار . وقلة البركة فيها . وقيل : هو
أن يتقارب حتى تكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كالיום ، واليوم
كالساعة ، والساعة كاحترق السعفة .

(أَيْمَ هو ؟) يريد ما هو . وأصله : أي ما . تخففت الياء . خذف الألف .
كما قيل : إيش هو ، موضع : أي شيء هو ؟ .

(دولا) جمع دولة . وهو ما يتداول من المال . فيكون لقوم دون قوم
(الأمانة مغنماً ، والزكاة مغرمًا) أن يرى أن الخيانة في الأمانة غنيمة قد
غنمها . ويرى رب المال : أن إخراج زكاته غرامة يغرّمها وخسارة .
(القيان) جمع قينة . وهى المغنية .

(النظام) العقد من الخرز ونحوه .

(السلك) الخيط الذى يُنظم فيه الخرز وغيره .

(موتان) بضم الميم : موت يقع فى الماشية فيهلكها .

(العقاص) داء يأخذ الغنم ، لا يلبثها أن تموت .

(غاية) بالغين المعجمة : الراية . ومنه غاية الخمار ، وهى خرقة يرفعها على بابه ،

ومن رواه بالباء . فإنه أراد الأجمة . شبه كثرة رماح العسكر بها .

(الملحمة) معظم القتال .

- (خويصة) تصغير خاصة . ما يخص الإنسان دون غيره . وأراد به الموت الذى يخصه ويمنعه من العمل إن لم يبادر به قبله .
- (كبد جبيل) استعارة . والمراد : ما غمض من بواطنه .
- (أصغى ليتا) الليت : صفحة العنق ، وإصغأؤه إمالته .
- (يصعق) يغشى عليه ويموت .
- (الطل) الندى الذى ينزل من السماء فى الصحو .
- (أكمة) الراية ، والموضع المرتفع من الأرض .
- (يغتالونه) الاغتيال : هو أن يؤخذ الإنسان من حيث لا يشعر .
- (النجى) المناجى والمسارر .
- (العلم) الجبل وما يهتدى به فى البرية ، من بناء أو جدار أو غير ذلك
- أحوال القيامة
- (عفراء) ييضاء . والعفرة : البياض .
- (التقى) أراد به الخبز الأبيض الحواري .
- (عجب الذنب) هو العظم الصلب المستدير الذى يكون فى أصل العجز ، وأصل الذنب .
- (النسمة) الروح والنفس . و « تعلق » أى تأكل .
- (غرلا) الغرلة : القلفة التى تقطع من جلدة الذكر ، موضع الختان .
- (سحقا) بعداً .
- (الفوج) الجماعة من الناس .
- (حديقة) البستان الذى قد جعل عليه حائط يُحْدَق به
- (طرائق) جمع طريقة . وهى الحالة .

(تقيل) من القائلة . والقيولة : كسر الحر .

(حقويه) الحقو : شد الإزار عند الخصر .

(الجلحاء) التي لا قرن لها .

(نوقش) المناقشة في الحساب : تحقيقه وتدقيقه ، والاستقصاء فيه .

(بذخ) كلمة فارسية . تكلمت بها العرب . وهو أضعف ما يكون من

الجللان . يجمع على بذخان .

(التروؤس) التقدم على القوم وأن يصير رئيسهم .

(وتربع) تأخذ المربع ، وهو ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه من الغنائم ،

وهو ربعها . وقد روى « ترتع » بتاءين من التمتع والرتع . يقال رتعت الإبل ،

وأرتعها صاحبها ، إذا كانت في موضع خصب .

(تضارون) روى بتخفيف الراء من الضير . يقال : ضاره يضيره ، إذا

أضره . وروى بتشديد الراء ، من المضارة . يقال : ضاره يضاره . مثل ضره

يضره . والمعنى فيهما سواء ، أي لا يضايق بعضكم بعضاً في رؤيته . وقال

الجوهري : يقال : أضرني فلان : إذا دنائني دنواً شديداً . وفي الحديث

« لا تضارون في رؤيته » أي لا تضامون . فيكون من الانضمام عنده والازدحام ،

على ما ذهب إليه من تفسيره بالقرب والدنو ، أي لا يقرب بعضكم من بعض

فتزدحمون .

(الظهيرة) شدة الحر وقت الظهر .

(أي فل) منقوص من فلان . كأنه قال : يافلان . قال الجوهري : حذف

الألف والنون بغير ترخيم ، ولو كان ترخماً لقال : يافلا . وقال الجوهري : ليست

ترخيم فلان . ولكنها كلمة على حدة . فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين

والجمع والمؤنث بلفظ واحد . وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث .
 (أُسَوِّدُكَ) سَوَّدْتُ الرجل : إذا جعلته سيِّداً في قومه .
 (أَذَرَكَ) أَى أَتَرَكَكَ .
 (السعدان) نبت ذو شوك معقف من مراعى الإبل الجيدة
 (يوبق) أوبقته الذنوب : أهلكته .
 (يخرذل) المخرذل : المرمي المضروب . وقيل : هو المقطع . والمعنى أنه
 تقطعه كلاليب الصراط ، حتى يقع في النار .
 (امتحشوا) الامتحاش : الاحتراق . وقيل : هو أن تذهب النار الجلد .
 وتبدى العظم .
 (الحَبَّة) بكسر الحاء : البرورات . وبفتحها : كالخنطة والشعير .
 (حميل السيل) الزبد وما يلقيه على شاطئه . وهو فعيل بمعنى مفعول .
 (قَشَبْنِي رِيحَهَا) آذَانِي . والقشيب السِّم . والقشيب المسموم . فكأنه قال :
 قد سَمَّنِي رِيحَهَا .
 (ذكى) النار : مفتوح الأول مقصوراً : اشتعالها ولهبها .
 (الزهرة) الحسن والنضارة والبهجة .
 (اتفهمت) أَى افتتحت واتسعت .
 (الحبرة) السرور والنعمة .
 (زويت) الشئ إلى الشئ : ضمت بعضه إلى بعض . وجمعه إليه
 (قط قط) بمعنى حسبي وكفاني .
 (ملبياً) كأنه أخذ بتلايبه . والأخذ بالتلايب أن يجمع على الإنسان ثوبه .
 ويأخذ بمقدمه فيجره به .

- (غُبْر) جمع غابر . وهو الباقي . وغُبَرَات جمع الجمع .
- (الخطم) الكسر والدق ، أى ينكسر بعضها على بعض .
- (اتقاء) فَعَلْتُ ذَلِكَ اتقاءً : أى خوفاً .
- (طبقة) الطبقة والطبق : الصحيفة الواحدة .
- (دحض) الدَحَضُ : الزلق ، وهو الماء والطين .
- (مزلة) موضع الزلل ، وأن لا يثبت القدم على شئ فيسقط صاحبها .
- (خطايف) كالكلاليب المعقفة المعوجة .
- (كأجاويد الخيل) الجواد : الفرس الرائع للذكر والأنثى . والجمع جياذ وأجاويد . وكأن أجاويد جمع الجمع .
- (مخدوش) المجروح . و « المكدوس » قال الحميدى : كذا وقع فى الروايات : مكدوش . وقد سمعت بعضهم يقول : إنه تصحيف من الرواة . وإنما هو مُكْرَدَس . فإن صَحَّت الرواية فى مكدوس . فلعله من الكدس ، وهو المجتمع من الطعام . فكأن الإنسان تجمع يده ورجلاه ويشد ، ويُلقَى فى النار ، وهو بمعنى المكردس . وقد جاء فى بعض نسخ مسلم « مكدوش » بالشين المعجمة . فإن صح . فهو من الكدش بمعنى الخدش . والكدش أيضاً السوق الشديد ، والكدس - بالشين المهملة - إسراع المُثَقِّل فى السير . فيجوز أن يكون منه . كأنه مثقل بذنوبه ، وله مَنْ يَحْتِثُه على المشى . وذلك آكد فى تعذيبه وتعبه .
- (حمما) جمع حممة . وهى الفحمة .
- (مفلطحة) المفلطح : الذى فيه عرض .
- (عقيفة) المعقف : الملوئى مثل الصنارة . والتعقيف : التعويج .
- (مناشدة) المساءلة .

(النجوى) فى الأصل : السّر . والمراد به مناجاة الله تعالى للعبد يوم القيامة وسياق الحديث يدل عليه .

(كنفه) ظله وجانبه . والمراد به : قرب الله تعالى ودنو رحمته وفضله من العبد . تقول : أنا فى كنف فلان : أى فى ظله وجانبه .

(لا أجزى اليوم) لا أمضى على شاهدأ .

(المناضلة) أن ترمى أنت ، ورام آخر ، يطلب كل منكما غلبة صاحبه . والمراد به ههنا : المجادلة والمخاصمة . وكذلك المجاحشة ، بمعنى المحاماة والمدافعة .

(سجل) الكتاب الكبير .

(بطاقة) رقيقة صغيرة . وهى ما تجعل فى طي الثوب يكتب فيها منه

(طاشت) خفت .

(يشخب) شَخَبَ يشخبُ شخباً : سال وجرى ، كما يجرى الميزاب .

(لا بئى حوضى) اللابة : الحرة . وأراد بها ههنا الجانب .

(الفرط) المتقدم على القوم الواردين الماء .

(بعقر حوضى أذود) عُقِرَ الحوض : مؤخره . وقوله « لأهل اليمن » أى

لأجل أن يرد أهل اليمن . والذود : الطرد والدفع .

(يرفض) يتفرق . وارفض الدمع : إذا جرى متفرقاً مترششاً . والمراد حتى

يسيل عليهم ماء الحوض .

(يغت) غَتَّ الماء يغت : إذا جرى جرياً له صوت . وقيل : يندفق الماء فيه

دفعاً مُتَتَابِعاً .

(البريد) الدواب المرصدة فى الطريق لحمل الأخبار من البلاد ، يكون منها

فى كل موضع شيء معد لذلك .

- (الشعث) جمع أشعث ، وهو البعيد العهد بالدهن والغسل وتسريح الشعر
 (الدُّنس) جمع دَنَس . وهو الوسخُ الثوب .
 (السُّدَد) جمع سَدَّة . وهى الباب ههنا .
 (السماط) الصف من الناس .
 (الدحداح) القصير .
 (واردة) الجماعة ترد الماء .
 (الْجُزْر) جمع جزور ، وهو البعير ذكر أ كان أو أنثى ، إلا أن اللفظة مؤنثة
 (اِخْتَلَجُوا) أى استلبوا ، وأخذوا بسرعة .
 (فِيَحْلَوْنَ) أى يدفعون عن الماء ، ويطردون عن وروده ، ومن رواه
 بالجيم . فهو من الجلاء بمعنى النفي عن الوطن ، وهو راجع إلى الطرد .
 (زمرة) الجماعة من الناس .
 (همل النعم) النعم الهمل : الإبل الضالة . والمعنى : أنت الناجى منها قليل
 كهمَل النعم .
 (ليقتطعن) الاقتطاع : أخذ طائفة من الشيء . تقول : اقتطعت طائفة من
 أصحابه ، إذا أخذتهم دونه .
 (يلهمنيه) الإلهام : ضرب من الوحي الذى يلقى الله فى قلوب عباده الصالحين
 (الجَبَان) والجَبَانَة : المقابر .
 (جميع) رجل جميع : أى مجتمع الخلق قوى لم يهرم ، ولم يضعف .
 (فى داره) أى فى حضرة قدسه . وقيل : فى جنته . فإن الجنة تُسمَّى دار
 السلام . والله هو السلام .

(قهس) النهس : أخذ اللحم بمقدّم الأسنان .

(ترلف) تقرّب وتدنى .

(الشدّ) العدو .

(فيفزع) فزعتُ إلى فلان : إذا لجأت إليه ، واعتمدت عليه .

(ما حلّ) الماحلة : المخاصمة والمجادلة .

(شغفنى) أى دخل شغاف قلبى ، وهو غلاف القلب .

(عيدان السماسم) السماسم : جمع سمس . وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت

ليأخذ حبّها سوداً دقاً كأنها محترقة ، فشبهه هؤلاء الذين يخرجون من النار بها .

(حراقة) الموضع المحترق من الجسم .

(فيصبغ) أى يُغمس فى النار ، أو الجنة غمسة . كأنه يدخل إليها إدخالاً واحدة

(كبش أملح) الأملح : المختلط البياض والسواد . وقوله « فيذبح » شبه

اليأس من مفارقة الحالتين فى الجنة والنار واخلود فيهما بحيوانٍ يذبح فيموت .

فلا تبقى له حياة ولا وجود . وكذلك حال أهل الجنة والنار بعد الاستقرار فيهما

وإخراج من يخرجهم الله من النار فى اليأس من مفارقة حالتيهما واتقطاع الرجاء

من زوالها .

(فيشرئبون) اشرأب إلى الشيء : تطلع ينظر إليه ، ومالت نحوه نفسه .

صفة الجنة والنار وأهلها

(بَلَّه ما أطلعكم عليه) من أسماء الأفعال . كرويد ، ومه ، وصه . يقال :

بَلَّه زيداً - بمعنى دعه وتركه . وقد توضع موضع المصدر . فيقال : بَلَّه زيد . كأنه

قال : ترك زيد . وقوله « ما أطلعكم عليه » يجوز نصبه وجره على اختلاف

التقديرين .

- (ملاطها) الطين يجعل بين ساقى البناء يملط به الحائط أى يصلح .
 بئس (يئأس) إذا افتقر واشتدت حاجته . فهو بائس .
 (الأذفر) إذا كان طيب الريح . والذفر : يقال فى الطيب والكريمه .
 (الوصم) الصدع فى العود ونحوه . و (الوضم) العيب .
 (الفصم) كسر الشئ من غير أن يفصله .
 (حُضِر الجواد) الجواد : الفرس الرائع . وحُضِرَه : عَدُوهُ .
 (المضمِر) وتضمير الفرس : تمرينه وتدمينه على الجرى والسباق . وقيل :
 هو أن يشد عليه سرجه ويجلل بالأجلّة ، ويحرك حتى يعرق . فيذهب رهله .
 فيقوى لحمه ويخف .
 (الفن) الغُصْنُ . وجمعه أفنان .
 (القلال) جمع قلة . وهى حب يسع مَزَادَة من الماء .
 (القِد) السَّوْط . والمعنى : لَقَدْرُ قوس أحدكم ، والموضع الذى يسع سوطه
 من الجنة : خير من الدنيا وما فيها .
 (يُقَلّ) أَقَلّ الشئ يقله : إذا حمّله .
 (خوافق) السماء : الجهات التى تخرج منها الرياح الأربع .
 (الخور العين) الخور : جمع حوراء . وهى الشديدة يابض العين . والعيناء :
 وجمعها العين : الواسعة العين .
 (يبيد) الشئ إذا هلك وتلف .
 (كشبان) جمع كثيب . وهو الرمل المجتمع .
 (يروعه) الشئ إذا أعجبه حسنه .
 (جُدُر) جمع جدار . وهو الحائط .

(كشف) جمع كشف . وهو الثخين الغليظ .

(وجبة) صوت وقع الشيء .

(شفير) الشيء جانبه .

(الزقوم) هو ما وصفه الله في كتابه العزيز فقال (٣٧ : ٦٤ ، ٦٥) إنها شجرة

تخرج في أصل الجحيم طلعها . كأنه رءوس الشياطين) .

(غساق) الزمهرير . وقيل : ما يسيل من غسالة أهل النار ، يخفف

ويشدد . وقد قرئ بهما .

(عنق) طائفة من الناس . والمراد به طائفة من النار كالعنق .

(جبار عنيد) الجبار : المتكبر . والعنيد : الجائر عن الحق . كالمعاندله .

(قدمه) قدم رب العزة : كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار

خلقه . كما أن المؤمنين قدمه الذين قدمهم للجنة ^(١) .

(الألوة والألنجوج) من أسماء العود الذي يتبخربه . ومن أسمائه البكا .

(جُرد) جمع أجرد . وهو الذي لا شعر عليه .

(كحلى) إن صحت الرواية بكحلى . فهو جمع كحيل . مثل قتلى وقيل .

والكحيل الذى ترى أجفانه كأنها مكحولة من غير كحل .

(الجبار) اسم من أسماء الله عز وجل . و (يتكفوها) يقلبها ، من قولك :

كفأت الإناء ، قلبته وكببته .

(نزل) ما يعد للضيف من الطعام والشراب .

(بالام) قد جاء في متن الحديث أنه الثور . ولعل اللفظة عبرانية . و « النون »

الحوت . وهو عربى .

(١) هذا تأويل تأباه اللغة والسياق . والله أعلم بقدمه

(أخذاتهم) أخذوا أخذاتهم : أى نزلوا منازلهم المختصة بهم .
رجل (نومة) نومةٌ بضم النون وسكون الواو : لا يؤبه له ، خامل لا يعرف
الشر وأهله . وفى حديث ابن عباس : أنه قال لعلّ رضى الله عنه « ما النوم ؟ »
فقال « الذى سكت فى الفتنة فلا يبدو منه شيء » فأما النومة - بفتح الواو -
فهو الكثير النوم .

(الجواظ) المنوع . وقيل : السمين المختال فى مشيه . وقيل : القصير البطين

(الجعظرى) الفظ الغليظ .

(الضريع) نبت بالحجاز له شوك .

(الحميم) الماء الحار المتناهى الحرارة .

(الزفير) إدخال النفس إلى الجوف مع صوت .

(ثبوراً) الثبور : الهلاك .

(فينفذ) نفذ إذا خرق وجاز فى الشيء .

(فيسلت) أى يخلق ويستأصل ما فى جوفه .

(يمرق) السهم إذا نفذ فى الرمية .

(الصهر) الإذابة . صهرت الشحم أصهره : إذا أذبته .

(القترة) غبرة معها سواد .

(ذبخ) ذكر الضباع . والأنثى ذبخة .

(وسقطهم) السقط فى الأصل : المزدري به ، ومنه السَّقَط : الردىء من

المتاع .

(وغرتهم) الغرّ : الذى لم يجرب الأمور . فهو قليل الشر منقاد . والمعنى

أن من آثر الحول وإصلاح نفسه والتزود لمعاده . ونبذ أمور الدنيا . فليس

غِرًّا فيما قصد له ، ولا سَقَطًا ولا مذمومًا بنوع من الذم . وقد جاء في الحديث « أكثر أهل الجنة البُلَّةُ » لأنهم أغفلوا أمر دنياهم . فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم ، فأتقنوا أسبابها وشغلوا أنفسهم بها^(١) . وليس مَنْ عجز عن كسب الدنيا وتخلّف في الحذق بها ، وأعرض إلى اكتساب الباقيات الصالحات مذمومًا . وهؤلاء الذين خصت بهم الجنة هم رحمة من الله رحمهم بها ؛ إذا وفقهم الله لها . كما خصّت النار بالمتكبرين الذين يستحقرونهم ويزدورنهم ، ولا يرون لهم قدرًا ويرفعون أنفسهم عليهم .

(عتل) العتل الجافي الغليظ الذي لا ينقاد للحق .

(زنيـم) الدعي الملتصق بالقوم وليس منهم . وقيل : هو اللثيم .

(ضباير ضباير) جماعات الناس . تقول : رأيتهم ضباير : أى جماعات فى

تفرقة ، جمع ضبايرة .

(دارات) جمع دارة . وهي ما يحيط بالوجه من جانبيه . أراد أن وجوههم

لاتأكلها النار ؛ لأنها محل السجود . وقد جاء فى حديث آخر « إن النار لاتأكل

موضع السجود » .

(الشعاير) صغار القثاء . وهي الضغائيس أيضا . واللفظ بالثاء المعجمة بثلاثة

والعين المهملة . وذكرها الهروى فى حرف الغين المعجمة ، وبعدها الراء المهملة

وبعدها الزاى المعجمة « كما تنبت التفاريز » والفاء معجمة بنقطتين من فوق قبل

(١) وهل تحذق الآخرة وتتقن أسباب النجاح فيها إلا بإتقان الدنيا التى جعلها الله

معبر الآخرة وطريقها ، وحذق أسباب النجاح والفلاح فيها ، على ما سن الله من سنن حكيمة

وشرع من شرائع ، وعلى ما كان عليه رساله صلوات الله عليهم . وبالأخص خاتمهم محمد

صلى الله عليه وسلم . فلقد قال الله (٧ : ٣٢ ، ٣٣) قل من حرم زينة الله التى أخرجها لعباده

والطيبات من الرزق ؟ - إلى قوله - إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن (الآية) .

الغين . وقال : هي فسيل النخل إذا حُوِّلَتْ من موضع إلى موضع ، غُرِزَتْ الواحدة تغريز تنبيت . وقال مثله في التقدير : التناوير ، لنور الشجر . والتقاصيب لما قُصِبَ من الشَّعْرِ . وقد رويت « الشعائر » بمعنى الأول . والوجه الأول . وهو الرواية . وتعضده الرواية الأخرى التي قال فيها « الضغاييس » .

(سَفَع) حرق النار . سفعته النار : إذا أحرقته وسودت لونه .

(ما يُصَرِّئِي) منك : أى ما الذى يرضيك ويقطع مسألتك . وأصل التصرية

القطع والجمع . ومنه الشاة المصرة . وهى التى جمع لبنها وقطع حلبه

(لَأُتْضَامُونَ) بتخفيف الميم - من الضِّيم - والظلم ، المعنى : أنكم ترونه جميعا

لا يظلم بعضكم بعضا فى رؤيته ، فيراه البعض دون البعض . وروى بتشديد الميم

من الانضمام والازدحام أى لا تردجون فى رؤيته . ويضم بعضكم إلى بعض من

ضيق . كما يجرى عند رؤية الهلال مثلا ، دون رؤية القمر . إذ يراه كل منكم

مُوسَّعًا عليه منفرداً به . وكذلك الخلاف فى « تضارون » بالتخفيف والتشديد

(كما ترون) قد يخيّل إلى بعض السامعين أن الكاف فى قوله « كما ترون »

كاف التشبيه للمرئى . وإنما هو كاف التشبيه للرؤية . وهو فعل الرأى . ومعناه :

ترون ربكم رؤية ينزاح عنها الشك . كرويتكم القمر ليلة البدر ، لا ترتابون فيه

ولا تمترون .

(قف شعري) قف الشعر : إذا قام فى منابته ، وأكثر ما يعرض عند سماع

ما يخافه الإنسان ويهابه ومعاينته .

(الفرية) اختلاق الكذب .

آخر حرف القاف من كتاب جامع الأصول .

والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه .

حرف الكاف

ويشتمل على أربعة كتب

كتاب الكسب . كتاب الكذب . كتاب الكبر والعجب . كتاب الكبائر

الكتاب الأول

في الكسب والمعاش ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : في الحث على الحلال واجتناب الحرام

٨١٠٤ (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيها الناس ، إن الله طيب . لا يقبل إلا طيبا . وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين . فقال (٢٣ : ٥١) يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) وقال (٢ : ١٧٢) يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء : يارب يارب . ومطعمه حرام ، ومشربه حرام . وملبسه حرام . وغذيه حرام . أأنى يستجاب لذلك ؟ » .

أخرجه الترمذي . وأخرجه مسلم ، ولم يذكر « الملبس » وزاد رزين بعد قوله « مارزقناكم » وقال (٢ : ٢٦٧) أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه) «

٨١٠٥ (خ ت - فونة الأنصاري رضي الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن رجلا يتخوضون في مال الله بغير حق . فلهم النار يوم القيامة » أخرجه البخاري .

وفي رواية الترمذي « إن هذا المال خضر خلو . من أصابه بحقه بُورك له فيه

وَرُبَّ مَتَخَوِضٍ فِيمَا شَاءَتْ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ»

٨١٠٦ (خ - م - د - ن - س - النعمان بن بشير رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه - « إن الحلال بَيِّنٌ ، وأن الحرام بَيِّنٌ . وبينهما مشتهيات ، لا يعلمهن كثير من الناس . فمن اتقى الشبهات ، فقد استبرأ لدينه وعرضه . ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام . كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه . ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب » أخرجه البخاري ومسلم . وأخرجه الترمذي إلى « محارمه » وأخرجه أبو داود إلى قوله « وقع في الحرام » ولأبي داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ . وبينهما أمورٌ مشتهيات . وسأضرب لكم في ذلك مثلاً : إن الله حمى حمى وإن حمى الله ما حرّم ، وإنه من يرتع حول الحمى يوشك أن يخالطه . وإن من يخالط الريبة يوشك أن يجترىء » وأخرج النسائي رواية أبي داود . وفي رواية « الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ . وبينهما أمورٌ مشتهية . فمن ترك ما شبه عليه من الإثم أو شك أن يواقع ما استبان ، والمعاصي حمى الله ، ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يخالطه »

٨١٠٧ (سلمان وابن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الحلال ما أحل الله في كتابه ، والحرام ما حرّم الله في كتابه . وما سكت فهو ماعى عنه ، فلا تتكلفوه » أخرجه رزين .

٨١٠٨ (خ - مقدم بن معد بكر بن) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يديه ، وإن نبي الله

داود : كان يأكل من عمل يده » أخرجه البخارى .

٨١٠٩ (خ س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يأتى على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه : أمن الحلال أم من الحرام ؟ » أخرجه البخارى والنسائى . وزاد رزين « فإذا ذلك لا تجاب لهم دعوة » .

الفصل الثانى : فى المباح من المكاسب والمطاعم . وفيه ستة أنواع

الأول : فى مال الأولاد والأقارب

٨١١٠ (د ن س - عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أطيب ما أكلتم : من كسبكم ، وإن أولادكم من كسبكم » أخرجه الترمذى والنسائى .

وفى رواية أبى داود عن عمارة بن عمير عن عمته أنها سألت عائشة . قالت « فى حجرى يتيم - تعنى ابنها - فأكل من ماله ؟ فقالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أطيب ما أكل الرجل : من كسبه . وولده من كسبه » وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ولد الرجل من كسبه ، من أطيب كسبه . فكلوا من أموالهم » وأخرج النسائى هذه الرواية أيضاً .

٨١١١ (د - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال « لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت امرأة جلييلة ، كأنها من نساء مضر . فقالت : يا رسول الله إنا كلُّنا على آبائنا وآبائنا وأزواجنا . فما يحلُّ لنا من أموالهم ؟ قال : الرطب تأكلونه وتهدينه » أخرجه أبو داود . وقال أبو داود « الرطب : ما يفسد إذا بقى » .

٨١١٢ (خ م د س - عائشة رضى الله عنها) قالت قالت هند بنت عتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أبا سفيان رجل شحيح . وليس يعطينى

ما يكفيني وَوَلَدِي ، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُذِي مَا يَكْفِيكَ بِالْمَعْرُوفِ .

وفي رواية « إن أبا سفيان رجل مسيك ، هل على حرج أن أُطعم من الذي له عيالنا بالمعروف ؟ » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

٨١١٣ (ط - القاسم بن محمد رحمه الله) قال : جاء رجل إلى ابن عباس . فقال « إن لي يتيماً ، وله إبل . أفأشرب من لبن إبله ؟ فقال له ابن عباس : إن كنت تبغى ضالة إبله ، وتمنأ جرباءها ، وتليط حوضها ، وتسقيها يوم وردها . فأشرب غير مُضَرٍّ بِنَسْلٍ ، ولا ناهك في الحلب » أخرجه الموطأ .

٨١١٤ (عائشة رضي الله عنها) قالت « يا أكل الوصي بقدر عمالته » أخرجه رزين الثاني : أجرة كُتِبَ القرآن وتعليمه

٨١١٥ (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله » أخرجه البخاري في ترجمة باب

٨١١٦ (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه سُئِلَ عن أجرة كتابة المصحف ؟ فقال « لا بأس ، إنما هم مُصَوِّرُونَ . وإنما يأكلون من عمل أيديهم » أخرجه رزين .

الثالث : في أرزاق العمال

٨١١٧ (د - بريدة رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من استعملناه على عمل ، فرزقناه رزقاً . فما أخذ بعد ذلك فهو غلول » أخرجه أبو داود

٨١١٨ (د - المنصور بن شداد رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً ، وإن لم يكن له خادم

فليكتسب خادماً . وإن لم يكن له مسكنٌ فليكتسب مسكناً . قال أبو بكر (١) أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اتخذ غير ذلك فهو غالٍ أو سارقٌ » أخرجه أبو داود .

٨١١٩ (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت « لما استخلف أبو بكر . قال : لقد علم قومى أن حِرْفَتِي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلى ، وشغلْتُ بأمر المسلمين . فبأ كل آل أبى بكر من هذا ، ويحترف للمسلمين فيه » أخرجه البخارى .

٨١٢٠ (س - عبد الله بن السعدي رضي الله عنه) أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر « ألم أحدث أنك تلى من أعمال الناس أعمالاً . فإذا أُعْطيتُ العَمَالة كرهتها ؟ فقلت : بلى . قال عمر : ما تريد إلى ذلك ؟ فقلت : إن لى أفراساً وأعبداء وأنا بخير ، وأريد أن تكون عَمَالتى صدقة على المسلمين . قال عمر : لا تفعل . فإنى كنت أردت الذى أردت . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء . فأقول : أعْطِهِ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّى ، حتى أعطاني مرةً مالا . فقلت : أعْطِهِ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّى . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذه فتموِّله وتصدق به . فما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشرافٍ نخذه . ومالا فلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » .

أخرجه النسائى . وقد أخرج هو والبخارى ومسلم وأبو داود هذا المعنى نحوه ، وهو مذکور فى كتاب القناعة من حرف القاف .

الرابع : فى الإقطاع

٨١٢١ (د - وائل بن مجمر رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَقْطَعَهُ أَرْضاً بِحَضْرَمَوْتَ . وكان معاوية أميراً بها إذ ذاك . وكتب إليه

(١) يشبه أن يكون الصديق ، وقد رواه أحمد فى المسند من عدة طرق عن المستورد .
وليس فيه « قال أبو بكر » .

لِيُعْطِيَهُ إِيَّاهَا . فطلب معاوية أن يُرَدِّفَهُ على دابته ، فأبى ، وقال : لَسْتُ مِنْ أُرْدَافِ الْمُلُوكِ . ثم جاءه بعدُ في خلافته فأعطاه . فقال : لِيَتْنِي حَمَلْتُكَ إِذْ ذَاكَ »

وفي رواية « أن النبي صلى الله عليه وسلم أَقْطَعَهُ أَرْضًا بِحَضَرِ مَوْتٍ » زاد في رواية « وبعث معه معاوية لِيُقْطِعَهَا إِيَّاهُ » أخرج الأولى رزين ، والتي بعدها أخرجه الترمذى . وأخرج أبو داود الثانية بغير الزيادة .

٨١٢٢ (ط د -) كُتِبَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمِزْنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَقْطَعَ بِلَالُ بْنُ الْخَارِثِ الْمِزْنِيُّ مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةِ جَلْسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا - وفي رواية : جَلْسَهَا وَغَوْرَهَا - وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْعُ مِنْ قُدْسٍ ، وَلَمْ يُعْطِهِ حَقٌّ مُسْلِمٌ . وَكُتِبَ لَهُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ بِلَالُ بْنُ الْخَارِثِ ، أُعْطَاهُ مَعَادِنُ الْقَبْلِيَّةِ جَلْسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا - زاد في رواية : وَجَرَسُهَا وَذَاتُ النُّصُبِ ، ثُمَّ اتَّفَقْتَا - وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْعُ مِنْ قُدْسٍ . وَلَمْ يُقْطِعْهُ حَقٌّ مُسْلِمٌ » زاد في رواية « وَكُتِبَ أَبُو بِنِ كَعْبٍ » أخرجه أبو داود ^(١) . وقال في رواية « وَكُتِبَ ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ » .

وفي رواية للموطأ ولأبي داود قال مالك : بلغني عن ربيعة بن عبد الرحمن عن غير واحد : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَقْطَعَ بِلَالُ بْنُ الْخَارِثِ مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةِ . وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفَرْعِ . وَتِلْكَ الْمَعَادِنُ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا إِلَّا الزَّكَاةُ حَتَّى الْيَوْمِ » ٨١٢٣ (د ت -) أَيُّضًا بِنِ صَمَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَقْطَعَهُ الْمَلْحُ الَّذِي بِمَارِبَ ، فَقَطَعَهُ لَهُ . فَلَمَّا أَنْ وَلَّى قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ : أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّةَ . فَانْتَرَعَ مِنْهُ

(١) قال المنذرى (رقم ٢٩٤٠) قال أبو عمر : غريب من حديث ابن عباس . وكثير

بن عبد الله لا يحتج بحديثه .

قال : وسألتَه عَمَّا يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ ؟ قال : ما لم تَنْكُهُ أَخْفَافَ الْإِبِلِ » قال أبو داود
قال محمد بن الحسن المخزومي : يعنى أن الإبل تأكل منتهى رءوسها ، ويحمى
ما فوقه أن ينقص »

وفى رواية « أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حمى الأراك ؟ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حمى فى الأراك . فقال : أراك من حظارى ؟
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا حمى فى الأراك » .

قال فرج - وهو ابن سعيد السبائي الماربى - يعنى « بحظاري » الأرض التى
فيها الزرع المحاط عليها . أخرجه أبو داود . وأخرج الترمذى الأولى .

٨١٢٤ (د - عبد الله بن مسعود الغبري) قال : حدثني جدّتاى صَفِيَّةٌ وَدُحَيْبَةُ
ابنتا عُلَيَّةَ - وكانتا ريبتى قَيْلَةَ بِنْتِ مِزْرَمَةَ . وكانت جدّة أبيهما - أنها أخبرتهما .
قالت « قد منّا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتقدم صاحبى - تعنى حُرَيْثَ
بن حسانٍ وَافِدَ بَكْر بن وائل - فبايعه على الإسلام ، عليه وعلى قومه ، ثم
قال : يا رسول الله ، اكتبْ يَئِتنا وبين بني تميم بالدهناء : أن لا يجاوزها إلينا منهم
أحدٌ إلا مُسَافِرٌ أو مُجَاوِزٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتبْ له يا غلامُ
بالدهناء . قالت : فلما رأيتُه قد أمر له بها شَخِصَ بى ، وهى دارى ووطنى . فقلت :
يا رسول الله ، إنه لم يسألك السويّة من الأرض إذ سألك ؛ إنّا هذه الدهناء عندك
مُقَيَّدُ الْجَمَلِ ، وَمَرْعَى الْغَنَمِ ، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك . فقال : أُمْسِكْ يا غلامُ .
صدقت المسكينة . المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ ، يسعهما الماء والشجر . ويتعاونان على
الْفَتَنِ » قال أبو داود : الفتان الشيطان .

٨١٢٥ (د - سبرة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد) عن أبيه عن
جده « أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل موضع المسجد تحت دَوْمَةٍ . فأقام ثلاثاً ،

ثم خرج إلى تبوك ، وأن جهينة لحقوه بالرحبة . فقال لهم : من أهل ذى المروة ؟ فقالوا : بنو رفاعه من جهينة . فقالوا : قد أقطعنا بني رفاعه ، فاقسموها . فمنهم من باع ، ومنهم من أمسك فعمل . ثم سألت أباه عبد العزيز عن هذا الحديث ؟ فحدثني ببعضه ، ولم يحدثني به كله » أخرجه أبو داود .

٨١٢٦ (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير خضر فرسه . فأجرى فرسه حتى قام ، ثم رمى سوطه . فقال : أقطعوه من حيث بلغ السوط » أخرجه أبو داود .

٨١٢٧ (د - عمرو بن مريث رضي الله عنه) قال « خطأ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم داراً بالمدينة بقوس . وقال : أزيدك ؟ أزيدك ^(١) ؟ » أخرجه أبو داود

الخامس : في كسب الحجام

٨١٢٨ (خ م د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم . وأعطى الحجام أجره . وأستمط » أخرجه البخاري ومسلم .

ومسلم قال « حجّم النبي صلى الله عليه وسلم عبداً لبني ييافة . فأعطاه النبي أجره . وكلم سيده ، فخفف عنه من ضريبته ، ولو كان سحتاً لم يعطه النبي صلى الله عليه وسلم » وفي رواية أبي داود « لو علمه خبيثاً لم يعطه »

٨١٢٩ (خ م ط د ن - صميد الطويل) قال : سمعت أنساً رضي الله عنه يقول « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً لنا حجّاماً فحجّمه . فأمر له بصاع أو صاعين ، أو بمد أو مدين . وكلم فيه يخفف عن ضريبته » .

وفي رواية قال « سئل أنس عن أجر الحجام ؟ فقال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حجّمه أبو طيبة . وأعطاه صاعين من طعام . وكلم مواليه

نُخَفَّفُوا عَنْهُ . وَقَالَ : إِنْ أُمِّثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرَى . فَلَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ مِنَ الْغَمْرِ مِنَ الْعَذْرَةِ . عَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ إِلَى قَوْلِهِ « مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ » .

وَفِي رِوَايَةِ الْمَوْطَأِ وَأَبِي دَاوُدَ قَالَ « حَجَّمَهُ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفَّفُوا مِنْ خَرَاكِهِ »
السادس : فِي أَشْيَاءَ مُتَفَرِّقَةٍ

٨١٣٠ (د - رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا ، أَتَمَّمْتُهُ يَقُولُ : الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ : الْمَاءِ ، وَالْكَلَاءِ ، وَالنَّارِ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٨١٣١ (د - أُسْمَرُ بْنُ مَضْرُسٍ الطَّائِي) قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « مَنْ سَبَقَ إِلَى مَالٍ يَسْبِقُهُ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ فَهُوَ لَهُ . قَالَ : نَخْرِجُ الْقَوْمَ يَتَعَادَوْنَ يَتَحَاطُّونَ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١) .

الفصل الثالث : فِي الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْظُورِ مِنَ الْمَكْسَبِ وَالْمَطَاعِمِ
وفيه نوعان : منهيات مشتركة

٨١٣٢ (خ م ط د ن س - أَبُو مَعْمُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَمْنَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلُولَانِ الْكَاهِنِ » .
أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ . وَقَالَ مَالِكٌ : يَعْنِي بِمَهْرِ الْبَغِيِّ : مَا تُعْطَى الْمَرْأَةُ عَلَى الزَّانَا وَحُلُولَانِ الْكَاهِنِ : رِشْوَتُهُ ، وَمَا يُعْطَى عَلَى أَنْ يَتَكَهَّنَ .

(١) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ (رَقْمُ ٢٩٤٧) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ : لَا أَعْلَمُ . لِهَذَا الْإِسْنَادِ حَدِيثًا

٨١٣٣ (د ت س - رافع بن خديج رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مهر البغي خبيث» وفي أخرى «شَرَّ الكسب: مهر البغي، وثن الكلب، وكسب الحجام».

أخرجه الترمذى وأبو داود. وأخرج النسائى الثانية.

٨١٣٤ (خ - أبو مجنف رضى الله عنه) قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الدم، وثن الكلب، وكسب الأمانة، ولعن الواشمة والمستوشمة، وآكل الربا ومؤكله، ولعن المصورين» أخرجه البخارى. وفي رواية «نهى عن ثمن الكلب والدم والوشم».

٨١٣٥ (د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يحل ثمن الكلب، ولا خلوان الكاهن، ولا مهر البغي».

أخرجه أبو داود والنسائى. وفي أخرى للنسائى «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام وعن ثمن الكلب، وعَسْبِ الفحل».

٨١٣٦ (م د ت س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب والسنور» أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وزاد النسائى «إلا كلب صيد»

منهيات مفردة

كسبُ الإماء

٨١٣٧ (خ د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الإماء» أخرجه البخارى وأبو داود.

٨١٣٨ (د - رافع بن خديج رضى الله عنه) قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الإماء» أخرجه البخارى وأبو داود.

عليه وسلم عن كسب الأمة، حتى يُعلم من أين هو؟» أخرجه أبو داود.

٨١٣٩ (د - طارق بن عبد الرحمن الفرسي) قال «جاء رافع بن رفاع

رضي الله عنه إلى مجلس الأنصار. فقال: لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم - فذكر شيئاً - ونهانا عن كسب الإمام، إلا ما عَمِلَتْ يدها. وقال: هكذا بأصابعه، نحو الخبز والغزل والنقش» أخرجه أبو داود.

٨١٤٠ (ط - أبو سريته بن مالك) عن أبيه أنه سمع عثمان بن عفان يقول

في خطبته حين ولي «ولا تُكَلِّفُوا الصبيان الكسب. فإنكم متى كَلَفْتُمُوهم الكسب سَرَقُوا، ولا تُكَلِّفُوا الأمةَ غَيْرَ ذَاتِ الصَّنْعَةِ الكسب. فإنكم متى ما كَلَفْتُمُوها ذَلِكَ: كَسَبَتْ بِفَرْجِهَا. وَعَفُوا إِذْ أَعَفَّكُمْ اللهُ. وعليكم من المطاعم بما طاب منها» أخرجه الموطأ.

ثمن الكلب

٨١٤١ (دس - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال «نهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب، ومن جاء يطلب ثمن الكلب فاملاً كَفَّهْه تَراها» أخرجه أبو داود.

وفي رواية النسائي قال «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشياء حَرَّمَهَا

وثن الكلب» لم يَرِدْ.

٨١٤٢ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال «نهى النبي صلى الله عليه وسلم

عن ثمن الكلب، إلا كلبَ صَيْدٍ» أخرجه الترمذي.

ثمن الهر

٨١٤٣ (دث - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال «نهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن أَكْلِ الْهَرِّ وَثَمْنِهِ» أخرجه الترمذي.

وفي رواية أبي داود « نهى عن ثَمَنِ الْهَرِّ »

كسب الحجام

٨١٤٤ (خ د ت - ابن محبوب رضي الله عنه) « أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أجرَةِ الحجام . فقهاه . وكان له مَوَلًى حَجَّامًا . فلم يزل يسأله ويستأذنه ، حتى قال له آخِرًا : اَغْلِفْهُ نَاصِحَكَ ، وَأَطْعِمْهُ رَقِيقَكَ » أخرجه الموطأ هكذا . وأخرجه أبو داود والترمذي عن ابن مُحْيِصَةَ عن أبيه .

عسب الفحل

٨١٤٥ (ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رجلاً من كلاب « سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عَسْبِ الْفَحْلِ ؟ فقهاه . فقال : يارسول الله ، إنا نُطْرِقُ الْفَحْلَ ، أَفَنُكْرِمُ ؟ فرخص له في الكرامة » أخرجه الترمذي والنسائي ولم يذكر « الرخصة » .

٨١٤٦ (خ د س ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل » .
أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي والترمذي .

٨١٤٧ (س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل » أخرجه النسائي .

القُسامة

٨١٤٨ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إياكم والقُسامة . قلنا : وما القُسامة ؟ قال : الشيء يكون بين الناس ، فينتقصُ منه » .

وفي رواية نحوه قال « الرجل يكون على الفئام من الناس . فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا » أخرجه أبو داود .

المعدن

٨١٤٩ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رجلاً لزم غريماً له بعشرة دنانير قال : والله ما أفارقك حتى تقضيني ، أو تأتيني بحميل . قال : فتحمل بها النبي صلى الله عليه وسلم . ثم إنه أتاه بقدر ما وعدّه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : من أين أصبت هذا الذهب ؟ قال : من معدن . قال : لا حاجة لنا فيها . ليس فيها خير . فقضاها عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه أبو داود .

عطاء السلطان

٨١٥٠ (د - سليم بن مطير) من أهل وادي القرى عن أبيه ، أنه حدثه قال : سمعت حذيفة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : أمر الناس ونهام . ثم قال « هل بلغت ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم قال : إذا تجاحفت قريش المملك فيما بينها ، وعاد العطاء رشي فدعوه . فقيل : من هذا ؟ قالوا : هذا ذو الزوائد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفي رواية قال : حدثني مطير « أنه خرج حاجاً ، حتى إذا كانوا بالسؤيداء إذا أناب رجل جاء ، كأنه يطلب دواء - أو حوضاً - فقال : أخبرني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع - وهو يعظ الناس ويأمرهم وينهام - فقال : « يا أيها الناس ، خذوا العطاء ما كان عطاءً فإذا تجاحفت قريش على المملك . وكان عن دين أحدكم فدعوه » أخرجه أبو داود .

التكهن

٨١٥١ (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت « كان لأبي بكر غلام ، يُخرج

له الخراج . وكان أبو بكر يأكل من خراج . فجاء يوماً بشيء . ووافق من أبي بكر جوعاً . فأكل منه لقمة قبل أن يسأل عنه . فقال له الغلام : تدري ما هذا ؟ كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية ، وما أعرفُ الكهانة ، إلا أتى خدعته . فأعطاني بذلك . فهو الذي أكلت منه . فأدخل أبو بكر إصبعه في فيه . فقاء كل شيء في بطنه » أخرجه البخاري .

المتبارين

٨١٥٢ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل طعام المتبارين : السباق ، والقمار . »
وفي رواية قال : كان ابن عباس يقول « إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين أن يؤكل » أخرج أبو داود الثانية ، والأولى ذكرها رزين .

صنائع منهي عنها

٨١٥٣ (د - أبو ماجدة - وقيل : ابن ماجدة السهمي) قال « قطعتُ من أذن غلام - أو قطع من أذني غلام - فقدم علينا أبو بكر حاجاً . فاجتمعنا إليه ، ورفعنا إلى عمر . فقال عمر : إن هذا قد بلغ القصاص ، ادعوا لي حجاً ، ليقتص منه . فلما دُعِيَ بالحجّام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إني قد وهبتُ لخالتي غلاماً ، وأنا أرجو أن يُبارك لها فيه . فقلت لها : لا تُسلميه حجّاماً ، ولا صائغاً ، ولا قصّاباً » أخرجه أبو داود .

المكس

٨١٥٤ (د - عتبة بن عامر رضي الله عنه) قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « لا يدخل الجنة صاحب مكس » أخرجه أبو داود .

(١) قال المنذرى (رقم ٣٢٨٧) في طرقه محمد بن إسحاق . وابن ماجدة لم أجد من زاد فيه على هذا .

الكتاب الثاني.

في الكذب . وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : في ذمه وذم قائله

٨١٥٥ (ط - صفوان بن سليم رضى الله عنه) قال : قلنا « يا رسول الله ، أياكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم . قيل له : أياكون بخيلاً ؟ قال : نعم . قيل : أياكون المؤمن كذاباً ؟ قال : لا » أخرجه الموطأ .

٨١٥٦ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ عَنْهُ الْمَلَكُ مِثْلًا مِنْ تَتْنٍ مَا جَاءَ بِهِ » أخرجه الترمذى .

٨١٥٧ (ط - مالك بن أنس) بَلَّغَهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « إِنَّهُ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ ، وَيَتَحَرَّى الْكَذْبَ ، فَيُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ حَتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ . فَيُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ » أخرجه الموطأ .

٨١٥٨ (د - بهز بن مكيم رحمه الله) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ . فَيَكْذِبُ . وَيْلٌ لَهُ ، وَيْلٌ لَهُ » أخرجه أبو داود والترمذى .

٨١٥٩ (د - سفيان بن أسيد الحضرمى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ » أخرجه أبو داود .

٨١٦٠ (م - د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » أخرجه مسلم وأبو داود .

٨١٦١ (م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكُذْبِ : أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » أخرجه مسلم .

٨١٦٢ (م س - عائشة رضى الله عنها) أن امرأة قالت « يا رسول الله أقول : إن زوجي أعطاني ، لِمَا لَمْ يُعْطِنِي ؟ فقال : الْمَتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسِ ثَوْبِي زُور » أخرجه مسلم والنسائي .

٨١٦٣ (م د س - أسماء بنت أبي بكر) أن امرأة قالت « يا رسول الله إن لي ضرةً ، فَهَلْ عَلَى جَنَاحٍ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي بِغَيْرِ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الْمَتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسِ ثَوْبِي زُور » .

وفي رواية قالت : إن امرأة قالت « يا رسول الله ، أقول : إن زوجي أعطاني . لِمَا لَمْ يُعْطِنِي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر مثله » . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

٨١٦٤ (د - عبد الله بن عامر رضى الله عنه) قال « دَعَّنِي أُتِي يَوْمًا - وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا - فَقَالَتْ : تَعَالَ أُعْطِيكَ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَرَدْتُ أَنْ تُعْطِيَهُ ؟ قَالَتْ : أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ تَمَرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْلَمْ تُعْطِيَهُ شَيْئًا كَتَبْتُ عَلَيْكَ كَذِبَةً » أخرجه أبو داود .

٨١٦٥ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَنْاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَتَمُّ وَلَا آبَاؤُكُمْ . فَيَاكُمْ وَيَا أُمَّمَ »

وفي رواية « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَابُونَ ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ »

بما لم تسمعوا أتم ولا آباؤكم . فإياكم وإياهم ، لا يضلونكم ولا يفتنونكم »
أخرجه مسلم .

٨١٦٦ (م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل . فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب ، فيتفرقون . فيقول الرجل منهم : سمعت رجلاً أعرف وجهه ، ولا أعرف اسمه ، يحدث كذا وكذا » أخرجه مسلم في مقدمته .

الفصل الثانى : فيما يجوز من الكذب

٨١٦٧ (ت - أسماء بنت بريد رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يا أيها الناس ، ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كتنابيع الفرائش على النار . الكذب كله على ابن آدم ، إلا فى ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها ، ورجل كذب فى الحرب . فإن الحرب خدعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما » وفى رواية قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل الكذب إلا فى ثلاث - وذكر الحديث » .
أخرج الترمذى الثانية . والأولى ذكرها رزين .

٨١٦٨ (خ م د ت - أم كلثوم بنت عتبة رضى الله عنها) أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليس الكذاب الذى يصلح بين اثنين - أو قال : بين الناس - فيقول خيراً ، أو ينمى خيراً » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

وزاد مسلم فى رواية قالت « ولم أسمع يرخص فى شيء مما يقول الناس إلا فى ثلاث : يعنى الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل زوجته ، وحديث المرأة زوجها » .

وفي رواية قال ابن شهاب «ولم أسمع يُرخصُ في شيء مما يقول الناس كذبُ
إلا في ثلاث - وذكر الثلاث « فجعل هذه الزيادة من قول ابن شهاب .
وأخرج أبو داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لم يكذب مَنْ نَمَى
بين اثنين ليصلح » .

وفي أخرى « ليس بالكاذب من أصلح بين الناس ، فقال خيراً ، أو نَمَى خيراً »
وفي أخرى « ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصَ في شيء من
الكذب إلا في ثلاث : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا أعدُّه كذباً .
الرجل يُصلح بين الناس ، ويقول قولاً يريد به الإصلاح ، والرجل يقول في
الحرب ، والرجل يحدث امرأته ، والمرأة تحدث زوجها » .

٨١٦٩ (ط - صفوان بن سليم المزني رضي الله عنه) « أن رجلاً قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أ كذبُ على امرأتِي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا خير في الكذب . فقال الرجل : يا رسول الله ، أفأعِدُّها وأقول لها ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا جناح عليك » أخرجه الموطأ .

٨١٧٠ (خ م د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لم يكذب إبراهيم النبي - عليه السلام - قط إلا ثلاث كذبات . ثنتين
في ذات الله ، قوله (٣٧ : ٨٩) إني سقيم) وقوله (٢١ : ٦٣) بل فعله كبيرهم هذا)
وواحدة في شأن سارة . فإنه قدم أرضَ جَبَّارٍ ، ومعه سارة . وكانت أحسن
الناس . فقال لها : إن هذا الجبار إن يَعْلَمَ أَنَّكَ امرأتِي يَغْلِبْنِي عليك . فإن سَأَلَكَ
فأخبريه أَنَّكَ أختِي ، فإنك أختِي في الإسلام . فإنِّي لا أعلم في الأرض مُسْلِماً
غيري وغيرك . فلما دخل أرضه رآها بعضُ أهل الجَبَّار ، فأَتاه . فقال : لقد قدِمَ
أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك . فأرسل إليها . فأَتَتْ بها . فقام

إبراهيم إلى الصلاة . فلما دخلت عليه لم يتالك أن بسط يده إليها . فقُبِضَتْ يده . قَبْضَةً شديدة . فقال لها : ادعى الله أن يطلق يدي ولا أضرك . ففعلت ، فعاد . فقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى . فقال لها مثل ذلك . ففعلت ، فعاد . فقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ . فقال : ادعى الله أن يطلق يدي ، فَلَكَ اللهُ أَنْ لَا أُضْرَكَ ففعلت ، وأُطْلِقَتْ يده . ودعا الذي جاء بها ، فقال له : إنك إنما جئتني بشيطان . ولم تأتني بإنسان ، فأخرجها من أرضي ، وأعطها هاجر . قال : فأقبلت تمشي . فلما رآها إبراهيم انصرف . فقال لها : مهيم . قالت : خير . كف الله يد الفاجر ، وأخدم خادماً . قال أبو هريرة : فتلك أمكم يابني ماء السماء « أخرج به البخاري ومسلم واللبخاري موقوفاً على أبي هريرة نحوه . وفيه » يننا هو ذات يوم وسارة ؛ إذ أتى على جبار من الجبابرة . فقيل له : إن ههنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس ، فأرسل إليه . فسأله عنها ؟ فقال : مَنْ هذه ؟ قال : أختي . فأتى سارة . فقال : ياسارة ، ليس على وجه الأرض مؤمنٌ غيري وغيرك ، وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي . فلا تكذبيني . فأرسل إليها . فلما دخلت عليه ذهب يتناولها يده . ثم ذكر نحوه ما تقدم في منعه ودعائها إلى آخره . وفيه : فأخدمها هاجر . وقول أبي هريرة : تلك أمكم يابني ماء السماء »

واللبخاري في رواية أيضاً قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « هاجر إبراهيم بسارة . فدخل بها قرية فيها ملكٌ من الملوك . أو جبار من الجبابرة . فقيل له : دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء . فأرسل إليه : أن يا إبراهيم . مَنْ هذه التي معك ؟ قال : أختي ، ثم رجع إليها وقال : لا تكذبيني حديثي . فإني أخبرتهم أنك أختي ، والله إن على الأرض مؤمنٌ غيري وغيرك . فأرسل بها إليه . فقام إليها . فقامت توضأ وتُصَلِّي . فقالت : اللهم إن كنت آمنْتُ بك وبرسولك

وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي ، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَى يَدِ الْكَافِرِ . فَفُطَّ ، حَتَّى رَكَضَ بَرَجْلَهُ « وفيه : أَنْ أَبَاهُ رِيرَةَ قَالَ : قَالَتْ « اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ : هِيَ قَتَلَتْهُ . فَأَرْسِلْ ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا . فَقَامَتْ تَوْضًا وَتُصَلِّي . وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي . فَلَا تُسَلِّطْ عَلَى هَذَا الْكَافِرِ . فَفُطَّ حَتَّى رَكَضَ بَرَجْلَهُ . قَالَ أَبُو هَرِيرَةَ : فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ . يُقَالُ : هِيَ قَتَلَتْهُ . فَأَرْسِلْ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أُرْسَلْتُ إِلَى إِلَّا شَيْطَانًا . أَرْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَعْطُوهُ هَاجِرًا ، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ . فَقَالَتْ : إِنْ اللَّهُ كَبَّتَ الْكَافِرَ وَأَخْذَمَ وَلِيدَهُ » وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ « لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ : قَوْلُهُ (إِنِّي سَقِيمٌ) وَقَوْلُهُ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فِي أَرْضِ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارَةِ ؛ إِذْ نَزَلَ مِنْزَلًا . فَأَتَى الْجَبَّارُ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ نَزَلَ ههنا رَجُلٌ مَعَهُ امْرَأَةٌ هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ . قَالَ : فَأَرْسِلْ إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا ؟ فَقَالَ : إِنَّهَا أُخْتِي . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهَا . قَالَ : إِنْ هَذَا سَأَلَنِي عَنْكَ . فَأَنْبَأْتَهُ أَنَّكَ أُخْتِي . وَإِنَّهُ لَيْسَ الْيَوْمَ مُسْلِمٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ . فَإِنَّكَ أُخْتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَا تَكْذِيبُنِي عِنْدَهُمْ » وَسَاقَ الْحَدِيثَ - هَكَذَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ .

وَاخْتَصَرَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا . وَهَذَا لَفْظُهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمَ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ . قَوْلُهُ (إِنِّي سَقِيمٌ) وَلَمْ يَكُنْ سَقِيمًا . وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ : أُخْتِي . وَقَوْلُهُ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) .

الفصل الثالث : فِي الْكَذْبِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٨١٧١ (خ م ت - عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ . فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلْجُ النَّارَ »

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٨١٧٢ (خ - سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ تَقَوَّلَ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ : فليتبوأ مقعده من النار »
أخرجه البخارى .

٨١٧٣ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ تَقَوَّلَ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ ، فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه الترمذى .

٨١٧٤ (خ د - عبد الله بن الزبير رضى الله عنه) قال : قلت لأبى « مالى لا أسمعك تُحَدِّثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يُحَدِّثُ فلان وفلان ؟ قال : أما إني لم أفارقهُ منذُ أسلمت ، ولكنى سمعته يقول : مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار » .

وفى رواية « ما يمنعك أن تُحَدِّثَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يُحَدِّثُ عنه أصحابك ؟ قال : أما والله ، لقد كان لى منه وجهٌ ومنزلةٌ . ولكنى سمعته يقول - وذكر الحديث « أخرجه البخارى ، وأخرج أبو داود الثانية .

٨١٧٥ (م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « إني ليمنعنى أن أحدثكم حديثاً كثيراً : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ تَعَمَّدَ عَلَى كَذِبًا فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه مسلم . وعند الترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ كَذَبَ عَلَى - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : متعمداً - فليتبوأ مقعده من النار »

٨١٧٦ (خ م ت - المغيرة بن شعبه رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن كَذِبًا عَلَى لِس ككَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ . فمن كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال « مَنْ حَدَّثَ عَنى بِحَدِيثٍ يرى أَنَّهُ كَذِبٌ . فهو أحد الكاذبين » وأخرج الترمذى رواية مسلم .

٨١٧٧ (م ت - سمرة بن جندب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ . فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ »
أخرجه مسلم والترمذي .

٨١٧٨ (م - مجاهد) قال « جاء بُشَيْرُ العدوي إلى ابن عباس رضي الله عنه
فجعل يُحدث ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم . وجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ، ولا ينظر إليه . فقال بُشَيْرُ : يا ابن
عباس ، مالي لا أراك تسمعُ لحديثي . أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : إنا كنا مرّة إذا سمعنا رجلاً يقول : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ابتدرته أَبْصَارُنَا ، وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِأَسْمَاعِنَا . فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ
الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ » .

وفي رواية « فَأَمَّا إِذْ رَكِبْتُمْ كُلَّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ فِيهِمَا » أخرجه مسلم .

الكتاب الثالث

في الكبر والعجب . وفيه ثمانية أنواع

نوع أول

٨١٧٩ (م د - أبو سعيد ، وأبو هريرة رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « الْعِزُّ إِزَارُهُ . وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ . فَمَنْ يَنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ » .

قال الحميدي : كذا فيما رأينا من نسخ مسلم . وأخرج البرقاني من الطريق
الذي أخرجه مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْعِزُّ إِزَارِي . وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي . فَمَنْ نَازَعَنِي شَيْئًا
مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ » قال : وهكذا أخرجه أبو مسعود في كتابه . وأخرجه أبو داود
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : الْكِبْرِيَاءُ

ردائي ، والعظمة إزارى . فمن نازعنى فى واحد منهما قذفته فى النار .

نوع ثان

٨١٨٠ (م د ن - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يَدْخُلُ الجنة مَنْ كان فى قلبه مثقالُ حَبَّةٍ من كِبَرٍ . فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حَسَنًا ، ونعله حَسَنَةً . قال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطرُ الحقِّ ونَمَطُ الناسِ » .

وفى رواية « لا يدخل النار أحدٌ فى قلبه مثقال حبة خردلٍ من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد فى قلبه مثقال حبة خردل من كِبَرٍ » .
أخرجه مسلم والترمذى . وأخرج أبو داود الثانية

٨١٨١ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) « أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان رجلاً جميلاً - فقال : يا رسول الله ، إني رَجُلٌ حُبِّبَ إلى الجمال ، وأُعْطِيتُ منه ما ترى ، حتى ما أَحِبُّ أن يَفُوقَنِي أحد - إما قال : بِشِرَاكِ نَعْلٍ ، وإما قال : بِشِسْعِ نَعْلٍ - أَفَمِنَ الكبر ذلك ؟ قال : لا ، ولكن الكبر مَنْ بَطَرُ الحق ، ونمَصَ الناسِ » أخرجه أبو داود .

٨١٨٢ (ن - عمرو بن شعيب رضى الله عنه) عن أبيه عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يُحْشَرُ المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرِّ فى صُورِ الرجال يغشاهم الذلُّ من كل مكان ، يُسَاقُونَ إلى سجن فى جهنم ، يقال له : بولس ، تعلم نارُ الأنيار ، يُسَقَوْنَ من عُصارة أهل النار طينة الخبال » أخرجه الترمذى .

٨١٨٣ (ن - سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يزال الرجل يذهب بنفسه ، حتى يُكْتَبَ فى الجبارين . فيصيبه ما أصابهم » أخرجه الترمذى .

نوع ثالث

٨١٨٤ (ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «خطب الناس يوم فتح مكة، فقال: يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وتعاظمها بابائها، فالتاس رجلان: برّ تقّي كريم على الله عز وجل، وفاجر شقي هين على الله عز وجل. الناس كلهم بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب. قال تعالى (٤٩: ١٣) يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى - إلى - إن الله عليم خبير» أخرجه الترمذى.

٨١٨٥ (ت د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا - إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ - أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعْلَانِ الَّذِي يُدْهَدُهُ اخِرَاءُ بَأْتِقِهِ، إن الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، ونفرها بالآباء. إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، أَوْ فَاجِرٌ شَقِيٌّ. الناس كلهم بنو آدم. وآدم خلق من تراب».

أخرجه الترمذى، وهو آخر حديث في كتابه. وأخرجه أيضاً مختصراً: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ونفرها بالآباء، مؤمنٌ تقّي وفاجرٌ شقي، الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من تراب». وفي رواية أبي داود «إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية» وذكر الرواية الأولى إلى قوله «من تراب» ثم قال «لَيَدْعَنَّ رَجُلٌ نَفَرَهُمُ بِأَقْوَامٍ - وَذَكَرَهُ» وقال في آخره «من الجعلان التي تدفع بأتقها النتن».

نوع رابع

٨١٨٦ (خ م ط ن س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ ثوبه خيلاء » .
أخرجه الجماعة إلا أبو داود .

٨١٨٧ (خ م ط - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ إزاره بطراً » .
أخرجه البخارى ومسلم والموطأ .

ومسلم « أن أبا هريرة رأى رجلاً يجر إزاره ، فجعل يضرب برجله الأرض ، وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لا ينظر إلى من جرَّ إزاره بطراً » .

وفى رواية : قال محمد بن زياد : سمعت أبا هريرة يقول - ورأى رجلاً يجر إزاره ، وجعل يضرب الأرض برجله ، وهو أمير على البحرين - فقال له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من جرَّ إزاره بطراً » قال « وكان أبو هريرة يُستخلف على المدينة ، فيأتى بحزمة الحطب على ظهره ، فيشق السوق . وهو يقول : جاء الأمير ، جاء الأمير »
زاد فى رواية ويقول « طرِّقوا للأمير ، حتى ينظر الناس إليه » .

٨١٨٨ (س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ جرَّ ثوبه من مخيَّلة لم ينظر الله إليه يوم القيامة » .
أخرجه النسائى

٨١٨٩ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ أُسْبِلَ إزاره فى صلاته خيلاء ، فليس من الله فى حل ولا حرام » أخرجه أبو داود . قال : ورواه جماعة عن عاصم موقوفاً على ابن مسعود .

نوع خامس

٨١٩٠ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينا رجلٌ يمشى في حُلَّةٍ تعجبه نفسه . مُرَجَّلٍ رَأْسُهُ ، يَخْتَالُ فِي مَشْيَتِهِ ، إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

وفي رواية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إِنْ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَبَخَّرُ فِي حُلَّةٍ - وَذَكَرَهُ نَحْوَهُ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ « يَتَجَلَجَلُ - أَوْ يَتَلَجَّلُجُ - إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٨١٩١ (خ م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينا رجلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنْ الْخِيَلَاءِ خُسِيفَ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

نوع سادس

٨١٩٢ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَمُسْلِمٌ « الْإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْكَفَرُ قَبْلُ الشَّرْقِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ ، وَالْفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْوَبَرِ » .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ مِنْ حَرْفِ الْفَاءِ لِهَذَا الْحَدِيثِ رَوَايَاتٌ .

نوع سابع

٨١٩٣ (ر م - جابر بن عبد الله رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ الْغِيْرَةُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَمِنْهَا مَا يَبْغِضُ اللَّهُ . فَأَمَّا الَّتِي

يحبها الله : فالغيرة في الريبة ، وأما التي يبغضها الله : فالغيرة في غير ريبة .
 وإن من الخيلاء ما يبغض الله ، ومنها ما يحب الله . فأما الخيلاء التي يحب الله :
 فاختيال الرجل نفسه عند القتال ، واختياله عند الصدقة . وأما التي يبغض الله :
 فاختياله في البغي والفخر « أخرجه أبو داود .
 وعند النسائي « فلاختيال في الباطل » .

٨١٩٤ (ت - مير بن مطعم رضى الله عنه) قال « تقولون : في التَّيَّة .
 وقد ركبتُ الحمار ، ولبستُ الشملة ، وقد حلبتُ الشاة . وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : مَنْ فَعَلَ هَذَا ، فَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْكِبَرِ شَيْءٌ » .
 أخرجه الترمذى .

الكتاب الرابع

في الكبائر

٨١٩٥ (خ م - أبو بكر رضى الله عنه) قال « كنا عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، فقال : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر - ثلاثاً - الإشراف بالله ،
 وعقوق الوالدين ، ألا وشهادة الزور ، وقول الزور - وكان متكئاً فجلس - فما زال
 يكررها حتى قلنا : ليتنا سكت » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٨١٩٦ (خ م ت س - أنس بن مالك رحمه الله) قال « ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الكبائر ، فقال : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل
 النفس . وقال : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قول الزور - أو قال : شهادة
 الزور » أخرجه البخارى ومسلم .

وفي رواية الترمذى والنسائي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكبائر
 « الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، وشهادة الزور » .

٨١٩٧ (دس - عبيد بن عمير رحمه الله) عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - وقد سأله رجل عن الكبائر - فقال «هُنَّ تسع . فذكر الشرك ، والسحر ، وقتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات ، وعقوق الوالدين ، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا» .

وفي رواية أبي داود بمثل حديث قبله ، وهو حديث أبي هريرة الذي يرد . وقال : وزاد «عقوق الوالدين المسامين ، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا» وفي رواية النسائي أن رجلا قال «يا رسول الله ، ما الكبائر ؟ قال : هُنَّ سبع . أعظمهن : إشرارك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وفوار يوم الزحف» . والرواية الأولى ذكرها رزين .

٨١٩٨ (خمس دس - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اجتنبوا السبع الموبقات . قيل : يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل مال اليتيم ، والزنا والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

٨١٩٩ (س - أبو أيوب الأنصاري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَحْتَنِبُ الْكِبَائِرَ : كَانَ لَهُ الْجَنَّةُ . فسألوه عن الكبائر ؟ فقال : الإشرارك بالله ، وقتل النفس المسامة ، والفرار يوم الزحف» أخرجه النسائي .

٨٢٠٠ (خمس دس - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو

خلقك . قلت : إن ذلك لعظيم ، ثم أى ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك . قلت : ثم أى ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى . وزاد الترمذى والنسائى فى رواية « وتلا هذه الآية (٢٥ : ٦٨ ، ٦٩) والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ، ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك : يلق أثاماً يُضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مُهاناً) » .

٨٢٠١ (ف ح ت س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الكبائر : الإشرak بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس » .

وفى رواية : أن أعرابياً جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال « يارسول الله ، ما الكبائر ؟ قال : « الإشرak بالله . قال : ثم ماذا ؟ قال : اليمين الغموس . قلت : وما اليمين الغموس ؟ قال : التى يقطع بها مال امرئ مسلم - يعنى : يمين هو فيها كاذب » أخرجه البخارى والترمذى والنسائى .

٨٢٠٢ (ف ح م ت د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن من الكبائر : شتم الرجل والديه . قال : وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم . يسب الرجل أبا الرجل وأمه . فيسب أباه وأمه » وفى رواية « إن من أكبر الكبائر : أن يلعن الرجل والديه - وذكر الحديث » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى . وأخرج أبو داود الثانية .

٨٢٠٣ (ت - عبد الله بن أنيس الجهمى رضى الله عنه) قال « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر . فقال : وما حلف حالف يمين صبر فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكته فى قلبه إلى يوم القيامة » أخرجه الترمذى .

ترجمة الأبواب

التي أولها كاف . ولم ترد في حرف الكاف

الكنى : في كتاب الأسماء من حرف الهمزة . الكيل : في كتاب البيع
من حرف الباء . الكرم : في كتاب السخاء من حرف السين . الكهانة : في
كتاب السحر من حرف السين . كتمان السر : في كتاب الصحبة من حرف
الصاد . الكي : في كتاب الطب من حرف الطاء . الكفن : في كتاب الموت
من حرف الميم .

شرح غريب الكاف

كتاب الكسب

(يتخوضون في مال الله بغير حق) يأخذونه ويتملكونه . كما يخوض
الإنسان في الماء يمينا وشمالا .

(استبرأ لدينه) أى طلب البراءة من التهمة والخلاص منها .

(مضغة) القطعة من اللحم بقدر اللقمة .

(الريبة) التهمة ومظان الشبه .

(ترتع) حول الحمى : تطوف به وتدور .

(الاجترأ) الاقدام على الشيء . وقلة المبالاة به .

(امرأة جليلة) كبيرة القدر عظيمة .

(مَسِيك) بخيل يُمسك ما في يده ، ووزنه بوزن بخيل .

(تبغى ضالتها) الضالة : الشيء الضائع . وابتغاؤها : طلبها ونشدها .

(تهنأ جرباءها) الجرباء التي بها جرب . وهنؤها مداواتها بدواء الجرب ،

وهو القطران وما يضاف إليه .

(تليط حوضها) لاط الحوض يليطه ويلوطه ليظا ولوطا : إذا لطنه بالطين ليصلحه .

(ناهك في الحلب) الناهك : المستقصى المبالغ ، حتى لا يبق من اللبن شيء (الإشراف) على الشيء : الاطلاع عليه ، والميل إليه . والرغبة فيه . وقوله « وما لا فلا تتبعه نفسك » أى ما لا يكون بهذه الصفة ، بل تكون نفسك له مؤثرة وأنت فيه طامع ، فلا تتبعه واتركه .

(أرداف الملوك) الذين يخلفون الملوك إذا غابوا ، وينوبون منابهم في أمور ملكهم . كانوا يُسمون في الجاهلية أرداف الملوك . وذلك الفعل الرادفة .

(جلسيتها وغورها) الجلسي : منسوب إلى جلس : أرض بنجد ، ويقال لكل مرتفع من الأرض : جلس . و « الغور » ما انهبط من الأرض . أراد : أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها .

(العدة) الماء الدائم الذى لا انقطاع لمادته كثرة وغزارة .

(ما لم تبلغه أخفاف الإبل) قد جاء في متن الحديث له معنى . وقال الخطابي : وله معنى آخر ، وهو أن يحمى من الأراك ما بعد عن العمارة . فلا تبلغه الإبل الرائحة إذا أرسلت في المرعى .

(حظارى) أراد بحظاره : ما قد حضره وحوط عليه . وكانت تلك الأراكه التى ذكرها في الحديث ، فى الأرض التى أحيها قبل أن يُحييها ، فلم يملكها بالإحياء وملك الأرض دونها ؛ إذ كانت مرعى للسنارحة . فأما الأراك إذا نبّت فى ملك رجل : فإنه محمي لصاحبه غير محذور .

(الدهناء) موضع معروف من بلاد تميم .

(مقيّد الجمل) مرعى الجمل ومسرحه . فهو لا ينزاح عنه ، ولا يتجاوزّه في طلب المرعى . فكأنّه مُقَيَّد هناك .

(الفتان) الشيطان للذى يفتن الناس عن دينهم ويضلهم . قال الخطابي : ويروى بضم الفاء . وهو جمع فتن . مثل : كاهن وكهّان .
(حُضِر) الفرس : عدوه .

« أقطع الزبير نخلاً » قال فيه الخطابي : إن النخل مالٌ ظاهر العين ، حاضر النفع . كالمعادن الظاهرة . فلا يصح إقطاعه . قال : ويشبه أن يكون إنما أعطاه ذلك من الخمس الذى هو سهمه . قال : وكان أبو إسحاق المروزي يتأول إقطاع النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين الدور على معنى العارية .
(السُّحْتُ) الحرام .

(الضريبة) الخراج الذى يقرر على إنسان يؤديه فى كل يوم أو شهر أو سنة .
(أمثل) أى أشرف وأجود .

(العذرة) وجع الحلق من الدم . وذلك الموضع أيضاً يسمى عُذْرَة ، وهو قريب من اللّهاة .

(البَغْي) الزانية . ومهرها أجرها .

(الكاهن) معروف . وحلوانه : ما يعطى من الهدية والأجر إذا سئل عن شيء ليخبرهم به مما يجهلونه .

(خبيث) حرام ، وهو يطلق على المكروه . وهو الذى عنى به فى كسب الحجام . وأما قوله « فى ثمن الكلب ومهر البغي » فيريد به الحرام . قال الخطابي : وقد يجمع الكلام بين القراءتين فى اللفظ . ويفرق بينهما فى المعنى ويعرف ذلك من الأغراض والمقاصد .

(الواشمة) التي تعمل الوشم في وجوه النساء . وهو تغريز الجلد بالابرة ، وحشو النيل في أما كن الغرز . والمستوشمة : التي تطلب أن يفعل بها ذلك .
(فاملاً كفه تراباً) كناية عن الحرمان ههنا والخيبة ، كما قال « وللعاهر الحجر » وقد استعمل بعض السلف الحديث على ظاهره . فكان يعلأ كفه تراباً .
(كسب الإمام) قد جاء في حديث أبي هريرة هكذا النهي مطلقاً . وجاء في حديث رافع مقيداً . فقال « حتى يعلم من أين هو ؟ » والآخر « إلا ما عملت بيدها » قال الخطابي : ووجه حديث أبي هريرة : أنه كان لأهل مكة والمدينة إمام عليهم ضرائب ، يخدمون الناس ، ويأخذون أجرهم ، ويعطون مواليهم ما عليهم من الضرائب . ومن تكون مبتذلة خارجة داخلة وعليها ضريبة لمولاه . فلا تؤمن أن يبدو منها زلة ، إما للاستزادة في المعاش وتحصيل الضريبة . وإما للشهوة تغلب ، أو لغير ذلك . والمعصوم قليل . فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسبهم تنزهاً عنه . هذا إذا كان للأمة وجه معلوم تكسب منه . فكيف إذا لم يكن لها جهة معلومة ؟

(ثمن الهر) النهي عن ثمن السنور إما لأنه كالوحش الذي لا يمكن تسليمه لأنه ينتاب دور الناس ، ولا يقيم في مكان واحد وإن حبس أو ربط لم ينتفع به ، وإما لئلا يتمايع الناس فيه ، ولا يتنازعوه إذا انتقل عنهم . وقيل : إنما نهى عن بيع الوحش منه دون الإنسي .

(ناضحك) البعير الذي يستقي عليه الماء .

(رقيقك) اسم يجمع العبيد والإماء .

(عسب الفحل) مأوه . والمنهى عنه هو ثمنه ، والأجر الذي يؤخذ عليه . وإلا فإعارته حلال ، وإطراقه مباح جائز . والعسب : الكراء الذي يؤخذ على

ضراب الفحل . يقول : عَسَبَ فُحْلَهُ يَعْسِبُهُ ، أى أكرهه . وعَسَبَ الفحل أيضاً : ضرابه .

(تطرق) إطراق الفحل : إعارته للضراب .

(القسامة) بالضم : ما يأخذه القَسَام من الأجرة - وبالكسر - صنعة القسام . ونظيرهما : الجزاوة ، والجزارة . والمعنى : ما يأخذه القسام جرياً على عادة السماسرة ، دون الرجوع إلى أجرة المثل ، كتواضعهم على أن يأخذوا من كل ألف شيئاً معلوماً . وذلك حرام . وقال الخطابي : ليس فى هذا تحريم إذا أخذ القَسَام أجرته بإذن المقسوم لهم ، وإنما هو فيمن ولى أمر قوم ، أو كان عريفاً أو نقيباً . فإذا قسم بين أصحابه شيئاً أمسك منه نصيباً لنفسه ليستأثر به عليهم . قال : وقد جاء فى الرواية الأخرى « الرجل يكون على القسام من الناس وهم الجماعة ، فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا » .

(الحميل) الزعيم والكفيل .

(تجاحفت) تجاحفوا فى القتال - بتقديم الجيم على الحاء - إذا تناول بعضهم بعضاً بالسيوف ، والفرسان يتجاحفون بينهم الكرة بالصوالة : يتناولونها بها . والمراد من الحديث : أن قريشاً إذا تقاتلوا على الملك .

(رِشاً) جمع رشوة ، وهى البرطيل .

(تكهنت) التكهن : فعل الكاهن ، وهو إخباره لمن يسأله عما يسأله عنه .

(المتبارين) بارى فلان فلاناً : إذا عاض فعلاً بفعله .

« لا تسلميه حجاً ولا صائغاً ولا قصاباً » كره الصائغ لما يدخل صنعته من الغش ، ولكثرة الوعد فى فراغ ما يستعمل إنما عنده . والكذب ، لأنه يصوغ الذهب والفضة ، وربما كان منه شيء للرجال ، وهو حرام ، أو كان منه آنية ،

وهي حرام . وأما القصاب والحجام : فلاجل النجاسة الغالبة على ثوب القصاب
وبدنه مع تعذر الاحتراس . والحجام نحوه .

كتاب الكذب

(التحرى) القصد .

(الويل) الحزن والنكد ، وإنما يقال ذلك عند المكروه . وقيل : هو

شدة العذاب . وقيل : هو اسم وادٍ في جهنم .

(المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور) المتشبع : هو الذى يتشبه بالشبعان

وليس به . وبهذا المعنى استُعِيرَ لِمَتَحَلَّى بِفَضِيلَةٍ لَمْ يُرْزَقْهَا ، وليس من أهلها ،

شُبِّهَ بِلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ ، وهو الذى يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ أَنَّ يَتَزَيَّيْ بَرِيَّ أَهْلِ الزَّهْدِ ،

وَيَلْبَسُ لِبَاسَ أَهْلِ التَّقَشُّفِ رِيَاءً ، أَوْ إِنَّهُ يُظْهَرُ أَنَّ عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ ، وَإِنَّمَا هُوَ ثَوْبٌ

وَاحِدٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ أَنْ يَخْطُبَ كَمَا عَلَى كُمٍّ ، فَيُظْهَرُ لِمَنْ يَرَاهُ أَنَّ عَلَيْهِ قِمِصَيْنِ ،

وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا قِمِصٌ وَاحِدٌ وَلَهُ كُمَّانٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(الدِّجَال) الكذاب ، وتقدم شرحه فى كتاب القيامة .

(تتابعوا) التابع : التساقط والتهافت فى الأمر .

(الفراش) هذا الذى يتوابع فى ضوء السراج فيحترق .

(ينمى) نميت الحديث أنميه : إذا نقلته إلى غيرك ، أو أسندته .

(مَهْمٍ) كلمة معناها : ما أمرك وما حالك .

(خادم) يقع على العبد والأمة .

(أحصنت) المرأة فرجها : إذا حَمَتُهُ عَنْ الزَّنا .

(فغَطَّ) الغطيط : صوت النائم ، والمراد : أَنَّهُ غَشَى عَلَيْهِ فغَطَّ .

(الكبت) الهلاك .

(وليدة) الأمة .

(تقوّلت) على فلان : قلت عنه ما لم يقل .

(فليتّبوا) التبوء : اتخاذ المنزل ، لأن المباءة : المنزل .

(لفلان وجه ومنزلة) إذا كان محظوظاً محترماً كريماً على الناس .

(الصّعْب والذلول) أراد بالصعب والذلول : شدائد الأمور وسهولها ، والمراد :

أنه ترك المبالاة بالأمور والاحتراز في القول والفعل .

كتاب الكبر

(العز إزاره ، والكبرياء رداؤه) شبه العز والكبرياء بالإزار والرداء ؛ لأن

المتصف بهما يشملاهما ، كما يشمل الإنسان الإزار والرداء ، وأنه لا يشاركه في إزاره

ورداؤه أحد . فكذلك الله - عز وجل - العز والكبرياء إزاره ورداؤه .

فلا ينبغي أن يشاركه فيهما أحد . فضر به مثلاً لذلك .

(مثقال حبة خردل من كبر) قال الخطابي : له تأويلان . أحدهما : أن يكون

أراد كبر الكفر والشرك . ألا ترى أنه قد قابله في تقيضه بالإيمان ، فقال :

« لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان » والوجه الثاني : أن

الله تعالى إذا أراد أن يدخله الجنة نزع ما كان في قلبه من الكبر ، حتى يدخلها

بلا كبر ولا غل في قلبه . وقوله « لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة

خردل من إيمان » يعني به : دخول تخليد وتأيد .

(بَطَرُ الحق) أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلاً ، هذا عند

مَنْ جَعَلَ أَصْلَ الْبَطْرِ مِنَ الْبَاطِلِ ، ومن جعله من الْحَيِّرَةِ ؛ فمعناه : أن يتحير

عند الحق فلا يقبله .

(غمط) حق فلان : إذا احتقره ولم يره شيئاً .

- (غمص) وكذلك غمصته إذا انتقصته وأذريت به .
(يفوقني) فقت فلاناً أفوقه : إذا صرت خيراً منه ، ومنه الشيء الفائق وهو الجيد الخالص في نوعه .
(الشراك) والشسع من سيور النعل
(طينة الخبال) جاء تفسيرها في بعض الحديث « قيل : يا رسول الله : وما طينة الخبال ؟ قال : هي صديد أهل النار » .
(عُيَّة) بضم العين وكسرهما ، وبتشديد الباء والياء ، مأخوذ من العبّ - النور والضوء . وقيل : من العبء : الثقل .
(يدهده) يدرج .
(خيلاء) الكبر والعجب ، والمخيلة : مفعلة منه .
شعر (مُرَجَّل) أي مُسَرَّح .
(يتجلجل) الجلجلة : صوت مع حركة ، والمراد : أنه يسوخ في الأرض .
ويفوص فيها ؛ فأما « يتلجلج » فهو من التردد ، ومنه : تلجلج في كلامه : إذا تردد ، فكأنه يتردد في تخوم الأرض .
(الفدادين) الفلاحون والحراثون ، وقد تقدم مُسْتَقْصَى في كتاب الفتن من حرف الفاء .

كتاب الكبائر

- (الكبائر) جمع كبيرة ، وهي : الذنوب العظام .
الفرار من (الزحف) الفرار من مصافّ الجهاد ، ومقاتلة الكفار .
(الموبقات) جمع موبقة ، وهي : الخصلة المهلكة .

(قذف المحصنات) جمع محصنة، وهُنَّ العفائف ذوات الأزواج، وقذفهن :
رمىهن بالزنا .

(نَدًا) المثل .

(الغموس) هي اليمين الكاذبة التي تغمس حالفها في الإثم .

(يقتطع) الاقتطاع : الأخذ والافتراء بالشئ .

(يمين صبر) صَبَرْتُ الإنسان يمينًا : إذا حَلَفْتَهُ به جهد القسم ، وصبرته
على اليمين .

(حليلة جارك) حليلة الرجل : زوجته ، والرجل حليلة امرأته .

(أثامًا) الأثام : الإثم ، وقيل : هو العذاب .

(بعوضة) الصغير من البق .

(نكته) الأثر في الشئ .

حرف اللام

ويشتمل على ستة كتب

كتاب اللباس . كتاب اللقطة : كتاب اللعان . كتاب اللقيط . كتاب
اللهو واللعب . كتاب اللعن والسب .

الكتاب الأول

في اللباس . وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

في آداب اللباس ، وفيه عشرة أنواع

الأول : في العائم والطياسية

٨٢٠٤ (د - محمد بن رمانة رضى الله عنه) قال « إن رُكَّانة صارَعَ النبي
صلى الله عليه وسلم ، فصرعه النبي ، قال رُكَّانة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول : فرَّقْ ما بيننا وبين المشركين : العائم على القلائس » .
أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٢٠٥ (د - أبو المبيع - عن أبيه - رضى الله عنه) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اعْتَمُوا تزدادوا حِلْمًا . وقال عليٌّ : العائم تيجان العرب » .

٨٢٠٦ (ن - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بين كَتِفَيْهِ . قال نافع : وكان ابن عمر
يفعل ذلك . قال عبيد الله : ورأيتُ القاسم وسالما يفعلان ذلك » .
أخرجه الترمذى .

٨٢٠٧ (د - عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) قال « لقد عَمَّني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة ، فَسَدَلَهَا من بين يدي ، وَمِنْ خَلْفِي : أصابع » أخرجه أبو داود .

٨٢٠٨ (م د س - عمرو بن مريث رضى الله عنه) قال « رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وعليه عمامة سوداء ، قد أرخى طرفها بين كتفيه » . أخرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي قال « رأيتُ على النبي صلى الله عليه وسلم عمامةً خَرَقَانِيَّةً » وفي رواية مسلم « كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، وَقَدْ أَرْخَى طَرَفَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ » وفي أخرى له « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ » .

٨٢٠٩ (س - عمرو بن أمية رضى الله عنه) قال « كَأَنِّي أَنظُرُ السَّاعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ أَرْخَى طَرَفَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ » أخرجه النسائي .

٨٢١٠ (م ت د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ » زاد في رواية : « بغير إحرام » .

أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي . وزاد النسائي في أخرى « أَرْخَى طَرَفَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ »

٨٢١١ (ت - أبو كبشة الأنماري رضى الله عنه) قال « كَانَتْ عِمَامَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْطَحَةً - يَعْنِي لَا طِئَّةً »

وفي رواية : قال « كانت كِمامُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بُطْحًا ،
يعنى واسعة »^(١)

أخرج الترمذى الرواية الثانية . وقال : هذا حديثٌ منكر ، والرواية
الأولى أخرجها رزين .

٨٢١٢ (د - عائشة رضى الله عنها) قالت « يَدْنَا نحن جلوس في يَتْنَا نَحْرُ
الظهيرة . قال قائل لأبى بكر : هذا رسول الله مُقْبِلًا مُتَقَنِّمًا في ساعة لم يكن
يأتينا فيها . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستأذن . فأذن له فدخل »
أخرجه أبو داود . وهو طرف من حديث الهجرة بطوله .

٨٢١٣ (خ - عبد الملك بن مبيب) قال « نَظَرَ أَنَسُ رضى الله عنه إلى الناس
يوم الجمعة ، فرأى طَيَالِسَةً . فقال : كأنهم الساعة يهود خيبر » أخرجه البخارى .
الثانى : فى القميص والإزار

٨٢١٤ (ت د - أسماء بنت يزيد بن السكن رضى الله عنها) قالت « كان كُمُ
قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرُشْغِ » أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٢١٥ (ط د - العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه رضى الله عنه) قال : سألت
أبا سعيد عن الإزار ؟ فقال : على الخبير سقطت . قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ . وَلَا حَرَجَ - أَوْ قَالَ لِأَجْنَحٍ - عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ . فَهُوَ فِي النَّارِ . وَمَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا
لَمْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أخرجه الموطأ . وأخرجه أبو داود . وقال « ما كان
أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ » مرة واحدة . ولم يقل فى آخره « يوم القيامة »

(١) فى النهاية « بطحا » أى لازقة بالرأس غير ذاهبة فى الهواء . و « الكمام » جمع كمة
بضم الكاف

٨٢١٦ (ن س - مزينة رضي الله عنه) قال «أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَعْضَ سَاقِي - أو سَاقِهِ - فقال : هذا مَوْضِعُ الإِزَارِ . فإن أَيْتَ فأسفل ، فإن إَيْتَ فأسفل . فلا حقَّ للإِزار في الكعبين » أخرجه الترمذی .
وفي رواية النسائي . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الإِزار إلى إلى أنصافِ السَّاقَيْنِ العَضَلَةِ . فإن أَيْتَ فأسفل . فإن أَيْتَ فمن وراء السَّاقِ ، لاحقاً للكعبين في الإِزار » .

٨٢١٧ (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإِزار فهو في القميص » أخرجه أبو داود .

٨٢١٨ (د - عكرمة مولى ابن عباس) قال « رأيت ابن عباس يأتزر . فيضع حاشية إزاره من مُقَدِّمِهِ على ظهر قَدَمِهِ ، ويرفعُ من مُؤَخَّرِهِ . قلت : لم تأتزر هذه الإِزرة ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتزرها » أخرجه أبو داود .

٨٢١٩ (خ س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما أسفل من الكعبين من الإِزار في النار » أخرجه البخاري والنسائي .
٨٢٢٠ (م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « مررتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي إزارى استرخاء . فقال : يا عبد الله ، ارفع إزارك . فرفعتُهُ ، ثم قال : زِدْ . فزِدْتُ . فما زلتُ أَتَحَرَّاهَا بعد . فقال بعض القوم : إلى أين ؟ قال : إلى أنصافِ السَّاقَيْنِ » أخرجه مسلم .

٨٢٢١ (د ن - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا لبِستُمُ أو توضأتُم . فابدءوا بِبِئَامِنِكُمْ » أخرجه أبو داود .
وفي رواية الترمذی « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبسَ قِيصاً بدأ بِبِئَامِنِهِ » .

الثالث : فى إسبال الإزار

قد تقدم فى كتاب الكبر منه أحاديث . ونذكر ههنا ما لم نذكر هناك

٨٢٢٢ (خ م د س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ إِزَارَى يَسْتَرْخَى إِلَّا أَنْ أَتَعَاهِدَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خِيَلًا . »
أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى .

وفى رواية للبخارى قال شعبة : لقيت محارب بن دثار على فرس ، وهو يأتى المكان الذى يقضى فيه . فسأله عن هذا الحديث ؟ فحدثنى . قال : سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ مَخِيلَةٍ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قلت لمحارب : أذكر إزاره ؟ قال : ما خصَّ إزاراً ولا غيره »
وفى رواية مسلم « أن ابن عمر رأى رجلاً يجرّ إزاره . فقال : ممن أنت ؟ فاتسب له . فإذا رجل من بنى ليث . فعرفه ابن عمر . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - بأذنى هاتين - يقول : مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ ، لَا يَرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ . فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

وفى رواية لأبى داود والنسائى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الإسبال فى الإزار والقميص والعمامة ، وَمَنْ جَرَّ مِنْهَا شَيْئًا خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . »

٨٢٢٣ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إِنْ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مُسْبِلٍ » أخرجه النسائى .

الرابع : في ذبول النساء

٨٢٢٤ (د ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَكَيْفَ يَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذِيوَلِهِنَّ ؟ قَالَ : يُرْخِيْنَ شِبْرًا . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِذَا تَنَكَّشَفَ أَقْدَامُهُنَّ . قَالَ : فَيُرْخِيْنَ ذِرَاعًا ، لَا يَزِدُّنَّ عَلَيْهِ »
أخرجه الترمذي والنسائي .

وفي رواية أبي داود قال « رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الذَّلِيلِ شِبْرًا . فَاسْتَزَدْنَهُ فَزَادَهُنَّ شِبْرًا . فَكُنَّ يَرْسِلُنَّ إِلَيْنَا فَنَذَرُعهن ذِرَاعًا » .

٨٢٢٥ (ط د س - أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ - حِينَ ذُكِرَ الْإِزَارُ - « فَالْمَرْأَةُ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تُرْخِيهِ شِبْرًا . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِذَا يَتَنَكَّشَفُ عَنْهَا . قَالَ : فَذِرَاعًا . لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ » أخرجه الموطأ وأبو داود والنسائي .

٨٢٢٦ (ت - أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَّرَ لِفَاطِمَةَ شِبْرًا مِنْ نِطَاقِهَا » أخرجه الترمذي .

الخامس : في الاحتباء والاشتمال

٨٢٢٧ (د - جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْتَبٍ بِشِمْلَةٍ ، قَدْ وَقَعَ هُذْبُهَا عَلَى قَدَمَيْهِ » أخرجه أبو داود
٨٢٢٨ (د ت س - جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ لِبْسَةِ الصَّمَاءِ وَالْإِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ » .
أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي .

٨٢٢٩ (خ م س - أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم عن اشتمال الصماء ، وأن يَحْتَبِيَ الرجل في ثوب واحد ، ليس على فرجه منه شيء »

وفي رواية قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين : عن اشتمال الصماء ، والاحتباء في ثوب واحد ، ليس على فرج الإنسان منه شيء » أخرجه البخاري . وأخرج النسائي الأولى .

وفي رواية للبخاري « أنه نهى عن لبستين وعن بيعتين » وذكر نحوه بطوله . وقد تقدم ذكره في كتاب البيع من حرف الباء .

٨٢٣٠ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين : اشتمال الصماء ، وهو أن يجعل ثوبه على عاتقه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب ، أو أن يشتمل على يديه في الصلاة . واللُبْسَةُ الأخرى : احتباؤه بثوبه وهو جالس ، ليس على فرجه منه شيء »

وفي رواية « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبستين : أن يَحْتَبِيَ الرجل في الثوب الواحد ، ثم يرفعه على منكبيه ، وعن بيعتين : اللباس ، والنِّبَاز » . أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الباقر نحواً منه . وقد ذكرنا بعض رواياتهم في كتاب البيع من حرف الباء .

وللموطأ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبستين وعن البيعتين : عن الملامسة . وعن المنابذة ، وعن أن يَحْتَبِيَ الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء . وعن أن يشتمل الرجل في الثوب الواحد على أحد شقيه »

السادس : في الإزار

٨٢٣١ (د ت - عروة عن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنهما) قال « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رَهْط من مُزَيْنَةٍ . فبايعناه ، وإن قيصه

لَمُطْلَقِ الإِزَارِ . فَأَدْخَلَتْ يَدِي فِي جَيْبِ قَيْصِهِ . فَسَسْتُ الْخَاتَمَ ، ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ :
فَارَأَيْتَ مَعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ قَطَّ إِلَّا مُطْلَقِي أَزْرَارِهِمَا قَطَّ فِي شِتَاءٍ وَلَا حَرٍّ ، وَلَا يَزِرَانِ
أَزْرَارَهُمَا أَبَدًا » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

السَّابِعُ : فِي خُمْرِ النِّسَاءِ وَمُرُوطِهِنَّ

٨٢٣٢ (خ د - عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) « ذَكَرْتُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ . فَأَثْنَتْ
عَلَيْهِنَّ . وَقَالَتْ لَهُنَّ مَعْرُوفًا . وَقَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ عَمَّدُنَ إِلَى حَجَّورٍ
أَوْ حَجَّوزٍ - شَكَ أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ - فَشَقَّقْنَهُنَّ ، فَاتَّخَذْنَهُنَّ خُمْرًا » .
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ « يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ (٢٤ : ٣١)
وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) شَقَّقْنَ أَكْثَفَ مِنْ مَرُوطِهِنَّ ، فَاتَّخَذْنَهُنَّ بِهَا »
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَقَالَ أَحَدُ رَوَاتِهِ « أَكْثَفَ » وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ الثَّانِيَةَ . وَقَالَ
« شَقَّقْنَ مَرُوطَهُنَّ فَاتَّخَذْنَهُنَّ بِهَا »

٨٢٣٣ (د - أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ « لَمَّا نَزَلَ (٣٣ : ٥٩) يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) خَرَجْنَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رِءُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ مِنَ
الْأَكْسِيَةِ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٨٢٣٤ (د - عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) « أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَيْهَا ثِيَابُ رَقَاقٍ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، وَقَالَ :
يَا أَسْمَاءُ ، إِنْ الْمَرْأَةُ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَنْ يَصْلَحَ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا ،
- وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفْيِهِ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٨٢٣٥ (د - مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ) « أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا أَتَتْ الْبَصْرَةَ
نَزَلَتْ عَلَى صَفِيَّةَ أُمِّ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، فَرَأَتْ بَنَاتَ لَهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ فِي حَجْرَتِي جَارِيَةً ، فَأَلْتَنِي إِلَى حَقْوِهِ ، وَقَالَ : شَقِيَّةٌ

شُقَّتَيْنِ ، فَأَعْطَى هَذِهِ نِصْفًا ، وَالْفَتَاةَ الَّتِي عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ نِصْفًا ، فَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا قَدْ حَاضَتْ ، أَوْ لَا أُرَاهَا إِلَّا قَدْ حَاضَتْ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٨٢٣٦ (د - وميز بن خليفة رضي الله عنه) قَالَ « أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقْبَاطِي ، فَأَعْطَانِي مِنْهَا قُبْطِيَّةً ، فَقَالَ : اصْدَعْهَا صَدْعَيْنِ ، فَاقْطَعْ أَحَدَهُمَا قِيصًا ، وَأَعْطِ الْآخَرَ امْرَأَتَكَ تَحْتَمِرَ بِهِ ، فَلَمَّا أَذْبَرَ قَالَ : وَأَمْرُ امْرَأَتِكَ أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَهُ ثَوْبًا لَا يَصِفُهَا » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٨٢٣٧ (ط - علفمة بن أبي علفمة - عن أمه - رضي الله عنها) قَالَتْ « دَخَلْتُ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى عَائِشَةَ ، وَعَلَى حَفْصَةَ خَمَارٌ رَقِيقٌ ، فَشَقَّتْهُ عَائِشَةُ وَكَسَتْهَا خَمَارًا كَثِيفًا » أَخْرَجَهُ الْمُوْطَأُ .

٨٢٣٨ (د - أم سلمة رضي الله عنها) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَحْتَمِرُ ، فَقَالَ : لَيْتَ ، لَا لَيْتَيْنِ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٨٢٣٩ (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قَالَ « كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَا تَضَعُ جِلْبَابَهَا عَنْهَا ، وَهِيَ فِي الْبَيْتِ ، طَلِبًا لِلْفَضْلِ » أَخْرَجَهُ رَزِينُ .

٨٢٤٠ (ط - مالك بن أنس) بَلَّغَهُ « أَنَّ أُمَّةً كَانَتْ لِعَبِيدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَاهَا عَمْرٌ وَقَدْ تَهَيَّأتْ بِهَيْئَةِ الْحِرَاءِ ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَرَا جَارِيَةَ أَخِيكَ تَحْوُسُ النَّاسَ ، وَقَدْ تَهَيَّأتْ بِهَيْئَةِ الْحِرَاءِ ؟ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَمْرٌ . » أَخْرَجَهُ الْمُوْطَأُ .

الثامن : في النعال والانتعال

٨٢٤١ (م ط د - أبو هريرة رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا اتَّعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ ، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ ، وَلَا يَعْشَى أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُخَفِّفَ جَمِيعًا ، أَوْ لِيُنْعِلَهُمَا جَمِيعًا » .

وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - وذكره إلى قوله -
« بالشمال » وزاد « وليكن اليمين أولهما تُنْعَلُ وآخرهما تُنْزَعُ » .
أخرج الأولى مسلم . والثانية الموطأ والترمذي وأبو داود .

٨٢٤٢ (خ م د س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنْعَلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَطُهُورِهِ ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ » وفي رواية « يحب التَّنَعْلَ ما استطاع » وفي رواية « كان يحب التَّيْمُنَ ما استطاع من شأنه كله في طُهُورِهِ وَتَنْعَلِهِ » .

قال بعض الرواة « وسواكه » ولم يذكر « شأنه كله » .
وفي رواية « كان يحب التَّيْمُنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي اتِّعَالِهِ إِذَا اتَّعَلَ » أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، ورواياتهم متقاربة .

٨٢٤٣ (ت - أبو هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنهما) قالا « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا » أخرجه الترمذي .

٨٢٤٤ (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا » أخرجه أبو داود .

٨٢٤٥ (م د ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ فَلَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، حَتَّى يُصْلِحَ شِسْعَهُ ، وَلَا يَمْشِي فِي خُفٍّ وَاحِدٍ ، وَلَا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَحْتَبِي بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ . وَلَا يَلْتَحِفُ الصَّمَاءَ » .

وفي رواية « نهى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ ، أَوْ يَشْرِبَ بِشِمَالِهِ ، أَوْ يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، أَوْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءَ ، أَوْ يَحْتَبِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ » .
وفي رواية « أَنْ يَرْفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ »
أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود الأولى إلى قوله « بِشِمَالِهِ » .

وله في أخرى قال « إذا انقطع شِسعُ نعلٍ أحدكم فلا يمشي في نعلٍ واحدٍ حتى يصلحها » وأخرج الترمذی الرواية الثانية، وأسقط من أوله « ذكر الأكل والشرب والاعتعال » .

٨٢٤٦ (خ م ط د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يمشي أحدكم في نعلٍ واحدةٍ ، لينعلهما جميعاً ، أو ليخفهما جميعاً » وفي رواية « ليخفهما جميعاً أو لينعلهما جميعاً » . أخرجه الجماعة إلا النسائي .

وفي رواية لمسلم ، وأخرجها النسائي : قال أبو رزين العقيلي « خرج إلينا أبو هريرة يوماً ، وهو يقول - وضرب على جبهته يده - إنكم لتحدثون أني أكذبُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لتهدوا وأضلّ ، ألا وإني أشهدُ لسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا انقطع شِسعُ نعلٍ أحدكم فلا يمشي في الأخرى حتى يصلحها » .

٨٢٤٧ (ت - عائشة رضي الله عنها) قالت « ربما مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلٍ واحدةٍ » .

وفي رواية القاسم بن محمد عن عائشة « أنها مشّت في نعلٍ واحدةٍ » . أخرجه الترمذی ، وقال : هذا أصح . وذكر رزين عنها قالت « قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنعل قائماً ، ويمشي في نعلٍ واحدةٍ ، غير ما مرّة » . وقال القاسم بن محمد « رأيت عائشة تمشي بنعلٍ واحدةٍ ، أو قال : في خفٍّ واحدٍ ، وهي تصلح الآخر » .

٨٢٤٨ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « من السنّة إذا جلسَ الرجل : أن يخلع نعليه فليضعهما بجانبه » . أخرجه أبو داود .

٨٢٤٩ (م د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزوناها « استكثروا من النعال ، فإن الرجل لا يزال راكباً ما اتعل » أخرجه مسلم .
وفي رواية أبي داود قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فقال - وذكر الحديث » .

٨٢٥٠ (س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبئية - وهى التى ليس عليها شعر - ويتوضأ وأنا أحب أن ألبسهما » .

وفي رواية : قال عبيد بن جريح : قلت لابن عمر « رأيتك تلبس هذه النعال السبئية ، وتصفر لحيتك بالورس والزعفران ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبئية ، ويصفر لحيته بالورس والزعفران . وكان ابن عمر يفعل ذلك » أخرج النسائى الثانية والثالثة ، والأولى ذكرها رزين .

٨٢٥١ (خ د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « إن نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهما قبالان »

وفي رواية : قال عيسى بن طهمان « أخرج لنا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان . فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس : أنهما نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخارى وأبو داود . وأخرج الترمذى والنسائى الأولى .

٨٢٥٢ (د - عبد الله بن عبيد الله بن أبي ملبكة) قال : قيل لعائشة رضى الله عنها « هل تلبس المرأة النعل ؟ فقالت : قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء » أخرجه أبو داود .

٨٢٥٣ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « لعن رسول الله صلى الله عليه

وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل « أخرجه أبو داود

التاسع : في ترك الزينة

٨٢٥٤ (ت - معاذ بن أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال « مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَلَى رِءُوسِ الْخَلَائِقِ ، حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَىِّ حُلٍّ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبُسَهَا »

أخرجه الترمذى

٨٢٥٥ (ت - ميمونة بنت سعد) وكانت خادمة لرسول الله صلى الله عليه

وسلم - أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي الزَّيْنَةِ

فِي غَيْرِ أَهْلِهَا ، كَمَثَلِ ظُلْمَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَا نُورَ لَهَا » أخرجه الترمذى .

٨٢٥٦ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) يرفعه قال « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ

شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تَلَهَّبُ فِيهِ النَّارُ . وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ »

وفي أخرى « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبًا مِثْلَهُ »

وفي رواية « ثَوْبَ مِثْلَةٍ »

وأخرج في حديث آخر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ

تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » أخرج الأولى رزين . والثانية أخرجها أبو داود .

العاشر : في التزین

٨٢٥٧ (س - أبو أمامة عن أبيه رضى الله عنه) قال « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم ، وَعَلَى ثَوْبٍ دُونَ . فَقَالَ لِي : أَلَيْكَ مَالٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : مَنْ

أَيُّ الْمَالِ ؟ قُلْتُ : مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ : مِنَ الْإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ ، وَالْخَيْلِ

وَالرَّقِيقِ . قَالَ : فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَذَرِ أَثْرًا نِعْمَةً اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتَهُ »

أخرجه النسائي .

٨٢٥٨ (ت - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده » أخرجه الترمذى .

٨٢٥٩ (ط - محمد بن سيرين رحمه الله) قال : قال عمر بن الخطاب « إذا وسّع الله عليكم فوسّعوا على أنفسكم ، جمع رجل عليه ثيابه » أخرجه الموطأ .
٨٢٦٠ (د - محمد بن يحيى بن حبان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما على أحدكم إن وجد - أو ما على أحدكم إن وجدتم - أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته »

وفي رواية عنه عن ابن سلام : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر . أخرجه أبو داود .

٨٢٦١ (ت س - عائشة رضى الله عنها) قالت « كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان قطريان . فكان إذا قعد فغرق ثقلًا عليه . فقدم بز من الشام لفلان اليهودى . فقلت له : يا رسول الله ، لو بعثت فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة . فأرسل إليه . فقال اليهودى : قد علمت ما أراد ، إنما أراد أن يذهب بما لى ، أو بدراهمى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذب عدو الله . قد علم أنى من أقوام وآدام للأمانة » أخرجه الترمذى والنسائى .

٨٢٦٢ (ط - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى أنمار . قال : فبينما أنا تحت شجرة إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله ، هلم إلى الظل . فأتى وسلم ونزل . فالتصت شيئًا . فوجدت فى غرارة جزو قنأ . فقرَّبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : من أين لكم هذا ؟ قلت : خرجنا به من المدينة . قال جابر : وعندنا

صاحب لنا، يَخْرُجَ يَرْعَى ظَهْرًا لَنَا. وعليه بُرْدَانٍ قَدْ أَخْلَقَا. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أما له ثوبان غير هذين؟ قلت: بلى، له ثوبان في العَيْبَةِ كَسَوْتُهُ إِيَاهُمَا. قال: فَادْعُهُ فَلْيَلْبَسْهُمَا. قال: فدعوتهُ فَلَبَسَهُمَا. فَلَمَّا وَلَّى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماله؟ ضَرَبَ الله عُنُقَهُ. أليس هذا خيراً؟ فسمعه الرجل، فقال: في سبيل الله يارسول الله. فقال رسول الله: في سبيل الله. فَقَتَلَ الرجل في سبيل الله « أخرجه الموطأ ».

والذي جاء في رواية يحيى بن يحيى قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني أنمار ». قال جابر: فبينما أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: يارسول الله، هَلُمَّ إِلَى الظِّلِّ. قال: فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فَقُمْتُ إِلَى غَرَارَةٍ لَنَا، فَالْتَمَسْتُ فِيهَا. فوجدت جِرْوَ قِثَاءٍ فَكَسَرْتَهُ، ثُمَّ قَرَّبْتَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال: من أين لكم هذا؟ فقلت: يارسول الله، خرجنا به من المدينة. قال جابر: وعندنا صاحب لنا نجَّه يذهب يرعى لنا ظَهْرًا. قال: فجَهِزْتَهُ. ثُمَّ أَدْبَرَ يَذْهَبُ فِي الظَّهْرِ، وعليه بُرْدَانٍ لَهُ قَدْ خَلَقَا. قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أما له ثوبان غير هذين؟ فقلت: بلى يارسول الله، له ثوبان في العَيْبَةِ، كَسَوْتُهُ إِيَاهُمَا. قال: فَادْعُهُ، فَمَرُّهُ فَلْيَلْبَسْهُمَا. قال: فدعوته، فَلَبَسَهُمَا، ثُمَّ وَلَّى يَذْهَبُ. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماله؟ ضَرَبَ الله عُنُقَهُ. أليس هذا خيراً؟ قال: فسمعه الرجل فقال: يارسول الله، في سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في سبيل الله. فَقَتَلَ الرجل في سبيل الله «

٨٢٦٣ (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن هاتين اللَّبْسَتَيْنِ: المرتفعة، والدون « أخرجه رزين ».

الفصل الثاني : في أنواع اللباس . وفيه خمسة أنواع

الأول : في القميص والسراويل

٨٢٦٤ (د ت - أم سلمة رضي الله عنها) قالت « كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص »

وفي أخرى « لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القميص » أخرجه أبو داود . وأخرج الترمذي الأولى .

٨٢٦٥ (ت د س - سوبر بن قيس رضي الله عنه) قال « جلبت أنا ونخرفة العبدى بزاً من هجر . فأتينا به مكة . فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فساومنا سراويل معنا منه . فوزن ثمنه . وقال للذي يزن : زن ، وأرجح . »

وفي رواية « ولنا رجل يزن بالأجر . فقال له : زن ، وأرجح . » أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي .

٨٢٦٦ (د س - أبو صفوان بن عمرو رضي الله عنه) قال « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، قبل أن يهاجر - بهذا الحديث » ولم يذكر « يزن بأجر » أخرجه أبو داود والنسائي .

الثاني : في القباء

٨٢٦٧ (خ م د ت س - السور بن محرز رضي الله عنه) قال « قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية . فلم يُعط مخرمة منها شيئاً . فقال مخرمة : يا بني انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانطلقت معه . فقال : ادخل ، فادعُ لي . قال : فدعوت له . فخرج وعليه قباء . فقال : خبأنا هذا لك . قال : فنظر إليه فقال : رضي مخرمة »

وفي رواية « قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية . فقال أبي مخرمة :

انطلق إليه ، عسى أن يعطينا منها شيئاً . فقام أبي على الباب ، فتكلم . فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته . فخرج النبي ومعه قباء ، وهو يريه محاسنه ، وهو يقول : خبأت هذا لك . خبأت هذا لك »

وفي رواية قال « يا بُنَيَّ ، ادع لي النبي . فأعظمت ذلك . وقلت : أدعوك رسول الله ؟ فقال : يا بُنَيَّ ، إنه ليس بجبار . فدعوته . فخرج ، وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب . فقال : يا مخرمة ، هذا خبأناه لك »
أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الترمذي وأبو داود والنسائي الرواية الأولى ، والثالثة ذكرها رزين .

٨٢٦٨ (السور بن مخرمة) قال « أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية من ديباج مزررة بذهب ، فقسمها في أصحابه ، وعزل واحدة لمخرمة ، قال : خبأت هذا لك ، فجاءه فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابس يريه محاسنه ، وكان في خلقه شيء » أخرجه رزين .

الثالث : في الحبرة

٨٢٦٩ (خ م د ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « كان أحب ما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبسه الحبرة » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

وفي رواية أبي داود قال قتادة : قلنا لأنس « أي اللباس كان أحب - أو أعجب - إلى رسول الله ؟ قال : الحبرة » .

٨٢٧٠ (د - أبو زميل سماك بن الوبر البجلي) قال : حدثني ابن عباس رضي الله عنه قال « لما خرجت الحرورية أتيت علياً ، فقال : انت هؤلاء القوم ، فلبست أحسن ما يكون من حلال اليمن . قال أبو زميل : وكان ابن »

عباس رجلاً جميلاً جهوريًّا . قال ابن عباس : فأتيتهم ، فقالوا : مرحباً بك يا أبا عباس ، ما هذه الحُلَّة ؟ قلت : ما تعيِّبون عليَّ ؟ لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلال « أخرجه أبو داود .

الرابع : في الدَّرْع

٨٢٧١ (خ - عبد الله بن أُمِّمَن - عن أبيه - رضى الله عنه) قال « دَخَلْتُ على عائشة ، وعليها درع قِطْرِي ، ثَمَنَ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ ، فقالت : ارفع بصرك إلى جاريتي ، أنظر إليها ، فإنها تُزْهِى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ ، وقد كان لي منها دِرْعٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فما كانت امرأة تَقَيْنَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَتَتْ إِلَى تَسْتَعِيرَهُ » أخرجه البخاري .

الخامس : في لبس الخُفِّ

٨٢٧٢ (ت - المغيرة بن شعبه رضى الله عنه) قال « وَصَّاتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعليه جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ شَامِيَةٍ ضَيْقَةُ الْكَمِينَ » وفي رواية « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيْقَةُ الْكَمِينَ » .

وفي أخرى قال « أَهْدَى دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ . فَلَبَسَهُمَا - زَادَ فِي رِوَايَةٍ : فَلَبَسَهُمَا حَتَّى تَخَرَّقَا - لَا يَدْرِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَذَكَيْهُمَا أَمْ لَا ؟ » أخرجه الترمذي إلا الأولى ، فإن رزينا ذكرها ، وهو طرف من حديث طويل يتضمن المسح على الخفين . وهو مذكور في كتاب الطهارة .

الفصل الثالث : في ألوان الثياب

الأبيض

٨٢٧٣ (ت د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « البسوا من ثيابكم البيض ، فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم » أخرجه الترمذى .

وزاد أبو داود « وإن خير أحوالكم الإئتمد ، يجلو البصر وينبت الشعر » وقد أخرج الترمذى أيضاً هذه الزيادة مفردة ، وهي مذكورة في كتاب الطب من حرف الطاء .

٨٢٧٤ (ت س - سمره بن جندب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليكم بالبياض من الثياب ، البسوا من ثيابكم البياض ، فإنها أطهر وأطيب . وكفنوا فيها موتاكم . فإنها من خير ثيابكم » . أخرجه الترمذى والنسائى .

٨٢٧٥ (ط - مالك بن أنس) بلغه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال « إني لأحب أن أنظر إلى القارىء أبيض الثياب » أخرجه الموطأ .
الأحمر

٨٢٧٦ (د - هيرل بن عامر - عن أبيه - رضى الله عنهما) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يخطب على بَعْلَةٍ ، وعليه بُرْدٌ أحمر ، وعليه أمانة يُعَبَّرُ عنه » أخرجه أبو داود .

٨٢٧٧ (ت - جابر بن سمره رضى الله عنه) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان . فجعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى القمر ، وعليه حلة حمراء ، فإذا هو عندى أحسن من القمر » أخرجه الترمذى .
٨٢٧٨ (غ م د ت س - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعاً ، وقد رأيتُه في حَلَةٍ حمراء ، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه » أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

٨٢٧٩ (ط - نافع مولى ابن عمر) « أن ابن عمر كان يلبس الثوب المصبوغ بالمشق ، والمصبوغ بالزعفران » أخرجه الموطأ .

٨٢٨٠ (الحريث بن حبان رضى الله عنه) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه بخرقه حمراء » أخرجه رزين .

٨٢٨١ (ت د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « مرّ رجل وعليه ثوبان أحمران ، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يردّ عليه » . أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٢٨٢ (د - مريب بن الربيع السلمي) أن امرأة من بنى أسد قالت « كنت يوماً عند زينب امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نصنع ثياباً لها بمنزلة ، فبينما نحن كذلك ، إذ طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى المنزلة رجع . فلما رأت ذلك زينب علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره ما فعلت . فأخذت فغسلت ثيابها ، ووارت كل حمرة . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع فاطّلع ، فلما لم ير شيئاً دخل » أخرجه أبو داود .

٨٢٨٣ (د - عمر بن مسمي رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا أركب على الأرجوان ، ولا ألبس المعصفر ، ولا التميمي المكفوف بالحرير . ألا وطيب الرجال : ريح لا لون له ، وطيب النساء : لون لا ريح له » أخرجه أبو داود .

الأصفر

٨٢٨٤ (ت - فبزة بنت محرمة العبدي رضى الله عنه) قالت « قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكرت الحديث بطوله . وفيه - حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس ، فقال : السلام عليك يا رسول الله . فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : وعليك السلام ورحمة الله ، وعليه - تعنى النبي - أسماؤا مُلَيَّتَيْنِ
كانتا بزعران ، وقد نَقَضَتَا ، ومعه عَسِيبُ نَخْلَةٍ .

أخرجه الترمذى ، هكذا قال « فذكرت الحديث بطوله » ولم يذكر لفظه .

٨٢٨٥ (س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « كان يصبغ ثيابه

بالزعران ، فقليل له . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ » .

أخرجه النسائى .

٨٢٨٦ (١) قال « لبس رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثوبين كانا صَبِغًا بزعران وقد نَقَضَا » .

أخرجه رزين .

٨٢٨٧ (خ - أم خالد بنت خالد بن سببر بن العاص) قالت « أتيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم مع أبى ، وعلى قيص أصفر . فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : سَنَةٌ ، سَنَةٌ - وهى بالحبشية : حسنة حسنة - قالت : فذهبت ألعبُ بخاتم

النبوة . فزبرنى أبى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعها . ثم قال رسول الله :

أَبْلَى وَأَخْلَقِ ، ثم أَبْلَى وَأَخْلَقِ ، ثم أَبْلَى وَأَخْلَقِ » قال الراوى : فَبَقِيَ حتى

دَكَنَ . أخرجه البخارى .

٨٢٨٨ (خ - سليمان التميمى) قال « رأيت على أنس بن مالك رضى الله عنه

بُرْنَسًا أصفرَ مِنْ خَزٍّ » أخرجه البخارى .

٨٢٨٩ (م د س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال « رأى

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين مُعَصْفَرَيْنِ . فقال : أمك أمرتك

بهذا؟ قلت: أغسلهما يا رسول الله؟ قال: بل أحرقهما « زاد في رواية » إن هذه من ثياب الكفار. فلا تلبسهما « أخرجه مسلم .
وفي رواية النسائي « أنه رآه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعليه ثوبان معصفران فغضب النبي صلى الله عليه وسلم . وقال : اذهب فاطرحهما عنك . قال : أين يا رسول الله؟ قال : في النار . »

وفي رواية أبي داود قال « هَبَطْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثَنِيَّةٍ . فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ، وَعَلَى رِيبْطَةٍ مُضْرَجَةٍ بِالْمَعْصِفِ . فَقَالَ : مَا هَذِهِ الرِّيبْطَةُ عَلَيْكَ ؟ فَعَرَفْتُ مَا كَرِهَهُ . فَاتَيْتُ أَهْلِي ، وَهُمْ يَسْجُرُونَ تَنُورًا . فَقَذَقْتُ فِيهِ . فَاتَيْتُهُ مِنَ الْغَدِ . فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا فَعَلْتَ بِالرِّيبْطَةِ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : أَفَلَا كَسَوْتَهَا بِبَعْضِ أَهْلِكَ ؟ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَا لِلنِّسَاءِ » قال هشام : المضرَج : الذي ليس بمشبع ، ولا المورد . وفي رواية له قال « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى ثَوْبٍ مَصْبُوغٍ مَعْصِفٍ مُورَدًا . فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَاِنْطَلَقْتُ فَأَحْرَقْتُهُ . فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا صَنَعْتَ بِثَوْبِكَ ؟ قُلْتُ : أَحْرَقْتُهُ . قَالَ : أَفَلَا كَسَوْتَهُ بِبَعْضِ أَهْلِكَ ؟ »

٨٢٩٠ (ت د - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لِبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمَعْصِفِ » أخرجه الترمذي وأبو داود .
٨٢٩١ (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ » أخرجه رزين .

الأخضر

٨٢٩٢ (د ت س - أبو رزمة رفاعه بن بَرِيٍّ رضي الله عنه) قال « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ » أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي .

وللنساءى « وعليه بردان أخضران »

الأسود

٨٢٩٣ (خ د - أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص) قالت « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أتيت بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة . فقال : مَنْ تُرَوِّنْ أِكسو هذه ؟ فسكت القوم . فقال : ائتوني بأم خالد . فأتيت بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسنيها بيده . وقال : أبلي وأخلقى - مرتين - فجعل ينظر إلى عِلَمِ الخميصة ، ويشير بيده إلى ، ويقول : يا أم خالد ، هذا سَناء . يا أم خالد : هذا سَناء - والسنا بلسان الحبشة : الحسن - قال إسحاق بن سعيد : حدثتني امرأة من أهلى : أنها رآته على أم خالد . »

وفى رواية « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال : مَنْ تُرَوِّنْ نِكسو هذه ؟ . فسكت القوم . فقال : ائتوني بأم خالد . فأتيت بها تحمَلُ . فأخذ الخميصة بيده فألبسنيها . فقال : أبلي وأخلقى . وكان فيها عِلَمٌ أخضر وأصفر . فقال : يا أم خالد ، هذا سَناء . »

وفى أخرى قالت « قدمتُ من أرض الحبشة ، وأنا جويرية . فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها أعلام . فجعل رسول الله يمسح الأعلام بيده . ويقول : سَناء سَناء . قال : يعنى حسنٌ حسنٌ »
أخرجه البخارى ، وأخرج أبو داود الأولى .

٨٢٩٤ (د - سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) قال « رأيتُ رجُلًا على بَغْلَةٍ بيضاء على رأسه عمامة خز سوداء . وقال : كسانيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه أبو داود .

الفصل الرابع : في الحرير . وفيه نوعان

الأول : في تحريمه

٨٢٩٥ (د س - عبد الله بن رزين) أنه سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ
« رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا . فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ ، وَذَهَبًا فَجَعَلَهُ
فِي شِمَالِهِ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذِكُورِ أُمَّتِي » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ النَّسَائِيُّ .
٨٢٩٦ (ن س - أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذِكُورِ أُمَّتِي . وَأَحِلَّ لَأَنَاسِهِمْ » .
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ قَالَ « أَحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِإِنَاثِ أُمَّتِي ، وَحُرِّمَ عَلَى
ذِكُورِهَا » .

٨٢٩٧ (خ م س - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ
يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ
لَا خِلَاقَ لَهُ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ قَالَ عُمَرَانُ بْنُ حِطَّانٍ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ لِبَاسِ الْحَرِيرِ ؟
فَقَالَتْ « أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ . فَقَالَ : سَلْ ابْنَ عُمَرَ . فَسَأَلْتُهُ .
فَقَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ - يَعْنِي أَبَاهُ عُمَرُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خِلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ »

قَالَ عَلِيُّ الْبَارِقِيُّ : أَتَتْنِي امْرَأَةٌ تَسْتَفْتِينِي . فَقُلْتُ لَهَا : هَذَا ابْنُ عُمَرَ . فَاتَّبَعْتُهُ
تَسْأَلُهُ . وَاتَّبَعْتُهَا أَسْمَعُ مَا يَقُولُ . قَالَتْ : أَفْتَنِي عَنِ الْحَرِيرِ قَالَ « نَهَى عَنْهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ .

٨٢٩٨ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ» أخرجه البخارى ومسلم
٨٢٩٩ (خ م ت س - أبو ذبيانة خليف بن كعب) قال: سمعت ابن الزبير يخطب ويقول: «لَا تَلْبَسُوا نِسَاءَ الْحَرِيرِ. فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ. فَإِنَّهُ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ» أخرجه البخارى ومسلم والنسائى.

وفى رواية الترمذى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ».

٨٣٠٠ (خ م س - ثابت البناني) قال سمعت ابن الزبير يخطب يقول: قال محمد صلى الله عليه وسلم «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ» أخرجه البخارى والنسائى.

٨٣٠١ (م - أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ» أخرجه مسلم.

٨٣٠٢ (خ م ط ر س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال «وجد عمر حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تَبَاعَ بِالسُّوقِ. فَأَخَذَهَا، فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْتَغْ هَذِهِ، فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوَفْدِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مَنْ لَا خِلَاقَ لَهُ. قَالَ: فَلَبِثْتُ عُمَرُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِجُبَّةٍ دِيْبَاجٍ. فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ، حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ مَا قُلْتَ. ثُمَّ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ بِهَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَبِعْمَهَا وَتَصِيبْ بِهَا حَاجَتَكَ»

وفى رواية «أن عمر رأى على رجل من آل عُطَارِدٍ قباء من ديباج أو حرير

فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لو اشتريته . فقال : إنما يلبس هذا من لاخلاق له . فأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرة فأرسل بها إلى . قال : قلت : أرسلت بها إلي ، وقد سمعتك قلت فيها ما قلت ؟ قال : إنما بعثت بها إليك لتستمع بها .

وفي أخرى قال يحيى بن إسحاق الحضرمي : قال لي سالم في الإستبرق . قال قلت : ما غلظ من الديباج وخشن منه . فقال : سمعت عبد الله بن عمر قال « رأى عمر على رجل حلة من إستبرق . فأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم - فذكر نحوه » وفي رواية قال « إنما بعثت بها إليك لتصيب بها مالا » .

وفي أخرى « أن عمر رأى حلة سيرة عند باب المسجد . فقال : يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد ؟ فقال : إنما يلبس هذه من لاخلاق له في الآخرة . ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلة . فأعطى عمر منها حلة ، ثم ذكر قول عمر له ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني لم أكسكها لتلبسها . فكساها عمر أخا له مشركا بمكة » أخرجه البخاري ومسلم وللبخاري « أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى عمر بحلة حرير - أو سيرة - فرآها عليه . فقال : إني لم أرسل بها إليك لتلبسها . إنما يلبسها من لاخلاق له في الآخرة ، إنما بعثت بها إليك لتستمع بها - يعني تبيعها » وله في أخرى نحوه .

ولمسلم قال « رأى عمر عطاردا التيمي يقيم بالسوق حلة سيرة - وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم - فقال عمر : يا رسول الله ، إني رأيت عطاردا يقيم في السوق حلة سيرة . فلواشتريتها فلبستها لوفود العرب إذا قدموا عليك ؟ وأظنه قال : ولبستها يوم الجمعة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما يلبس الحرير في الدنيا من لاخلاق له في الآخرة . فلما كان بعد ذلك أتني رسول الله صلى الله

عليه وسلم بحُلَّةٍ سِراء . فبعث إلى عمر بحلة ، وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة . وأعطى علي بن أبي طالب حُلَّةً . وقال : شَقَّقَهَا خُمُرًا بَيْنَ نِسَائِكَ . فجاء عمر بحلته يحملها . فقال : يا رسول الله ، بعثت إلى بهذه . وقد قلت بالأمس في حلة عطاردة ما قلت . فقال : إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ، ولكن بعثت بها إليك لتُصِيبَ بها . وأما أسامة : فراح في حُلَّتِهِ . فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظراً عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْكَرَ مَا صَنَعَ . فقال : يا رسول الله ، ما تنظر إلي ؟ فأنت بعثت إلي بها ؟ فقال : إني لم أبعث إليك بها لتلبسها . ولكن بعثت بها لتَشَقَّقَهَا خُمُرًا بَيْنَ نِسَائِكَ »

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الرواية التي في آخرها « فكساها عمر أخاه مُشْرَكَا بِمَكَّة » وأخرج النسائي الأولى إلى قوله « لا خلاق له » وفي أخرى « أنه رأى مع رجل حلة سندس - وساق الحديث » وفي رواية لأبي داود مثل الرواية الأولى إلى قوله « وللوفاة » ثم قال وساق الحديث .

٨٣٠٣ (م س - أبو الزبير) أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول « لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم قباءً ديباجاً أهدي له ، ثم أوشك أن نزعه ، فأرسل به إلى عمر ، فقيل : قد أوشك ما نزعته يا رسول الله ، فقال : نهاني جبريل عنه ، فجاء عمر بيكي ، فقال : يا رسول الله ، أكرهت أمراً وأعطينتني ، فإني لم أعطيكهُ لتلبسه ، إنما أعطيتكهُ تبعه ، فبأه بالقي دِرْعِمَ » . أخرج مسلم والنسائي .

٨٣٠٤ (م س - عتبة بن عامر رضي الله عنه) قال « أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُوجٌ حَرِيرٌ . فَلَبِسَهُ ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ . فَنَزَعَهُ نَزْعًا »

شديداً كالكاره له . ثم قال : لا ينبغي هذا للمتقين » أخرجه البخاري ومسلم .
 ٨٣٠٥ (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن الخطاب ، فقال عمر : بعث بها إلي ، وقد قلت فيها ما قلت ؟ قال : إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ، وإنما بعثت بها إليك لتنتفع بها » أخرجه مسلم .

٨٣٠٦ (د - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « إن ملك الروم أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَقَّةً من سندس ، فلبسها . فكأن أنظر إلى يديه يدبذبان ، ثم بعث بها إلى جعفر فلبسها ، ثم جاءه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لم أعطكها لتلبسها ، قال : فما أصنع بها ؟ قال : أرسل بها إلى أخيك النجاشي » أخرجه أبو داود .

٨٣٠٧ (خ م د س - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال « كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم حُلَّةً سِيراً ، فخرجت بها ، فرأيت الغضب في وجهه فأطرتها بين نسائي » . أخرجه البخاري والنسائي .

ولمسلم « أن أكيذر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير ، فأعطاه علياً ، وقال : شققه خمرأ بين الفواطم » .

وفي أخرى قال « أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سِيراً ، فبعث بها إلي ، فلبستها . فعرفت الغضب في وجهه . فقال : إني لم أبعث بها إليك لتلبسها . وإنما بعثت بها لتشققها خمرأ بين النساء » .

وفي رواية أبي داود مثل الرواية الآخرة إلى قوله « لتلبسها » ثم قال « وأمرني فأطرتها بين نسائي »

٨٣٠٨ (خ د س - محمد بن سُرَّاب الزهري) قال « أخبرني أنس بن مالك

رضى الله عنه : أنه رأى على أم كلثوم بُرْدَ حرير سِيْرَاءَ « أخرجہ البخاری .
 وزاد أبو داود والنسائي قال « والسيراء : المضلع بالقرز » .
 ٨٣٠٩ (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « كنا ننزعه عن
 الغلمان ، وتتركه على الجوارى » قال مسعر : فسألت عمرو بن دينار عنه ؟ فلم يعرفه .
 أخرجہ أبو داود .

الثاني : في المباح منه

٨٣١٠ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « إنما نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت ، فأما العلم وسدى الثوب : فلا بأس به »
 أخرجہ أبو داود .

٨٣١١ (خ م د ن س - أبو عثمان النهدي رحمه الله) قال « كتب إلينا
 عمر بن الخطاب ، ونحن بأذربيجان ، مع عتبة بن فرقد : يا عتبة ، إنه ليس من
 كدك ، ولا كد أيك ، ولا كد أمك . فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في
 رحلك ، وإياكم والتنعم وزى أهل الشرك ، ولبوس الحرير . فإن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير . قال : إلا هكذا - ورفع لنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إصبعيه السبابة والوسطى ، وضمهما » .

وفي رواية قال « كنا مع عتبة ، فجاءنا كتاب عمر : أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال : لا يلبس الحرير إلا من ليس له منه شيء في الآخرة ، إلا هكذا .
 قال أبو عثمان - بإصبعيه اللتين تليان الإبهام » أخرجہ البخاری ومسلم .

ولمسلم من رواية سويد بن غفلة « أن عمر خطب بالجابية ، فقال : نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير ، إلا موضع إصبعين ، أو ثلاث ،
 أو أربع » .

وفي رواية أبي داود قال « كتب عمر إلى عتبة بن فرقد : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير ، إلا ما كان هكذا وهكذا ، إصبعين ، وثلاثة ، وأربع » وأخرج الترمذى رواية مسلم المفردة .

وفي رواية النسائي قال « كنامع عتبة بن فرقد . فجاء كتاب عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يلبس الحرير إلا من ليس له منه شيء في الآخرة إلا هكذا . قال أبو عثمان : بإصبعيه اللتين تليان الإبهام . فرُئِيَتُهُمَا^(١) أزرار الطيالة حتى رأيت الطيالة » .

وله في أخرى من رواية سويد « أن عمر لم يرخص في الديباج إلا موضع أربع أصابع » .

٨٣١٢ (م - عبد الله - مولى أسماء رضى الله عنه) قال « أرسلتني أسماء إلى عبد الله عمر . فقالت : بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة : العلم في الثوب ، وميثرة الأرجوان ، وصوم رجب كله ؟ فقال لى عبد الله : أما ما ذكرت من صوم رجب كله : فكيف بمن يصوم الدهر ؟ وأما ما ذكرت من العلم في الثوب : فإنى سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما يلبس الحرير من لا خلاق له ، خفت أن يكون العلم منه ، وأما ميثرة الأرجوان : فهذه ميثرة عبد الله ، فإذا هى أرجوان . فرجعت إلى أسماء فأخبرتها . فقالت : هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخرجت إلى جبة طيالة خسر واثية لها لبنة ديباج ، وفرجاها مكفوفان بالديباج ، فقالت : كانت هذه عند عائشة حتى قبضت ، فلما ماتت قبضتها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها . فنحن نغسلها للمرضى ونستشفى بها » أخرجه مسلم .

(١) كذا ضبطه النووي بضم الراء وكسر الهمز . وقد ضبطه بعضهم بفتح الراء والهمز

وفي رواية أبي داود قال « رأيت ابن عمر في السوق . فاشترى ثوباً شامياً فيه خِيط أحمر ، فردّه . فأتيت أسماء بنت أبي بكر ، فذكرت لها . فقالت : يا جارية ، ناوليني جُبّة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخرجت له - أظنه - جبة طيالة مكفوفة الجيب والكُمّين والفرّجين بالديباج . »

٨٣١٣ (ط - عروة بن الزبير رضى الله عنهما) أن عائشة « كست عبد الله ابن الزبير مطرف خَزَرٍ كانت تلبسه » أخرجه الموطأ .

٨٣١٤ (خ م ت د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير ، لحكمة كانت بهما » .

وفي رواية قال « شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل ، فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما » وفي أخرى مثله ، وفيه « في السفر من حكمة كانت بهما ، أو وجع كان بهما » أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

الفصل الخامس

في الصوف والشعر

٨٣١٥ (د - عائشة رضى الله عنها) قالت « صنعتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً سوداء . فلبسها . فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف ، فقذفها . وأحسبُهُ قال : وكان يُعجبه الريح الطيبة » أخرجه أبو داود .

٨٣١٦ (ت د - أبو موسى الأشعري رضى الله عنه) قال لابنه أبي بردة : « يا بُنَيَّ ، لو رأيتنا ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أصابتنا السماء ؟ تحسب أن ريحنا ريح الضأن » أخرجه الترمذى وأبو داود . وقال الترمذى :

ومعنى هذا الحديث : أنه كانت ثيابهم الصوف ، فإذا أصابهم المطرُ يجرى من ثيابهم ريح الصوف .

٨٣١٧ (خ م د ت - أبو بردة رضى الله عنه) قال « دخلت على عائشة ، فأخرجت إلينا كساءً ملبدًا ، من التي يُسمونها الملبدة ، وإزاراً غليظاً مما يُصنع باليمن . قال : وأقسمت بالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الثوبين » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

وفى رواية الترمذى قال « أخرجت إلينا عائشة كساءً ملبدًا وإزاراً غليظاً ، فقالت : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين » .

٨٣١٨ (م د ت - عائشة رضى الله عنها) قالت « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه مِرْطٌ مَرَحَلٌ من شعرٍ أسود » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى ، وليس عند الترمذى « مَرَحَلٌ » .

٨٣١٩ (خ م د ت - عائشة رضى الله عنها) قالت « كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم حشوه من ليف » وفى رواية الترمذى وأبى داود « إنما كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه : آدم ، حشوه ليف » .
٨٣٢٠ (م د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرش . فقال : فراش للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والرابع للشيطان » أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٨٣٢١ (د ت - جابر بن سمرة رضى الله عنه) قال « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوجدته - أو قال فرأيت - متكئاً على وسادة على يساره » أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٣٢٢ (عبدة السلماني) قال « افتراش الحرير كلبسه » .

أخرجه البخاري تعليقا .

٨٣٢٣ (ت د س - أبو المبيع بن أسامة عن أبيه رضي الله عنه) قال « نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلود السباع أن تقترش » وفي أخرى « نهى
عن جلود السباع » أخرجه الترمذي . وأخرج أبو داود والنسائي الثانية .

الفصل السابع : في أحاديث متفرقة

٨٣٢٤ (د - عنب بن عبد السلمى رضي الله عنه) قال « استكسيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم . فكساني خيشتين . فلقد رأيتني وأنا أكسي أصحابي »
أخرجه أبو داود .

٨٣٢٥ (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه « رأى رُفْقَةً من أهل اليمن

رحلهم من الأدم . فقال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبِهِ رُفْقَةٍ كَانُوا بِأَصْحَابِ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلينظر إلى هؤلاء » أخرجه أبو داود .

٨٣٢٦ (م ط - أبو هريرة رضي الله عنه) أنه قال « نساء كاسيات عاريات

مائلاتٌ مُمِيلَاتٌ . لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا . وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ
خَمْسَمِائَةِ عَامٍ » أخرجه الموطأ . وأخرجه مسلم في جملة حديث طويل . وهو
مذكور في موضعه ، إلا أن الموطأ وقفه على أبي هريرة ، ومُسْلِمًا رفعه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم .

الكتاب الثاني

في اللقطة

٨٣٢٧ (خ م ط د ت - يزيد مولى المنبعت) أنه سمع زيد بن خالد يقول :
 « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة: الذهب أو الورق؟ فقال: أعرف
 وكاءها وعفاصها، ثم عرّفها سنة. فإن لم تُعرَف. فاستنفقها، وتكن وديعةً عندك.
 فإن جاءك طالبها يوماً من الدهر، فأدّها إليه، وسأله عن ضالة الإبل؟ فقال: مالك
 وما لها؟ دّعها. فإن معها حذاءها وسقاءها، ترد الماء وتأكل الشجر، حتى يجدها
 ربّها، وسأله عن الشاة؟ فقال: خذها. فإنما هي لك، أو لأخيك، أو للذئب».
 وفي رواية - بعد قوله في اللقطة - « وكانت وديعة عنده » قال يحيى ابن
 سعيد: فهذا الذي لا أدري: أفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم شيء من
 عنده؟ وفيه - بعد قوله في الغنم « لك أو لأخيك أو للذئب » - قال يزيد: وهي
 تُعرَف أيضاً؟

وفي أخرى في اللقطة « فإن جاء صاحبها، وإلا فشانك بها »

وفي أخرى « وإلا فاستنفق بها »

وفي أخرى قال « فضالة الإبل؟ قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى احمرت وجنتاه - أو احمر وجهه - ثم قال: مالك ولها؟ ».

وفي أخرى « فعرف عفاصها وعددها وكاءها، فأعطها إياه، وإلا فهي لك »
 ولم يذكر سفيان عن ربيعة « العدد ».

وفي رواية قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة؟ فقال:
 عرّفها سنة. فإن لم تُعرَف فاعرّف عفاصها وكاءها، ثم كُتِلها. فإن جاء صاحبها
 فأدّها إليه ».

أخرجه البخاري ومسلم ، إلا الروایتين الآخرتين . فإن مسلما انفرد بهما .
وفي رواية الموطأ قال « جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسأله
عن اللقطة ؟ فقال : اعرف عفاصها ووكاءها ، ثم عرفها سنة . فإن جاء ، وإلا فشأنك
بها . قال : فضالة الغنم ، يا رسول الله ؟ قال : لك ، أو لأخيك ، أو للذئب . قال :
فضالة الإبل ؟ قال : مالك ولها ؟ معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء ، وتأكل
الشجر ، حتى يلقاها ربها » .

وفي رواية الترمذي وأبي داود « أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن اللقطة ؟ فقال : عرفها سنة ، ثم اعرف وكاءها وعفاصها ، ثم استنفقها . فإن
جاء ربها فادها إليه . فقال : يا رسول الله ، فضالة الغنم ؟ فقال : خذها . فإنما هي لك
أو لأخيك ، أو للذئب . قال : يا رسول الله ، فضالة الإبل ؟ فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه - أو احمر وجهه - وقال : مالك ولها ؟
معه حذاؤها وسقاؤها ، حتى يأتها ربها »

وفي أخرى لأبي داود - بعد قوله « سقاؤها » - « ترد الماء وتأكل الشجر »
ولم يقل في ضالة الغنم « خذها » وقال في اللقطة « عرفها سنة . فإن جاء صاحبها ،
وإلا فشأنك بها » ولم يذكر « استنفق » .

وله أيضا في روايات أخرى نحو ما سبق في روايات البخاري ومسلم . وله
في أخرى بمعناه . وفيه « فإن جاء باعها فعرف عفاصها وعددها فادفعها إليه » .
قال أبو داود : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله . ولم يذكر لفظه .

وله في أخرى عن زيد بن خالد قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اللقطة ؟ قال : تعرفها حولا . فإن جاء صاحبها دفعها إليه ، وإلا عرف عفاصها

وَوَكَاهَا ، ثُمَّ أَفْضَاهَا فِي مَالِك . فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ »

٨٣٢٨ (خ م ت د - سوبر بن غفيرة رضى الله عنه) قَالَ « خَرَجْتُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَسَلْمَانُ بْنُ رَيْعَةَ غَازِينَ . فَوَجَدْتُ سَوْطًا فَأَخَذْتَهُ . فَقَالَا لِي : دَعَهُ . فَقُلْتُ : لَا ، وَلَكِنِّي أَعَرَفْتُهُ . فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهُ ، وَإِلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ . فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزَاتِنَا قُضِيَ لِي أَنْ حَجَجْتُ . فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ . فَلَقِيتُ أَبِي بْنِ كَعْبٍ . فَأَخْبَرْتُهُ بِشَأْنِ السَّوْطِ وَبِقَوْلِهِمَا . فَقَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ صُرَّةً فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : عَرَفَهَا حَوْلًا . قَالَ : فَعَرَفْتُهَا حَوْلًا . فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ . فَقَالَ : عَرَفَهَا حَوْلًا . قَالَ : فَعَرَفْتُهَا ، فَلَمْ أَجِدْ يَعْرِفُهَا . ثُمَّ أَتَيْتُهُ . فَقَالَ : عَرَفَهَا حَوْلًا ، فَعَرَفْتُهَا حَوْلًا . فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا . فَقَالَ : أَحْفَظْ عِدْدَهَا وَوَعَاءَهَا وَوَكَاةَهَا . فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلَّا فَاسْتَمْتَعْ بِهَا . فَلَقِيتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ . فَقَالَ : لَا أَدْرِي : بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ، أَوْ حَوْلٍ ؟ وَاحِدٍ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ شُعْبَةُ « فَسَمِعْتُهُ - يَعْنِي سَلْمَةَ بْنَ كَهِيلٍ - بَعْدَ عَشْرِ سَنِينَ يَقُولُ : عَرَفَهَا عَامًا وَاحِدًا » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ .

وَلِمُسْلِمٍ فِي رِوَايَةٍ « عَامِينَ ، أَوْ ثَلَاثًا » وَفِي أُخْرَى « فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعِدْدِهَا وَوَعَائِهَا وَوَكَاةِهَا فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ » وَفِي أُخْرَى « وَإِلَّا فَهُوَ كَسَبِيلِ مَالِكٍ » .

وَفِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ زِيَادَةٌ : قُلْتُ « لَا أَدَعُهُ تَأْكُلُهُ السَّبَاعُ » يَعْنِي « السَّوْطُ »

٨٣٢٩ (د س - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رحمه الله) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سُئِلَ عَنِ التَّمْرِ الْمَلَقِ ؟ فَقَالَ : مَنْ أَصَابَ فِيهِ مِنْ ذِي حَاجَةٍ غَيْرَ مُتَّخِذٍ خُبْنَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ . وَمَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلِيهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ وَالْعُقُوبَةُ وَمَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيَهُ الْجَرِينُ فَلْيُغْنِ ثَمَنُ الْمَجْنُونِ ، فَعَلِيهِ الْقَطْعُ ، وَمَنْ سَرَقَ دُونَ ذَلِكَ ، فَعَلِيهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ وَالْعُقُوبَةُ » وَذَكَرَ « فِي ضَالَةِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ »

كما ذكر غيره . قال « وسئل عن اللقطة ؟ فقال : ما كان منها في الطريق الميتاء والقرية الجامعة فعرّفها سنة . فإن جاء صاحبها فادفعها إليه ، وإن لم يأت فهي لك . وما كان منها في الخراب - يعني ففيها وفي الركاز الخمس » .

وفي رواية بإسناده بهذا قال « في ضالة الشاة : فاجمعها » وفي أخرى قال : « في ضالة الغنم : لك ، أو لأخيك : أو للذئب خذها » وفي أخرى قال « فاجمعها حتى يأتياها باغيها » أخرجه النسائي .

وأخرج أبو داود منه قوله « وسئل عن اللقطة - إلى قوله - فيه الخمس » .

٨٣٣٠ (د - سهل بن سعد رضي الله عنه) أن علي بن أبي طالب « دخل على فاطمة ، وحسن وحسين يبكيان . فقال : ما يبكيهما ؟ قالت : الجوع . فخرج عليٌّ . فوجد ديناراً بالسوق . فجاء إلى فاطمة فأخبرها . فقالت : اذهب إلى فلان اليهودي . نخذ لنا دقيقاً . فجاء اليهودي فاشترى به . فقال اليهودي : أنت ختن هذا الذي يزعم أنه رسول الله ؟ قال : نعم . قال : نخذ دينارك ولك الدقيق . فخرج عليٌّ حتى جاء به فاطمة فأخبرها . فقالت : اذهب إلى فلان الجزار . نخذ لنا بدرهم لحماً . فذهب فرهن الدينار بدرهم لحيم . فجاء به فعمجت ونصبت وخبرت . فأرسلت إلى أبيها فجاءهم . فقالت : يا رسول الله ، أذكر لك . فإن رأيت حلالاً أكلناه ، وأكلت معنا . من شأنه كذا وكذا . فقال : بسم الله . فأكلوا منه . فبينما هم مكثهم إذا غلام ينشد الله والإسلام الدينار . فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى له . فسأله ؟ فقال : سقط مني في السوق . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا علي ، اذهب إلى الجزار . فقل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك : أرسل إلى بالدينار ، ودرهمك علي . فأرسل به ، فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه » أخرجه أبو داود .

٨٣٣١ (د - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) « أن علي بن أبي طالب وجد ديناراً . فأتى به فاطمة . فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال رسول الله : هو رزق الله . فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة . فلما كان بعد ذلك : أتت امرأة تنشد الدينار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ، أَدِّ الدينار » أخرجه أبو داود .

٨٣٣٢ (د - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) « التقط ديناراً . فاشترى به دقيقاً . فعرفه صاحب الدقيق . فردَّ عليه الدينار . فأخذه علي . فقطع منه قيراطين فاشترى به حملاً » أخرجه أبو داود .

٨٣٣٣ (ط - معاوية بن عبد الله الجهنمي رضي الله عنه) « أن أباه أخبره أنه نزل منزلاً في طريق الشام . فوجد صرة فيها ثمانون ديناراً . فذكرها لعمر بن الخطاب ، فقال : عرفها علي أبواب المسجد ، واذكرها لمن يقدم من الشام سنة . فإذا مضت سنة فشأنك » أخرجه الموطأ .

٨٣٣٤ (د - عياض بن صمار رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ وَجَدَ لُقْطَةً فَلْيُشْهَدْ ذَا عَدْلٍ - أَوْ ذَوَى عَدْلٍ - وَلَا يَكْتُمُ ، وَلَا يُغَيِّبُ . فَإِنْ وَجَدَ صَاحِبَهَا فَلْيَرُدَّهَا عَلَيْهِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مَالُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » أخرجه أبو داود .

٨٣٣٥ (د - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « في ضالة الإبل المكتومة : غرامتها ومثلها معها » أخرجه أبو داود .

٨٣٣٦ (د - المنذر بن جبر رضي الله عنه) قال « كنت مع جرير بالبوازيج ^(١) »

(١) هي الإمارة التي فتحها جرير بن عبد الله البجلي . وبها قوم من مواليه اه من هامش مختصر سنن أبي داود (ج ٢ ص ٢٧٣) .

جاء الراعى بالبقر . وفيها بقرة ليست منها . فقال له جرير : ماهذه ؟ قال : حَلَقْتُ بالبقر ، لا ندرى لمن هي ؟ قال جرير : أخرجوه . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يؤوى الضالّة إلا ضال . أخرجه أبو داود .

٨٣٣٧ (ط - نافع مولى ابن عمر) « أن رجلاً وجد لُقطة ، فجاء بها إلى ابن عمر ، فقال له : وجدت لقطة فما ترى ؟ قال : عرفها ، قال : قد فعلت ، قال : زد ، قال قد فعلت ، قال : لا أمرك أن تأكلها ، لو شئت لم تأخذها » . أخرجه الموطأ .

٨٣٣٨ (ط - سليمان بن يسار) « أن ثابت بن الضحاك حدثه أنه وجد بعيراً ضالاً بالحرّة فعقله ، ثم ذكره لعمر رضى الله عنه . فأمره عمر أن يعرفه ثلاث مرات . فقال له ثابت : قد شغلنى عن ضعيتى . قال : أرسله حيث وجدته » . أخرجه الموطأ .

٨٣٣٩ (ط - سعيد بن المسيب) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال - وهو مُسند ظهره إلى الكعبة - « مَنْ أَخَذَ ضَالَةً فَهُوَ ضَال » أخرجه الموطأ .

٨٣٤٠ (م - زبير بن خالد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ آوَى ضَالَةً فَهُوَ ضَال . ما لم يُعرفها » أخرجه مسلم .

٨٣٤١ (ط - مالك بن أنس) أنه سمع ابن شهاب يقول « كانت ضوال الإبل فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إِبِلًا مُؤَبَّلَةً تُنَاجِجُ ، لَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ زَمَانُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ أَمَرَ بِتَعْرِيفِهَا ، ثُمَّ تَبَاعُ . فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا أُعْطِيَ ثَمْنَهَا » . أخرجه الموطأ .

٨٣٤٢ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « رَخَّصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَصَا وَالسُّوْطِ وَالْحُبْلِ وَأَشْبَاهِهِ يَلْتَقِطُهُ الرَّجُلُ يَنْتَفِعُ بِهِ » .

وفي رواية عن جابر - ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم - أخرجه أبو داود .
٨٣٤٣ (د - عاصم الشعبي رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال « مَنْ وَجَدَ دَابَّةً قَدْ عَجَزَ عَنْهَا أَهْلُهَا أَنْ يَعْلِفُوهَا فَسَيِّبُوهَا . فَأَخْذَهَا فَأَحْيَاهَا
فَهِيَ لَهُ » قال عبيد الله بن حميد ، فقلت : عن من ؟ فقال : عن غير واحد
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية عن الشعبي - يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم - قال :
« مَنْ تَرَكَ دَابَّةً يَمْهَلُكَ ، فَأَحْيَاهَا رَجُلٌ . فَهِيَ لِمَنْ أَحْيَاهَا » أخرجه أبو داود .
٨٣٤٤ (م د س - عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضي الله عنه) « أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لقطة الحاج » أخرجه مسلم . وزاد أبو داود
قال ابن وهب « يعني : في لقطة الحاج : يتركها حتى يجدها صاحبها » .

٨٣٤٥ (خ م د - أبو هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنهما) أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم « مَرَّ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ تَكُونَ
مِنَ الصَّدَقَةِ لَا كَلَّيْتُهَا » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

٨٣٤٦ (خ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه « اشترى جارية فالتمسَ
صاحبها سنة . فلم يجده ، وفُقدَ . فَأَخَذَ يُعْطِي الدَّرْهَمَ والدَّرْهَمَيْنِ ، ويقول : اللهم
عن فلان . فَإِنْ أَبَى فَلِي وَعَلَى . وقال : هكذا فافعلوا باللقطة إذا لم تجدوا صاحبها »
وعن ابن عباس نحوه . أخرجه البخاري .

الكتاب الثالث

في اللعان ولحاق الولد . وفيه فصلان

الفصل الأول : في اللعان وأحكامه

٨٣٤٧ (خ م ط د س - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) أن سهل بن سعد الساعدي أخبره «أن عويمر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري . فقال له : أرأيت يا عاصم ، لو أن رجلاً وجدَ مع امرأته رجلاً ، أ يقتله فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فسئل لى عن ذلك يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ، حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر . فقال : يا عاصم ، ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال عاصم لعويمر : لم تأتني بخير . قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل التي سألته عنها ، فقال عويمر : والله لا أتهى حتى أسأله عنها . فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسَطَ الناس ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت رجلاً وجدَ مع امرأته رجلاً أ يقتله ، فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد نزل فيك وفي صاحبك . فاذهب فائت بها ، قال سهل : فتلاعنا ، وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما فرغا قال عويمر : كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها ، فطَلَقَهَا ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن شهاب : وكانت سُنَّة المتلاعنين « وفي رواية نحوه . وأدرج فيه قوله « فكان فراقه إياها بعد سُنَّة في المتلاعنين » ولم يقل : إنه من قول الزهري . وزاد فيها قال سهل « وكانت حاملاً . فكان

ابنها ينسب إلى أمه ، ثم جَرَتِ السنة : أنه يرثها وترث منه ما فرض الله لها «
وفي أخرى نحوه قال « فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد . وقال بعد قوله
« فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم » : « ذلكم التفريق بين
كل متلاعنين »

وفي أخرى : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن جاءت به أحر
قصيراً ، كأنه وَحَرَةٌ . فلا أراها إلا قد صدقت وكذب عليها . وإن جاءت به
أسوداً عين ، ذا أَلَيْتَيْنِ . فلا أراه إلا صدق عليها ، فجاءت به على المكروه
من ذلك » .

وفي أخرى : أن سهل بن سعد قال « شهدت المتلاعنين ، وأنا ابن خمس
عشرة : فرق بينهما » . أخرجه البخاري ومسلم .
وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الرواية الأولى إلى قوله « فكانت تلك
سنة المتلاعنين » .

وأخرجها النسائي أيضاً إلى قوله « قبل أن يأمره رسول الله صلى الله
عليه وسلم » .

وفي رواية لأبي داود عن سهل بن سعد : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعاصم بن عدي « أمسك المرأة عندك حتى تلد » .

وله في أخرى قال « حضرتُ لعائمتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وأنا ابن خمس عشرة سنة - وساق الحديث ، قل فيه - ثم خرجت حاملاً .
فكان الولد يُدعى إلى أمه »

وأخرج أيضاً الزيادة التي أخرجه البخاري ومسلم في آخر الحديث .
وهذا لفظه . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انظروها ، فإن جاءت به

أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ ، عَظِيمُ الْأَلِيتَيْنِ ، فَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيَمِرَ كَأَنَّهُ
وَحَرَّةٌ ، فَلَا أَرَاهُ إِلَّا كَاذِبًا . قَالَ : فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الْمَكْرُوهِ « وَزَادَ فِي رِوَايَةِ
« فَكَانَ الْوَلَدُ يَدْعَى لِأُمِّهِ » .

وَزَادَ فِي أُخْرَى قَالَ « فَطَلَّقَهَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . فَأَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكَانَ مَا صَنَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ سُنَّةً . قَالَ
سَهْلٌ : حَضَرْتُ هَذَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَضَمَّتِ السَّنَةُ بَعْدَ فِي
الْمُتَلَاعِنَيْنِ : أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا »

وَزَادَ فِي أُخْرَى « ثُمَّ جَرَتْ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ : أَنْ يَرِثَهَا وَلَدُهَا ، وَتَرِثَ مِنْهُ
مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا » .

٨٣٤٨ (خ م س - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ « ذَكَرَ التَّلَاعُنُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا .
ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ : أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا . فَقَالَ
عَاصِمٌ : مَا ابْتَدَيْتُ بِهِذَا إِلَّا لِقَوْلِي . فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَخْبَرَهُ
بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصَفَّرًا ، قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبَطَ الشَّعْرَ ،
وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى إِلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ : خَدْلًا ، آدَمَ كَثِيرَ اللَّحْمِ . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ بَيِّنْ ، فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ
وَجَدَهُ عِنْدَهَا . فَلَا عَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ رَجُلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
فِي الْمَجْلِسِ : أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ رَجِمْتُ أَحَدًا بَغِيرَ بَيْنَةٍ
لَرَجِمْتُ هَذِهِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا ، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهَرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءِ » .
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ « ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُتَلَاعِنَيْنِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ :

هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها : لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمتها ؟ فقال : لا . تلك امرأة أعلنت .
أخرجه البخاري ومسلم . وأخرجه النسائي . وزاد . بعد قوله « كثير اللحم » -
« جعداً قَطِطاً » .

٨٣٤٩ (م د - عبر الله بن مسعود رضي الله عنه) قال « إنا ليلة جمعة في المسجد ، إذ جاء رجل من الأنصار . فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم : جلدتموه ، أو قتل : قتلتموه ، وإن سكت : سكت على غيظ . والله لأسألنَّ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان من الغد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله . فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً ، فتكلم : جلدتموه ، أو قتل : قتلتموه ، أو سكت : سكت على غيظ . فقال : اللهم افتح ، وجعل يدعو . فنزلت آية اللعان (٢٤ : ٦ - ٩) والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم - هذه الآيات) فابْتُلِيَ به ذلك الرجل من بين الناس . فجاء هو وامرأته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلاعنا . فشَهِدَ الرجلُ أربع شهادات بالله : إنه لمن الصادقين ، ثم لعن الخامسة : أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين . فَذَهَبَتْ لِتَلْعَنَ ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : مَهْ ، فأبت . فلعنت . فلما أدبر قال : لعلها أن تجيء به أسود جعداً ، فجاءت به أسود جعداً » أخرجه مسلم وأبو داود .

٨٣٥٠ (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن هِلَالَ بن أمية قذف امرأته بِشَرِيكَ بن سَخَاء - وكان أخا البراء بن مالك لأمه - فكان أول رجل لَاعَنَ في الإسلام ، فلاعنها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبصروها ، فإن جاءت به أبيض سَبْطاً قَصِيء العينين ، فهو لهلال بن أمية ، وإن جاءت به

أَكَلَ جَعْدًا ، أَحْمَشَ السَّاقِينَ فَهُوَ لَشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ . فَأُثْبِتَتْ أَنَّهَا جَاءَتْ بِهِ
أَكَلَ جَعْدًا ، أَحْمَشَ السَّاقِينَ » . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ .

وَالنَّسَائِيُّ قَالَ « إِنْ أَوْلَى لَعَانٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ : أَنْ هَلَالَ بْنِ أُمِيَّةٍ قَذَفَ
شَرِيكَ بْنَ سَحْمَاءَ بِامْرَأَتِهِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرْبَعَةَ شَهَدَاءَ ، وَإِلَّا أَخَذْتُ فِي ظَهْرِكَ ، فَرَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَرَارًا .
فَقَالَ لَهُ هَلَالَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ ، وَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ
مَا يُبَيِّنُ بِهِ ظَهْرِي مِنْ الْحَدِّ . فَبَيْنَمَا هُم كَذَلِكَ إِذْ نَزَلَتْ آيَةُ اللَّعَانِ (وَالَّذِينَ
يُرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ) فَدَعَا هَلَالَ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ : إِنَّهُ لَمِنْ
الصَّادِقِينَ . وَالْخَامِسَةَ : أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ قَامَتْ .
فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ : إِنَّهُ لَمِنْ الْكَاذِبِينَ . فَلَمَّا كَانَتْ فِي الرَّابِعَةِ - أَوِ الْخَامِسَةِ -
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقِفُوهَا ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ . فَتَدَلَّكَاتٌ ، حَتَّى
مَا شَكَكْنَا أَنَّهَا سَتَعْتَرِفُ . ثُمَّ قَالَتْ : لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ . فَضَمَّتْ عَلَى
الْيَمِينِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْظُرُوهَا . فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَيْضًا
سَبْطًا ، قَضَيْتُ الْعَيْنَيْنِ ، فَهُوَ لَهْلَالِ بْنِ أُمِيَّةٍ . وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ آدَمُ جَعْدًا رَبْعًا ،
أَحْمَشَ السَّاقِينَ . فَهُوَ لَشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ . فَجَاءَتْ بِهِ آدَمُ جَعْدًا رَبْعًا أَحْمَشَ السَّاقِينَ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْلَا مَا سَبَقَ فِيهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكُنَّا لِي
وَلَهَا شَأْنٌ » .

٨٣٥١ (خ د ت - ع) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ « جَاءَ هَلَالَ بْنُ
أُمِيَّةٍ - وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - مِنْ أَرْضِهِ عِشَاءً . فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ
رَجُلًا . فَرَأَى بَعِينِيهِ ، وَسَمِعَ بِأُذُنِهِ . فَلَمْ يَهْجِهِ حَتَّى أَصْبَحَ . ثُمَّ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً . فَوَجَدْتُ عِنْدَهُمْ

رجلا . فرأيت بعيني ، وسمعت بأذني . ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به ، واشتد عليه . فنزلت (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم فشهادة أحدهم : أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين - إلى قوله - والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) فسرّى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبشر يا هلال . قد جعل الله لك فرجا ومخرجا . قال هلال : قد كنت أرجو ذاك من ربّي تعالى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلوا إليها . فجاءت فتلاها عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكرهما . وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا . فقال هلال : والله لقد صدقتُ عليها . فقالت : كذب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عنوا بينهما . فقليل لهلال : اشهد . فشهد هلال أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين . فلما كانت الخامسة . قيل له : يا هلال اتق الله ، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب . فقال : والله لا يعذبني الله عليها ، كما لم يجلدني عليها . فشهد الخامسة : أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين . ثم قيل لها : اشهدي . فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين . فلما كانت الخامسة . قيل لها : اتق الله . فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب . فتلكأت ساعة . ثم قالت : والله لا أفضح قومي . فشهدت الخامسة : أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين . ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى أن لا يدعى ولدها لأب ، ولا ترمى ولا يرمى ولدها . ومن رماها أو رمى ولدها . فعليه الحد وقوي أن لا يبت لها عليه ولا قوت ، من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ، ولا متوفى عنها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن جاءت به أصيبت ، أربسح ، أثبج ، نأى الأليتين . حمش الساقين . فهو لهلال ، وإن

جاءت به أورك جعداً جالياً، خدلج الساقين، سابغ الأليتين. فهو للذي رُميت به. فجاءت به أورك جعداً جالياً، خدلج الساقين، سابغ الأليتين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا الأيمان لكان لي ولها شأن. وقال عكرمة: فكان ولدها بعد ذلك أميراً على مصر، وما يدعى الأب»

وفي رواية «أن هلال بن أمية: قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحاء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: البينة، أو حد في ظهرك. فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا رجلاً على امرأته يلتمس البينة؟ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: البينة. وإلا فحد في ظهرك. فقال هلال: والذي بعثك بالحق إنني لصادق. وكُنْزِلَنَّا اللهُ في أمرى ما يرى ظهري من الحد. فنزلت (والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهن شهداء إلا أنفسهن) فقرأ حتى بلغ (من الصادقين) فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم. فأرسل إليهما، فجاء. فقام هلال بن أمية، فشهد والنبي يقول: الله يعلم أن أحكما كاذب. فهل منكما من تائب؟ ثم قامت. فشهدت. فلما كان عند الخامسة (أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) فقالوا لها: إنها موجبة. قال ابن عباس: فتلکأت ونكصت، حتى ظننا أنها سترجع. فقالت: لا أفصح قومي سائر الأيام. فضت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أبصروها. فإن جاءت به أكل العينين، سابغ الأليتين، خدلج الساقين. فهو لشريك بن سحاء. فجاءت به كذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لولا ماضى من كتاب الله، لكان لي ولها شأن»

أخرجه أبو داود. وأخرج البخاري والترمذي الرواية الثانية.

٨٣٥٢ (خ م ط ت د س - عبد الملك بن أبي سليمان) قال سعيد بن جبیر

«سُئِلْتُ عن المتلاعنين في امرأة مُصْعَب بن الزبير: أي فرق بينهما؟ قال: فما

دَرَيْتُ مَا أَقُول . فضيئت إلى منزل ابن عمر بمكة . فقلت للغلام : استأذن لي .
 قال : إنه قائل . فسمع صوتي . فقال : ابنُ جبير ؟ قلت : نعم . قال : ادخل . فوالله
 ما جاء بك في هذا الوقت إلا حاجة . فدخلتُ . فإذا هو مُفْتَرِشٌ بِرِذْعَةٍ لَهُ ، متوسِّدٌ
 وَسَادَةً حَشَوُهَا لَيْف . قلت : أبا عبد الرحمن ، المتلاعنان أيفرق بينهما ؟ قال :
 سُبْحَانَ اللَّهِ ! نعم ، إن أول من سأل عن ذلك : فلان بن فلان . قال : يارسول الله ،
 أَرَأَيْتَ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ، كيف يصنع ؟ إن تكلم تكلم بأمر
 عظيم ، وإن سكت سكت على مثل ذلك . قال : فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يجبه . فلما كان بعد ذلك أتاه . فقال : إن الذي سألتك عنه : ابتليتُ به . فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ هُوَ لَاءَ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ (والذين يرمون أزواجهم) فتلاهن
 عليه ، ووعظه وذكره . وأخبره : أن عذاب الدنيا أهونُ من عذاب الآخرة
 فقال : لا . والذي بعثك بالحق ما كذبتُ عليها ، ثم دعاها فوعظها ، وذكرها
 وأخبرها : أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . قالت : لا . والذي بعثك
 بالحق إنه لكاذب . فبدأ بالرجل ، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين .
 والخامسة : أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثنى بالمرأة . فشهدت أربع
 شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، والخامسة : أن غضب الله عليها إن كان من
 الصادقين . ثم فرق بينهما .

وفي رواية عن سعيد عن ابن عمر . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للمتلاعنين «حسابكما على الله ، أحدهما كاذب ، لاسبيل لك عليها . قال : يارسول الله
 مالي ؟ قال : لا مال لك . إن كنت صدقتَ عليها فهو بما استحلتَ من فرجها ،
 وإن كنت كذبتَ عليها فذلك أبعدُ لك منها » .

وفي أخرى عنه عن ابن عمر قال « فرَّق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

أَخَوَيَّ بَنِي الْعَجْلَانِ . وَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ . فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟
وَفِي أُخْرَى قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ « لَمْ يَفْرُقْ مُصْعَبُ بَيْنَ الْمُتْلَاعَيْنِ . قَالَ سَعِيدُ
فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَقَالَ : فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ
أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ » .

وَفِي أُخْرَى عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ « فَرَّقَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ . وَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا
كَاذِبٌ . فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ - ثَلَاثًا - فَأَيَُّا . فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا »

وَفِي رِوَايَةٍ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ ، وَانْتَقَى مِنْ وَلَدِهَا فِي
زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَتَلَاعَنَا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتْلَاعَيْنِ »
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ « لَأَعَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
وَامْرَأَتِهِ . وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا »

وَفِي أُخْرَى « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاعَنَّ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ ،
وَانْتَقَى مِنْ وَلَدِهَا ، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا . وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِأُمِّهِ »
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى لَفْظُ مُسْلِمٍ . وَهِيَ أَثَمٌ .
وَالسَّادِسَةُ لَفْظُ الْبُخَارِيِّ ، وَهِيَ أَثَمٌ . وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ الْأُولَى ، إِلَّا أَنَّ
النَّسَائِيَّ أَسْقَطَ مِنْهَا مِنْ قَوْلِهِ « فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ : اسْتَأْذِنْ - إِلَى قَوْلِهِ - حَشَوْهَا لَيْفَ »
وَأَخْرَجَ الْمُوْطَأُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ أَيْضًا الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ . وَأَخْرَجَ
النَّسَائِيُّ أَيْضًا الرَّابِعَةَ . وَلَهُ فِي أُخْرَى مِثْلُ الثَّانِيَةِ . وَزَادَ فِيهَا مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى
« قَالَ الرَّجُلُ : مَا لِي ؟ قَالَ : لِأَمَالِكَ . إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا ، وَإِنْ
كُنْتَ كَاذِبًا . فَهُوَ أَبْعَدُ لَكَ » .

٨٣٥٣ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العجلاني وامراته ، وكانت حبلى » أخرجه النسائي .
 ٨٣٥٤ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً - حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا - أن يضع يده عند الخامسة على فيه . وقال : إنها موجهة » أخرجه النسائي .

الفصل الثاني

في حقوق الولد ، ودعوى النسب والقافة . وفيه خمسة فروع

الأول : في حقوق الولد

٨٣٥٥ (خ م ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الولد للفراش . وللعاهر الحجر » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبخاري « الولد لصاحب الفراش » لم يزد .

٨٣٥٦ (س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الولد للفراش . وللعاهر الحجر » أخرجه النسائي .

٨٣٥٧ (خ م ط د س - عائشة رضى الله عنه) قالت « إن عتبة - هو ابن أبي وقاص - عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص : أن ابن وليدة زمعة منى ، فأقبضه إليك . فلما كان عام الفتح : أخذه سعد ، فقال : ابن أخي ، عهد إلي فيه . فقال عبد بن زمعة : أخي ، وابن وليدة أبي . ولد على فراشه ، فتساوقا إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال سعد : يا رسول الله ، ابن أخي ، كان عهد إلي فيه : أنه ابنه ، انظر إلى شبهه . وقال عبد بن زمعة : أخي وابن وليدة أبي . ولد على فراشه . »
 وفي رواية « فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه ، فرأى شبهها بينك بعتبة ، فقال النبي : هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش . وللعاهر الحجر ،

ثم قال لسودة : احتجبي منه ، لما رأى من شبهه بعتبة . فما رآها حتى لقي الله عز وجل . وكانت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية « عهد عتبة إلى أخيه سعد : أن يقبض ابن وليدة زمعة . قال عتبة : إنه ابني ، فاختصم سعد وعبد بن زمعة - في الفتح - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة ، فإذا أشبهه الناس بعتبة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخوك يا عبد بن زمعة ، من أجل أنه ولد على فراش أبيه . وقال : احتجبي منه يا سودة ، لما رأى من شدة شبه عتبة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش . وللعاهر الحجر . » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ .

وفي رواية أبي داود والنسائي قال « اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن أمة زمعة . فقال سعد : أوصاني أخي عتبة : إذا قدمت المدينة انظر إلى ابن أمة زمعة ، فاقبضه . فإنه ابنه . قال عبد بن زمعة : أخي ، ابن وليدة أبي ، ولد على فراش أبي ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهاً بيننا بعتبة . فقال : الولد للفراش ، واحتجبي منه يا سودة » زاد في رواية وقال « هو أخوك يا عبد » .

٨٣٥٨ (س - عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما) قال « كانت لزمنة جارية

يطؤها ، وكان يظن بآخر أنه يقع عليها ، فجاءت بولد شبه الذي كان يظن به . فمات زمعة . وهي حبلى ، فذكرت ذلك لسودة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش ، واحتجبي منه يا سودة . فليس لك بأني » أخرجه النسائي .

٨٣٥٩)

(١) قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم في ابن وليدة زمعة « هو لك يا عبد بن زمعة ، واحتجبي منه يا سودة ،
فما رآها حتى لقي الله عز وجل » أخرجه رزين .

٨٣٦٠ (ط - سليمان بن يسار عن ابن أبي أمية) « أن امرأة هلك عنها

زوجها ، فاعتدت أربعة أشهر وعشرًا ، ثم تزوجت حين حلت ، فمكثت
عند زوجها أربعة أشهر ونصفًا ، ثم ولدت ولدًا تمامًا . فجاء زوجها إلى عمر
رضي الله عنه ، فذكر ذلك له . فدعا عمر نسوة قدماء لحقن الجاهلية ، فسألهن
عن ذلك ؟ فقالت امرأة منهن : أنا أخبرك عن هذه المرأة ، هلك عنها زوجها حين
حملت ، فأهرقت عليه الدماء ، فحش ولدها في بطنها . فلما أصابها زوجها الذي
نكحها ، وأصاب الولد الماء تحرك في بطنها وكبر . فصدمها عمر ، وفرق بينهما
وقال : أما إنه لم يبلغني عنكما إلا خير . وألحق الولد بالأول » أخرجه الموطأ .

٨٣٦١ (د - الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي بن أبي طالب عن رباح) قال

« زوّجني أهلي أمة لهم رومية ، فوقعت عليها . فولدت غلامًا أسود مثلي ،
فسميته : عبيد الله ، ثم وقعت عليها . فولدت لي غلامًا أسود مثلي ، فسميته
عبيد الله . ثم طبن لها غلام لأهلي رومي ، يقال له : يوحنة ، فراطنها بلسانها ،
فولدت غلامًا ، كأنه وزغة من الوزغات ، فقلت لها : ما هذا ؟ قالت : هو يوحنة ،
فرُفِعْنَا إلى عثمان بن عفان - أحسبه قال مهدي (٢) : قال - فسألها . فاعترفا ، فقال
لها : أترضيان أن أقضي ينسكما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إن

(١) يباض بالاصل . (٢) قال المنذرى (حديث رقم ٢١٨٠) مهدي هو ابن ميمون ،

أبو يحيى الأزدي البصري . أحد الثقات .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى : أن الولد للفراش - وأحسبه قال - بجلدها وجلده ، وكانا مملوكين » أخرجه أبو داود .

٨٣٦٢ (خ م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رجلاً - هو ضمضم بن قتادة - أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال « يا رسول الله ، ولدي غلام أسود ، وهو يُعرّض بأن ينفيه . فلم يرخص له في الانتفاء منه . فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : ما ألوانها ؟ قال : حمر ، قال : هل فيها من أورك ؟ قال : نعم . قال : أتني ذلك ؟ قال : لعله نزع عرق ، قال : فاعل ابنك نزع عرق »

أخرجه الجماعة إلا الموطأ . وفي رواية قال « جاء رجل من بني فزارة - الحديث » ٨٣٦٣ (د - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه) قال : قام رجل ، فقال « يا رسول الله ، إن فلاناً ابني عاهرت بأمه في الجاهلية ، فقال رسول الله : لا دَعْوَةَ في الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية . الولد للفراش . وللعاشر الحجر » أخرجه أبو داود .

الثاني : في القافة

٨٣٦٤ (خ م د س - عائشة رضي الله عنها) قالت « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مسروراً ، تبرق أسارير وجهه ، فقال : ألم ترني مُحْزَراً المَدْلُجِي ؟ نظر آتفاً إلى زيد بن حارثة ، وأسامة بن زيد . فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض » .

وفي رواية « ألم تسمعي ما قال المدلجي لزيد وأسامة ، ورأى أقدامهما ؟ إن بعض هذه الأقدام لمن بعض » .

وفي أخرى قال : إن عائشة قالت « دخل قائف ، والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد ، وأسامة زيد وزيد بن حارثة مضطجعان . فقال : إن هذه الأقدام بعضها

من بعض . فسُرَّ بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، وأُعْجِبَهُ . وأخبر به عائشة «
وفي أخرى « أَلَمْ تَرَى أَنْ مُجْزَزًا الْمَدْلُجِي دَخَلَ عَلَيَّ ، فَرَأَى أُسَامَةَ وَزَيْدًا ،
وعليهما قطيفة ، قد غَطَّيَا رءوسهما ، وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا . فقال : إن هذه الأقدام
بعضها من بعض ؟ » وفي رواية « وكان مُجْزَزٌ قَائِفًا » أخرجه الجماعة إلا الموطأ .
وقال أبو داود : قال أحمد بن صالح « كان أسامة أسودَ شديد السواد ، مثل
القار ، وكان زيد أبيضَ من القطن » .

٨٣٦٥ (ط - سليمان بن يسار) قال « إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
كان يُلَيِّطُ أولاد الجاهلية بمن ادَّعاهم في الإسلام . فأتى رجلان ، كان كلاهما يدعى
ولد امرأة . فدعا عمر قائفًا ، فنظر إليهما . فقال القائف : لقد اشتركا فيه . فضر به
عمر بالدرة . فقال : ما يدريك ؟ ثم دعا المرأة ، فقال : أخبريني خبرك ، فقالت :
كان هذا - لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ - يَأْتِيهَا ، وَهِيَ فِي إِبِلٍ لِأَهْلِهَا ، فَلَا يَفَارِقُهَا حَتَّى يَظُنَّ
وَيَظُنَّ أَنَّ قَدْ اسْتَمَرَ بِهَا الْحَمْلُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا . فَهَرَيْقَتْ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ ، ثُمَّ خَلَفَهُ
الْآخَرُ ، فَلَا أَدْرَى : مِنْ أَيِّهِمَا هُوَ ؟ فَكَبَّرَ الْقَائِفُ . فقال عمر للغلام : وَالِإِيَّاهُمَا
شئت « أخرجه الموطأ .

الثالث : فيمن ادَّعى إلى غير أبيه ، أو استلحق ولداً

٨٣٦٦ (غ م د - أبو عثمان النهدي) قال « لَمَّا ادَّعَى زَيْدٌ لَقِيْتُ أَبَا بَكْرَةَ ،
فَقُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ ؟ إِنْ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أُذْنِي
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ ادَّعى أَبًا فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِيهِ
- وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرَ أَبِيهِ - فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ . قال أبو عثمان : فَذَكَرْتُهُ
لِأَبِي بَكْرَةَ ، فَقَالَ : وَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ » .
أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية أبي داود قال سعد « سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ ، ووعاه قلبي من محمد عليه الصلاة والسلام - وذكر الحديث - قال : فلقيت أبا بكر ، فذكرت ذلك له . فقال أبو بكر : سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ ، ووعاه قلبي من محمد صلى الله عليه وسلم . قال عاصم : فقلت : يا أبا عثمان ، لقد شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ ، أَيُّمَا رَجُلَيْنِ ؟ فقال : أما أحدهما : فأول من رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أو في الإسلام - يعني سعد بن مالك - والآخر : قَدِمَ مِنَ الطَّائِفِ فِي بَضْعَةِ وَعَشْرِينَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ - فذكر فضلاً » ٨٣٦٧ (خ م - أبو زر الغفاري رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليس من رجل ادَّعى إلى غير أبيه - وهو يعلمه - إلا كفر ، وَمَنْ ادَّعى ما ليس له ، فليس منا ، وليتَبَوَّأْ مقعده من النار . ومن دعا رجلاً بالكفر ، أو قال : عدو الله - وليس كذلك - إلا حارَّ عليه » .

وفي رواية البخاري « لا يَرِي رجلٌ رجلاً رجلاً بالفسوق ، ولا يَرِيهِ بالكفر إلا ارتدت عليه ، إن لم يكن صاحبه كذلك » أخرجه البخاري ومسلم .

٨٣٦٨ (د - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ ادَّعى إلى غير أبيه ، أو اتَّمى إلى غير مَوَالِيهِ فعليه لعنة الله المتابعة إلى يوم القيامة » أخرجه أبو داود .

٨٣٦٩ (خ م - عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) أنه قال لصهيب « اتق الله ، ولا تدَّعِ إلى غير أبيك . فقال صهيب : ما يَسْرُنِي أَنْ لِي كَذَا وَكَذَا ، وَأَنْتِي فعلت ذلك ، ولكنني سُرِقْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ » أخرجه البخاري .

٨٣٧٠ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا ترغبوا عن آبائكم . فمن رَغِبَ عن أبيه ، فهو كافر » أخرجه البخاري ومسلم .

٨٣٧١ (دس - أبو هريرة رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - حين نزلت آية الملاعة - «أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم ، فليست من الله في شيء ، ولن يدخلها الله جنته . وأيما رجل جحد ولده ، وهو ينظر إليه ، احتجب الله منه يوم القيامة ، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين» أخرجه أبو داود والنسائي .

٨٣٧٢ (د - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم «قضى أن كلُّ مُسْتَلْحَقٍ اسْتُلْحِقَ بعد أبيه الذي كان يدعى له ادعاه ورثته . فقضى : أن كل من كان من أمة يملكها يوم أصابها ، فقد لحق بمن استلحقه . وليس له مما قُسمَ قبله من الميراث شيء . وما أدرك من ميراث لم يُقسمَ فله نصيبه . ولا يلحق إذا كان أبوه الذي يدعاه أنكره . فإن كان من أمة لم يملكها ، أو من حرّة عاهر بها ، فإنه لا يلحق به ، ولا يرث . وإن كان الذي يدعى له هو ادعاه . فهو ولد زينة ، من حرّة كان أو أمة»

وفي رواية بإسناده ومعناه . وزاد «هو ولد زناً لأهل أمه ، من كانوا ، حرّة أو أمة . وذلك فيما استلحق في أول الإسلام ، فما اقتسم من مال قبل الإسلام فقد مضى» أخرجه أبو داود^(١) .

٨٣٧٣ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا مُسَاعَاةَ في الإسلام . ومن ساعى في الجاهلية فقد لحق بعصيته . ومن ادعى ولداً من غير رشدة فلا يرث ولا يورث» أخرجه أبو داود^(٢) .

٨٣٧٤ (دس - زبير بن أرقم رضي الله عنه) قال «كنت جالساً عند

(١) قال المنذرى (رقم ٢١٧٢) في سننه محمد بن راشد المسكحولى فيه مقال .

(٢) قال المنذرى (رقم ٢١٧٠) في إسناده مجهول .

رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاء رجل من اليمن ، فقال : إن ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا علياً يختصمون إليه في ولد ، وقد وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فقال لاثنين منهم : طيباً بالولد لهذا ، فغلبا ^(١) ، ثم قال لاثنين : طيباً بالولد لهذا ، فغلبا ، ثم قال لاثنين : طيباً بالولد ، لهذا فغلبا ، فقال : أتم شركاء متشاككون ، إني مُقرع بينكم ، فمن قرع فله الولد ، وعليه لصاحبيه ثلثا الدية . فأقرع بينهم ، فجعله لمن قرع . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أضراسه - أو نواجذه « أخرج أبو داود والنسائي .

الرابع : فيمن والى غير مواليه

٨٣٧٥ (م د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بغيرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فعليه لعنة الله والملائكة ، ولا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صِرفاً » .

٨٣٧٦ (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « كتب النبي صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقوله ، ثم كتب : إنه لا يحل أن يتولى مولى رجل مسلم بغيرِ إِذْنِهِ ، ثم أُخبرت : أنه لعن في صحيفة من فعل ذلك » أخرج مسلم . وقد تقدم فيما مضى من كتابنا أحاديث تتضمن شيئاً من ذلك . بعضها في كتاب العلم من حرف العين ، وبعضها في غيره .

الخامس : إسلام أحد الأبوين

٨٣٧٧ (د س - عبد الحميد بن جعفر) قال : أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان « أنه أسلم وأبَت امرأته أن تُسلم ، فأَتَت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت :

(١) في مختصر المنذرى (برقم ٢١٧٥) فغلبا - بالياء - من الغلباء .

ابنتي ، وهي فطيم . وقال رافع : ابنتي . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اقعد ناحية . وقال لها : اقعدى ناحية . وأقعد الصبية بينهما ، ثم قال : ادعواها
فالت الصبية إلى أمها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اهدها .
فالت إلى أبيها .

أخرجه أبو داود . وأخرجه النسائي . وجعل بدل البنت « ابنا »

الكتاب الرابع

في اللقيط

٨٣٧٨ (خ ط - سنن أبو حمزة) « أنه وجد منبوءاً في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ، قال : جئت به إلى عمر . فلما رآني . قال : عسى الغوير
أبوساً^(١) . ما حملك على أخذ هذه النسمة ؟ قلت : وجدت بها ضائعة . فأخذتها .
فكانه اتهمني . فقال عريفي : إنه رجل صالح . قال عمر : كذلك ؟ قال : نعم
قال : اذهب . فهو حر . ولك ولاؤه . علينا نفقته » أخرجه الموطأ . وزاد
رزين « وولاة المسلمين يرثونه ويعقلون عنه » ولم يذكر الموطأ - فيما رأيناه من
كتابه - « عسى الغوير أبوساً » وذكرها رزين .
وأخرج البخاري هذا الحديث في ترجمة باب من كتبه بغير إسناد .

(١) مثل ، أول من تكلم به الزبأ . و « الغوير » ماء لكلب . أي عسى باطن
أمره وخفيه سيئاً وشره ، يتهمه بالمنبوء ، حتى أبرأه عريفه

الكتاب الخامس

في اللهو واللعب . وفيه فصلان

الفصل الأول : في اللعب بالحيوان

٨٣٧٩ (د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
« رأى رجلاً يتبع حمامة يلعب بها . فقال : شيطان يتبع شيطانة » أخرجه أبو داود
ولم يذكر « يلعب بها »

٨٣٨٠ (د ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم »
أخرجه الترمذي وأبو داود . وأخرجه الترمذي أيضاً مرسلًا عن مجاهد
عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال : هو أصح .

٨٣٨١ (م ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً » .
أخرجه مسلم والترمذي والنسائي .

٨٣٨٢ (خ م س - سعيد بن جبير) قال « مرَّ ابنُ عمرَ رضي الله عنه
بفتيانٍ من قريش قد نصبوا طيراً ، أو دجاجة ، يترامونها . وقد جعلوا لصاحبها
كلَّ خاطئة من نبلهم . فلما رأوا ابنَ عمرَ تفرَّقوا . فقال ابنُ عمرَ : مَنْ فعل هذا ؟
لعنَ الله من فعل هذا . إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لعنَ مَنْ اتخذ شيئاً فيه
الروح غرضاً » أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج النسائي المسند منه فقط . وله في أخرى قال : سمعتُ رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم يقول « لعنَ الله مَنْ مَثَلَ بالبهائم » .

وفي رواية للبخاري قال «مرَّ ابنُ عمرَ على يحيى بن سعيد - وغلامٍ من بني يحيى رابطٌ دجاجة يرميها - فشى إليها ابن عمر حتى حلَّها . ثم أقبل بها وبالغلام معه . فقال : ازجروا غلامكم أن يصبر هذا الطير للقتل . فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يُصبر ذورُوح للقتل » وفي رواية « بهيمة أو غيرها » ٨٣٨٣ (خ م د س - هشام بن زهير بن أنس) قال « دخلتُ مع جدِّي أنس على الحكم بن أيوب . فرأى غلماناً - أو فتيةً - نصَّبوا دجاجة يرمونها . فقال أنس : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُصبر البهائم » وفي رواية قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يُقتل شيء من الدواب صبراً » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

٨٣٨٤ (س - عبد الله بن جعفر رضي الله عنه) قال « مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناسٍ ، وهم يرمون كبشاً بالنبل . فكره ذلك . وقال : لا تمثلوا بالبهائم » أخرجه النسائي .

٨٣٨٥ (س - عمرو بن السريدر عن أبيه) قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ عز وجل يوم القيامة ، يقول ، يارب : إن فلانا قتلني عبثاً . ولم يقتلني لمنفعة » أخرجه النسائي .

٨٣٨٦ (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل شيء من الدواب صبراً » أخرجه مسلم .

الفصل الثاني : في اللعب بغير الحيوان

النرد

٨٣٨٧ (م د - بريدة بن الحبيب رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ لَعِبَ بالنردشير . فكأنما صَبَغَ يده في دم خنزير » وفي رواية

« غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنزِيرٍ وَدَمِهِ » أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود الثانية .
 ٨٣٨٨ (ط د - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم « مَنْ لَعِبَ بِنَرْدٍ - أَوْ تَرْدَشِيرٍ - فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .
 أخرجه الموطأ وأبو داود .

٨٣٨٩ (ط - عائشة رضي الله عنها) بلغها « أن أهل بيت في دارها - كانوا
 سُكَّانًا فِيهَا - عِنْدَهُمْ نَرْدٌ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ تَقُولُ : لَيْتَنِي لَمْ تُخْرِجُوا لَأُخْرِجَنَّكُمْ
 مِنْ دَارِي . وَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ » أخرجه الموطأ .
 ٨٣٩٠ (ط - نافع - مولى ابن عمر) « أن ابن عمر كان إذا وجد أحداً من
 أهله يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ ضَرْبَهُ وَكَسَرَهَا » أخرجه الموطأ .

لعب البنات

٨٣٩١ (خ م د - عائشة رضي الله عنها) قالت « كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي . فَكُنَّ يَنْقَعِمْنَ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ . فَيَلْعَبْنَ مَعِي »
 أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية أبي داود قالت « كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ . فَبِمَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 وَعِنْدِي الْجَوَارِي . فَإِذَا دَخَلَ خَرَجْنَ . وَإِذَا خَرَجَ دَخَلْنَ »

وله في أخرى « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ - أَوْ
 خَيْرٍ - وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ . فَهَبَّتْ رِيحٌ ، فَانْكَشَفَ نَاحِيَةُ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ
 لُعِبَ . فَقَالَ : مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ قَالَتْ : بَنَاتِي . وَرَأَى يَنْهَنُ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ
 رِقَاعٍ ، فَقَالَ : وَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسَطَهُنَّ ؟ قَالَتْ : فَرَسٌ . قَالَ : وَمَا هَذَا
 الَّذِي عَلَيْهِ ؟ قَالَتْ : جَنَاحَانِ . قَالَ : فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ ؟ قَالَتْ : أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ

خيلاً لها أجنحة؟ فضحك، حتى رأيت نواجذه». .

لعب الحبشة

٨٣٩٢ (خ م س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراهم؛ إذ دخل عمر بن الخطاب. فأهوى إلى الحصباء فخصبهم. فقال: دعهم يا عمر »

أخرجه البخارى ومسلم. وزاد النسائى « فإنما هم بنى أرفدة »
٨٣٩٣ (خ م - عائشة رضى الله عنها) نحوه. ولم تذكر فيه « الحصباء » بل قالت « فزجرهم عمر » أخرجه البخارى ومسلم .

٨٣٩٤ (خ م س - عائشة رضى الله عنها) قالت « لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترنى بردائه . وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون فى المسجد، حتى أكون أنا التى أسأله . فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو » أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

وفى أخرى للنسائى قالت « جاءت السودان يلعبون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عيد . فدعانى . فكنت أطلع إليهم من فوق عاتقه، حتى كنت أنا التى انصرفت »

وفى رواية لمسلم « أنها قالت للاعبين : وددت أنى أراهم . قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقمت على الباب أنظر بين أذنيه وعاتقه ، وهم يلعبون فى المسجد » قال عطاء « فُرْسٌ أو حبش » وقال غيره « حبش »

٨٣٩٥ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدومه، فرحاً بذلك . لعبوا بحراهم » . أخرجه أبو داود .

الكتاب السادس

في اللعن والسب . وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : في ذم اللعنة ، واللاعن

٨٣٩٦ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال « ليس المؤمن بظعان ، ولا لعان ، ولا فاحش . ولا بذىء »
أخرجه الترمذى .

٨٣٩٧ (م د - أبو الدرداء رضى الله عنه) قال زيد بن أسلم : إن عبد الملك

بن مروان بعث إلى أم الدرداء بأنجاد من عنده . فلما أن كان ذات ليلة قام عبده
الملك من الليل . فدعا خادمه . فكأنه أبطأ عليه ، فلعنه . فلما أصبح قالت له
أم الدرداء : سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته . ثم قالت : سمعت أبا الدرداء
يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء
يوم القيامة » هذه الرواية لم يذكرها الحميدى فى كتابه .

وفى رواية مختصرة : عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول « إن اللعانين لا يكونون شهداء ، ولا شفعاء يوم القيامة »
أخرجه مسلم وأخرج أبو داود المسند منه فقط . ولم يذكر « يوم القيامة »

٨٣٩٨ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم « لا يكون المؤمن لعاناً » أخرجه الترمذى .

٨٣٩٩ (د ت - سمرة بن جندب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « لا تلعنوا بلعنة الله ، ولا بغضب الله ، ولا بالنار » .
أخرجه أبو داود والترمذى .

٨٤٠٠ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً » أخرجه مسلم .

٨٤٠١ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعُ الله على المشركين ، وألعنهم ، فقال : إني إنما بعثت رحمةً ، ولم أبعث لعاناً » أخرجه مسلم .

٨٤٠٢ (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً ، ولا فاحشاً ، ولا لعناً . كان يقول لأحدنا عند المعتبة : ماله ؟ تربت يمينه » وفي رواية « ترب جبينه » أخرجه البخاري .

٨٤٠٣ (خ م ن س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سبب المؤمن : فسوق . وقتاله كفر » . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

٨٤٠٤ (خ - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يرمى رجلٌ بالفسق ، أو بالكفر ، إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك » أخرجه البخاري .

٨٤٠٥ (د - أبو الدرداء رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا لعن العبد شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء ، فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض ، فتغلق أبوابها دونها . فتأخذ يميناً وشمالاً . فإذا لم تجد مساعاً : رجعت إلى الذي لعن ، فإن كان لذلك أهلاً ، وإلا رجعت إلى قائلها » أخرجه أبو داود .

٨٤٠٦ (د - عائشة رضي الله عنها) « أنها سرقت ملحفة لها ، فجعلت تدعو

عَلَى مَنْ سَرَقَهَا ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تُسَبِّحْنِي . لا تُخَفِّفْنِي عنه « أخرجه أبو داود .

٨٤٠٧ (م ط د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المستبَّان : ما قالا ، فعلى الأول » وفي رواية « فعلى البادى منهما ، حتى يعتدي المظلوم » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

٨٤٠٨ (خ م ط د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما » . وفي أخرى « أيما امرئ قال لأخيه : يا كافر . فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه » أخرجه الجماعة إلا النسائي .

٨٤٠٩ (خ م ط د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قال لأخيه : يا كافر . فقد باء بها أحدهما » أخرجه البخاري .

الفصل الثاني : فيما نهى عن لعنه وسبّه

الدهر

٨٤١٠ (خ م ط د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله عز وجل : يَسُبُّ بنو آدم الدهر ، وأنا الدهر . بيدي الليل والنهار » .

وفي أخرى « أَقْلَبُ لَيْلَهُ ونهاره ، وإذا شئتُ قبضتهما »

وفي أخرى قال « قال الله : يؤذيني ابن آدم بسبِّ الدهر ، وأنا الدهر . بيدي الأمر . أَقْلَبُ الليل والنهار »

وفي أخرى « يؤذيني ابن آدم ، يقول : يا خيبة الدهر ، فلا يقولن أحدكم : يا خيبة الدهر ، فإنني أنا الدهر ، أَقْلَبُ لَيْلَهُ ونهاره » .

وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تَسْمُوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ ، ولا تقولوا : يا خيبة الدهر » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج أبو داود الثالثة .

وفي رواية الموطأ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : يا خيبة الدهر ، فإن الله هو الدهر » .

الريح

٨٤١١ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إن رجلاً لَعَنَ الرِّيحَ - وفي رواية : إن رجلاً نازعته الرِّيحُ ردائه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلعنها - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلعنها . فإنها مأمورة مُسَخَّرَةٌ ، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت عليه » .
أخرجه أبو داود والترمذى .

٨٤١٢ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن هذه الرِّيحَ من رَوْحِ اللَّهِ . تأتي بالرحمة . وتأتى بالعذاب . فإذا رأيتموها فلا تَسُبُّوها ، وسألوا الله خيرها ، واستعينوا به من شرها » .
أخرجه أبو داود .

الأموات

٨٤١٣ (خ د س - عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قَدَّمُوا » .
أخرجه البخارى والنسائى .

وفي رواية أبي داود « إذا مات صاحبكم فدعوه ، ولا تقعوا فيه » .

وفي أخرى للنسائي قالت « ذُكِرَ عند النبي صلى الله عليه وسلم هالكٌ بسوء ، فقال : لا تذكرُوا هلكاكم إلا بخير » .

٨٤١٤ (ت - المغيرة بن شعبه رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تَسُبُّوا الأموات ، فتؤذوا الأحياء ، لا تسبُّوهم ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدَّمُوا » أخرجه الترمذى .

٨٤١٥ (د ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذكروا محاسن موتاكم ، وكفُّوا عن مساوئهم » . أخرجه أبو داود والترمذى .

الدابة

٨٤١٦ (م ت - عمران بن حصين رضى الله عنه) قال « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ، وامرأة من الأنصار على ناقة لها ، فضجرت فلعنَّتها . فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة . قال عمران : فكأنى أراها الآن تمشي فى الناس ، ما يعرض لها أحد » أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان فى سفرٍ ، فسمع لعنة . فقال : ما هذه ؟ قالوا : هذه فلانة لعنت راحلتها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صمُّوا عنها ، فإنها ملعونة . فوضعوا عنها . قال عمران : فكأنى أنظر إليها ، ناقة ورقاء » .

٨٤١٧ (م - أبو برزة الأسلمي رضى الله عنه) قال « بينما جارية على ناقةٍ عليها بعض متاع القوم ، إذ بصرتُ بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وتضايق بهم الجبلُ

فَقَالَتْ : حَلْ ، حَلْ . اللَّهُمَّ الْعَنْهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَصَاحِبُنَا نَاقَةَ عَلَيْهَا لَعْنَةُ

وَفِي رَوَايَةٍ « لَا أَيْمُ اللَّهُ - لَا تَصَاحِبُنَا نَاقَةَ عَلَيْهَا لَعْنَةُ مَنْ اللَّهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

الديك

٨٤١٨ (د - زبير بن خالد رضى الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ ، فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

الفصل الثالث

فِيمَنْ لَعْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ سَبَّهُ مِمَّنْ لَمْ يَرُدَّ فِي بَابٍ مُفْرَدٍ

٨٤١٩ (م س - أَبُو الطَّيْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ « كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسِرُّ إِلَيْكَ ؟ فغَضِبَ ، وَقَالَ : مَا كَانَ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسُ ، غَيْرَ أَنَّهُ حَدَّثَنِي بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ . قُلْتُ : مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَعْنُ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ . لَعْنُ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ . لَعْنُ اللَّهِ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا . لَعْنُ اللَّهِ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ » .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رَوَايَةِ النَّسَائِيِّ مِثْلُهُ . وَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ « مَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا » .

٨٤٢٠ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ . مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تَحْوَيمَ الْأَرْضِ . مَلْعُونٌ مَنْ صَدَّ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ . مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ . مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ » أَخْرَجَهُ رَزِينٌ ^(١)

٨٤٢١ (عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) رَوَاهُ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ .

«سِتَّةٌ لَعْنَتْهُمْ». ولعنهم الله وكلُّ نبيٍّ مُجَابٍ: المحرِّف لكتاب الله - وفي رواية الزائد في كتاب الله - والمكذب بقدر الله . والمستحلُّ حُرْمِ الله . والمتسلِّط بالجبروت لِعِزٍّ من أذلِّ الله ، ويذلُّ من أعزَّ الله . والمستحلُّ ما حرم الله من عِزِّ رُقي . والتارك لِسُنَّتِي» أخرجه رزين .

٨٤٢٢ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةً: رَجُلًا أُمَّ قَوْمًا وَهَمَّ كَارِهُونَ . وامرأةً باتت وزوجها عليها ساخط . ورجلا سمع حتى على الفلاح ثم لم يُجِبْ» أخرجه الترمذى .

٨٤٢٣ (س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال «آكَلُ الرِّبَاءِ وَمَوْكَلُهُ وَكَاتِبُهُ، إِذَا عَلِمُوا ذَلِكَ، وَالْوَاشِمَةُ وَالْمَتَوَشِّمَةُ لِلْحُسْنِ، وَمَانِعُ الصَّدَقَةِ، وَالْمُرْتَدُّ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ الْهَجْرَةِ. مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه النسائى .

٨٤٢٤ (س - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَعَنَ آكِلَ الرِّبَا، وَمَوْكَلُهُ، وَكَاتِبُهُ، وَمَانِعُ الصَّدَقَةِ. وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النَّوْحِ» .

وفي رواية قال «لَعَنَ آكِلَ الرِّبَا، وَمَوْكَلُهُ، وَشَاهِدُهُ، وَكَاتِبُهُ، وَالْوَاشِمَةُ وَالْمَتَوَشِّمَةُ إِلَّا مِنْ دَاءٍ، وَالْمَحْلَلُ وَالْمَحْلَلُ لَهُ، وَمَانِعُ الصَّدَقَةِ. وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النَّوْحِ» ولم يقل «لَعَنَ» أخرجه النسائى .

٨٤٢٥ (ط - محمد بن عبد الرحمن رحمه الله) أنه سمع أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَقُولُ «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخْتَفِيَ وَالْمُخْتَفِيَةَ» يعنى تَبَاشِ الْقُبُورِ . أخرجه الموطأ .

٨٤٢٦ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ شَهْرًا يَلْعَنُ رِغْلًا وَذَكَوَانًا وَعُصِيَّةً. غَصَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» .

أخرجه البخارى ومسلم . وقد تقدم فى باب القنوت فى كتاب الصلاة من
حرف الصاد أحاديث فى لعن القبائل .

الفصل الرابع

فيمن لعنه رسول الله ، أو سبه ، وسأل الله : أن يجعلها رحمة

٨٤٢٧ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفني . فإنما أنا بشر . فأى المؤمنين
أذيتُه : شتمتُه ، لعنتُه ، جلدتُه . فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك
يوم القيامة » أخرجه البخارى ومسلم .

وفى أخرى لها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم إنما أنا بشر ،
أغضب كما يغضب البشر . فأياً رجُلٍ من المسلمين سببتُه ، أو لعنته ، أو جلدته .
فاجعلها له صلاة وزكاة ، وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة . واجعل ذلك كفارة له
إلى يوم القيامة » ،

وقد جاء هذا الحديث من طرق مختلفة اللفظ باتفاق المعنى . وفى بعضها
لمسلم نحوه ، إلا أنه قال « أو جلدته » وقال أبو الزناد : وهى لغة أبي هريرة ، وإنما
هى « جلدته » .

٨٤٢٨ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول « إنما أنا بشر ، وإنى اشتريت على ربى : أى عبدٍ من
المسلمين سببته أو شتمته : أن يكون ذلك له زكاة وأجر » أخرجه مسلم .

٨٤٢٩ (م - عائشة رضى الله عنها) قالت « دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجُلان . فكلاما بشيء لا أدري ماهو . فأغضباه . فلعنهما وسبهما . فلما
خرجا . قلت : يا رسول الله ، لمن أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان . قال :

وما ذلك ؟ قلت : لعنتهما وسببتهما . قال : أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ؟ قلت : لا . قال قلت : اللهم إنما أنا بشر . فأى المسلمين سببته أو لعنته . فاجعلها له زكاة وأجراً » أخرجه مسلم .

٨٤٣٠ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كانت عند أم سليم يتيمة فرآها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أنت هيه ! ؟ فقد كبرت ، لا كبر الله سنك - أو قرئك - فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي . فقالت لها : مالك يا بنية ؟ فقالت : دعا على نبي الله أن لا يكبر سننى . فإذا لا يكبر سننى أبداً ، أو قالت : قرئى . فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها ، حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا أم سليم ؟ فقالت : يا نبي الله ، دعوت على بنتى . فقال : وما ذلك يا أم سليم ؟ قالت : زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنّها ، أو قرئها . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا أم سليم ، أما تعلمين شرطى على ربى ؟ إنى اشترطت على ربى ، فقلت : إنما أنا بشر ، أَرْضَى كما يَرْضَى البشر ، وأَغْضَبُ كما يَغْضَبُ البشر . فأثماً أَحَدٍ دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل : أن تجعلها له طهوراً وزكاة ، وقربة تقربه بها يوم القيامة » أخرجه مسلم .

ترجمة الأبواب

التي أولها لام ، ولم ترد في حرف اللام
اللواط : في كتاب الحدود ، من حرف الحاء . لزوم الجماعة : في كتاب
الصعبة ، من حرف الصاد . اللهو : في الغناء ، من حرف الغين .

شرح غريب اللام كتاب اللباس

(الحرقانية) السوداء . قال الهروي : هكذا جاء تفسيره في الحديث .
ولا ندرى ما أصله .

(وقت الظهيرة) وقت حرّ الشمس وشدة القائلة .

(الإزرة) بكسر الهمزة : هيئة الاثناز : كالجلسة : هيئة الجلوس .
والقعدة : هيئة القعود .

(الخيلاء ، والمخيلة) العجب والكبر .

(ما كان أسفل من ذلك فهو في النار) معناه : أن ما دون الكعبين من قدم
صاحب الإزار المسبّل يكون في النار ، عقوبة له على فعله . وقيل معناه : أن صنيعه
ذلك وفعله الذي فعله في النار . مع أنه معدود ومحسوب من أفعال أهل النار .
(النطاق) شيء تشد به المرأة وسطها ، ترفع ثوبها ، لتلايمس الأرض عند
معاناة الأشغال وغيرها .

(الاحتباء بشملة) الشملة : من مآزر الأعراب . والاحتباء : هو أن يجمع
الإنسان بين ظهره ورجليه بمنز أو نحوه ، ليكون شبه المستند إلى شيء .
(هذب الإزار) طرفه ، لا من جهة حاشيته .

(إلى حجور ، أو حجوز) قد جاء في متن الحديث « حجور ، أو حجوز »

بالشك . قال الخطابي « الحجور » لا معنى لها هنا ، وإنما هو بالزاي المعجمة .
و « الحَجَزُ » جمع حُجْزَةٍ . وأصل الحِجْزَة : موضع شد الإزار . و « الحِجُوز » جمع
الحِجْزِ . يقال : احتجز الرجل بالإزار : إذا شده على وسطه . وأما الحجور - بالراء
المهمله - فهو جمع حَجَر الإنسان . وما أدري لأي معنى أنكره الخطابي ، فإنه
لا فرق بين أن تشق المرأة حُجْزَتها . فتختمر بها ، أو حَجَرها . والله أعلم .

(أ كشف مروطهن) قد جاء في الحديث « أ كشف . وأ كنف » فأما
أ كشف - بالثاء المعجمة بثلاثة - فهو من الكشيف ، الشخين . وأما بالنون : فهو
الآستر الأصفق . قال الخطابي : ومن هنا قيل للوعاء الذي يحرز فيه الشيء :
كَنَف ، والبناء : السائر لما وراءه : كنيف .

(الحقو) الإزار . وهو في الأصل مشد الإزار . فسُمي به .

(القباطى) ثياب بيض تصنع بمصر . واحدها قُبْطِيَّة - بضم القاف - وأما
بكسر القاف : فهو منسوب إلى القبط . وهو هذا الجيل من الناس .

(يصفها) وصف الثوب البشرية : إذا حكاها ولم يسترها لرقته .

(الصدع) الشق ، يريد شقها نصفين ، وكل واحد منهما صدع - بكسر
الصاد - فأما بالفتح : فهو المصدر .

(لِيَّة ، لايتين) اللية : المرة الواحدة من اللَّيِّ ، وهو عطف الثوب والخمار ،
ونحو ذلك . وإنما كره لها أن يكون الخمار على رأسها ليتين ، لثلاث تكون إذا
فعلت ذلك : كالتعمم من الرجال ، يلوى طرف العمامة على رأسه ، وهذا على معنى
نهى النساء أن يتشبهن بلبسة الرجال .

(فلانة تحوس الرجال) بالحاء المهملة - أى : تخالطهم ، وهو بالجيم نحوه بمعناه .

(ينتعل قائماً) إنما نهى عن لبس النعل قائماً ؛ لأن لبسها قاعداً أسهل عليه .

وَأَمَكْنُ لَهُ . وَرَبْمَا كَانَ لِبَسْهَا قَائِمًا سَبِيحًا لَا تَقْلَابُهُ .
(لِيُخَفِّهِنَّ جَمِيعًا ، أَوْ لِيُنْعَلَهُمَا جَمِيعًا) يَجْمَعُ أُمُورًا . مِنْهَا : أَنَّهُ قَدْ يَشُقُّ عَلَيْهِ الْمَشْيُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ إِحْدَى الْقَدَمَيْنِ مِنْهُ عَلَى الْخَفَاءِ ، إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ التَّوَقِّيِّ وَالتَّهَيُّبِ لِأَذَى يُصِيبُهُ ، أَوْ حَجَرٍ يَصْدُمُهُ ، وَيَكُونُ وَضْعُ الْقَدَمِ الْآخَرَى عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ مِنَ الْاعْتِمَادِ بِهِ ، وَالْوَضْعُ لَهُ مِنْ غَيْرِ مُحَاشَاةٍ أَوْ تَقِيَةٍ ، فَيَخْتَلِفُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَشْيُهُ ، وَيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْ سَجِيَةِ مَشْيِهِ وَعَادَتِهِ ، فَلَا يَأْمَنُ عِنْدَ ذَلِكَ الْعَثَارَ . وَقَدْ يَتَصَوَّرُ فَاعِلُهُ عِنْدَ النَّاسِ بِصُورَةٍ مِنْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ أَقْصَرَ مِنَ الْآخَرَى ، وَلَا خَفَاءَ بِقِيَحِ مَنْظَرِ هَذَا وَاسْتِبْشَاعِهِ عِنْدَ النَّاظِرِينَ ، وَيَدْخُلُ فِي هَذَا كُلِّ لِبَاسٍ مَزْدُوجٍ ، كَالْخَفَيْنِ وَإِدْخَالِ الْيَدِ فِي الْكُمَيْنِ ، وَالتَّرْدِي بِالرِّدَاءِ عَلَى الْمُنْكَبِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(الشَّعْ) مِنْ سَيُورِ النَّعْلِ ، وَهُوَ الَّذِي يُدْخَلُ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ وَيُدْخَلُ فِي الثَّقَبِ الَّذِي فِي صَدْرِ النَّعْلِ الْمَشْدُودِ فِي الزَّمَامِ ، وَهُوَ السَّيْرُ الَّذِي يَعْقُدُ فِيهِ الشَّعْ .
(السَّبْتِيَّةُ) جُلُودُ الْبَقَرِ مَدْبُوعَةٌ بِالْقِرْطِ ، سَمِيَتْ سَبْتِيَّةً ؛ لِأَنَّ شَعْرَهَا قَدْ سُبِتَ عَنْهَا ، أَيْ حُلِقَ . وَقِيلَ : لِأَنَّهَا انْسَبَتَتْ بِالْبَاغِ ، أَيْ لَانَتْ .

(قُبَالُ النَّعْلِ) زِمَامُهَا السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا .

(نَعْلَانُ جَرْدَاوَانِ) لَا شَعْرَ عَلَيْهِمَا .

(الرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ) الَّتِي تَنْشَبُهُ بِالرِّجَالِ فِي هَيْئَتِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ .

(رَفَلٌ يَرَفُلُ) فِي ثَوْبِهِ إِذَا أَطَالَ ، وَجَرَّهُ عَلَى الْأَرْضِ .

(ثَوْبُ الشَّهْرَةِ) هُوَ الَّذِي إِذَا لَبَسَهُ الْإِنْسَانُ افْتَضَحَ بِهِ وَاشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ ،

والمراد به : ما ليس من لباس الرجال ، ولا يجوز لبسه شرعاً ولا عرفاً .
(المهنة) يفتح الميم وكسرها : الخدمة ، ومعاناة الأشغال ، والمأهنة : الخادم
(جرو القشاء) صفاره .

(رجل جهير) إذا كان عالى الصوت . ورجل جهير : إذا كان ذا هيئة
ومنظر جميل ، ورؤاء فى العين والنفس . والمراد فى الحديث : الثانى ، ويجوز
أن يكون أراد الأول .

(الحبرة) واحدة الحبر ، وهى البرود الموشاة المنقوشة .
(البرود القطرية) نوع من البرود . وقال الأزهري : قال شمر : هى خمر ،
لها أعلام فيها بعض الخشونة . وقال غيره : هى حلل جياذ تحمل من قبل
البحرين . وقال الأزهري : فى البحرين قرية تسمى : قطراً . قال : وأحسب
أن الثياب القطرية نسبت إليها . وقالوا : قطرى . فكسروا القاف وخففوا .
(زها الرجل) فهو مزهو : إذا تكبر ، وللعرب كلمات لا ينطقون بها
إلا على سبيل المفعول به ، وإن كان بمعنى الفاعل . مثل قولهم : زهى الرجل ، وعنى
بالأمر ، ونُتجت الناقة . وقد جاء فيه لغة أخرى حكها ابن دريد : زها يزهو
زَهُوًا : إذا تكبر .

(تقيّن) تزيّن ، والمراد به : تزينها لزفافها ، ومنه القينة : الماشطة .

(الذكي) الذبيح . والتذكية : الذبح .

(إضحيان) يقال : ليلة إضحيان ، وإضحيانة : مضيئة مقمرة .

(المشق) بكسر الميم : المغرة .

(الأسمال) جمع سَمَل : وهو الثوب الخلق .

(الملاءة) بالمد والضم : الريطة . والجمع الملا ، والريطة : القطعة الواحدة من الثياب إذا لم تكن لفقين .

(ضرجت الثوب تضريجاً) إذا صبغته بالحمرة ، دون المشبع ، وفوق المورد .
(العسيب) من سَعَف النخل ، فويق الكَرَب مما لم ينبت عليه الخوص ، وما نبت عليه الخوص هو السَعَف .

(القَسِي) ثياب كَتان مخططة بإبريسم ، كانت تجيء من مصر . وقيل : إنها تعمل بموضع يقال له : القَس ، من أرض مصر .

(نهى عن لبس الأصفر) قال الخطابي : قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجال عن لبس الأصفر والمعصفر ، وكره لهم الحمرة في اللباس . وقد جاء في الحديث « أنه صلى الله عليه وسلم لبسهما » قال : فيكون الجواز منصرفاً إلى ما صُيغ غزله قبل النسج ثم نسج ، ويكون النهي راجعاً إلى ما صُيغ بعد النسج . والله أعلم .

(الخميصة) كساء أسود له علم ، فإن لم يكن له علم فليس بخميصة .

(الإستبرق) ما غلظ من الديباج .

(حلة سيرا) مخططة بالابريسم والقز .

(الفَرُوج) القباء الذي له شق من خلفه .

(المستقة) فروة طويلة الأكام ، وأصلها مُسْتَه ، فَعُرِّبَتْ . ويشبه أن تكون هذه المستقة مكففةً بالسندس ؛ لأن نقش الفروة لا يكون سندساً ، أو قد كان غشاؤها سندساً ، وهو مارق من الديباج .

(يتذبذبان) يتحركان ويضطربان ، يريد السكين .

(أطرت الثوب) إذا شققته . ويقال : طار لفلان في القسمة سهم كذا .

صار له ، ووقع في حصته . والمراد : أنه قسمها بين نسائه .

(الفواطم) جمع فاطمة ، وهن : فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفاطمة بنت أسد أم علي بن طالب . وفاطمة أم أسماء بنت حمزة . وقيل الثانية : فاطمة بنت عتبة بن ربيعة . وكانت قد هاجرت .

(الأرجوان) صبغ أحمر شديد الحمرة .

(المطرف) بكسر الميم وضمها - رداء من خَزٍّ مربع له أعلام . والأكثر الكسر . وقد يكون من غير الخز .

(المرط) كساء من صوف أو خز ، يُؤثَر به .

(مُرَحَّل) بالحاء المهملة : الذي فيه صور الرجال . وقيل « المرحل » الموشى المنقوش . سُمِّيَ بذلك لأن فيه تصاوير الرجال ، وجمعه مراحل . ويقال لذلك العمل : الترحيل ، والمراحل . والمراد بالرجال : الأكوار والإبل جميعاً .

(الضُّجعة) بكسر الضاد : من الاضطجاع ، كالجلسة من الجلوس ، وهي الهيئة . وفتحتها المرة : الواحدة من النوم . والمراد به : ما كان يضطجع عليه ، فيكون في الكلام مضاف محذوف ، تقديره : كانت ذات ضجعته ، أو ذات اضطجاعه : فراش آدم حشوها ليف .

(يَسِم الظهر) الوسم : كي الإبل وغيرها بالنار ، ليكون لها علامة تعرف بها . والظهر : المركوب .

(نهى عن جلود السباع) قال الخطابي : من رأى أن الدباغ لا يفعل في جلد ما يؤكل لحمه : يحتاج بهذا الحديث وغيره ، ويكون معناه عنده : أن النهى إنما هو أن يستعمل قبل الدباغ . وتأوله أصحاب الشافعي على أنه إنما نهى عن استعمالها من أجل شعرها . لأن جلود النمر والتمر ونحوها : إنما تستعمل مع بقاء الشعر

عليها . وشعر الميتة نجس عندهم . وقد يكون النهي أيضا من أجل أنها مراكب أهل السرف والخيلاء ؛ فأما إذا دبغ الجلد بعد أن يذهب شعره ، فهو طاهر عنده ؛ لأن شعور الميتة لا تقبل الدباغ .

(الكاسية العارية) التي تلبس الرقيق من الثياب الذي يشف ، يقال : كسا يكسو : إذا صار ذا كسوة ، فهو كاس . وقيل : يكسين بعض أجسامهم ويلقن خمُرهن من ورائهن ، فتظهر صدورهن .

(المائلات) الزائغات عن طاعة الله تعالى وعمما يلزمهن من حفظ الفروج . (والمميلات) اللاتي يملن غيرهن للدخول في مثل فعلهن . وقيل « مائلات » متبخترات في مشيهن « مميلات » يملن أعطافهن . وقيل : المائلات اللاتي يمشطن المشطة الميلاء ، وهي مشطة البغايا . والمميلات : اللاتي يمشطن غيرهن تلك المشطة .

كتاب اللقطة

(العفاص) الوعاء الذي تكون فيه النفقة ، جلداً كان أو غير ذلك . (وكاءها) الخيط الذي يشد به رأس الكيس والجراب والقربة ونحو ذلك . والمراد : أن ذلك يكون علامة لللقطة ، فمن جاء يتعرفها أو يطلبها بتلك الصفة دُفِعَتْ إليه .

(ضالة الغنم) الضائعة عن صاحبها ، وإنما رخص في ضالة الغنم : لأنها إن لم تؤخذ أكلها الذئب ؛ فلذلك قال « هي لك أو لأخيك » يعني : رجلاً آخر يراها ، فيأخذها « أو للذئب » يأكلها إذا تركت .

(ضالة الإبل) إنما شدد في ضالة الإبل بقوله « معها حذاؤها » وهو ما تطأ به الأرض من خفها ؛ لأنه أراد : أنها تقوى به على قطع الأرض . وقوله « سقاؤها »

أراد: أنها تقوى على ورود المياه، ورعى الشجر، والامتناع عن السباع المفترسة، وكذا ما كان في معنى الإبل من البقر والخيول والحمير.

(استنفقها) أفقها واضر فيها إذا شاع خبرها بين الناس وانتشر أمرها.
(أفضها في مالك) اخلطها فيه، وألقها في جملته، من قولك: فاض الحديث: إذا انتشر.

(الخُبنة) ما يحمل في الخَبْن ويخبأ فيه، وهو طرف الثوب.

(الجَرين) للتمر: كالبيدر للحنطة والشعير.

(المجن) الترس، وقوله « فعليه غرامة مثليه » يشبه أن يكون على سبيل الوعيد له، لينتهي فاعل ذلك عنه، وإلا فالأصل أن لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله. وقد قيل: إنه كان في صدر الإسلام تقع العقوبات في الأموال، ثم نسخ ذلك. وكذلك قوله « في ضالة الإبل غرامتها » ومثلها سبيله هذا السبيل من الوعيد. قال: وكان عمر بن الخطاب يحكم به. وإليه ذهب أحمد بن حنبل، وخالفه عامة الفقهاء.

(طريق ميثاء) إذا كان مطروقا يأتيه الناس كثيرا.

(لا يَأْوِي الضالة إلا ضال) الضالة: اسم للإبل والبقر والخيول والحمير ونحوها ولا يقع على اللقطة من غيرها. وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث: من آوى ضالة الإبل وما في معناها مما له قوة يمتنع بنفسه، ويستقل بقوته، حتى يأخذه ربه. وقوله « لا يَأْوِي » هكذا جاء لفظ الحديث من آوى - بالقصر - يَأْوِي. قال الأزهري، يقال: أويت إلى المنزل، وأويت زيدا. قال: وأنكر أبو الهيثم أن يكون: أويت - بالقصر - متعديا. قال: ولم يحفظ أبو الهيثم، فإن القصر لغة فصيحة أقرأنيها « لا يَأْوِي » عن شمر عن أبي عبيد

وسمعتها من العرب، ثم قال : وروى فصحاء المحدثين عن النبي صلى الله عليه وسلم -
وذكر هذا الحديث .

(فليشهد ذا عدل) الأمر بالشهادة : أمر تأديب وإرشاد . وذلك مما يتخوفه
في العاجل من تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها . فيدعو إلى الخيانة فيها بعد
الأمانة، وأنه ربما نزل به حادث الموت فادعائها ورثته . وجعلوها في جملة تركته
(الحرّة) أرض ذات حجارة سود كثيرة .

(إبلًا مؤبلة) إذا كانت مهملة . وقيل : إبل أبُل، إن كانت للقنينة .

كتاب اللعان

(الوحرّة) بفتح الحاء : دويبة كالعضاء تلصق بالأرض . وأراد بها في
هذا الحديث : المبالغة في قصره .

(رجل أعين) إذا كان واسع العين .

(أدعج العين) شديد سواد العين مع سعتها . ورجل أدعج : أسود .

(رجل آدم) شديد السمرة .

(سبط) السبط من الرجال : هو التام الخلق .

(والجمعد منهم) هو القصير .

(الجلال) الغليظ من الرجال .

(الإعلان) إظهار الأمر . والمراد به : أنها أظهرت الفاحشة وأعلنتها .

(شعر قطط) خشن الجمودة .

(اللهم افتح لي) أي احكم . والفتاح : الحاكم .

(رجل أكحل) منابت أجفانه سود . كأن فيها كحلًا . وهو خلقه .

(رجل حمش الساقين) أي دقيقهما . والحموشة : الدقة .

- (موجبة) توجب الأمر المتنازع فيه وتفصله .
 (تلكأت) تباطأت وتوقفت عن إتمام اليمين .
 (رجل قضى العين) بالقاف والضاد المعجمة مهموزا - فاسد العين .
 (فلم يهجه) أى لم يزججه ، ولم ينفره لثلا يهرب .
 (الأصهب من الإبل) هو الذى يخالط لونه حمرة
 (الأريصح) بالصاد والحاء المهملتين - تصغير الأرصع . وهو الخفيف لحم
 الاليتين والفخذين . وهو فى الأصل بالسين فأبدلت صادًا . وربما كان تصغير
 الأرصع . وهو بمعناه . هكذا قال الخطابى . وهذا من عجيب الإبدال . فإن الأصل
 فى الكلمة : إنما هو «الأرسح» بالسين والحاء . و «الأرصع» لغة فى «الأرسح»
 فيكون على هذا التقدير : قد أبدل السين صادًا ، والعين حاء .
 (الأثبيج) تصغير الأثبيج ، وهو الناقى ، الشبيج ، وهو ما بين الكتفين .
 وإنما جاءت هذه الألفاظ مصغرة ؛ لأنها صفة لمولود .
 (ناقة ورقاء) بيضاء فى سواد .
 (الورقة) فى الألوان : السمرة .
 (أجلمى) العظيم الخلقة ، كأنه الجمل فى القد .
 (الخدّالج) الضخم .
 (النكوص) الرجوع إلى خلف .
 (القائل) الذى قد سكن عند القائلة . وهى شدة الحر .
 (للعاهر الحجر) ثم قال لسودة (احتجى منه) العاهر : الزانى . والمعاهرة
 الزنا . والمعنى : أن الزانى له الحجر ، يرجم به إن كان محصنًا . وقيل معناه : له الخيبة
 أى إنه قد خاب من حقوق الولد به ، ومن العفة . وذكر الحجارة استعارة ، أى

لا منفعة له فيه . وقال الخطابي : كثير من الناس يعتقدون أن « الحجر » عبارة عن الرجم . وليس كذلك . فليس كل زان يرجم ، ومال إلى القول الثاني . وزاده بياناً . قال : إذا آيست الرجل من الشيء . قلت : مالك غير التراب . وما في يدك منه غير الحجر . ونحو ذلك من الكلام . قال : وهذا نحو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا جاءك صاحب الكلب يطلب ثمنه فاملاً كفه تراباً » يريد أن الكلب لا ثمن له . فَضْرَبَ له المثل بالتراب الذي لا قيمة له . وقد كان للجاهلية إماء يضربون عليهن ضرائب ويزنين ، وهُنَّ البغايا اللاتي يكسبن بالزنا . وكانوا يلحقون النسب بالزناة إذا ادعوا الولد . فكان لزمنة بن قيس أمة . وكان يطؤها . وكان له عليها ضريبة . فظهر بها حمل . فكان يظن أنه من عتبة بن أبي وقاص . فإنه كان زناً بها . وهلك عتبة كافراً ، ولم يُسلم . فعهد إلى سعد أخيه أن يستلحق الحمل الذي بأمة زمعة . وكان لزمنة ابن يقال له : عبد . نخاصم سعداً في الغلام الذي وَلَدَتْهُ أمةُ زمعة . فقال سعد : هو ابن أخي عتبة ، على ما كان الأمر في الجاهلية . وقال عبد : هو أخي ، وُلِدَ على فراش أبي ومن أمتي ، على ما استقر عليه حكم الإسلام . فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد ، وأبطل حكم الجاهلية . وإنما قال لسودة زوجه « احتجبي منه » على سبيل الاستحباب والتنزيه ، لما رأى من شبهه بعتبة ، وربما كان مخلوقاً من مائه . وإنما حكم الإسلام في إيجاب الولد للفراش : مَنَعَ من إلحاقه بعتبة . والله أعلم .

(حش الولد في بطن أمه) إذا يبس ، وأحشت المرأة ، فهي محش : إذا صار ولدها كذلك . واللفظ : بالحاء المهملة والشين المعجمة .

(الطبانة) الفطنة والحذق وشدة الهجوم على بواطن الأشياء . وطبن لها : أي خببها وأفسدها .

(فَرَطْنَهَا) الرطن - بالفتح والكسر - الكلام بغير اللسان العربي ، أى
 لسان كان . رَطْنَهَا ، وراطنها ، ورطن لها .
 (الوزغة) سام أبرص ، وهو أبيض .
 (نزعته إلى هذا الأمر) جذبته إليه .
 (القافة) جمع قائف . وهو الذى يعرف الآثار . تقول : قَفِئْتُ أثره : أى
 اتبعته . وهم فى الشريعة : قومٌ معروفون من العرب يعرفون الناس بالشبه .
 وَيُلْحِقُونَ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ ، لما يدركون من الشبه الذى يَرَوْنَهُ بينهما مما يخفى على
 غيرهم .
 (تبرق أساريه) الأساير : التكاسير التى تكون فى الجبين ، وبريقها :
 ما يعرض لها من البشاشة عند الفرح والاستبشار بالشئ السار .
 (يليط) لاط بالشئ يليط به ، ويلوط به ، لَيْطًا ولوطًا : إذا لصق به .
 (هُرِيقَتْ عليه الدماء) أى حاضت . والغالب من أحوال الحوامل : أنهم
 لا يحضن . فإن طرأ لهن حيض فيكون نادرًا لعلَّة .
 (حار عليه) أى رجع عليه . حار يحور : إذا رجع .
 (اتمى فلان إلى فلان) إذا انتسب إليه .
 (استلحق بعدأيه) قال الخطابي : هذه أحكام وقعت فى أول زمان الشريعة
 وكان حدوثها ما بين الجاهلية وبين قيام الإسلام . وفى ظاهر لفظ الحديث : تعقد
 وإشكال ، وتحريره وبيانها : أن أهل الجاهلية كانت لهم إماء يساعين . وهُنَّ البغايا
 اللاتى ذكرهن الله فى كتابه . فقال (٢٤ : ٣٣) ولا تكررهن فتياتكم على البغاء
 وكان سادتهن يلمون بهن ، ولا يحتبوهن . فإذا جاءت واحدة منهن بولد - وكان
 سيدها قد وطئها ، ووطئها غيره بالزنا - ربما ادعاه الزانى وادعاه السيد . فحكم النبي

صلى الله عليه وسلم بالولد لسيدها ؛ لأن الأمة فراش له كالحرّة . ونفاه عن الزانى .
فإن دُعي للزانى مرة ، وبقي على ذلك إلى أن مات السيد ، ولم يكن ادعاه فى حياته
ولا أنكره ، ثم ادعاه ورثته بعد وفاته ، واستلحقوه . فإنه يلحق به ، ولا يرث
أباه ، ولا يشارك إخوته الذين استلحقوه فى ميراثهم من أبيهم ، إذا كانت القسمة
قد مضت قبل أن يستلحقه الورثة . وجعل حكم ذلك على حكم مامضى فى الجاهلية .
فعفا عنه ، ولم يردّ إلى حكم الإسلام . فإن أدرك ميراثا لم يقسم إلى أن ثبت نسبه
باستلحاق الورثة إياه : كان شريكهم فيه ، أسوة من يساويه فى النسب منهم . فإن
مات من إخوته بعد ذلك أحد ، ولم يخلف من يحجبه عن الميراث : ورثه . فإن
كان سيد الأمة أنكر الحمل ولم يدّعه ، فإنه لا يلحق به . وليس لورثته أن
يستلحقوه بعد موته .

(لا مساعاة فى الإسلام) يقال : زنا الرجل وعهر وعاهر . ويكون ذلك
بالحرّة والأمة . ويقال فى الأمة خاصة : ساعاها . ولا تكون المساعاة إلا فى
الأمة . وكذا قال الجوهري . وذلك : لأن الإماء يسعّين لمواليهن فى ضرائب
تكون عليهن لهم . وقيل : ساءت الأمة : إذا فجرت ، وساعاها فلان : إذا فجر
بها ، وهو من السعى . كأن كل واحد منهما يسعى لصاحبه فى حصول غرضه .
(الولد لزنية) إذا كان عن زنا . ولرشدة : إذا كان عن نكاح صحيح .
(التشاكس) الاختلاف والافتراق .

(بغير إذن مواليه) قد تقدم فيما مضى من كتابنا شرح قوله « من تولى قوما
بغير إذن مواليه » وبسطنا فيه القول . ولتعد الآن منه شيئا ، حيث عاذا ذكره .
فنقول : ليس إذن الموالى شرطا فى جواز أن يوالى غير مواليه بحال . وإنما لو سوّلت
نفسه له ذلك ، فليست أذنهم . فإنهم إذا علموا ذلك منعه ، ولم يأذنوا له ، ولا يمكنه

حينئذ أن يوالى غيرهم . وإنما لا يجوز ذلك : لأن الولاء حُمة كاحمة النسب لا ينتقل ، كما لا ينتقل النسب ، إلا ما جاء فى قوله « الولاء للكُبر » وليس نقلاً للولاء عن أصله . وإنما هو تنزيل وترتيب بين ورثة المعتقد .

(العقول) جمع عقل . وهو الدية .

(العدل) الفريضة .

(الصرف) النافلة أو التوبة .

(الفطيم) الولد عند فطامه . فعيل بمعنى مفعول .

(المنبوذ) الطفل الذى ترميه أمه عند ولادته ، لا يعرف أبوه ولا أمه .

(عسى الغوير أبؤسا) الغوير : ماء لكلب ، وأبؤس : جمع بأس ، وهو الشدة . وانتصابه : لأنه خبر عسى ، وهو مثل . أول من تكلم به : الزبأء المملكة حين رأت الصناديق ثقيلة لمشى الجبال بها وثيماً . فاستنكرت شأن قصير ، إذ أخذ على غير الطريق . وأرادت : عسى أن يأتى ذلك الطريق بشر . ومراد عمر رضى الله عنه : اتهم الرجل بأن يكون هو صاحب المنبوذ ، حتى أثنى عليه عريفه خيراً .
(يعقلون عنه) أى يعطون عقله وهو الدية .

كتاب اللعب

(غرضاً) الغرض الذى يقصد رمية الرامى بالسهم من قرطاس أو سواه .

(السهم الخاطيء) الذى لا يصيب الغرض .

(صبرت الحيوان على القتل) إذا نصبته لقتله وحبسته على القتل .

(التمثيل بالحيوان) تشويه خلقه . كالجدع ونحوه .

(التحريش بين البهائم) إغراء بعضها ببعض ، كما يفعل بالكباشين لينتطحا

والجلين والديكين ونحوها ، ليقتلا .

(العبث) اللعب ، وهو أن يقتل الحيوان لعباً ، لغير قصد الأكل ، ولا على جهة التصيد .

(الالتجاع) الاستتار والتغيب . وقولها « يُسْرِبُهُنَّ » أى يردهن ويدفعهن ، إلى ، من السُّرْب ، وهو جماعة النساء .

(السهوة) صُفَّة صغيرة . كالمخدع .

(حصبهم) أى رماهم بالحصباء . وهى الحصى .

(سئمت الشيء أسامه) إذا مللته .

(فاقدروا قدر الجارية) قيسوا أمرها . وأنها مع حداثتها ورغبتها فى النظر وحرصها عليه ، كيف مَسَّهَا التعب والإعياء . ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمسه شيء من ذلك حفظاً لقلبها .

كتاب اللعن

(الطعان) الذى يطعن فى أعراض الناس ويقع فيهم . ومنه الطعن فى النسب . وهو القدح فيه .

(بذىء) البذاء : الفحش فى القول .

(الأنجاد) جمع نجد ، وهو متاع البيت من فرش ونارق وستور . ومنه قولهم : بيت مُنَجَّد .

(المعتب والمعتبة) الاسم من العُتْب . يقال : أعتب يعتب عتْباً ومَعْتَبَةً ومَعْتَباً . والمراد به ههنا : الموجدة والغضب .

(تَرَبَّتْ يمينه) يقال فى الدعاء « تربت يمينه » أى : افتقر . كأنه دعاء عليه أن يلتصق بالتراب من الفقر . وقد كثر فى الاستعمال ، حتى صار يقال عند التعجب من الشيء ونحوه من المحاورات .

(لا تُسَبِّحُ) التَّسْبِيحُ - بالخاء المعجمة - التخفيف ، يقال : سَبَّحَ اللهُ عَنْهُ
الْحَمْدُ : أى خففها .

(بالشيء) إذا بَاءَ رَجَعَ بِهِ واحتمله .

(يَسِبُ بنو آدم الدهر) من عادة الجاهليين : أن يذموا الدهر . ويسبوه
عند النوازل . وقد جاء كثيرا فى أشعارهم . اعتقاداً منهم أن النوائب من أفعال
الدهر . فقال الله عز وجل « وأنا الدهر » أى أنا الذى أحل بهم النوائب
والنوازل ، وأنا فاعل ذلك . فالذى تظنون أنه الدهر الفاعل لذلك : إنما هو أنا .
فأنا الدهر : أى الذى يفعل ما تنسبونه إلى الدهر فى زعمكم .

قال الخطابى : كان بعضهم ينكر رواية أصحاب الحديث « الدهر » مرفوعاً .
ويقول : لو كان كذلك لكان اسماً معدوداً من أسماء الله تعالى . وكان هذا القائل
يرويه منصوباً . ويقول « وأنا الدهر أقلب الليل والنهار » فينصبه على الظرفية
أى : أنا طول الزمان أقلب الليل والنهار .

قال الخطابى : والمعنى الأول : هو وجه الحديث .

(حَلْ حَلْ) زَجَرَ لِلإِبِلِ يَحْشُهَا عَلَى السَّيْرِ .

(الحديث) الذى قد أذنب ذنباً وقَعَلَ أمراً منكراً . المعنى : من نصره ومنع
منه ، وضمه إليه ليحمله .

(المنار) العلامة التى تكون على الطرق والحد بين الأراضى .

(تُخَوِّمُ الأرض) بضم التاء وفتحها - وهى حدودها - واحدها تَحْمٌ . قال

أبو عبيدة : هى المعالم . والمعنى فى ذلك : يقع فى موضعين .

أحدهما : أن يكون ذلك فى تعيين حدود الحرم التى حدّها إبراهيم عليه السلام

والآخر : أن يدْخُلَ الرجل في ملك غيره من الأرض فيأخذه ظلماً .
(الواشمة والموشومة) الوشم : يكون في اللثة والشفة بأن يغير لونها بزُرْقَةٍ
أو خُضْرَةٍ أو سواد . والواشمة : هي التي تفعل ذلك بالنساء . والمستوشمة : التي
يفعل بها ذلك . والموشومة المفعول بها أيضاً ذلك .
(المحلل) هو الذي يتزوج المرأة المطلقة لتحلّ لزوجها الأول بوطئه . والمحلل
له : هو المطلق الأول .
(جلدّه) هو جلدته ، إلا أنه أدغم التاء في الدال بأن قلبها دالا ، ثم أدغمها
(تلوث) لاث العمامة على رأسه يلوثها : إذا عصّبها . ولائث المرأة الخمار :
إذا شدته على وجهها .

آخر حرف اللام . وبتمامه تم الجزء السابع من كتاب جامع الأصول
في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . ويتلوه إن شاء الله تعالى
في الثامن : حرف الميم . والحمد لله وحده . وصلواته على
عبيده ورسوله محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الميم

ويشتمل على ستة كتب

كتاب المواعظ . كتاب المزارعة . كتاب المدح . كتاب المزاح

كتاب الموت . كتاب المساجد

الكتاب الأول

في المواعظ والرقائق

٨٤٣١ (م ت - أبو إدريس الخوري رحمه الله) عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال - فيما روى عن الله تبارك وتعالى - أنه قال « يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي . وجعلته بينكم محرماً . فلا تظالموا . يا عبادي ، كلّم صالٍ إلا من هديته . فاستهدوني أهدكم . يا عبادي ، كلّم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي ، كلّم عارٍ إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم . يا عبادي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفر لكم . يا عبادي ، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم ، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وجنّكم وإنسكم ، كانوا على أجفر قلب رجل واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم ، قاموا في صعيد واحد ، وسألوني ، فأعطيت كل واحد مسأله ، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الخيط إذا دخل في البحر . يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ،

ثم أوفىكم إياها . فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

وفي رواية عن أبي ذر نحوه . والأول : أتم . أخرجه مسلم .
وفي رواية الترمذي عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله كلّم ضالّ إلا من هديت . فسألوني الهدى أهديكم . وكلّم فقير إلا من أغنيت . فسألوني أرزقكم . وكلّم مذنب ، إلا من عافيت . فمن علم منكم أنى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ، ولا أبالي . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على اتقي قلب عبدي من عبادي ، ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على أشق قلب عبدي من عبادي ، ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على صعيد واحد ، فسأل كل إنسان منكم ما بالعت أمنيته . فأعطيت كل سائل منكم ، ما تقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحداكم مرّ بالبحر فغمس فيه إبرة ثم دفعها إليه . ذلك بأنى جواد واجد ماجد . أفعل ما أريد . عطائي كلام ، وعذابي كلام . إنما أمرى لشئ إذا أردت : أن أقول له : كن فيكون . »

٨٤٣٢ (ت - أبي بن كعب رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام ، فقال : أيها الناس ، اذكروا الله ، اذكروا الله . جاءت الراجفة تتبعها الرادفة . جاء الموت بما فيه . جاء الموت بما فيه . قال : قلت : يا رسول الله ، إنى أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ؟ قال : ما شئت . قلت : الربع ؟ قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير . قلت : النصف ؟

قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير . قلت : الثلاثين ؟ قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك . قلت : أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : إذن تكفي همك ، ويغفر لك ذنبك » .

أخرجه الترمذي

٨٤٣٣ (م - خالد بن عمر العدوي رحمه الله) قال « خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ وكان أميراً على البصرة . فحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإن الدنيا قد آذنت بِصُرْمٍ . وَوَلَّتْ حَذَاءً ، ولم يَبْقَ منها إلا صُبابَةٌ ، كصِبابَةِ الإِنَاءِ ، يتصَابُها صاحبها . وإنكم منتقلون منها إلى دارٍ لازوال لها . فانتقلوا بِخَيْرٍ ما بِحَضَرَتِكُمْ . فإنه قد ذُكِرَ لنا : أن الحجرَ يُلقَى من شَفِيرِ جهنم ، فيهُوى فيها سبعين عاماً ، قبل أن ينتهي إلى قعرها . وقال : لا يُدْرِك لها قعرٌ ، والله لَتَمْلَأَنَّ ، أفعجبتُمْ ؟ ولقد ذُكِرَ لنا أن ما بين مِصرَعين من مصاريح الجنة : مَسِيرَةٌ أربعين عاماً ، وليأتينَّ عليه يوم وهو كظيظ من الزحام . ولقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مالتنا طعامَ إلأورقِ الشجر ، حتى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا . والتقطتُ بُرْدَةً ، فشققتها بيني وبين سعد بن مالك . فَاتَّرَزْتُ بنصفها ، وأترز سعد بنصفها . فما أصبحَ اليومَ منا أحدٌ حيًّا إلا أَصْبَحَ أميراً على مِصرٍ من الأمصار . فإني أعوذ بالله أن أكون في نفسى عظيماً ، وأنا عند الله صغير . وإنه لم تكن نبوة إلا تَنَاسَخَتْ ، حتى تكون عاقبتها مُلْكاً ، وَتَسْتَخْبِرُونَ وَتُجْرَبُونَ إلا مرء بعدنا » .

أخرجه مسلم .

٨٤٣٤ (خ م - عتبة بن عامر رضي الله عنه) « أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً ، فصلى على أهل أحدٍ صلاته على الميت . ثم انصرف إلى المنبر ، فقال : إني فرطُ لكم ، وأنا شهيد عليكم . وإني والله لأُنْظَرُ إلى حوضي الآن . وإني

أعطيت مفاتيح خزائن الأرض - أو مفاتيح الأرض - وإني والله ، ما أخافُ أن تُشركوا بعدي ، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها »

وفي رواية قال « صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحدٍ بعد ثمان سنين . كالمودع للأحياء والأموات . ثم طلع المنبر ، فقال : إني بين أيديكم فرطُ وأنا شهيدٌ عليكم . وإن موعِدُكم الحوض . وإني لأنظر إليه من مقامي هذا . وإني لستُ أخشى عليكم أن تُشركوا ، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها قال : فكانت آخر نظرةٍ نظرَتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفي أخرى « إني فرطكم على الحوض ، وإن عَرْضَهُ كما بين أيلة إلى الجحفة - وفيها - ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها ، وتقتتلوا فتهلكوا ، كما هلك من كان قبلكم . قال عقبه : فكانت آخر ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر » .

أخرجه البخاري ومسلم

٨٤٣٥ (ن - أبو كبشة البخاري رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ثلاث أقسمُ عليهن . وأحدثكم حديثاً ، فاحفظوه . ما تقص مالٌ عبدٍ من صدقة ، ولا ظلمَ عبدٌ مظلمةً فصبر عليها ، إلا زاده الله بها عزاً ، ولا فتح عبدٌ بابَ مسألةٍ ، إلا فتح الله عليه بها بابَ فقر - أو كلمة نحوها - زاد في رواية : وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه الله - وأحدثكم حديثاً فاحفظوه : إنما هذه الدنيا لأربعة نفرٍ : عبدٌ رزقه الله مالا وعلماً ، فهو يتيق في ماله ربَّةً ، ويَصِلُ به رَحِمُهُ ، ويعلم أن لله فيه حقاً . فهذا بأفضل المنازل . وعبدٌ رزقه الله علماً ولم يرزقه مالا ، فهو صادق النية لله ، يقول : لو أن لي مالا لعمِلْتُ بعمل فلان . فأجره بنيته - وفي رواية : فهو بنيته - فأجرهما سواء . وعبدٌ رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً ، فهو يخبط في ماله

بغير علم ، لا يتقى فيه ربه ، ولا يصل به رحمه ، ولا يعلم الله فيه حقاً . فهذا بأخبت المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً . فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان . فهو بنيته . ووزرهما سواء .

أخرجه الترمذى ، إلا زيادة « التواضع والرفعة » .

٨٤٣٦ (ت - أسماء بنت عميس رضى الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بئس العبد : عَبْدٌ تَخَيَّلَ واختال ، ونَسِيَ الكبير المتعال . بئس العبد : عَبْدٌ تَجَبَّرَ واعتدى . ونَسِيَ الجبار الأعلى . بئس العبد : عَبْدٌ سَعَى ولها ، ونَسِيَ المقابر والبلى . بئس العبد : عَبْدٌ عَتَا وطمع ، ونَسِيَ المبتدأ والمنتهى ، بئس العبد : عَبْدٌ يَحْتَلُّ الدنيا بالدين . بئس العبد : عَبْدٌ يَحْتَلُّ الدين بالشبهات ، بئس العبد : عَبْدٌ طمع يقوده . بئس العبد : عَبْدٌ هَوَى يُضِلُّه . بئس العبد : عَبْدٌ رَغَبَ يَذِلُّه » أخرجه الترمذى .

٨٤٣٧ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ : جعل الله غناه في قلبه ، وجمع عليه شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة . وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ : جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأتِهِ من الدنيا إلا ما قُدِّرَ له »

زاد في رواية « فلا يُعْسَى إلا فقيراً ، ولا يُصْبِحُ إلا فقيراً . وما أُقْبِلَ عَبْدٌ إلى الله بقلبه إلا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد إليه بالود والرحمة . وكان الله بكل خير إليه أسرع » أخرجه الترمذى .

٨٤٣٨ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يقول الله تبارك وتعالى : ابن آدم ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلاً صَدْرَكَ غِنًى ، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ . وَإِلَّا تَفَعَّلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلاً ، ولم أَسُدَّ فَقْرَكَ » أخرجه الترمذى .

٨٤٣٩ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قلنا « يا رسول الله ، مالنا إذا كنّا عندك رقت قلوبنا ، وزهدنا في الدنيا . وكانت الآخرة كأنها رأي عيني ؟ فإذا خرجنا من عندك فأنسنا في أهالينا ، وشئنا أولادنا : أنكرنا أنفسنا ؟ قال : لو أنكم إذا خرجتم تكونون على حالكم عندي : لزارتكم الملائكة في بيوتكم ، ولصاغتكم في طرقتكم ، ولولم تذهبوا لذهب الله بكم ولجاء بخلق جديد يذنبون ، ويستغفرون . فيغفر لهم . قال : قلت : يا رسول الله ، مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء . قلت : الجنة ما بناؤها ؟ قال : لبننة من فضة ، ولبننة من ذهب . وملاطها المسك الأذفر ، وحصباءها اللؤلؤ والياقوت . وتربتها الزعفران . من يدخلها ينعم ، ولا يياس ، ولا يخلد ولا يموت ، لا تبلى ثيابهم ، ولا يفنى شبابهم . ثم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء . ويقول الرب تبارك وتعالى : وعزتي لأنصرنك ، ولو بعد حين » أخرجه الترمذي .

٨٤٤٠ (ت - سراد بن أوس رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » أخرجه الترمذي ^(١) . وقال قوله « دان نفسه » يعني حاسبها في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة .

٨٤٤١ (ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بادروا بالأعمال سبعاً : هل تنظرون إلا فقراً منسياً ، أو غنى مطفياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرباً مفقداً ، أو موتاً مجهزاً ، أو الدجال ؟ فشر غائب

(١) قال الترمذي : حسن . اهـ . وفي إسناده أبو بكر بن أبي مرزيم ، ضعفه أبو عبد الله

يَنْتَظِرُ. أو الساعة ؟ والساعة أدهى وأمر. ثم قال : أكثروا من ذكر هادم اللذات « هكذا ذكره رزين .

والذى أخرجه الترمذى مثله إلى قوله « أدهى وأمر » وقال فيه « هل تنظرون إلا إلى فقر » وأخرج « ذكر هادم اللذات » مفرداً . أخرجه الترمذى ^(١) والنسائى .

٨٤٤٢ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال لإنسان « إنك في زمان كثير قراؤه ، قليل فقهاؤه ، يحفظ فيه حدود القرآن ، وتضيع حروفه . قليل من يسأل ، كثير من يعطى . يطيلون فيه الصلاة . ويقصرون فيه الخطبة . يبدؤون فيه بأعمالهم قبل أهوائهم . وسيأتى على الناس زمان كثير قراؤه ، قليل فقهاؤه . يحفظ فيه حروف القرآن ويضيع حدوده . كثير من يسأل ، قليل من يعطى . يطيلون فيه الخطبة ، ويقصرون الصلاة . ويدعون بأهوائهم قبل أعمالهم » أخرجه الترمذى .

٨٤٤٣ (على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ولا في عبادة ليس فيها فقه . الفقيه كل الفقيه : من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم مكر الله ، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ماسواه » أخرجه رزين .

٨٤٤٤ (شفيق بن عبد الله) قال « كان ابن مسعود ينادى : السرائر السرائر التى يخفى على الناس ، وهن عند الله بوايد . فإن الخير لا يبلى ، والشر لا ينسى ، والديان لا يموت » أخرجه رزين .

٨٤٤٥ (هزينة بن الجاه رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله

(١) وقال الترمذى : حسن غريب . لا تعرفه من حديث الأعرج إلا من حديث محرر

بن هارون .

عليه وسلم يقول في خطبته « الحمر جماع الإثم ، والنساء حبائل الشيطان ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة » قال وسمعتة يقول « أَخْرُوا النِّسَاءَ حَيْثُ أَخْرَهُنَّ اللَّهُ » أخرجه رزين .

٨٤٤٦ (م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يامعشر النساء تصدقن ، وأكثرن من الاستغفار . فإني رأيتكن أكثر أهل النار . قالت امرأة منهن جزلة : مالنا أكثر أهل النار ؟ قال : تُكثرن اللعن ، وتكفرن العشير . ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن . قالت : ما نقصان العقل والدين ؟ قال : شهادة امرأتين بشهادة رجل ، وتمكث الأيام لا تُصلي » أخرجه مسلم .

٨٤٤٧ (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) مثله . وفي آخره « قالت : يارسول الله ، وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل : فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل . فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ما تُصلي ، وتُفطر في رمضان . فهذا نقصان الدين » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فوعظهم ، ثم قال : يامعشر النساء - وذكر الحديث »

٨٤٤٨ (ط - مالك بن أنس رضي الله عنه) بلغه أن عيسى بن مريم كان يقول « لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ . فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ . فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنْكُمْ أَرْبَابٌ . وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنْكُمْ عِبِيدٌ . فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلَى وَمُعَافَى . فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ » أخرجه الموطأ .

٨٤٤٩ (مالك بن أنس رحمه الله) أن لقمان قال لابنه « يَا بُنَيَّ إِنْ النَّاسَ

قد تداول عليهم ما يُوعَدُونَ ، وهم إلى الآخرة سراعاً يذهبُونَ ، وإنك قد استدبرت الدنيا منذ كنتَ ، واستقبلت الآخرة . وإن داراً تسيرُ إليها : أقرب إليك من دار تخرج عنها » أخرجه رزين .

٨٤٥٠ (عروة بن الزبير) أن عمر بن الخطاب قال يوماً في خطبته « تعلمون أيها الناس : أن الطمع فقر ، وأن اليأس غنى ، وأن المرء إذا يئس من شيء من أمور الدنيا استغنى عنه » أخرجه رزين .

٨٤٥١ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوماً الصلاة ، ثم رقى المنبر . فأشار بيده قِبَلَ قِبْلَةِ المسجد ، فقال : أُرِيتُ الآن - منذُ صَلَّيتُ لكم الصلاة - الجنة والنار مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبَلِ هَذَا الْجِدَارِ . فلم أَرَ كاليوم في الخير والشر » أخرجه البخارى .

٨٤٥٣ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما رأيتُ مثل النار نام هاربُها ، ولا مثل الجنة نام طالبها » . أخرجه الترمذى .

٨٤٥٣ (ط - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : سمعت عمر بن الخطاب - وخرجت معه ، حتى إذا دخل حائطاً فسمعتَه يقول ، وبينى وبينه جدار ، وهو فى جوف الحائط - « عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ؟ بخ بخ . والله يا ابن الخطاب لَتَتَقَيَّنَّ الله ، أو لَيَعَذَّبَنَّكَ » أخرجه الموطأ .

٨٤٥٤ (ط - عبد الله بن أبي بكر) « أن أبا طلحة الأنصارى كان يصلى فى حائطه ، فطار دُبَيْبِيٌّ ، فطفق يتردد يلتمس مخرجاً ، فلا يجد . فأعجبه ذلك فَتَبَّعَهُ بِصَرِهِ سَاعَةً ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدرى كم صلى ؟ فقال : لقد أصابنى فى مالى هذا فتنة . فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له الذى أصابه

في صلاته ، وقال : يا رسول الله ، هو صدقة الله ، فَضَعَهُ حيث شئت .
أخرجه الموطأ .

٨٤٥٥ (ط - عبد الله بن أبي بكر) « أن رجلاً من الأنصار كان يصلي
في حائط له بالقف - وادٍ من أودية المدينة - في زمان الثمر ، والنخل قد ذُلَّتْ ،
وهي مُطَوَّقَةٌ بثمرها ، فنظر إليها فأعجبته ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدرى
كم صلى ؟ فقال : لقد أصابني في مالي هذا فتنة . فجاء عثمان - وهو يومئذ خليفة -
فذكر ذلك له ، وقال : هو صدقة . فاجعله في سبيل الخير ، فباعه عثمان بخمسين
ألفاً ، فَسُمِّيَ ذلك المال : الخمسين » أخرجه الموطأ .

٨٤٥٦ (فضالة بن عبيد رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « المجاهد من جاهد نفسه » أخرجه رزين .

الكتاب الثاني

في المزارعة

قد تقدم في كتاب البيع - من حرف الباء - أحاديث تتعلق بهذا المعنى لا شترأ كلها في المعنى مع غيرها . ونذكر في هذا الكتاب ما يخص المزارعة وكراء الأرض بالغلة والذهب والفضة .

وينقسم هذا الكتاب إلى فصلين . أحدهما في الجواز ، والآخر : في المنع .

الفصل الأول

في جواز ذلك

٨٤٥٧ (خ م د ن س - عبر الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خَيْرَ بِشْطَرٍ ما يخرج منها من تمر أو زرع ، فكان يُعطى أزواجه كل سنة مائة وَسَقٍ ، وثمانين وسقاً من تمرٍ ، وعشرين وسقاً من شعير . فلما ولى عمرُ ، وقَسَمَ خَيْرُ ، خيراً أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يُقْطَعَ لَهُنَّ الأرضَ والماء ، أَوْ يَضْمَنَّ لَهُنَّ الأوساق في كل عام ، فاختلفن ، فمنهن من اختار الأرض والماء . ومنهن من اختار الأوساق كل عام . فكانت عائشة وحفصة ممن اختارتا الأرض والماء » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرج البخارى طرفاً « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خَيْرَ اليهود : أن يعملوها ويزرعوها ، ولهم شَطْرُ ما يخرج منها » .

وفي رواية لمسلم قال « لما افتتحت خَيْرُ : سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُقَرِّمَ فيها ، على أن يعملوا على نصف ما يخرج منها من التمر والزرع ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرتكم فيها على ذلك ما شئنا . قال : وكان التمر يُقسَّمُ على الشَّهْمَانِ من نصف خيبر ، فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس .

وله في أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها ، على أن يعتملوها من أموالهم ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم شَطْرُ تمرها . »

وأخرج الترمذى وأبو داود الرواية الأولى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من زرع أو تمر . »
وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الآخرة .

٨٤٥٨ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر : اشترط عليهم - حين حاصرهم - أن له الأرض وكل صفراء وبيضاء . قال أهل خيبر : نحن أعلم بالأرض منكم ، فأعطيناها على أن لكم نصف الثمرة ولنا نصفها . فزعم أنه أعطاهم على ذلك . فلما كان حين يُصْرَمُ النخل بعث إليهم عبد الله بن رواحة ، فحزر عليهم النخل - وهو الذى تسميه أهل المدينة الخَرْص - فقال : فى ذة كذا وكذا ، فقالوا : أكثرت علينا يا ابن رواحة . قال : إلى حَزْرُ النخل ، وأعطيكم نصف الذى قلت . قالوا : هذا هو الحق الذى تقوم به السماء والأرض ، وقد رضينا أن نأخذ بالذى قلت . »

وفى رواية بمعناه ، وفيه - بعد قوله « صفراء وبيضاء » - « يعنى الذهب والفضة » .

وفى أخرى قال « فحزر النخل . قال : فأنا إلى جذاذ النخل ، وأعطيكم نصف الذى قلت » أخرجه أبو داود .

٨٤٥٩ (س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يقول « كانت المزارع تُكْرَى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن لرب الأرض ما على ربيع السَّاقِ من الزرع وطائفة من التبن ، لا أدرى كم ؟ »
أخرجه النسائي .

٨٤٦٠ (ط - محمد بن شهاب رحمه الله) سأل سالم بن عبد الله عن كراء المزارع ؟ فقال : لا بأس بها بالذهب والورق . قال ابن شهاب ، فقلت له : أ رأيت الحديث الذي يُذكر عن رافع بن خديج ؟ فقال : أكثر رافع ، ولو كانت لي مزرعة أكريتها »
أخرجه الموطأ .

٨٤٦١ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه « أن عبد الرحمن بن عوف كان يكارى أرضاً ، فلم تزل في يديه بكراء ، حتى مات . قال ابنه : فما كنت أراها إلا لنا ، من طول ما مكثت في يديه ، حتى ذكرها لنا عند موته ، فأمرنا بقبضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب أو ورق . »
أخرجه الموطأ .

٨٤٦٢ (د س - عمرو بن دينار رحمه الله) قال : سمعت ابن عمر يقول « ما كنا نرى بالمزارعة بأساً ، حتى سمعت رافع بن خديج يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه . فذكرته لبطاوس ، فقال : قال ابن عباس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينه عنها ، ولكن قال : لِيَمْنَحُ أَحَدُكُمْ أَرْضَهُ أَخَاهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ خَرْجاً مَعْلوماً »

أخرجه أبو داود . وأخرج الترمذي المسند منه فقط .

وفي رواية النسائي : قال مجاهد « أخذت بيد طاوس ، حتى أدخلته على ابن

رافع بن خديج ، خذته عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن كراء الأرض ، فأبى طاوس ، فقال : سمعت ابن عباس لا يرى بذلك بأساً .
وفي رواية ذكرها رزين : قال : قلت لطاوس « لو تركت المخابرة ، فإنهم يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه . فقال لي : أي عمرو . فإني أعينهم ، وإن أعلمهم - يعني ابن عباس - أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ، ولكن قال : إن يمنع أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ خربجاً معلوماً » .

٨٤٦٣ (دس - عروة بن الزبير رضي الله عنهما) قال : قال زيد بن ثابت « يغفر الله لرافع بن خديج . أنا - والله - أعلم بالحديث منه ، إنما أتاه رجلان من الأنصار قد اقتتلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كان هذا شأنكم فلا تُكروا المزارع . فسمع قوله : لا تكروا المزارع »
أخرجه أبو داود والنسائي .

وفي رواية رزين عن هشام بن عروة عن أبيه قال « لم ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابرة . قال هشام : فسمع ذلك رافع بن خديج ، فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عروة وزيد بن ثابت لرافع : إنما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان - وذكر الحديث » .

٨٤٦٤ (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل . قال : لا ، فقالوا : تكفونا المؤنة ونشرِكم في الثمرة ؟ فقالوا : سمعنا وأطعنا » .

وفي رواية : قالت الأنصار « اقسم بيننا وبينهم النخل » وذكره ولم يذكر فيه « النبي صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخاري .

٨٤٦٥ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إن أمثل ما أتم صانعون : أن يؤاجر أحدكم أرضه بالذهب والورق » .
أخرجه النسائي . وأخرجه البخارى فى ترجمة باب

٨٤٦٦ (س - منقذ بن قيس رضى الله عنه) قال « سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة ؟ فقال : حلال . لا بأس به ، ذلك فرض الأرض » .
أخرجه النسائي .

٨٤٦٧ (خ - قيس بن مسلم رحمه الله) عن أبي جعفر . قال « ما كان بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزارعون على الثلث والرابع ، وزارع على وسعد بن مالك وابن مسعود » وعن القاسم وعروة مثله . وزاد « وآل أبي بكر وآل عثمان وآل على وابن سيرين » .
أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

٨٤٦٨ (خ - عبد الرحمن بن الأسود) قال « كنت أشارك عبد الرحمن ابن يزيد فى الزراعة . وعامل عمر الناس على : إن جاء عمر بالبذر من عنده : فله الشطر ، وإن جاءوا بالبذر : فلهم كذا » أخرجه البخارى .

الفصل الثانى

فى المنع من ذلك

٨٤٦٩ (خ م د س - رافع بن خديج رضى الله عنه) قال : أتانى ظهير ، فقال « لقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنا رافقاً . فقلت : وما ذاك ؟ وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق . قال : كيف تصنعون بمحاقلكم ؟

فقلت : نؤاجرهما يا رسول الله على الربيع ، أو الأوسق من التمر أو الشعير . قال :
فلا تفعلوا ازرعوها ، أو زارعوها ، أو أمسكوها .
زاد في رواية « قال رافع : قلت : سمعاً وطاعة » .

وفي رواية عن رافع عن عمِّيه - وكانا قد شهدا بدرأ - يحدثان « أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع »

قال الزهري : قلت لسالم : فتكريمها أنت ؟ قال : رافع أكثر على نفسه .

وفي أخرى : قال الزهري : أخبرني سالم « أن عبد الله بن عمر : كان يكرى
أرضه ، حتى بلغه أن رافع بن خديج كان ينهى عن كراء الأرض ، فلقبه عبد الله ،
فقال : يا ابن خديج ، ماذا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كراء الأرض ؟
فقال رافع لعبد الله : سمعت عمِّي - وكانا قد شهدا بدرأ - يحدثان أهل الدار :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض . قال عبد الله : لقد
كنت أعلم - في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - أن الأرض تكرى ، ثم
خشي عبد الله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث في ذلك شيئاً لم يكن
علمه . فترك كراء الأرض » أخرجه البخاري ومسلم

وللبخاري قال رافع : حدثني عمِّي « أنهما كانا يكريان الأرض على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ينبت على الأربعاء ، أو بشيء يستثنيه صاحب
الأرض . قالا : فتهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك . قال : فقلت لرافع : كيف
هي بالدينار والدرهم ؟ قال رافع : ليس بها بأس بالدينار والدرهم . وكان الذي نهى
عن ذلك : ما لو نظر فيه ذو الفهم بالحلل والحرام لم يجزه ، لما فيه من المخاطرة »
وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الثالثة ، التي عن الزهري بطولها .

وأخرج النسائي الأولى والآخرة . وقال في رواية أخرى - غير الأولى - عن رافع . ولم يذكر ظهيراً . وقال « ازرعوها ، أو أعيروها »

٨٤٧٠ (خمس طمس - رافع بن خديج) قال « كنا أكثر الأنصار حَقْلًا . فكنّا نكْرِى الأرض ، على أن لنا هذه ، ولهم هذه . فربما أخرجت هذه ، ولم تخرج هذه . فنهانا عن ذلك . فأما الورق : فلم ينهنا »
زاد في رواية « فأما الذهب والورق : فلم يكن يومئذ »

وفي رواية عن نافع « أن ابن عمر كان يكرى مزارعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي أمانة أبي بكر وعمر وعثمان ، وصدر من خلافة معاوية حتى بلغه في آخر خلافة معاوية : أن رافع بن خديج يحدث فيها بنهي عن النبي صلى الله عليه وسلم . فدخل عليه وأنا معه . فسأله : فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كراء المزارع . فتركها ابن عمر . فكان إذا سُئِلَ عنها بعد ، قال : زعم ابن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها »
أخرجه البخاري ومسلم .

ومسلم : أن حنظلة بن قيس قال « سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق ؟ فقال : لا بأس به . إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الماذيانات وأقبال الجداول ، وأشياء من الزرع . فنهى عن هذا ويسلم هذا ، ويسلم هذا ويهلك هذا . ولم يكن للناس كراء إلا هذا . فذلك زَجَرَ عنه . فأما شيء معلوم مضمون : فلا بأس به »

وقد أخرجنا النهي عن كراء المزارع عن نافع عن رافع مرفوعاً .
ومسلم أيضاً : قال ابن عمر « كنا لا نرى بالخبر بأساً ، حتى كان عام أول . فزعم رافع : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه . فتركناه من أجله »

وفي أخرى له « لقد مَنَعَنَا رافعٌ تَفْعَ أرضنا »

وله في أخرى عن رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حديث « ظهير » ولم يذكر في الرواية « ظهيرًا »

ورواه أيضًا عن رافع . ولم يقل « عن بعض عمومته »

وفي أخرى عنه « عن بعض عمومته » وقال فيه « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان لنا نافعًا ، وطواعية الله ورسوله أنفعُ لنا . نهانا أن نُحَاقِلَ الأرضَ ، فنكربها على الثلث والربع والطعام المسمى ، وأمر رب الأرض أن يزرعها ، أو يزرعها . وكره كراءها ، وما سوى ذلك » .

وفي رواية الموطأ عن رافع « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع . قال حنظلة بن قيس : فسألت رافع بن خديج : بالذهب والورق ؟ فقال : أما الذهب والورق : فلا بأس به » .

وفي رواية الترمذي قال رافع « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعًا ، إذا كانت لأحدنا أرضٌ أن يُعطيها ببعض خراجها ، أو بدرهم . وقال : إذا كانت لأحدكم أرضٌ ، فليمنحها أخاه ، أو ليزرعها »

وفي رواية أبي داود مثل الرواية الأولى ورواية الموطأ .

وله في أخرى قال « كنا نختارُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر أن بعض عمومته أتاه . فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعًا ، وطواعية الله ورسوله أنفعُ لنا وأتفع . قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له أرضٌ فليزرعها ، أو ليزرعها أخاه ، ولا يكارِها بثلاث ولا بربع ، ولا بطعام مسمى » .

وفي أخرى عن رافع قال « جاءنا أبو رافع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم »

وسلم . فقال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان يرفُق بنا . وطاعة الله وطاعةُ رسوله أرفق بنا . نهانا أن نزرع أحدنا إلا أرضاً يملك رقبتهَا ، أو سَبِيخَةً يمنحها رجل .

وفي أخرى قال أسيد بن ظهير « جاءنا رافع بن خديج . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنحكم عن أمرٍ كان لكم نافعاً ، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفع لكم . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنحكم عن الحقل . وقال : مَنْ استغنى عن أرضه فليمنحها أخاه ، أو لِيَدْعُ »

وفي أخرى : قال أبو جعفر الخطمي « بعثني عمي - أنا وغلما له - إلى سعيد بن المسيّب . قال : قلنا له : شيء بلغنا عنك في المزارعة ؟ قال : كان ابن عمر لا يرى بها بأساً ، حتى بلغه عن رافع بن خديج حديث . فأتاه فأخبره رافع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حارثة . فرأى زرعاً في أرض ظهير . فقال : ما أحسن زرع ظهير ! قالوا : ليس لظهير . قال : أليس أرضُ ظهير ؟ قالوا : بلى ، ولكنه زرعُ فلان . قل : نخذوا زرعكم وردوا عليه النفقة . قال رافع : فأخذنا زرعنا ورددنا إليه النفقة . قال سعيد : أفقر أخاك . واكرمه بالدرهم »

وفي أخرى قال رافع « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة . وقال : إنما يزرع ثلاثة : رجل له أرض ، فهو يزرعها . ورجل مُنَحَّ أرضاً ، فهو يزرع ما مُنَح . ورجلٌ استكرى أرضاً بذهب أو فضة »

وفي أخرى عن عثمان بن سهل بن رافع بن خديج قال « إني ليتيم في حجر رافع ، وحجبت معه . فجاءه أخى عمران بن سهل . فقال : أكرينا أرضنا فلانة بمائتي درهم ؟ فقال : دعه . فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض . » وفي أخرى عن رافع « أنه زرع أرضاً . فمرَّ به النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو

يسقيها . فسأله : لمن الزرع ، ولمن الأرض ؟ فقال : زرعى يَبْذُرِي وَعَمَلِي ، لي الشَّطْرُ ، ولبنى فلان الشطر . فقال : أَرَيْتُمَا . فردَّ الأرض على أهلها ، وَخُذْ نَفَقَتَكَ »

وفي رواية النسائي عن أسيد بن ظهير قال « جاءنا رافع بن خديج . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن الحَقْلِ . والحقل : الثلث والرَّبع ، وعن المزابنة ، والمزابنة : شراء ما في رؤوس النخل بكذا وكذا وَسُقًا من تمرٍ »
وفي أخرى قال : أتانا رافع بن خديج . فقال « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعاً . وطاعةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم . نهاكم عن الحَقْلِ . وقال : مَنْ كانت له أرض فليمنحها أخاه ، أو لِيَدْعُهَا . ونهاكم عن المزابنة . والمزابنة : الرجل يكون له المال العظيم من النخل ، فيجىء الرجل ، فيأخذها بكذا وكذا وَسُقًا من تمرٍ »

وفي أخرى قال « أتى علينا رافع بن خديج ، فقال : ولم أفهم . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن أمرٍ كان ينفعكم ، وطاعةُ رسول الله خير لكم مما ينفعكم . نهاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحَقْلِ . والحقل : المزارعة بالثلث والرَّبع . فمن كان له أرض فاستغنى عنها فليمنحها أخاه ، أو لِيَدْعُ . ونهاكم عن المزابنة . والمزابنة : الرجل يجىء إلى النخل الكثير بالمال العظيم . فيقول : خذ بكذا وكذا وَسُقًا من تمر ذلك العام »

وفي أخرى قال رافع « نهاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لكم نافعاً . وطاعة رسول الله أَتُفَعُّ لَنَا . قال : من كانت له أرض فليزرعها . فإن عجز عنها فليزرعها أخاه . »

وفي أخرى « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعاً ،

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين، نهانا أن نتقبَّل الأرض ببعض خراجها .

وفي أخرى قال « مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على أرض رجل من الأنصار قد عَرَفَ أنه محتاج ، فقال : لمن هذه الأرض ؟ قال : لفلان ، أعطانيها بالأجر . قال : لو منحها أخاه ؟ فأتى رافع الأنصار . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن أمرٍ كان لكم نافعاً . وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أُنْفَعُ لكم . »

وفي أخرى منصرفاً قال « خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنهانا عن أمرٍ كان لنا نافعاً ، فقال : مَنْ كان له أرض فليزرعها ، أو يمنحها ، أو يذرَّها » وفي أخرى مثلاً . وفيه « وأمر رسول الله خير لنا ، وقال : فليزرعها ، أو ليذرَّها ، أو ليمنحها . »

وفي أخرى : قال رافع « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض . »

وأخرج النسائي أيضاً رواية مسلم الأولى ونحو رواية الموطأ ، وأخرج رواية أبي داود « النهي عن أبي جعفر الخطمي » والرواية التي له بعدها .

وله في أخرى قال « كُنَّا نُحَاقِلُ بالأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنُكْرِيها بالثلث والربع ، والطعام المسمى ، فجاء ذات يوم رجل من عُمُومِي ، فقال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعاً ، وطواعية الله ورسوله أُنْفَعُ لنا ، نهانا أن نُحَاقِلُ بالأرض ونُكْرِيها بالثلث والربع والطعام المسمى ، وأمر ربَّ الأرض أن يزرعها ، أو يُزْرِعَهَا . وكره كرائها ، وما سوى ذلك . »

وفي أخرى قال « كنا نحافل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرض ،
نُكْرِيهَا بالثلث والرابع والطعام المسمى » .

وفي أخرى قال « كنا نحافل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فزعم
أن بعض عمومته أتاها ، فقال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ
كان لنا نافعاً ، وطواغيةُ الله ورسوله أتفع لنا . قلنا : وما ذلك ؟ قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له أرض فليرزعها أو ليُرْعَهَا أخاه
ولا يُكْرِيهَا بثلث ولا ربع ، ولا طعام مُسَمًّى » .

وفي رواية قال « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كراء أرضنا .
ولم يكن يومئذ ذهب ولا فضة . وكان الرجل يُكْرِى أرضه بما على الربيع
والأقبال ، وأشياء معلومة - وساقه » .

وأخرج الرواية الثالثة من روايات البخاري ومسلم التي يرويها الزهري
عن سالم ، والتي قبلها إلى قوله « عن كراء الأرض » .

وله في أخرى عن ابن شهاب : أن رافع بن خديج قال « نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كراء الأرض » قال ابن شهاب : فسئل رافع بعد ذلك ،
« كيف كانوا يُكْرُونَ الأرض ؟ قال : بشيء من الطعام مسمى ، ويشترط أن لنا
ما تُنْبِت ماذيانات الأرض ، وأقبال الجدائل » .

وفي أخرى « أن رافع بن خديج أخبر عبد الله : أن عمومته جاءوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رجعوا فأخبروا : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن كراء المزارع ، فقال عبد الله : قد علمنا أنه كان صاحب
مزرعة يُكْرِيهَا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أن له ما على الربيع

السَّاقِي الَّذِي يَفْجُرُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَطَائِفَةٌ مِنَ التَّبَنِ ، لَا أُدْرِي كَمْ هِيَ ؟ » .

وَفِي أُخْرَى لَهُ : قَالَ نَافِعُ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَأْخُذُ كِرَاءَ الْأَرْضِ . فَبَلَغَهُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ شَيْءٌ . فَأَخَذَ يَبْدِي فَشَى إِلَى رَافِعٍ - وَأَنَا مَعَهُ - فَخَذَّتهُ رَافِعٌ عَنْ بَعْضِ عَمُومَتِهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ فَتَرَكَهَا عَبْدُ اللَّهِ بَعْدُ » .

وَفِي أُخْرَى : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ « كَانَ يُسْكِرِي مَزَارِعَهُ حَتَّى بَلَغَهُ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ : أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يُخْبِرُ فِيهَا بِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَتَاهُ ، وَأَنَا مَعَهُ . فَسَأَلَهُ ؟ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ . فَتَرَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدُ ، فَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا ، قَالَ : زَعَمَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا » .

وَفِي أُخْرَى مِثْلَهُ ، وَقَالَ « نَخْرُجُ إِلَيْهِ عَلَى الْبِلَاطِ ، وَأَنَا مَعَهُ . فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ . نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَتَرَكْتُ عَبْدُ اللَّهِ كِرَاءَهَا » . وَفِي أُخْرَى « فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ - أَنَا وَالرَّجُلُ الَّذِي خَبَّرَهُ - حَتَّى أَتَى رَافِعًا - وَذَكَرَهُ » .

وَفِي أُخْرَى « أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ حَدَّثَ ابْنَ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ » .

وَفِي أُخْرَى قَالَ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُسْكِرِي أَرْضَهُ يَبْعُضُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . فَبَلَغَهُ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَرْجُرُ عَنْ ذَلِكَ . وَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ . قَالَ : قَدْ كُنَّا نُسْكِرِي الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ نَعْرِفَ رَافِعًا ، ثُمَّ وَجَدَنِي نَفْسَهُ . فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكَبِي حَتَّى دَفَعْنَا إِلَى رَافِعٍ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ؟ » .

عليه وسلم نهى عن كراء الأرض ؟ فقال رافع : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تُكروا الأرض بشيء .

وفي أخرى قال ابن عمر « كنا نُخابر ، ولا نرى بذلك بأساً ، حتى زعم رافع بن خديج : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المخابرة » .

وفي أخرى قال عمرو بن دينار « أشهد لسمعت ابن عمر ، وهو يُسأل عن المخابرة . فيقول : ما كنا نرى بذلك بأساً ، حتى أخبرنا عام أول ابن خديج : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخُبر » .

وفي أخرى عن أسيد بن رافع بن خديج « أن أخاه رافعا قال لقومه : قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم عن شيء كان لكم رافقا ، وأمره طاعة وخير ، نهى عن الحقل » .

وفي أخرى قال سمعت أسيد بن رافع بن خديج يذكر « أنهم مُنعوا المحاقلة وهي أرض تُزرع على بعض ما فيها » .

وفي أخرى عن عيسى بن سهل بن رافع بن خديج قال « إني ليتيم في حَجْرٍ جدِّي رافع بن خديج ، وبلغت رجلا . وحجبت معه ، فجاء أخى عمران بن سهيل ابن رافع . فقال : يا أبتاه ، قد أكرينا أرضنا فلانة بمائتي درهم . فقال : يا بُنَيَّ ، دَعِ ذاك ، فإن الله عزّ وجلّ سيجعل لكم رزقا غيره . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن كراء الأرض » .

وفي أخرى عن أسيد بن ظهير : أنه خرج إلى قومه بنى حارثة ، فقال : يا بنى حارثة « لقد دخلت عليكم مصيبة ، قالوا : ما هي ؟ قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كراء الأرض . قلنا : يا رسول الله ، آذن لنا نُكْرِيهَا بشيء » .

مِنْ الْحَبِّ . قَالَ : لَا . قُلْنَا : تُكْرِمُهَا بِالتَّبَنِ ؟ فَقَالَ : لَا . قُلْنَا : تُكْرِمُهَا عَلَى الرِّبْعِ
السَّاقِي . قَالَ : لَا ، ازْرَعْهَا ، أَوْ اْمْنَحْهَا أَخَاكَ . .

وهذه الرواية لو أُفْرِدَتْ وَجُعِلَتْ وَحْدَهَا لَجَاز ، فَإِنَّهَا عَنْ أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ قَدْ أُضِيفَتْ إِلَى بَاقِي رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ .

وَقَدْ أَطْلَعْنَا فِي ذِكْرِ رَوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ ، لِاخْتِلَافِ الْفَاضِلِ وَرَوَاتِهَا . فَإِنْ
هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ : مَنْ رَوَاهُ عَنْ رَافِعٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ عَنْ
رَافِعٍ عَنْ عَمِّهِ طُهَيْرٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ عَنْ رَافِعٍ عَنْ عَمِيَّةٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ عَنْ رَافِعٍ
عَنْ بَعْضِ عَمَمَاتِهِ ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ الرَوَايَاتُ فِي طَرَفِهِ .

وَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ وَالَّذِي قَبْلَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، إِلَّا أَنَّ الْحَمِيدِي : أَوْرَدَ الْأَوَّلَ
فِي مَسْنَدِ طُهَيْرِ بْنِ رَافِعٍ . وَالثَّانِي : فِي مَسْنَدِ رَافِعٍ ، فَاقْتَدَيْنَا بِهِ . وَنَهْنَأُ عَلَى مَا فِي
الرَوَايَاتِ مِنَ الْاخْتِلَافِ .

وَلَقَدْ أَطْنَبَ النَّسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، وَذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاظِلِينَ لِحَدِيثِ
رَافِعٍ مَا بَسَطَ الْقَوْلَ فِيهِ وَأَجَادَ .

٨٤٧١ (خ م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « كان لرجال منّا
فُضُولُ أَرْضَيْنِ . فَقَالُوا : نَوَاجِرُهَا بِالثَّلْثِ وَالرَّبْعِ وَالنِّصْفِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيْمْنَحْهَا أَخَاهُ »

زَادَ فِي رَوَايَةٍ « وَلَا يُؤَاجِرُهَا إِيَّاهُ ، وَلَا يُكْرِمُهَا » .

زَادَ فِي رَوَايَةٍ « فَإِنْ أَبِي فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

وَفِي أُخْرَى قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ وَعَنْ
بَيْعِهَا السَّنِينَ ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطْيَبَ » .

وَفِي أُخْرَى « نَهَى أَنْ يُؤْخَذَ لِلْأَرْضِ أَجْرٌ أَوْ حِفْظٌ » .

وفي أخرى قال « كُنَّا نَخْبِرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَتُصِيبُ
مِنَ الْقِصْرِ وَمِنْ كَذَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ
فَلْيُزْرِعْهَا ، أَوْ لِيُخْرِثْهَا أَخَاهُ ، أَوْ فَلْيَدَعْهَا . »

وفي أخرى « نَهَى عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ السَّنِينِ . »

وفي أخرى « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ الْمَزَابِنَةِ
وَالْحُقُولِ . فَقَالَ جَابِرٌ : الْمَزَابِنَةُ : الثَّمَرُ بِالثَّمَرِ . وَالْحُقُولُ : كِرَاءُ الْأَرْضِ »

وفي أخرى « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ -
وَفِيهَا : قَالَ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : كُنَّا نُكْرِى أَرْضَنَا ، ثُمَّ تَرَكْنَا ذَلِكَ حِينَ سَمِعْنَا
حَدِيثَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ »

وفي أخرى قال « مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ أَرْضٍ فَلْيُزْرِعْهَا ، أَوْ لِيُزْرِعْهَا ، وَلَا يَبِيعْهَا »
فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ : مَا « لَا يَبِيعْهَا » يَعْنِي : الْكِرَاءُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وفي رواية النسائي : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ كَانَ لَهُ
أَرْضٌ فَلْيُزْرِعْهَا . فَإِنْ عَجَزَ أَنْ يَزْرِعَهَا فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، وَلَا يُزْرِعْهَا إِيَّاهُ »
وفي أخرى « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيُزْرِعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا ، وَلَا يُكْرِىهَا »
وَأَخْرَجَ الرَّوَاةُ الْأُولَى وَقَالَ « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيُزْرِعْهَا ، أَوْ يُزْرِعْهَا ،
أَوْ يَمْسُكْهَا »

وفي أخرى قال : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « مَنْ كَانَتْ لَهُ
أَرْضٌ فَلْيُزْرِعْهَا ، أَوْ لِيُزْرِعْهَا ، وَلَا يُؤَاجِرْهَا »
وفي أخرى عن جابر رفعه « نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ . »

وفي أخرى قال « من كانت له أرض فليزرعها ، أو ليُزرعها أخاه ، ولا يُكرِّها أخاه » .

وفي أخرى « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض »
٨٤٧٢ (خ م س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى أرض ، وهي تهتز زرعاً . فقال : لمن هذه ؟ فقالوا : أكثرها فلان . فقال : أما إنه لو منحها إياه كان خيراً له من أن يأخذ عليها أجراً معلوماً »

وفي رواية أن مجاهداً قال لطاوس : انطلق بنا إلى ابن رافع بن خديج ، فاسمع منه الحديث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فاتته ، وقال « إني والله لو أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ما فعلته . ولكن حدثني من هو أعلم به منهم - يعني ابن عباس - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأن يَمْنَحَ أحدكم أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها خراجاً معلوماً »
أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي قال « كان طاوس يكره أن يؤجر أرضه بالذهب والفضة ولا يرى بالثلث والرابع بأساً . فقال له مجاهد : اذهب إلى ابن رافع بن خديج فاسمع حديثه - وذكر الحديث » .

٨٤٧٣ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كانت له أرض فليزرعها ، أو لينحها أخاه . فإن أبي فليُمسِك أرضه »
أخرجه البخاري ومسلم .

٨٤٧٤ (د س - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال « كان أصحاب المزارع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يكرون مزارعهم بما يكون على السواقي

من الزرع . فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختصموا في بعض ذلك .
فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسكروا بذلك . وقال : اكروا بالذهب
والفضة « أخرجه أبو داود والنسائي .

٨٤٧٥ (س - سعب بن المنيب رحمه الله) قال « نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المحاقلة » قال سعيد : فذكر نحوه .

هكذا أخرجه النسائي عقيب رواية لحديث رافع بن خديج .
وفي رواية رافع « إنما يزرع ثلاثه : رجل له أرض ، فهو يزرعها - الحديث »
وقد تقدم في روايات حديث رافع .

٨٤٧٦ (د - زبير بن ثابت رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن بيع المخابرة . والمخابرة : أن يأخذ الأرض بنصف ، أو ثلث ، أو
ربيع » أخرجه أبو داود .

٨٤٧٧ (م - عبد الله بن السائب رضي الله عنه) قال « دخلنا على عبد الله
ابن معقل ، فسألناه عن المزارعة ؟ فقال : زعم ثابت بن الضحاك : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن المزارعة . وأمر بالمؤاجرة ، وقال : لا بأس بها » .
أخرجه مسلم .

٨٤٧٨ (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ لَمْ يَذَرِ المَخَابِرَةَ فَلْيُؤْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .
أخرجه أبو داود .

٨٤٧٩ (معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال « كنا نسكرى الأرض بالثلث
والربع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ لَمْ يَتْرِكِ المَخَابِرَةَ فَلْيَأْذَنْ بِحَرْبٍ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . قال : ولم يكن الذهب والفضة يومئذ » . أخرجه رزين .

الكتاب الثالث

في المدح

٨٤٨٠ (د - مطرف بن عبد الله بن النخعي) قال : قال أبي « انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلنا : أنت سيدنا ؟ فقال : السيد الله . قلنا : وأفضلنا فضلاً ، وأعظمنا طولاً . فقال : قولوا بقولكم ، أو ببعض قولكم ، ولا يستجربنكم الشيطان » .
أخرجه أبو داود .

٨٤٨١ (أنس بن مالك رحمه الله) قال « إن ناساً قالوا : يا رسول الله ، ويا خيرنا وابن خيرنا ، ويا سيدنا وابن سيدنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السيد الله . قالوا : أنت أفضلنا فضلاً ، وأعظمنا طولاً . فقال : يا أيها الناس ، عليكم بقولكم . ولا يستهوينكم الشيطان . إني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله تبارك وتعالى . أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله » أخرجه رزين .

٨٤٨٢ (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال سمعت عمر يقول على المنبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تطربوني كما أطرت النصارى ابن مريم . فإنما أنا عبد . فقولوا : عبد الله ورسوله » .
أخرجه البخاري .

٨٤٨٣ (خ م د - أبو بكره رضي الله عنه) قال « أثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ويلك ، قطعت عنق صاحبك . قطعت عنق صاحبك - ثلاثاً - ثم قال : من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة . فليقل : أحسبُ

فلاناً ، واللهُ حسيبه . ولا يزكى على الله أحد . أحسبُ كذا وكذا . إن كان يعلم ذلك منه . »

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

وفى رواية لمسلم « أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده رجل . فقال رجل : يا رسول الله ، مامن رجل - بعد رسول الله - أفضل منه فى كذا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ويحك ، قطعت عنق صاحبك - مراراً يقول ذلك - ثم ذكر الحديث نحوه »

٨٤٨٤ (خ م - أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يثنى على رجل ، ويُطْرِيه فى المدحة . فقال : أهلكتم - أو قطعتم - ظهر الرجل »
أخرجه البخارى ومسلم .

وزاد رزين « أما إنه لو سمعكم ورضى بقولكم ما أفلح »

٨٤٨٥ (م د - عبد الله بن سبرة) قال : قام رجل يثنى على بعض الخلفاء . فجعل المقداد رضى الله عنه يَحْثِي عليه التراب . فقال له : ما شأنك ؟ فقال « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن نَحْثُو فى وجوه المداحين التراب »
وفى رواية همام بن الحارث عن المقداد « أن رجلاً جعل يمدح عثمان . فعمد المقداد . فجثا على ركبتيه - وكان رجلاً ضَخماً - وجعل يَحْثُو فى وجهه الحصباء . فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم المداحين . قاحثوا فى وجوههم التراب »

أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذى الأولى .

وفى رواية أبى داود قال همام « قام رجل ، فأثنى على عثمان فى وجهه . فأخذ

المقداد بن الأسود تراباً فحشا في وجهه . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إذا لقيتم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب »

٨٤٨٦ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « أَمَرَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ نَحْشُوَ فِي أَفْوَاهِ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ » .
أُخْرِجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

الكتاب الرابع

في المزاح والمداعبة

٨٤٨٧ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قالوا « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ
لَتُدَاعِبُنَا . قال : إني لا أقول إلا حقا »
أُخْرِجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

٨٤٨٨ (ت د - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَتْ : احْمِلْنَا عَلَى بَعِيرٍ . فَقَالَ : احْمِلْكُمْ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ .
قَالَتْ : وَمَا نَصْنَعُ بَوْلَدِ النَّاقَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : هَلْ تَلِدُ
الْإِبِلَ إِلَّا التُّوْقُ ؟ »

أُخْرِجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ . وَجَعَلَا بَدَلَ الْمَرْأَةِ « رَجُلًا » .

زاد رزين قال : وكان يقول لى « يَا ذَا الْأَذْنَيْنِ ، يَمَازِحْنِي » قال وسمعتة يقول
لامرأة « زَوْجُكَ . ذَلِكَ الْبَيَاضُ فِي عَيْنَيْهِ ؟ قَالَتْ : عَقْرَى . وَمَتَى رَأَيْتَهُ ؟ قال :
وَهَلْ مِنْ عَيْنٍ إِلَّا وَفِيهَا بَيَاضٌ ؟ » وقال لامرأة عجوز « إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ .
فَقَالَتْ : وَمَا لِهِنَّ ؟ وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ . فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَقْرَأِينَ الْقُرْآنَ (٥٦ : ٣٥ -
٣٨) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . غُرُبًا أَتْرَابًا . لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ () » .

٨٤٨٩ (د - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال « ياذا الأذنين - يعني يمازحه »

أخرجه الترمذي وأبو داود .

٨٤٩٠ (د - أسير بن مفسر رضي الله عنه) « أن رجلاً من الأنصار كان

فيه مزاح . فبينما هو يحدث القوم يضحكهم . فطعنه رسول الله صلى الله عليه

وسلم بخصرته . بعدد كان في يده . فقال : أصبرني يا رسول الله . فقال : اصطبر .

قال : إن عليك قيصاً ، وليس على قيص . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصه .

فاحتضنه ، وجعل يقبل كشحه . قال : إنما أردت هذا يا رسول الله .

أخرجه أبو داود .

٨٤٩١ (د - عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده) أنه

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يأخذن أحدكم عصا أخيه ، لاعباً

ولا جاداً . ومن أخذ عصا أخيه فليردّها إليه »

أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود « لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً » وفي

رواية « لاعباً ولا جاداً - الحديث »

٨٤٩٢ (د - عبد الرحمن بن أبي بلي) قال حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم « أنهم كانوا يسرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقام رجل منهم .

فانطلق بعضهم إلى خيل معه . فأخذه ، ففرّع . فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً »

أخرجه أبو داود .

الكتاب الخامس

في الموت وما يتعلق به أولاً وآخراً

وفيه ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول

في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وغسله وكفنه

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في مرضه وموته

٨٤٩٣ (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، في مرضه الذي مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلتُ بخير . وهذا أوانٌ وجدتُ انقطاع أبهري من ذلك التَّسمَّ » .
أخرجه البخاري .

٨٤٩٤ (خ م - عائشة رضي الله عنها) قالت « لما ثَقُلَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتدَّ وجعُه : استأذن أزواجه أن يُمرَّضَ في بيتي . فأذنَ له . فخرج ، وهو بين رَجَائِنِ ، تَخُطُّ رِجْلَاهُ في الأرض - عباس بن عبد المطلب . ورجلٌ آخر . قال ابن عباس : هو علي - قالت : ولما دَخَلَ بيتي واشتدَّ وجعُه . قال : أهريقوا عَلَيَّ من سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْ كَيْتِهِنَّ ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إلى الناس . فأجْلَسَنَاهُ في مِخَضَبٍ لِفَصَّةِ زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم طَفَقْنَا نَصُبُ عليه من تِلْكَ القَرَبِ ، حتى طَفِقَ يَشِيرُ إلَيْنَا يَدُهُ : أن قد فَعَلْتُنَّ . قالت : ثم خرج إلى الناس ، فصلى بهم وخطبهم » .

وفي رواية قالت « أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة . فاستأذن أزواجه أن يُمرّض في بيتي . فأذن له - الحديث »
أخرجه البخاري ومسلم .

ولهما في رواية عبيد الله بن عبد الله قال « دخلتُ على عائشة ، فقلت لها : ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : بلى . ثَقُلَ النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قلنا : لا . هم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ . قال : ففعلنا . فاغتسل ، ثم ذهبَ لِيَنُوءَ ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ . فقال : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قلنا : لا . هم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ . قالت : ففعلنا . فاغتسل ، ثم ذهبَ لِيَنُوءَ ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ . فقال : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قلنا : لا . هم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ . فاغتسل ، ثم ذهبَ لِيَنُوءَ ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ؟ قلنا : لا . هم ينتظرونك . قال : وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ . قالت : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ : أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَأَتَاهُ الرَّسُولُ . فقال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فقال أبو بكر - وكان رجلاً رقيقاً - ياعمر ، صَلِّ بِالنَّاسِ . فقال عمر : أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ . قالت : فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خَفَةً . فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ - أَحَدُهُمَا : الْعَبَّاسُ - لَصَلَاةِ الظُّهْرِ . وَأَبُو بَكْرٍ يَصَلِّي بِالنَّاسِ . فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ . فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ . وَقَالَ : أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ . فَاجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَصَلِّي - وَهُوَ

قائم - بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، والناس يُصلُّون بصلاة أبي بكر . والنبي صلى الله عليه وسلم قاعدٌ »

قال عبيد الله : دخلت على عبد الله بن عباس ، فقلت : أَعْرِضْ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال : هَاتِ . فَعَرَضْتُ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ . فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : أَسَمَّيْتُ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ ؟ قلت : لا . قال : هُوَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

زاد البخاري في رواية « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ يُسَالُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، يَقُولُ : أَيْنَ أَنَا غَدًا - يريد يوم عائشة - فَأَذَنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ أَنْ يَكُونَ حَيْثُ شَاءَ . فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا . قَالَتْ عَائِشَةُ : مَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي ، فَقَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ رَأْسُهُ لَبَيْنَ نَخْرِي وَسَخْرِي . وَخَالَطَ رِيْقَهُ رِيْقِي . دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ سِوَاكُ يَسْتَنْ بِهُ . فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطَانِي هَذَا السَّوَاكُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ . فَأَعْطَانِيهِ . فَقَضَمْتُهُ ، ثُمَّ مَضَعْتُهُ ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْ بِهُ . وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى صَدْرِي » هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ ، وَهُوَ أَكْمَلُهَا .

وفي رواية « إِنْ كَانَ لِيَتَفَقَّدَ فِي مَرَضِهِ ، يَقُولُ : أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ اسْتَبْطَأَ يَوْمَ عَائِشَةَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ قَبْضِهِ اللَّهُ بَيْنَ سَخْرِي وَنَخْرِي »
وفي أخرى « وَدُفِنَ فِي بَيْتِي »

وأخرج البخاري قالت « دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا مُسْتَنِدَّةٌ إِلَى صَدْرِي ، وَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سِوَاكُ رَطْبٌ يَسْتَنْ بِهُ . فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ . فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ ، فَقَضَمْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ،

ثم دَفَعَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَنَّ بِهِ . فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَنُّ اسْتِنَانًا أَحْسَنَ مِنْهُ . فَمَا عَدَا أَنْ فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَهُ - أَوْ إصْبَعَهُ - ثُمَّ قَالَ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى - ثَلَاثًا - ثُمَّ قَضَى ، وَكَانَتْ تَقُولُ : مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي »

وَفِي أُخْرَى قَالَتْ « مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّهُ لَبَيِّنُ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ، فَلَا أَكْرَهَ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وَفِي أُخْرَى « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ ، وَيَقُولُ : أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ حَرِصًا عَلَى يَلْتِ عَائِشَةُ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ » .

وَفِي أُخْرَى قَالَتْ « تُؤَوِّفِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَخْرَى وَنَحْرِي ، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّذُهُ بِدَعَاءٍ إِذَا مَرِضَ ، فَذَهَبَتْ أُعَوِّذُهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، وَمرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً ، فَأَخَذْتُهَا فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنَ مَا كَانَ مُسْتَنًّا ، ثُمَّ نَاولَنيهَا ، فَسَقَطَتْ يَدُهُ - أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ - فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرَيْقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ » .

وَفِي أُخْرَى نَحْوَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ « دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِسِوَاكِ ، فَضَعَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ . فَضَعَفَتْهُ ، ثُمَّ سَلَّتَهُ بِهِ » .

وَفِي أُخْرَى : أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ « إِنْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُؤَوِّفِي فِي بَيْتِي وَيَوْمِي ، وَبَيْنَ سَخْرَى وَنَحْرِي ، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرَيْقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَيَدُهُ سِوَاكٌ . وَأَنَا مُسْنَدَةٌ

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيتُه ينظر إليه ، وعرفت أنه يحب السواك . فقلت : آخذه لك ؟ فأشار برأسه : أن نعم ، فتناوله . فاشتدَّ عليه . فقلت : أليته لك ؟ فأشار برأسه : أن نعم ، فليته ، فأبره ، وبين يديه ركوة ، أو غلبة - شك الراوى - فيها ماء . فجعل يدخل يديه في الماء ، فيمسح بهما وجهه ، يقول : لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات ، ثم نصب يده ، فجعل يقول : في الرفيق الأعلى ، حتى قبض صلى الله عليه وسلم . قالت يده .

وقد أخرج الترمذى من هذا الحديث بطوله طرفاً قال : قالت « رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالموت ، وعنده قدح فيه ماء ، وهو يدخل يده في القدح ، ثم يمسح وجهه بالماء . ثم يقول : اللهم أعني على غمرات الموت ، وسكرات الموت » .

وله طرف آخر ، قال قالت « ما أغبط أحداً يهون عليه الموت بعد الذي رأيتُ من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وأخرج النسائي منه طرفاً قال : قالت « مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقتي وذافقتي ، ولا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد ما رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم » .

٨٤٩٥ (خ م ط ت - عائشة رضی الله عنها) قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وهو صحيح - لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ، ثم يُخيم - أو يُخبر - قالت عائشة : فلما نُزل به - ورأسه على نخدي - غشي عليه ، ثم أفاق . فأشخص بصره إلى السقف ، ثم قال : اللهم الرفيق الأعلى . قلت : إذا لا يختارنا . قالت : وعرفتُ أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح ، في قوله : إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ، ثم يخبر . قالت

عائشة : فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله : اللهم الرفيق الأعلى .

وفي رواية قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو صحيح - يقول : إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ، ثم يحيا - أو يخير - فلما اشتكى وحضره القُبْض - ورأسه على فخذ عائشة - غشي عليه . فلما أفاق شَخَصَ بصره نحو سقف البيت . ثم قال : اللهم في الرفيق الأعلى ، فقلت : إذا لا يحاورنا . فعرفت : أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح . »

وفي أخرى قالت « كنت أسمع : أنه لا يموت نبي حتى يُخَيَّرَ بين الدنيا والآخرة . فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ، وأخذته بُحَّةٌ ، يقول (٤ : ٦٩ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) قالت : فظننت أنه خير يومئذ . »

وفي أخرى قالت « لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه ، جعل يقول : في الرفيق بالأعلى . »

وفي أخرى قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ما من نبي يَمْرُضُ إلا خيَّرَ بين الدنيا والآخرة . وكان في شكواه الذي قبض فيه : أخذته بُحَّةٌ شديدة ، فسمعتة يقول (٤ : ٦٩ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وحسن أولئك رفيقا) فعلمت أنه خير . »

وفي أخرى « أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - وأصغت إليه قبل أن يموت ، وهو مستند إليها - يقول : اللهم اغفر لي وارحمني . وألحقني بالرفيق بالأعلى . »

وفي أخرى قالت « شَخَصَ بصرُ النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :

في الرفيق ». أخرجه البخارى ومسلم ، إلا الثانية والآخرة ، انفرد بهما البخارى .

وأخرج الموطأ نحوه من الأولى ، وأخرج السادسة الموطأ أيضاً والترمذى .
 ٨٤٩٦ (خ م ت - عائشة رضى الله عنها) قالت « ما رأيت الوجع على أحدٍ أشدَّ منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم » .
 أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٨٤٩٧ (خ م - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب - قال النبي صلى الله عليه وسلم : هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ، فقال عمر - وفي رواية : فقال بعضهم - رسول الله قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبكم كتاب الله . فاختلف أهل البيت واختصموا . فمنهم من يقول : قرئوا يكتب لكم رسول الله . ومنهم من يقول ما قال عمر - وفي رواية : فمنهم من يقول غير ذلك - فلما أكثروا اللغط والاختلاف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا عني . قال : فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية : ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، لاختلافهم ولغطهم » .

وفي رواية قال « قوموا عني . فلا ينبغي عندي التنازع . فخرج ابن عباس وهو يقول : إن الرزية كل الرزية : ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه » .

وفي أخرى قال : قال ابن عباس « يوم الخميس ، وما يوم الخميس ؟ - زاد في رواية : ثم بكى حتى بل دمه الحصى - قلت : يا أبا عباس ، ما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، فقال : اثتوني بكتفٍ أكتب لكم

كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ، فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع - فقالوا : ما شأنه ؟ هَجَرَ ؟ استفهموه . فذهبوا يردون عليه ، فقال : ذَرُونِي ، دَعُونِي . فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه . فأمرهم - وفي رواية فأوصاهم - بثلاث ، فقال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة - أو قال فنسيتها - قال سفيان : هذا من قول سليمان - هو ابن أبي مسلم الأحول - وفي رواية : ونسيت الثالثة .

أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرجه مسلم أيضاً مختصراً .

٨٤٩٨ (خ س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب . فقالت فاطمة : وا كَرُبَّ أبتاه ! فقال لها : ليس على أهلك كرب بعد اليوم . فلما مات قالت : يا أبتاه ، أجب رباً دعاه ، يا أبتاه ، جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه ، إلى جبريل نَعَاه ، فلما دُفِنَ قالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ؟ » أخرجه البخاري .

وفي رواية النسائي « أن فاطمة بكّت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين مات . فقالت : يا أبتاه ، مِنْ رَبِّه ما أدناه ! ؟ يا أبتاه ، إلى جبريل نَعَاه . يا أبتاه ، مَنْ جَنَّةُ الفردوس مأواه ؟ » .

٨٤٩٩ (خ - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) « أن العباس مرّ بمجلس فيه

قوم من الأنصار يبيكون ، حين اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه . فقال لهم : ما يبكيكم ؟ فقالوا : ذكرنا نجلسنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره . فعصّب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بعصابة دُسماء - أو قال بحاشية بُرد - وخرج وصعد المنبر ،

وخطب الناس. وأثنى على الأنصار خيراً، وأوصى بهم. ثم قال: إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده. فبكى أبو بكر، وقال: يا رسول الله، فدينك بآبائنا وأمهاتنا، فقلنا: ما لهذا الشيخ يبكي؟ أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً خيره الله بين الدنيا وما عنده، فاختار ما عنده؟ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المحيّر، وكان أبو بكر أعلمنا.

أخرجه البخاري إلى قوله «فَصَعِدَ المنبر» - ثم قال - ولم يصعد بعد ذلك اليوم. خَمِدَ الله وأثنى عليه. ثم قال: أوصيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشِي وَعَيْتِي، وقد قَضَوْا الذي عليهم، وبقي الذي لهم: فاقبلوا من مُحْسِنِهِمْ والباقي ذكره رزين. ٨٥٠٠ (ط - أم سلمة رضي الله عنها) قالت «ما صدقتُ بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعتُ وَقَعَ الكرازين^(١)». أخرجه الموطأ.

٨٥٠١ (خ - عبد الرحمن بن عبيد الصناجمي) قيل له: متى هاجرت؟ قال «خرجنا من اليمن مهاجرين، فقدمنا الجحفة، فأقبل راكب، فقلنا له: الخبر؟ فقال: دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خمس». أخرجه البخاري.

الفصل الثاني

في غسله وكفنه صلى الله عليه وسلم

٨٥٠٢ (جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنه) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى يوم الاثنين. فلم يُغَسَّلْ إلى آخر يوم الثلاثاء، فغُسِّلَ مِنْ بئرِ غَرْمٍ، كانت لسعد بن خيثمة، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربُ منها. وليَ

(١) جمع كرزين. وهو الفأس.

غَسَلَ سِفْلَتَهُ عَلِيٌّ. وَغُسِّلَ فِي قَمِيصٍ، عَلِيٌّ يَغْسِلُ وَأُسَامَةُ - وَقِيلَ : رَجُلٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ - يَصُبُّ الْمَاءَ، وَالْفَضْلُ مُحْتَضِنُهُ إِذْ يَغْسِلُ عَلِيٌّ سِفْلَتَهُ. وَالْفَضْلُ يَقُولُ :
أَرْحَنِي، أَرْحَنِي، أَرْحَنِي. قَطَعَتْ وَتَيْئَنِي. أَرَى شَيْئًا يَنْزِلُ عَلِيٍّ. وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ
أَثْوَابٍ : ثَوْبَيْنِ صَحَارِيِّينَ، وَبُرْدِ حَبْرَةَ. وَصَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ. تُصَلَّى زَمْرَةً
وَتَخْرُجُ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ. فَلَمَّا فَرَّغُوا نَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : خَلُّوا الْجَنَازَةَ
وَأَهْلَهَا، وَكَانَتْ عَائِشَةُ بَعْدُ تَقُولُ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا غَسَّلَهُ
إِلَّا نِسَاؤُهُ.

أَخْرَجَهُ رَزِينُ.

٨٥٠٣ (د - عِبَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ « لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : وَاللَّهِ
لَا نَدْرِي. أُنْجَرِدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثِيَابِهِ، كَمَا نَجَرْدُ مَوْتَانَا، أَمْ
نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ النَّوْمَ، حَتَّى مَا مِنْهُمْ
رَجُلٌ إِلَّا وَدَقْنَهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ - لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ -
اغْسِلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ. فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ. يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ، وَيَدْلُكُونَهُ
بِالْقَمِيصِ دُونَ أَيْدِيهِمْ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ
أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا غَسَّلَهُ إِلَّا نِسَاؤُهُ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

٨٥٠٤ (خ م ط ت د س - عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضَ سَحْوَلِيَّةٍ مِنْ كَرْسَفٍ. لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ
وَلَا عِمَامَةٌ. »

وفي رواية قالت « أَدْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَّةٍ يَمْنِيَّةٍ، كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ. وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولٍ يَمَانِيَّةٍ. لَيْسَ فِيهَا عِمَامَةٌ وَلَا قِمِصٌ. فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ. فَقَالَ: أَكُفِّنَ فِيهَا. قَالَ: فَتَصَدَّقْ بِهَا. »
وفي أخرى نحوه، وزاد «أما الحلة: فَإِنَّمَا شُبِّهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا، إِنَّهَا اشْتُرِيَتْ لِيُكْفَنَ فِيهَا، فَتُرِكَتِ الْحُلَّةُ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ. فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ. فَقَالَ: لِأَحْبَسَنَهَا حَتَّى أَكْفَنَ فِيهَا نَفْسِي. ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَضِيَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُفِّنَهُ فِيهَا. فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِشَمَنِهَا. »
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وفي أخرى لمسلم عن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ: فِي كَمْ كُفِّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ »
وفي أخرى لهما « أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ تُوفِّيَ - سُجِّيَ بِبُرْدٍ حَبَرَةٍ. »

وَأَخْرَجَ الْمُوطَّاءُ وَالنَّسَائِيُّ الرَّوَايَةَ الْأُولَى، وَفِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ « ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ سَحُولٍ ».

وفي رواية الترمذی: فَذَكَرُوا الْعَائِشَةَ قَوْلَهُمْ « فِي ثَوْبَيْنِ وَبُرْدٍ حَبَرٍ. فَقَالَتْ: قَدْ أَتَى بِالْبُرْدِ. وَلَكِنَّهُمْ رَدُّوهُ، وَلَمْ يَكْفَنُوهُ فِيهِ »

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ رَوَايَةَ التَّرْمِذِيِّ. وَفِي أُخْرَى لِأَبِي دَاوُدَ: قَالَتْ « أَدْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَوْبٍ حَبَرَةٍ، ثُمَّ أَخَّرَ عَنْهُ »
وفي أخرى له « كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَّةٍ بَيْضٍ. لَيْسَ فِيهَا قِمِصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. »

وفي أخرى للنسائي « كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَّةٍ بَيْضٍ سَحُولٍ كُرْسُفٍ »

وأخرج أبو داود الرواية الآخرة من روايات البخاري ومسلم .

٨٥٠٥ (د - عامر بن شرميل الشعبي رحمه الله) قال « غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَالْفَضْلَ وَأَسَامَةَ . وَهُمْ أَدْخَلُوهُ فِي قَبْرِهِ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي مَرْحَبٌ - أَوْ ابْنُ أَبِي مَرْحَبٍ - أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا مَعَهُمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ . فَلَمَّا فَرَّغَ عَلِيٌّ . قَالَ : إِنَّمَا عَلَى الرَّجُلِ أَهْلُهُ » .

وفي رواية عن الشعبي عن أبي مرحب « أن عبد الرحمن بن عوف نزل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : كأني أنظر إلى أربعة »
أخرجه أبو داود .

وفي رواية ذكرها رزين قال « غَسَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَالْفَضْلَ . وَمَعَهُمَا الْعَبَّاسُ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ . وَهُمْ أَدْخَلُوهُ قَبْرَهُ . وَكَانَ مَعَهُمُ الْغَسَّلُ ابْنُ عَوْفٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةً . أَحَدُهُمُ : الْأَنْصَارِيُّ » .

الفصل الثالث

في دفنه صلى الله عليه وسلم

٨٥٠٦ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ . وَدُفِنَ يَوْمَ الْاِثْنَاءِ . وَصَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ أَفْذَاذًا ، لَا يُؤْمَهُمُ أَحَدٌ . فَقَالَ نَاسٌ : يُدْفَنُ عِنْدَ الْمَنْبَرِ . وَقَالَ آخَرُونَ : بِالْبَقِيعِ . بَغَاءُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا دُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا فِي مَكَانِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ . فَحَفِّرْ لَهُ فِيهِ . فَلَمَّا أَرَادُوا غَسْلَهُ أَرَادُوا نَزْعَ قَمِيصِهِ . فَسَمِعُوا صَوْتًا يَقُولُ : لَا تَنْزِعُوا الْقَمِيصَ فَلَمْ يُنْزَعْ الْقَمِيصُ . فَغُسِّلَ وَهُوَ عَلَيْهِ » .
أخرجه الموطأ .

٨٥٠٧ (ت - عائشة رضي الله عنها) قالت « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُسِّلَ ، اِخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا نَسِيتُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا قُبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ . اَدْفَنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ » .
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

٨٥٠٨ (ط - عروة بن الزبير رضي الله عنه) قال « كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا : يَلْحَدُ . وَالْآخَرُ : يَشُقُّ . فَقَالُوا : أَيُّهُمَا جَاءَ أَوَّلًا عَمِلَ عَمَلُهُ . فَجَاءَ الَّذِي يَلْحَدُ . فَلَحَدَ لَهُ » .
أَخْرَجَهُ الْمُوطَّأُ .

٨٥٠٩ (م س - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال - فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ - « اِلْحَدُوا إِلَيَّ لِحْدًا . وَانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّيْنَ نَصْبًا ، كَمَا صَنَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ .

٨٥١٠ (ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « جُعِلَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهِ : قَطِيفَةٌ حُمْرَاء » .
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَرَاهَةً ذَلِكَ .

٨٥١١ (ت - جعفر بن محمد عن أبيه) قال « الَّذِي أَلْحَدَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبُو طَلْحَةَ . وَالَّذِي أَلْقَى الْقَطِيفَةَ تَحْتَهُ : شُقْرَانُ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : سَمِعْتُ شُقْرَانَ

يقول : أنا والله طرحتُ القטיפَةَ تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر »
أخرجه الترمذی .

٨٥١٢ (د - الفاسم بن محمد بن أبي بكر رحمه الله) قال « دخلت على عائشة
أم المؤمنين بيتها . فقلت : يا أُمّهُ ، اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحبيه . فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مُشْرِفَةٍ ، ولا لاطِئَةٍ . مَبْطُوحَةٍ
يبطحاء العرصة الحمراء . »

أخرجه أبو داود . وزاد رزين « ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقَدَّم
القبلة ، وأبو بكر خلفه ، رأسه عند منكبي رسول الله . وطالت رجلاه أسفل .
وعمر خلف أبي بكر ، على تلك الرتبة . »

٨٥١٣ (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه « رأى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مُسَمًّا » .
أخرجه البخاري

الباب الثاني

في الموت ومقدماته ، وما يتعلق به

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

في مقدمات الموت ونزوله

٨٥١٤ (م د ت س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » .
أخرجه مسلم والترمذی وأبو داود والنسائي .
وقال الترمذی « لَمَّا خُضِرَ ابنُ مُبَارَكٍ لَقَّنَهُ رجل : لا إله إلا الله . فلما

أَكْثَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، قَالَ : إِذَا قُلْتُ مَرَّةً فَأَنَا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ مَا لَمْ أَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ »

٨٥١٥ (س - عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَقَنُوا هَلْكَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ .

٨٥١٦ (د - مَعْقِلُ بْنُ بَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «اقْرَأُوا سُورَةَ يَسَّ عَلَى مَوْتَاكُمْ» .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١) .

٨٥١٧ (م - أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْمُ تَرَوْا إِلَى الْإِنْسَانِ : إِذَا مَاتَ شَخْصَ بَصَرَهُ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَذَلِكَ حِينَ يَتَّبِعُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ» .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٨٥١٨ (م د س - أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ - وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ - فَأَغْمَضَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِصَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ ، فَضِجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ . فَقَالَ : لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ . فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِينَ . وَاخْلُقْهُ فِي عَقْبِهِ فِي الْغَابِرِينَ . وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَرَّ لَهُ فِيهِ» .

(١) هُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عُمَانَ - وَلَيْسَ بِالتَّهْدِي - عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَعْقِلٍ . وَأَبُو عُمَانَ وَأَبُوهُ مَجْهُولَانِ . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : حَدِيثٌ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ ، مَجْهُولُ الْمَتْنِ . وَلَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ - أَيْ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْمَوْتَى - شَيْءٌ

وفي رواية « واخلفه في تركته . وقال : اللهم أوسع له في قبره . ودعوة أخرى سابعة نسيتهما »

وفي أخرى قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا حضرتم المريض - أو الميت - فقولوا خيراً . فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون . قالت : فلما مات أبو سلمة ، أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إن أبا سلمة قد مات . قال : قولوا : اللهم اغفر لي وله ، وأعقبني منه عُقبى حسنة . قالت : فقلت : فأعقبني الله مَنْ هو خير لي منه : محمد صلى الله عليه وسلم »

أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود : الأولى والثانية . ولم يذكر في الأولى « أن الروح إذا قبض تبعه البصر » .
وأخرج الترمذي والنسائي الثالثة .

٨٥١٩ (س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا حضر المؤمن أتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء . فيقولون : اخرجي راضية مرضياً عنك إلى روح من الله وريحان ، ورب غير غضبان . فتخرج كأطيب ريح المسك ، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضاً ، حتى يأتوا به أبواب السماء . فيقولون : ما أطيب هذه الريح التي جاءكم من الأرض . فيأتون به أرواح المؤمنين ، وهم أشد فرحاً من أحدكم بغائبه يقدم عليه . فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دَعُوهُ . فإنه كان في غم الدنيا . فإذا قال : أما أنا كم ؟ قالوا : ذهبَ به إلى أمِّه الهاوية . وإن الكافر إذا حضر أتته ملائكة العذاب بمنسج . فيقولون : اخرجي ساخطة مسخوطة عليك إلى عذاب الله عز وجل . فتخرج كأنتن ريح جيفة ، حتى يأتون به باب الأرض ، فيقولون : ما أنتن هذه الريح ، حتى يأتون به أرواح الكفار » .

أخرجه النسائي^(١).

٨٥٢٠ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا - قال حماد في روايته : فذكر طيب ريحها ، وذكر المسك - قال : فيقول أهل السماء : رُوحُ طَيِّبَةٍ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرُنِيهِ . فَيُنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ . قال : وإن الكافر إذا خرجت روحه - قال حماد : وذكر مِنْ تَنْتِهَا - فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم رِيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ - هكذا - وذكر لَعْنًا - ويقول أهل السماء : روح خبيثة جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ . قال النبي صلى الله عليه وسلم : فيقال : انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ » .

أخرجه مسلم .

٨٥٢١ (ن س - بريدة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المؤمن

يموت بعرق الجبين » .

أخرجه الترمذي والنسائي .

وفي رواية أخرى للنسائي « موت المؤمن بعرق الجبين » .

٨٥٢٢ (د - عبيد بن خالد السلمي) رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « موت الفجاءة : أَخْذَةُ أَسْفَى لِلْكَافِرِ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِ^(٢) » .

(١) في إسناده معاذ بن هشام . متكلم فيه

(٢) ليس عند أبي داود « للكافر ورحمة للمؤمن » وفي مشكاة المصابيح : أنها من

زيادة البيهقي في شعب الإيمان ، ورزين في كتابه

وفي رواية عن عبيد قال مرّة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال مرّة عن عبيد « مَوْتُ الفجاءة : أخذة أسف » .

أخرج الثانية أبو داود . والأولى : ذكرها رزين .

٨٥٢٣ (عائشة رضي الله عنها) « سُئِلَتْ عن موت الفجاءة ؟ فقالت بَطْشَةٌ

غضبان ، أو هُلْكٌ أسير » .

أخرجه رزين .

الفصل الثاني

في البكاء والنوح والحزن . وفيه فرعان

الفرع الأول : في جواز ذلك

٨٥٢٤ (خ م د - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « دخلنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين ، وكان ظئراً لإبراهيم . فأخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ . ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وإبراهيم

يجود بنفسه . جَعَلَتْ عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تَذْرِفَان . فقال

ابن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عوف ، إنها رحمة . ثم أتبعها

بأخرى . فقال : إن العين تدمع . والقلب يخشع ، ولا تقول إلا ما يُرْضِي رَبَّنَا ،

وإنا بفراقك يا إبراهيم محزونون » .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

٨٥٢٥ (خ م د س - أسامة) قال « أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم

إليه : أَنْ ابْنًا لِي قَبِضَ فَأَتَيْتُنَا » .

وفي رواية « إن ابنتي قد حُضِرَتْ ، فاشهَدْنَا ، فأرسل يقرأ السلام . ويقول :

إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى . وكلُّ عندَه بأجلٍ مُّسمًّى . فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ .

فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِأَتَيْنَهَا . فقام ومعه سعد بن عبادَة ، ومعاذ بن جبل ، وأبى ابن كعب ، وزيد بن ثابت . ورجلٌ . فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصبي . فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ ، وَنَفْسُهُ تَتَقَعَّقُ . قَالَ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : كَأَنَّمَا شَنُّ .

وفي رواية « تتعقعق ، كأنها في شن ، ففاضت عيناه . فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده » .

وفي رواية « في قلوب من يشاء من عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » أخرجه البخاري ومسلم . وفي رواية أبي داود نحوه ، وهذه أتم ، ولم يذكر أسماء الرجال الذين جاءوا مع النبي صلى الله عليه وسلم .

٨٥٢٦ (س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « لما حَضِرَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَغِيرَةً ^(١) ، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ . ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَبَكَتْ أُمُّ أَيْمَنَ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أُمُّ أَيْمَنَ ، أَتَبْكِينَ وَرَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَتْ : مَا لِي لَا أَبْكِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَبْكِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي ، وَلَكِنِّي رَحِمْتُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، تُتَرَعِّعُ نَفْسُهُ مِنْ بَيْنِ جَنَبَيْهِ . وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » أخرجه النسائي .

٨٥٢٧ (خ م س - ابن أبي مليكة) قال « تَوَفِّيَتْ بِنْتُ لَعْمَانَ بْنِ عَفَانَ بِمَكَّةَ ، وَجِئْنَا نَشْهَدُهَا ، وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ، فَإِنِّي جَالِسٌ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِعُمَرَوِ بْنِ عُثْمَانَ - وَهُوَ مُوَاجِهَهُ - أَلَا تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ ؟ فَإِنِ

(١) هي بنت زَيْنَبَ مِنْ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه ؟ فقال ابن عباس : كان عمر يقول بعض ذلك ، ثم حدث ، فقال : صدرت مع عمر من مكة ، حتى إذا كننا بالبيداء ، فإذا هو برَكَبٍ تحت ظلِّ شجرة ، فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الركب ؟ فنظرت ، فإذا هو صُهَيْب . قال : فأخبرته . فقال : ادعُه . فرجعتُ إلى صُهَيْب . فقلت : ارتحل ، فالحق بأمر المؤمنين . فلما أن أُصِيب : دخل صُهَيْب يبكي ، يقول : وأخاه ، وأصحاباه . فقال عمر : يا صُهَيْب ، أتبكي عليّ ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الميت ليعذب ببكاء بعض أهله ؟ فقال ابن عباس : فلما مات عمر ذكرتُ ذلك لعائشة . فقالت : يرحم الله عمر ، لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه . وقالت عائشة : حسبكم القرآن (لا تزروا زرة وزر أخرى) قال ابن عباس : والله أَصْحَكَ وَأَبْكَى . قال ابن أبي مليكة : فما قال ابن عمر شيئاً .

أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي قال : قالت عائشة « إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يزيد الكافر عذاباً ببعض بكاء أهله عليه » . وله في أخرى : قال ابن أبي مليكة « لما هلكت أم أبان حضرت مع أناس ، فجلستُ بين عبد الله بن عمر وابن عباس . فبكين النساء . فقال ابن عمر : ألا تنهى هؤلاء عن البكاء ؟ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه . فقال ابن عباس : قد كان عمر يقول بعض ذلك . خرجت مع عمر ، حتى إذا كننا بالبيداء رأيتُ ركباً تحت ظل شجرة فقال : انظر من الركب ؟ فذهبت ، فإذا صُهَيْب وأهله . فرجعت إليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هذا صُهَيْب وأهله ؟ فقال : عليّ بصُهَيْب . فلما دخلنا المدينة

أصيب عمر . فجلس صهيب يبكي عنده ، يقول : واأخيَّاه ، واأخيَّاه . فقال عمر : يا صهيب ، لا تبك . فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه . قال : فذكرت ذلك لعائشة ، فقالت : أما والله ما أحدثون هذا الحديث عن كاذبين ، مُكذَّبين . ولكن السمع يخطيء ، وإن لكم في القرآن لما يشفيكم (١٨:٣٥) ولا تزر وازرة وزر أخرى) ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه .

٨٥٢٨ (خ م ط ن س - عمرة بنت عبد الرحمن) قالت : سمعت عائشة رضي الله عنها - وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول «إن الميت ليعذب ببكاء الحي عليه» - تقول «يغفر الله لأبي عبد الرحمن . أما إنه لم يكذب ، ولكن نسي ، أو أخطأ . إنما مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يُبكي عليها . فقال : إنه كُيِّبَكي عليها ، وإنها لتُعَذَّبُ في قبرها .»
أخرجه الجماعة إلا أبا داود .

وفي رواية للترمذي : أن ابن عمر قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الميت يُعَذَّبُ ببكاء أهله عليه . فقالت عائشة : يرحمه الله . لم يكذب ، ولكنه وهم .» إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل مات يهودياً . إن الميت ليعذب ، وإنهم ليبكون عليه .

وفي رواية أبي داود والنسائي قالت «وهل .» إنما مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر ، فقال : إن صاحب هذا ليعذب ، وأهله يبكون عليه . ثم قرأت (ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

٨٥٢٩ (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال «مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاجتمع النساء يبكين عليه . فقام عمر رضي الله عنه ينهاهن .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعْنِي يَا عَمْرُ . فَإِنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةٌ ، وَالْقَلْبَ
مَصَابٌ ، وَالْعَهْدَ قَرِيبٌ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ

٨٥٣٠ (ت د - عائشة رضي الله عنها) « أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبَّلَ عُمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ ، وَهُوَ مَيِّتٌ ، وَهُوَ يَبْكِي ، أَوْ قَالَتْ : عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » .
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ .

٨٥٣١ (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قَالَ « قَنَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا ، حِينَ قُتِلَ الْقُرَاءُ . فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَزِينَ حَزْنًا قَطًّا أَشَدَّ مِنْهُ »
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

الْفَرْعُ الثَّانِي

فِي النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ

٨٥٣٢ (م - أم سلمة رضي الله عنها) قَالَتْ « لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ . قُلْتُ :
غَرِيبٌ . وَفِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ . لَا بُسْكَيْنَهُ بُكَاءٌ يُتَحَدَّثُ عَنْهُ . فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ
لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ ؛ إِذَا قَبِلْتُ امْرَأَةً مِنَ الصَّعِيدِ ، تَرِيدُ أَنْ تُسَعِدَنِي . فَاسْتَقْبَلْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِيَ الشَّيْطَانَ بَيْنَنَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ ؟
مَرَّتَيْنِ - فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ ، فَلَمْ أَبْكِ » .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٨٥٣٣ (خ م د س - عائشة رضي الله عنها) قَالَتْ « لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْنَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَجُفَعِرٍ ، وَابْنَ رَوَاحَةَ : جَلَسَ ، يُعْرِفُ
فِيهِ الْحَزْنَ . وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ - تَعْنِي : شِقَّ الْبَابِ - فَاتَّاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ :

إن نساء جعفر - وذكر بكاءهن - فأمره أن ينهأهن . فذهب ، ثم أتى الثانية . فذكر : أنهن لم يُطعننه . فقال : انهيهن . فأتاه الثالثة . فقال : والله لقد غلبتنا يارسول الله . قال : فزعمت أنه قال : فاحث في أفواههن التراب قالت عائشة . فقلت : أرغم الله أنفك . والله ما تفعل ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تترك رسول الله من العناء .

أخرجه البخارى ومسلم .

واختصره أبو داود قال « لما قُتِلَ زيد بن حارثة ، وجعفر ، وعبد الله بن رواحة . جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يُعرف في وجهه الحزن - وذكر قصة » .

هذا لفظ أبي داود . ولم يذكر القصة .

وأخرجه النسائي بطوله . وفيه « أرغم الله أنف الأبعد ، إنك والله ما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أنت بفاعل » .

٨٥٣٤ (خ م - عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « الميت يُعَذَّبُ في قبره بما نيسح عليه » وفي رواية « ما نيسح عليه » . هذه رواية ابن عمر عن أبيه . ورواه عن عمر : ابن عباس وأبو موسى الأشعري ، وأنس بالفاظ متقاربة المعنى .

وفي حديث ابن عباس : أن عائشة قالت « لا والله ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قط : إن الميت يُعَذَّبُ ببكاء أحد ، ولكنه قال : إن الكافر يزيد الله بكاء أهله عذابا . وإن الله لهو أضحك وأبكى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ولكن السمع يُخطئ » .

أخرجه البخاري ومسلم . وفي أفراد مسلم « أن حفصةً بكّتْ على عمر »
فقال - بمعنى ما تقدم .

وله في أخرى : أن عمر قال نحو ذلك ، لما أَعْوَلَتْ حَفْصَةُ وَصُهِيبٌ عليه .
وفي أخرى له : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الميت يُعَذَّبُ
ببكاء الحي » هذا لفظ الحميدى .

ولفظه في كتاب مسلم عن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى عن أبيه قال « لما أُصِيبَ
عمر أَقبلَ صُهِيبٌ من منزله ، حتى دخل على عمر . فقام يحياه يبكي . فقال عمر :
علامَ تبكي ؟ أعلَى تبكى ؟ أعلَى تبكي ؟ قال : إى والله ، لعلّيك أبكي يا أمير المؤمنين .
قال : والله لقد علمتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ يُبْكِي عليه
يُعَذَّبُ . قال : فذكرت ذلك لموسى بن طلحة . فقال : كانت عائشة تقول : إنما
كان أولئك اليهود » .

وفي رواية أنس في كتاب مسلم « أن عمر بن الخطاب لما طعن أَعْوَلَتْ
عليه حفصة . فقال : يا حفصة ، أما سَمِعْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
المُعْوَل عليه : يُعَذَّبُ ، وَأَعْوَل عليه صهيّب . فقال عمر : يا صهيّب ، أما علمتُ أن
المُعْوَل عليه يعذب ؟ »

وأخرج الترمذى والنسائى « الميت يعذب ببكاء أهله عليه »
وللنسائى قال عمر : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الميتُ
يُعَذَّبُ ببكاء أهله عليه » وقال محمد بن سيرين ذكر عند عمران بن الحصين « الميت
يعذب ببكاء الحي عليه » فقال عمران : قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية قال « الميت يعذب بنياحة أهله عليه . فقال له رجل : أرايتَ
رَجُلًا مات بخراسان ، وناح عليه أهله ههنا ، أكان يعذب بنياحة أهله عليه ؟

قال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت أنت .

٨٥٣٥ (طرس - جابر - أبو جبر - بن عتيك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت . فوجده قد غلب عليه . فصاح به . فلم يجبه . فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : غلبنا عليك ، يا أبا الربيع . فصاح النساء وبكين . فجعل جابر - وفي رواية : فجعل ابن عتيك - يسكنهن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعهن . فإذا وجب فلا تبكين بأكية . قالوا : يا رسول الله ، وما وجب ؟ قال : إذا مات . فقالت ابنته : والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً . فإنك كنت قد قضيت جهازك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟ قالوا : القتل في سبيل الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء سبعة ، سوى القتل في سبيل الله : المطعون شهيد ، والغرق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، والخرق شهيد ، والذي يموت تحت الهدم شهيد . والمرأة تموت بجمع شهيدة .

أخرجه الموطأ وأبو داود والنسائي .

وفي أخرى للنسائي عن عبد الملك بن عمير عن جبر « أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على ميت . فبكى النساء . فقال جبر : أتبكين ؟ لا تبكين مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً . قال رسول الله : دعهن يبكين مادام ينهن . فإذا وجب فلا تبكين بأكية . »

وفي أخرى عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد جبراً . فلما دخل سمع النساء يبكين ، ويقلن : كنا نحسب وفاتك قتلاً في سبيل الله . فقال : وما تعدون الشهادة إلا من قتل في سبيل الله ! إن

شهداءكم إذاً لقليل . القتل في سبيل الله شهادة . والبطن شهادة . والخرق شهادة . والمغموم شهادة - يعنى : المهذوم - والمجنون شهادة . والمرأة تموت بجمْع . قال رجل : أتبكين ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ؟ قال : دعيني . فإذا وجب فلا تبكين عليه باكية »

٨٥٣٦ (خ م - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « اشتكى سعد بن عبادة شكوى له . فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود ، مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود . فلما دخل عليه وجده في غَشِيَّة . فقال : قد قَضَى ؟ فقالوا : لا ، يا رسول الله . فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا . قال : ألا تسمعون ؟ إن الله لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، ولا يحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم »

أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال « كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء رجل من الأنصار . فسلم عليه ، ثم أدبر الأنصارى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا الأنصار ، كيف أخى سعد بن عبادة ؟ فقال : صالح . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ ؟ فقام وقنا معه ، ونحن بضعة عشر ، ماعلينا نعال ولا خفاف ، ولا فلانس ولا أقصص . نمشى في تلك السبَّاح . حتى جئناه . فاستأخر قومه من حوله ، حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه » لم يزد على هذا في هذه الرواية .

٨٥٣٧ (خ م د س - أبو بردة بن أبي موسى الأسمرى رضى الله عنهما) قال « وَجَعَ أَبُو مُوسَى وَجَعًا . فغَشِيَ عَلَيْهِ ، ورأسه في حَجَرٍ امرأة من أهله . فصاحت

امرأة من أهله ، فلم يستطع أن يرُدَّ عليها شيئاً . فلما أفاق ، قال : أنا برىء مما برىء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم . برىء من الصالقة ، والحالقة ، والشاقة » وهو في رواية لمسلم « أُنْغِمِي عَلَى أَبِي مُوسَى . فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتَهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ تَصِيحُ بَرْنَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ . فَقَالَ : أَنَا بَرِئٌ مِمَّنْ حَلَقَ ، وَصَلَقَ ، وَخَرَقَ »
وفي أخرى له عن امرأة أبي موسى أم عبد الله عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . قال مسلم : غير أن في حديث عِيَّاضِ الْأَشْعَرِيِّ قال « لَيْسَ مِنَّا » ولم يقل « إِنِّي بَرِئٌ » .

وفي رواية أبي داود : عن يزيد بن أَوْس قال « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى - وَهُوَ ثَقِيلٌ - فَذَهَبَتْ امْرَأَتُهُ لِتَبْكِي - أَوْ تَهْمُ بِهِ - فَقَالَ لَهَا أَبُو مُوسَى : أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : بَلَى . فَسَكَتَتْ . فَلَمَّا مَاتَ أَبُو مُوسَى قَالَ يَزِيدُ : لَقِيتُ الْمَرْأَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : مَا قَوْلُ أَبِي مُوسَى لَكَ : أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ سَكَتَتْ ؟ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ ، وَمَنْ صَلَقَ ، وَمَنْ خَرَقَ »

وفي رواية النسائي عن صفوان بن مُحْرَزٍ قال « أُنْغِمِي عَلَى أَبِي مُوسَى . فَبَكَوْا فَقَالَ : أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ ، كَمَا بَرِئُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ ، وَلَا مَنْ خَرَقَ ، وَلَا مَنْ صَلَقَ » .

وله في أخرى « لَمَّا ثَقُلَ أَبُو مُوسَى أَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ تَصِيحُ . فَأَفَاقَ . فَقَالَ : أَلَمْ أُخْبِرْكَ : أَنِّي بَرِئٌ مِمَّا بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَكَانَ يُحَدِّثُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَنَا بَرِئٌ مِمَّنْ حَلَقَ ، وَخَرَقَ ، وَصَلَقَ »
وأخرج أيضاً نحوه رواية أبي داود .

٨٥٣٨ (خ م ن س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى
الْجَاهِلِيَّةِ» وفي رواية «أَوْ، أَوْ»

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى

٨٥٣٩ (ت - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول « ما من ميت يموت . فيقوم بأكيه ، فيقول : واجبلأه ،
واسيأه !! ونحو ذلك ، إلا وكل الله به ملكين يلهزانِهِ ويقولان : أهكذا
كنت ؟ »

أخرجه الترمذى .

٨٥٤٠ (خ - النعمان بن بشير رضى الله عنهما) قال « أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
رَوَاحَةَ . فَعَمِلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ تَبْكِي : وَاجْبِلْأَهُ ، وَاكْذَا ، وَاكْذَا ، تُعَدُّ عَلَيْهِ . فَقَالَ
حِينَ أَفَاقَ : مَا قُلْتَ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي : أَنْتَ كَذَلِكَ ؟ » .
وزاد في رواية « فلما مات لم تثبك عليه » .

أخرجه البخارى .

٨٥٤١ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ . فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَوَضَعَهُ فِي حَجَرِهِ . فَبَكَى . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ :
أَتَبْكِي ؟ أَوَلَمْ تَكُنْ نَهَيْتَ عَنِ الْبُكَاءِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ
أُثَمِّقُنِ فَاجِرَيْنِ : صَوْتَ خَمْشٍ وَجَوْهَ ، وَشَقَّ جُيُوبَ ، وَرَنَةَ شَيْطَانٍ » .

وفي الحديث كلام أكثر من هذا .

أخرجه الترمذى هكذا .

٨٥٤٢ (د - أسيد بن أبي أسيد) عن امرأة من المبيعات قالت « كان فيما أخذ

علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - في المعروف الذي أخذ علينا - أن لا نعصيه فيه : أن لا نخمّشَ وجْهًا ، ولا ندعُوَ ويلاً ، ولا نشقَّ جيبًا ، ولا ننشرَ شعرًا » أخرجه أبو داود .

٨٥٤٣ (خ م رس - أم عطية رضي الله عنها) قالت « أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - مع البيعة - أن لا ننوحَ . قالت : فما وفّت منا امرأة إلا خمس : أم سليم ، وأم العلاء ، وابنة أبي سبرة امرأة معاذ ، أو ابنة أبي سبرة ، وامرأة معاذ » وفي رواية « وابنة أبي سبرة امرأة معاذ ، وامرأتان ، أو ابنة أبي سبرة ، وامرأة معاذ ، وامرأة أخرى : فما وفّت منّا غير خمس . منهن : أم سليم . »

وفي أخرى قالت « لما نزلت هذه الآية (١٢:٦٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقُوا ، وَلَا يَزْنُوا ، وَلَا يَقْتُلُوا أَوْلَادَهُمْ ، وَلَا يَعْصُونَكَ فِي مَعْرُوفٍ قالت : كان منه النياحة . قالت فقلت : يا رسول الله ، إلا آل فلان ، فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية . فلا بد لي من أن أسعدهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا آل فلان »

وفي أخرى قالت « بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ علينا (أن لا يشركن بالله شيئاً - الآية) ونهانا عن النياحة . فقبضت امرأة منا يدها ، فقالت : فلانة أسعدتني . فأنا أريد أن أجزيها ، فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فأنطلقت ، ثم رجعت فبايعها » .

زاد في رواية « فما وفّت امرأة إلا أم سليم ، وأم العلاء ، وبنت أبي سبرة امرأة معاذ - أو بنت أبي سبرة - وامرأة معاذ » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي قالت « لما أردت أن أبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت : يا رسول الله ، إن امرأة أسعدتني في الجاهلية ، فأذهب فأسعدُها ، ثم أجيئك فأبايعك ؟ قال : فاذهي فأسعديها ، ثم بايعيني . قالت : فذهبت فساعدتها ، ثم جئت فبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وله في أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ علينا في البيعة أن لا ننوح » .

وفي رواية أبي داود مختصراً « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النياحة » لم يزد على هذا .

٨٥٤٤ (س - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ على النساء - حين بايعهن - أن لا ينحن . فقلن : يا رسول الله ، إن نساء أسعدتنا في الجاهلية ، أفنسعدهن ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا إسعاد في الإسلام » .

أخرجه النسائي .

٨٥٤٥ (ت - أم سلمة الأنصارية . وهى أسماء بنت بريد بن السكن رضى الله عنها) قالت : قالت امرأة من النسوة « ما هذا المعروف الذى لا ينبغى لنا أن نعصيك فيه ؟ قال : لا تنحن ، قلت : يا رسول الله ، إن بنى فلان قد أسعدوني على عمى ، ولا بد لي من قضائهم ، فأبى على . فأتيته مراراً . فأذن لي في قضائهم ، فلم أُنح بعد في قضائهم على إخوانهم ، ولا غيره حتى الساعة ، ولم يبق من النسوة امرأة إلا وقد ناحت غيرى » .

أخرجه الترمذى .

٨٥٤٦ (د - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة » أخرجه أبو داود .

٨٥٤٧ (س - فبس بن عاصم رضى الله عنه) قال « لا تَنُوحُوا عَلَيَّ ، فَإِنْ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْحَ عَلَيْهِ » .
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مُخْتَصَرًا هَكَذَا .

٨٥٤٨ (خ م ت - المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال « أَوَّلُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ بِالْكَوْفَةِ : قُرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ . فَقَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنْ كَذَبَا عَلَىَّ لَيْسَ كَكُذْبِ عَلَى غَيْرِي . مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٨٥٤٩ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ ، وَقَالَ : إِيَّاكُمْ وَالنَّعْيَ ، فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : مِنَ النَّعْيِ : أَذَانُ بِالْمِيتِ » .
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَقَالَ : قَدْ رَوَى عَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ، وَلَمْ يَرْفَعِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ .
وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ « مِنَ النَّعْيِ أَذَانُ بِالْمِيتِ » وَقَالَ : هَذَا أَصَحُّ .

٨٥٥٠ (ت - مزينة بن ايمانه رضى الله عنه) قال : إِذْ حُضِرَ « إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تُؤْذِنُوا بِي أَحَدًا . فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْيًا ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ ، فَإِذَا مِتُّ فَصَلُّوا عَلَيَّ ، وَسَلُّونِي إِلَى رَبِّي سَلًّا » .
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ إِلَى قَوْلِهِ « عَنِ النَّعْيِ » وَأَخْرَجَ بَاقِيَهُ رَزِينٌ .

٨٥٥١ (م - أبو مالك الأشعري رضى الله عنه) قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ : الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ ، وَالطَّنُّ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ ، وَالنِّيَاحَةُ . وَقَالَ : النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبِ

قبل موتها : تقام يوم القيامة ، وعليها سُرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ ، ودرعٌ مِنْ جَرَبٍ .
أُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ .

٨٥٥٢ (خ - البخارى رحمه الله) قال : « لما مات الحسن بن الحسن بن
على : ضربت امرأته القبة على قبره سنة ، ثم رفعت . فَسَمِعَتْ صَاحًا يَقُولُ :
أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا ؟ فَأَجَابَهُ آخَرٌ : بَلْ يَثْسُرُوا ، فَاتَّقِلُوا » .
أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ بَابٍ .

٨٥٥٣ (خ - عبد الله بن عمر رضى الله عنه) أنه « رأى فسطاطًا على قبر
عبد الرحمن ، فقال : يَا غَلَامُ ، انْزِعْهُ . فَإِنَّمَا يُظِلُّهُ عَمَلُهُ » .
أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ بَابٍ .

الفصل الثالث

فى الغسل والكفن

قد تقدم فى باب الغسل من كتاب الطهارة من حرف الطاء : أحاديث غسل
الميت . ونذكر ههنا منها ما جاء فى ضمن أحاديث الكفن .

٨٥٥٤ (خ م ت د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « بينما رجل
واقف مع النبى صلى الله عليه وسلم بعرفة : إذ وقع من راحلته - قال أيوب :
فَأَوْقَصَتْهُ ، أَوْ قَالَ : فَأَقْعَصَتْهُ ، وقال عمرو : فَوَقَصَتْهُ - فذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم فقال : غَسَّلُوهُ بِنَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ ،
وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ . قال أيوب : فإن الله يبعثه يوم القيامة مُلَبِّيًّا . وقال عمرو :
يُلَبِّيُّ » وَمِنَ الرِّوَاةِ مَنْ قَالَ « فِي ثَوْبِيهِ » .

وفى أخرى « لَا تُغَطُّوا وَجْهَهُ ، وَلَا تُقَرِّبُوهُ طَبِيًّا ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يُلَبِّيُّ » .
وفى أخرى « يُهْلُ » .

وفي أخرى « خارج رأسه ، فإنه يُبعث يوم القيامة مُلبِّدًا » .

أخرجه البخاري ومسلم .

ومسلم قال « وَقَصَتْ رَجُلًا نَاقَتَهُ ، وَهُوَ مُحْرَمٌ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَيَكْشِفُوا وَجْهَهُ - حَسْبَتْهُ . قَالَ : وَرَأْسَهُ - فَإِنَّهُ ، يُبْعَثُ وَهُوَ يُلَبِّي » .

وفي رواية الترمذي قال « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَرَأَى رَجُلًا سَقَطَ عَنْ بَعِيرِهِ ، فَمَاتَ وَهُوَ مُحْرَمٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ » .

وفي رواية أبي داود قال « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ وَقَصَتْهُ رَاحِلَتُهُ ، فَمَاتَ ، وَهُوَ مُحْرَمٌ . فَقَالَ : كَفَّنُوهُ فِي ثَوْبِهِ . وَاغْسَلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ . وَلَا تَحْمَرُّوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلَبِّي » .

وفي أخرى قال « كَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ » . وزاد « وَلَا تُحَنِّطُوهُ » .

وفي أخرى نحو الثانية . وقال « فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَهْلِي » .

وأخرج النسائي الرواية الأولى . وأخرج رواية أبي داود الأولى .

وله في أخرى نحو آمنتها . وفيها « أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَأَوْقَصَتْهُ » .

وفي أخرى : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « اغْسِلُوا الْمُحْرَمَ فِي ثَوْبِهِ الَّذِينَ أَحْرَمَ فِيهِمَا ، وَاغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبِهِ ، وَلَا تَمَسُّوهُ بِطَيْبٍ ، وَلَا تَحْمَرُّوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْرَمًا » .

٨٥٥٥ (د - بلي بنت فائق النفية رضي الله عنها) قالت « كُنْتُ فِيمَنْ

غَسَّلَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ وَفَاتِهَا . فَكَانَ أَوَّلَ مَا أَعْطَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَقَّو ، ثُمَّ الدَّرْعَ ، ثُمَّ الْحِجَارَ ، ثُمَّ الْمَلْحَفَةَ

ثم أدرجت بعد في الثوب الآخر . قالت : ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند الباب معه كفنها ، يُنَاوِلُنَاهَا ثَوْبًا ثَوْبًا .

٨٥٥٦ (ط - عائشة رضي الله عنها) قالت « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ : فِي كَمْ كَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْتُ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ . لَيْسَ فِيهَا قَيْصٌ وَلَا عِمَامَةٌ . قَالَ : فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوفِي ؟ قُلْتُ : فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ . قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قُلْتُ : يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ . قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ . فَنَظَرُ إِلَى ثَوْبٍ كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ ، بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ . فَقَالَ : اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا ، وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ ، فَكَفِّنُونِي فِيهَا . فَقُلْتُ : إِنْ هَذَا خَلَقَ ؟ قَالَ : إِنْ الْحَيَّ أَوْلَى بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنْما هُوَ لِلْمُهَلَّةِ . فَمَا تُوْفِي حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ . وَدُفِنَ قَبْلَ الصَّبْحِ »
وفي رواية بنحوه ، إلا أنه لم يذكر سؤاله لها « في أي يوم توفي ؟ » وجوابها وقوله « وفيها بيض سحولية » فانتهدت الرواية عند قوله « للمُهَلَّة » .
أخرج الأولى رزين . والثانية الموطأ .

٨٥٥٧ (د - عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خَيْرُ الْكَفَنِ : الْحُلَّةُ ، وَخَيْرُ الْأَضْحِيَّةِ : الْكَبْشُ الْأَقْرَنُ » .
أخرجه أبو دلود .

٨٥٥٨ (د - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه « لَمَّا حُضِرَ دَعَا بِثِيَابٍ جُدَدٍ ، فَلَبَسَهَا . ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَبْعَثُ الْمَيِّتَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا » أخرجه أبو داود^(١) .

(١) في إسناده أبو بكر بن أبي مريم ويحيى بن أيوب . وفي كليهما مقال . وقال ابن الديبع الشيباني : هذا مختص بالشهيد ، كما قاله القرطبي . وبه يجمع بينه وبين حديث « تحشرون حفاة عراة غرلا - الحديث »

٨٥٥٩ (ت - جابر بن عبد الله وأبو قتادة رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا كفّن أحدكم أخاه فليُحسِنْ كَفْنَهُ »^(١)
وفي رواية قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « إذا توفى أحدكم ، فوجد شيئاً . فليكفن في ثوب حبرة » .

أخرج الأولى الترمذى عنهما . وأخرج الثانية أبو داود عن جابر .
٨٥٦٠ (د - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال « لا تغالوا في كفن . فإنه يُسلبه سلباً سريعاً » .
أخرجه أبو داود^(٢) .

٨٥٦١ (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفّن حمزة بن عبد المطلب في نَمرة ، في ثوب واحد » .
أخرجه الترمذى

٨٥٦٢ (ط - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها) قالت لأهلها « أَجِرُوا ثِيَابِي إِذَا مِتَّ ، ثُمَّ حَنِّطُونِي ، وَلَا تَذَرُونِي عَلَى كَفْنِي حَنُوطاً ، وَلَا تَتَّبِعُونِي بَنَارَ »
أخرجه الموطأ .

٨٥٦٣ (خ م س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ، بعد ما أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ ، فأمر به فأخرج . فوضعه على ركبتيه . ونفث فيه من ريقه . وألبسه قميصه - والله أعلم - قال : وكان كسا عباساً قميصاً . قال سفيان ، وقال أبو هارون : وكان على رسول الله صلى الله عليه

(١) قال الترمذى : حسن غريب . وقال ابن المبارك ، قال سلام بن أبي مطيع : قوله « ليحسن أحدكم كفن أخيه » هو الصفاء والنظافة . وليس بالمرتفع .
(٢) في إسناده أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبى . وفيه مقال

وسلم قيصان . فقال له ابن عبد الله : ألبس عبد الله قيصك الذي يلي جلدك . قال سفيان : فيرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله قيصه مكافأة لما صنع « وفي أخرى قال « لما كان يوم بدر أتى بأسارى ، وأتى بالعباس ، ولم يكن عليه ثوب . فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قيصاً . فوجدوا قيص عبد الله بن أبي يُقدَر عليه . فكساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه . فلذلك نزع النبي قيصه الذي ألبسه . قال ابن عيينة : كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد . فأحب أن يكافئه « أخرجه البخارى ومسلم .

وفي رواية النسائي « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر عبد الله بن أبي . وقد وُضِعَ في حُفْرَتِهِ . فوقف عليه . فأمر به فأخرج ، فوضعه على ركبتيه وألبسه قيصه . ونفت عليه من ريقه « .

وفي أخرى له : أنه سمع جابراً يقول « وكان العباس بالمدينة ، وطلبت الأنصار ثوباً يكسونه ، فلم يجدوا قمصاً يصلح عليه إلا قيص عبد الله بن أبي فكسوه إياه « .

٨٥٦٤ (د - أسامة بن زبير رضي الله عنهما) قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن أبي في مرضه الذي مات فيه . فلما دخل عليه عَرَفَ فيه الموت . فقال له : قد كنت كثيراً أنك من حب يهود . فقال : قد أبغضهم أسعد بن زرارة . فمه ؟ فلما مات أتاه ابنه . فقال : يا رسول الله ، إن عبد الله بن أبي قد مات ، فأعطني قيصك أكفنه فيه . فزعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصه فأعطاه إياه « .

أخرجه أبو داود .

٨٥٦٥ (خ م ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن عبد الله بن

أَبِي: لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أَعْطِنِي قَيْصِكَ أَكْفَنَّهُ
فيه. وصلّ عليه، واستغفر له. فأعطاه قيصه. وقال: آذَنِي أَصْلَ عَلَيْهِ، فَأَذَنَهُ. فلما
أَرَادَ أَنْ يَصَلِّيَ: جَذَبَهُ عَمْرٌ. فقال: أَلَيْسَ اللَّهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟ قال:
أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ. قال الله تعالى (٩: ٨٠) استغفر لهم، أو لا تستغفر لهم، إن
تستغفر لهم سبعين مرة. فلن يغفر الله لهم) فصلّى عليه. فنزلت (٩: ٨٤) وَلَا تُصَلِّ
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا، وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ. إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون) «.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ. وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ «فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ»
٨٥٦٦ (خ س - سهل بن سعد رضى الله عنهما) «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِبُرْدَةٍ
مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا. قَالَ سَهْلٌ: أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ
قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي. فَجِئْتُ لِأَكْسُو كَبَا. فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، مَحْتَاجًا إِلَيْهَا. فَخَرَجَ إِلَيْنَا، وَإِنِهَا إِزَارَةٌ. فَخَسَّنَهَا رَجُلٌ. فَقَالَ: اكْسِنِيهَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَهَا! فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنَتْ. لَبَسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلَتْهُ؟ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا. قَالَ: إِنِّي، وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ
لِأَلْبَسَهَا. إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.»
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ «وَإِنِهَا إِزَارَةٌ».

٨٥٦٧ (ط - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال «المِيتُ
يُقَمَّصُ، وَيُؤَزَّرُ، وَيُلَفُّ بِالْثَوْبِ الثَّالِثِ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ كُفِّنَ فِيهِ»
أَخْرَجَهُ الْمُوطَّاءُ.

الفصل الرابع

في تشييع الجنازة وحملها

٨٥٦٨ (ت - أبو المهزَّمُ بَرَبَر بن سفيان رحمه الله) قال : صحبت أبا هريرة رضي الله عنه ، عشر سنين . فسمعتَه يقول « من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات . فقد قضى ما عليه من حقها » .
أخرجه الترمذي ^(١) .

الصوت والنار معها

٨٥٦٩ (ط د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تَتَّبِعُوا الجنازة بصوت ولا نار » .
زاد في رواية « ولا تَمْشُوا بين يَدَيْهَا » .
أخرجه أبو داود .
وفي رواية الموطأ عن أبي سعيد المقبري قال « نهى أبو هريرة أن يُتَّبَعَ بنارٍ بعد موته » .

المشي قبل الجنازة وبعدها

٨٥٧٠ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي أمام الجنازة ، وأبو بكر وعمر وعثمان » .
أخرجه الترمذي .
وفي رواية ذكرها رزين قال « أتم مُشَفَّعُونَ . فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وشمالها ، وقريباً منها » .

(١) وقال : غريب . ورواه بعضهم بهذا الإسناد ، ولم يرفعه . وأبو المهزَّم يَزِيد بن سفيان ضعفه شعبة . اهـ . وقال النسائي : أبو المهزَّم متروك .

٨٥٧١ (ط - عمر بن الخطاب رضى الله عنه) « كان يُقدِّمُ الرجالُ أمامَ جنازةِ زينب أم المؤمنين ». أخرجه الموطأ .

٨٥٧٢ (د ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشى خلف الجنازة ؟ فقال : بما دون الخَبَبِ ، فإن كان خيراً عَجَلْتُمُوهُ إليه ، وإن كان شراً فلا يُبْعَدُ إلا أهلُ النار . الجنازة متبوعة . ليس معها مَنْ تَقَدَّمَها » .

أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٥٧٣ (د ت س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمامَ الجنازة » . أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .

٨٥٧٤ (ط ت - محمد بن شهاب رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر كانوا يمشون أمامَ الجنازة ، والخلفاء - هَلُمَّ جَرًّا - وعبد الله بن عمر » . أخرجه الموطأ والترمذى .

٨٥٧٥ (د س - عبيدة بن عبد الرحمن بن بونس رحمه الله) قال : حدثنى أبى قال « شهدتُ جنازةَ عبد الرحمن بن سَمُرَةَ ، وخرج زيادٌ يمشى بين يدي السرير ، فجعل رجال من أهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون السرير ، ويمشون على أعقابهم . ويقولون : رُوَيْدًا رُوَيْدًا ، بارك الله فيكم . فكانوا يدُبُّونَ دِيبًا ، حتى إذا كنا ببعض طريق المربدِ حَقَّقْنَا أَبُو بَكْرَةَ على بَغْلَةٍ . فلما رأى الذى يصنعون ، حمل عليهم ببغْلته ، وأهوى إليهم بالسوط ، وقال : خَلُّوا ، فوالذى أكرم وجهه

أَبْنِي الْقَاسِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَإِنَّا لَنُكَادُ نَزْمُلُ بِهَا رَمَلًا ، فَانْبَسَطَ الْقَوْمُ » .
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ « أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي جَنَازَةِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ،
وَكَانَ يَمْشِي مَشْيًا خَفِيفًا ، فَلَحَقْنَا أَبُو بَكْرَةَ ، فَرَفَعَ سَوْطَهُ ، فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزْمُلُ رَمَلًا » .
وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى « فِي جَنَازَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : فَحَمَلُ عَلَيْهِمْ يَبْغَلْتَهُ
وَأَهْوَى بِالسَّوْطِ » .

مَشَى النِّسَاءُ مَعَهَا

٨٥٧٦ (خ م د - أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ « نَهَيْنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ
وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ .

مَشَى الرَّائِكِبُ مَعَهَا

٨٥٧٧ (د ت س - الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الرَّائِكِبُ يَمْشِي خَلْفَ الْجَنَازَةِ ، وَالْمَاشِي كَيْفَ شَاءَ مِنْهَا ، وَالطِّفْلُ
يُصَلِّي عَلَيْهِ » .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ - يَرْفَعُهُ « خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا ، وَعَنْ يَمِينِهَا وَيَسَارِهَا ، وَقَرِيبًا
مِنْهَا . وَالسَّقَطُ يُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَيَدْعَا لَوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ » .

٨٥٧٨ (ت د - ثَوْبَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم في جنازة . فرأى ناساً رُكبانا . فقال : ألا تستحيون ؟ إن ملائكة الله على أقدامهم ، وأتم على ظهور الدواب ؟ .
أخرجه الترمذی .

وفي رواية أبي داود « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بدابة - وهو مع الجنازة - فأبى أن يركب ، فلما انصرف أتى بدابة فركب ، فقليل له . فقال : إن الملائكة كانت تمشي ، فلم أكن لأركب وهم يمشون ، فلما ذهبوا ركبت . »
٨٥٧٩ (م ت د س - جابر بن سمرة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع جنازة أبي الدحداح ماشياً ، ورجع على فرسٍ . »
أخرجه الترمذی .

وفي رواية النسائي « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة أبي الدحداح ، فلما رجع أتى بفرس مُعْرَوْرٍ ، فركبه . ومشينا معه . »
وفي رواية مسلم قال « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ، ثم أتى بفرس عُرِّي ، فعقله رجل . فركبه . فجعل يتوقَّص به ، ونحن نتبعه نَسْعَى خلفه . قال : فقال رجل من القوم : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ - أَوْ مُدَلَّى - فِي الْجَنَّةِ لابْنِ الدَّحْدَاحِ ؟ أَوْ قَالَ شُعْبَةَ : لأبي الدحداح ؟ »
وفي أخرى له قال « أتى النبي صلى الله عليه وسلم بفرس مُعْرَوْرٍ . فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ، ونحن نمشي حوله . »

وفي رواية أبي داود قال « صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ، ونحن شهود . ثم أتى بفرس ، فَعَقِلَ حتى ركه . فجعل يتوقَّص به ، ونحن نسعى حوله . »

٨٥٨٠ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « كنا مع النبي صلى الله

عليه وسلم في جنازة ابن الدحداح ، وهو على فرس له يَسْعَى ، ونحن حوله ، وهو يتوقَّص به .

أخرجه الترمذى .

الإسراع بها

٨٥٨١ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أسرعوا بجنازكم . فإن تكُّ صالحة : خَيْرُ تقدمونها عليه ، وإن تكُّ سوى ذلك : فَشَرُّ تضعونه عن رقابكم » .
أخرجه الجماعة .

٨٥٨٢ (خ س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا وُضِعَتِ الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قدَّموني . وإن كانت غير ذلك قالت : يا وَيْلَهَا ، أين تذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الثقلين - أو قال : الإنسان - ولو سمع الإنسان لصعق » .
أخرجه البخارى والنسائى .

٨٥٨٣ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إذا وُضِعَ الرجل الصالح على سريرته ، قال : قدَّموني ، وإذا وُضِعَ الرجل - يعنى السوء - على سريرته ، قال : يا وَيْلَى ، أين تذهبون بي ؟ »
أخرجه النسائى .

القيام معها ولها

٨٥٨٤ (د ت - عبادة بن الصامت رضى الله عنه) قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبع جنازة لم يقعد حتى تُوضَعَ في اللَّحْد . فعرض له حَبْرٌ

من اليهود . فقال : إنا هكذا نصنعُ يا محمد . قال : فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : خالفوهم ، واجلسوا .
أخرجه أبو داود والترمذى .

٨٥٨٥ (د س - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « خرجنا مع رسول الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار . فاتهمنا إلى القبر - ولما يُلحَدُ بعدُ - فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة . وجلسنا معه » .
أخرجه أبو داود .

وعند النسائي قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة . فلما اتهمنا إلى القبر - ولم يلحد - فجلس ، وجلسنا حوله . كأنَّ على رؤوسنا الطير » وهو طرفٌ من أول حديث للبراء . يرد فى الفصل الثانى من الباب الثالث .

٨٥٨٦ (خ م د س - عاصم بن ربيعة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا رأى أحدُكم جنازة . فإن لم يكن ماشيا معها فليقم ، حتى يُخلفها ، أو تخلفه ، أو توضع من قبل أن تُخلفه » .
وفى رواية قال « إذا رأيتُم الجنازة فقوموا حتى تُخلفكم » .
أخرجه البخارى ومسلم والنسائي .

وأخرج الترمذى وأبو داود الثانية . وزاد أبو داود « أو توضع » .
٨٥٨٧ (خ - عبد الرحمن بن القاسم رحمه الله) « أن القاسم بن محمد كان يمشى بين يدى الجنازة ، ولا يقوم لها . ويخبر عن عائشة قالت : كان أهل الجاهلية يقومون لها ، يقولون ، إذا رأوها : كنتِ فى أهلك ما أنتِ ؟ مرتين » .
أخرجه البخارى .

٨٥٨٨ (خ م د - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه

وسلم قال « إذا رأيتم الجنازة فقوموا . فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع » .
أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى من حديث أبي سعيد المقبرى قال « كنا فى جنازة . فأخذ
أبو هريرة بيد مروان . فجلسنا قبل أن توضع . فجاء أبو سعيد الخدرى . فأخذ
بيد مروان . وقال : قم ، فوالله لقد علم هذا : أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى
عن ذلك . فقال أبو هريرة : صدق » .

ومسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا
حتى توضع » .

وأخرج أبو داود أيضاً المسند من رواية البخارى . وهذا لفظه بمثل حديث
أبى سعيد . وقال فيه « حتى توضع بالأرض » وفى أخرى « حتى توضع فى اللحد »
٨٥٨٩ (س - أبو هريرة وأبو سعيد رضى الله عنهما) قال « مارأينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهد جنازة قط فجلس حتى توضع »
أخرجه النسائى .

٨٥٩٠ (س - بزير بن ثابت رضى الله عنه) قال « إنهم كانوا جلوساً مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فطلعت جنازة . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام من معه . فلم يزالوا قياماً حتى نفذت » .
أخرجه النسائى .

٨٥٩١ (غ م د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « مرّت جنازة
فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقمنا معه . فقلنا : يا رسول الله ، إنها يهودية
فقال : إن للموت فرعاً . فإذا رأيتم الجنازة فقوموا » .
أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال «قام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه جنازة يهودى ، حتى توارت»
وأخرج النسائى الروایتين .

وفى رواية أبى داود قال «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ مرّت جنازة
فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما ذهبنا لنحمل : إذا هى جنازة يهودى -
فذكر الحديث»

وللنسائى أيضاً مثل رواية مسلم ، ولم يذكر «يهودى»

٨٥٩٢ (خ م س - عبد الرحمن بن أبى بلى رحمه الله) قال «كان سهيل بن
خُثَيْف ، وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمُرّ عليهما بجنازة . فقاما . فقيل لهما :
إنها من أهل الأرض - أى من أهل الذمة - فقالا : إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرّت به جنازة فقام . فقيل له : إنها جنازة يهودى . فقال : أليست نفساً ؟»
أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٨٥٩٣ (س - محمد بن سيرين رحمه الله) قال «إن جنازة مرّت بالحسن بن
علي وابن عباس . فقام الحسن ، ولم يقم ابن عباس . فقال الحسن : أليس قد قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودى ؟ قال : نعم ، ثم جلس»
وفى أخرى مثله . ولم يذكر «يهودى» .

وفى أخرى عن جعفر بن محمد عن أبيه رحمه الله «أن الحسن بن علي
رضى الله عنهما ، كان جالساً . فمُرّ عليه بجنازة . فقام الناس ، حتى جاوزت الجنازة .
فقال الحسن : إنما مرّت بجنازة يهودى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على
طريقها جالساً . وكره أن تعلو رأسه جنازة يهودى ، فقام» .
أخرجه النسائى .

٨٥٩٤ (س - أنس بن مالك رضى الله عنه) «أن جنازة مرّت برسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فقام . فقيل : إنها جنازة يهودى . فقال : إنما قت للملائكة «
أخرجه النسائى .

٨٥٩٥ (م ط ت د س - على بن أبى طالب رضى الله عنه) « أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقوم للجناز ، ثم جلس بعدُ »
أخرجه الموطأ وأبو داود .

وفى رواية مسلم قال « رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم قام فقمنا . وقعد
فقعدنا . يعنى فى الجناز »

وفى رواية الترمذى والنسائى : أنه ذكر القيام فى الجناز حتى توضع ، فقال
على رضى الله عنه « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد »
وفى أخرى للنسائى . قال « رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا ،
ورأينا قعد فقعدنا »

وفى أخرى له عن أبى معمر قال « كنا عند على . فمرت به جنازة ، فقاموا
لها . فقال على : ما هذا ؟ قالوا : أمرُ أبى موسى . فقال : إنما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجنازة يهودية ، ولم يعد بعد ذلك »

وفى رواية ذكرها رزين عن محمد بن المنكدر قال : سمعت مسعود بن الحكم
يحدث عن على - وقد قيل له : لم لم تقم للجنازة ؟ قال « رأينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام فقمنا ، ثم قعد فقعدنا » يعنى فى الجنازة . وإنما قال ذلك : لأن نافع
ابن جبير رأى واقد بن عمرو قام حتى وضعت الجنازة .

«الفرع الخامس : في الدفن

وفي دفن الشهداء

٨٥٩٦ (تدريس - هشام بن عامر رضي الله عنه) قال « جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، فقالت : أصابنا قرحٌ وجهْدُ فكيف تأمر ؟ قال : أوسعوا القبر ، وأعمقوا . واجعلوا الرحلين والثلاثة في القبر . قيل : فأيهم يُقدَّم ؟ قال : أكثرهم قرآنا . »
وفي رواية قال « أصيب أبي يومئذ - عامرٌ - بين اثنين ، أو قال : يوم أحد . »
أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي قال « شُكِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجراحات يوم أحد . فقال : احفروا ، وأوسعوا ، وأحسنوا . وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد ، وقدموا أكثرهم قرآنا . فمات أبي ، فُقدَّ بين يدي رجلين . »

وفي رواية النسائي : قال « شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد . فقلنا : يا رسول الله ، الحفر علينا لكل إنسان شديد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احفروا ، وأعمقوا . وأحسنوا . وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد . قالوا : فمن تقدَّم يا رسول الله ؟ قال : قدموا أكثرهم قرآنا . »

وفي أخرى له قال « اشتد الجراح يوم أحد . فشُكِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : احفروا ، وأوسعوا ، وأحسنوا . وادفنوا . »

وفي أخرى قال « لما كان يومُ أحد . أصاب الناسَ جَهْدٌ شديد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : احفروا - وذكر الحديث إلى قوله - أكثرهم قرآنا . »

٨٥٩٧ (خ د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يجمع بين الرجلين من قَتَلَ أَحَدًا في ثوب واحد ، ثم يقول : أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا للقرآن ؟ فإذا أُشِيرَ إلى أَحدهما قَدَّمَهُ في اللَّحْدِ . وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة . وأمر بدَفْنِهِم بدمائِهِم ، ولم يَصَلِّ عَلَيْهِم ، ولم يُغَسِّلَهُم » .

وفي أخرى قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم « كان يجمع بين الرجلين والثلاثة من قَتَلَ أَحَدًا ، وقال : ادفنوه في دماءِهِم ، ولم يُغَسِّلَهُم » .
أخرجه البخارى .

وأخرج الترمذى وأبو داود والنسائى الأولى ، وليس عند أبى داود « ولم يَصَلِّ عَلَيْهِم » .

وله فى أخرى مثلها ، ولم يذكر « فى ثوب واحد » والثانية ذكرها رزين .

٨٥٩٨ (خ د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « لما حَضَرَ أَحَدُ دُعائى أبى من الليل ، فقال : ما أُرانى إلا مقتولاً فى أول من يُقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإنى لا أترك بعدى أعزَّ علىَّ منك ، غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن علىَّ دينًا ، فاقضِهِ ، واستوص بأخواتك خيرًا . فأصبحنا . فكان أول قتيلٍ . فدفنتُ معه آخر فى قبره ، ثم لم تطب نفسى أن أتركه مع آخر . فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم وضعته ، غير أذنه »
وفى رواية « فجعلته فى قبرٍ على حِدَةٍ » .

أخرجه البخارى .

وفى رواية أبى داود قال « دُفِنَ مع أبى رجل ، وكان فى نفسى من ذلك

حاجة ، فأخرجته بعد ستة أشهر . فما أنكرتُ منه شيئاً إلا شعيرات كنَّ في لحيته مما يلي الأرض .

وفي رواية النسائي قال « دفن رجل مع أبي في القبر ، فلم يَطْبُ قلبه حتى أخرجته ، ودفنته على حدة » .

وفي رواية ذكرها رزين قال « جَرَفَ السيلُ على قَبْرِ أبي وآخر كان إلى جانبه ، فأخرجناهما ، فوجدناهما على هَيْئتهما يوم وضعناهما ، ويدُ أبي قد وضعها على جُرحه ، فنَحَّيناها عن موضعها ، وأرسلناها . فعادت كما كانت إلى موضعها ، وكان بين يومٍ أحدٍ ويوم جَرَفِ السيل على قبره : أربعون سنة » .

٨٥٩٩ (ط - عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة رحمه الله) بلغه « أن عمرو بن الجحوح ، وعبد الله بن عمرو الأنصاريين ، ثم السلميَّين - رضى الله عنهما - دُفِنَا يوم أحدٍ معاً ، جَرَفَ السيلُ ، خَفَرَ عنهما لِئَغَيَّرَا من مكانهما ، فوُجِدَا كأَنما ماتا بالأمس . وكان في أحدهما جُرحٌ قد وضع يده عليه ، فأَمِيطَ يَدُهُ عن جُرحه ، ثم أُرْسِلَتْ . فرجعت كما كانت . وكان بين يومٍ أحدٍ ويوم حُفِرَ عنها : ست وأربعون سنة » .
أخرجته الموطأ .

٨٦٠٠ (ن د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « لما كان يوم أحدٍ ، جاء عمتي بأبي لِنَدْفِنَهُ في مقابرنا ، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : رُدُّوا القتلى إلى مضاجعهم » .
أخرجه الترمذی .

وفي رواية أبي داود قال « كُنَّا حملنا القتلى يوم أحدٍ لِنَدْفِنَهُمْ ، فجاء منادى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يأمركم :
أن تدفنوا القتلى في مضاجعهم ، فرددناهم .
وفي رواية النسائي « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتلي أحد : أن يرُدُّوا
إلى مضاجعهم . وكانوا نقلوا إلى المدينة » .

وفي أخري قال « ادفنوا القتلى في مضارعهم » .

٨٦٠١ (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « رُمِيَ رجل بسهم
في صدره - أو في حلقه - فمات ، فأدرج في ثيابه ، كما هو ، قال : ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم » .
أخرجه أبو داود .

٨٦٠٢ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتلي أحد : أن يُنزع عنهم الحديد والجلود ، وأن يُدفنوا
بثيابهم ودمائهم » .
أخرجه أبو داود .

٨٦٠٣ (سن - عبد الله بن معلق رضي الله عنه) قال « أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتلي أحد أن لا يُنزع عنهم ، زملوهم بدمائهم ، فإنه ليس
يُكلم أحد في سبيل الله إلا أتى يوم القيامة جرحه يدمي ، لونه لون الدم ، وريحه
ريح المسك » .
أخرجه النسائي .

٨٦٠٤ (ابن معة رحمه الله) قال « أصيب رجلان من المسلمين يوم
الطائف ، فحملا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر أن يُدفنا حيث أصيبا
وكان ابن معة ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم » أخرجه رزين .

٨٦٠٥ (د ت - محمد بن سُرَّاب رحمه الله) أن أنسًا حدَّثهم « أن شهداء أحد لم يُغسلوا . ودفنوا بدمائهم . ولم يُصل عليهم » .

وفي رواية قال أنس « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على حمزة - وقد مُثل به - فقال : لولا أن تجد صَفِيَّةُ في نفسها لتركته حتى تأكله العافية ويُحشِر من بطونها . وقلت الثياب ، وكثرت القتلى . فكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في الثوب الواحد » .

وفي رواية « ثم يدفنون في قبر واحد . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل : أيهم أكثر قرآنا ؟ فيقدمه إلى القبلة » .

وفي أخرى قال « مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بحمزة - وقد مُثل به - ولم يصل على أحد من الشهداء غيره » .
أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي : أن أنسًا قال « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة يوم أحد . فوقف عليه . فرآه قد مُثل به . قال : لولا أن تجد صَفِيَّةُ في نفسها لتركته حتى تأكله العافية ، حتى يُحشِر يوم القيامة من بطونها . قال : ثم دعا بنمرة . فكفنه فيها . فكانت إذا مُدَّت على رجله بدا رأسه . قال : فكثرت القتلى وقلت الثياب . قال : فكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد ، ثم يدفنون في قبر واحد . قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنهم : أيهم أكثر قرآنا ؟ فيقدمه إلى القبلة . قال : فدقَّهم . ولم يصل عليهم » .

الفرع الثاني

في دفن الموتى ، وهيئة القبور

تعجيل الدفن

٨٦٠٦ (د - الحصين بن وموح) « أن طلحة بن البراء لما مَرِضَ أَتَاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودده . فقال : إني لا أراه إلا قد حَدَثَ به الموتُ . فَأَذْنُونِي به وَعَجِّلُوا . فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تُحْبَسَ بين ظَهْرَانِي أَهله . »
أخرجه أبو داود ^(١) .

الدفن في الليل

٨٦٠٧ (م د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم « خطب يوماً . فذكر رجلاً من أصحابه قُبِضَ ، وكفن في كفن غير طائل ، وقبر ليلاً . فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يُقْبَرَ الرجل بالليل حتى يُصَلَّى عليه ، إلا أن يُضْطَرَّ إنسان إلى ذلك . وقال في خطبته : إذا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفْنَهُ . »
أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

إدخال الميت القبر

٨٦٠٨ (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخل قبراً ليلاً . فَأَسْرَجَ له بِسَرَجٍ . فَأَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ الْقَبْلِ مُعْتَرِضاً . وقال : رحمك الله ، إن كنت لأَوَّاهًا ، تَلَاً للقرآن ، وكَبَّرَ عليه أربعاً . »

(١) قال البغوي : لا أعلم روى هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البلوي : وهو غريب اه . وفي إسناده عروة بن سعيد الأنصاري . ويقال : عزرة ، عن أبيه . وهو وأبوه مجهولان

أخرجه الترمذى . وقال : إنما كان هذا من العذر . لأنه رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الأمرُ بأن يُسَلَّ من قِبَلِ رجلٍه سَلا » .

٨٦٠٩ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « رأى ناس ناراً في المقبرة ، فأتوها . فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر . وإذا هو يقول : ناولوني صاحبكم . وإذا هو الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر » .
وفي رواية قال « رأينا ناراً بالبقيع . فأتينا ؛ فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر . وهو يقول : الرَّجُلُ . فناولوا من قِبَلِ رجلٍ القبر . فنظرتُ . فإذا هو الذى كان يرفع صوته بالذكر » .

أخرج أبو داود الأولى . والثانية ذكرها رزين .

٨٦١٠ (د - أبو إسحاق السبيعي رحمه الله) قال « أوصاني الحرث أن يصلى عليه عبدُ الله بن يزيد الخطمي . فصلى عليه ، ثم أدخله القبر من قِبَلِ رجلٍ القبر . وقال : هذا من السنة » .
أخرجه أبو داود .

٨٦١١ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « شهدنا بنتاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) تُدفن . ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر . فرأيت عينيه تدمعان . فقال : هل فيكم أحدٌ لم يقارف الليلة ؟ قال أبو طلحة : أنا . قال : فانزل في قبرها . فنزل في قبرها » .
أخرجه البخارى .

اللحد . والشق

٨٦١٢ (د ث س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله

(١) هى أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضى الله عنهما

صلى الله عليه وسلم قال « اللحد لنا . والشق لغيرنا » .
أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .
وقد تقدم فى الباب الأول ذكر اللحد والشق . فلم نَعِدْهُ .

تسوية القبور

٨٦١٣ (م د س - نماز بن سُفْيٍ رَحِمَهُ اللَّهُ) قال « كنا مع فضالة بن عبيد
رضى الله عنه ، بأرض الروم . فتوفي صاحب لنا ، فأمر فضالة بقبره فسوى . ثم
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها » .
أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٨٦١٤ (م د ت - أبو الربيع الأُسْدَى رَحِمَهُ اللَّهُ) قال : قال لى على بن
أبى طالب رضى الله عنه « أَلَا أبعثُكَ على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؟ اذهب ، فلا تدع تماثلاً إلا طمستَه ، ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سَوَيْتَه » .
أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

تجسيصها ، وتعليمها

٨٦١٥ (م د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم « نهى أن يجصص القبر ، وأن يُبْنَى عليه ، أو يُقْعَد عليه » .
وفى رواية زيادة « وأن يُكْتَب عليها ، وأن توطأ » .
وفى أخرى « نهى عن تجسيص القبور ، وهو تقصيصها » .
أخرجه مسلم . وأخرج النسائى الأولى والثانية . وأخرج الترمذى الثانية .
وللنسائى « نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يُبْنَى على القبر ، أو يزداد عليه ،
أو يُجصص » .

زاد فى رواية « أو يكتب عليه » .

وفي رواية أبي داود « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُقَعَّد على القبر ، أو يُقَصَّص ، وأن يبنى عليه » .

٨٦١٦ (د - المطلب بن عبد الله المدبني رحمه الله) قال « لما مات عثمان ابن مظعون - وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين - فلما دُفِنَ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أن يأتيه بحجر . فَيُعَلِّمُ قَبْرَهُ بِهِ . فأخذ حجراً أضعفَ عن حمله . فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ ، ثم حمله فوضعه عند رأسه . وقال : أَعَلِّمَ بِهِ قَبْرَ أَخِي ، وَأَدْفِنُ عَنْدهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي » .

وفي رواية أبي داود قال « لما مات عثمان بن مظعون : أَخْرَجَ بِحِجَازَتِهِ . فَدُفِنَ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ . فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُ . فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ - قَالَ كَثِيرٌ ، وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ : قَالَ الْمَطْلَبُ : قَالَ الَّذِي أَخْبَرَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ذِرَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ حَسَرَ عَنْهُمَا - ثُمَّ حَمَلَهُ ، فَوَضَعَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ . وَقَالَ : أَتَعَلَّمَ بِهِ قَبْرَ أَخِي . وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي » .
الرواية الأولى ذكرها رزين .

٨٦١٧ (خ - خارجة بن زبدر) قال « رَأَيْتُنِي - وَنَحْنُ شُبَّانٌ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ - وَإِنْ أَشَدَّنَا وَثْبَةً : الَّذِي يَثْبُ قَبْرُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ حَتَّى يَجَاوِزَهُ » .
أخرجه البخاري في ترجمة باب .

تقل الميت

٨٦١٨ (ت - عبد الله بن أبي مليكة رضي الله عنه) قال « لما توفي عبد الرحمن ابن أبي بكر بالجُبَيْشِيِّ - وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِبَ مَكَّةَ - فَحُمِلَ إِلَى مَكَّةَ . فَدُفِنَ بِهَا . فَلَمَّا قَدِمَتِ عَائِشَةُ ، أَتَتْ قَبْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . فَقَالَتْ :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حَقْبَةٍ مِنْ الدَّهْرِ، حَتَّى قِيلَ: لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكٌ لَطُولُ اجْتِمَاعٍ لَمْ أَنْبِتْ لَيْلَةً مَعَا
ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَوْ حَضَرْتُكَ مَا دُفِنْتَ إِلَّا حَيْثُ مِتَّ. وَلَوْ شَهِدْتُكَ
مَا زُرْتُكَ.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٨٦١٩ (ط - مالك بن أنس رضى الله عنه) عن غير واحد ممن يَثِقُ بِهِ
«أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قُفَيْلٍ: تَوَفَّيَا بِالْعَقِيقِ،
وُحِمِلَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَدُفِنَا بِهَا».

أَخْرَجَهُ الْمَوْطَأُ.

الدعاء عند الدفن

٨٦٢٠ (ت د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ إِذَا أُدْخِلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ قَالَ - وَقَالَ مَرَّةً: إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي لَحْدِهِ -
قَالَ مَرَّةً: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ. وَقَالَ مَرَّةً: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَعَلَى
سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ «بِاسْمِ اللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ».

٨٦٢١ (ر - عثمان بن عفان رضى الله عنه) قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ. وَاسْأَلُوا
لَهُ التَّثْبِيتَ. فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

٨٦٢٢ (علي بن أبي طالب رضى الله عنه) كَانَ يَقُولُ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنْ دَفْنِ

الميت « اللهم هذا عبدك ، نزل بك وأنت خير منزل به . فاعفُ له ووسع مدخله » .

أخرجه رزين .

أحاديث مفردة

٨٦٢٣ (خ - بريرة رضى الله عنه) « أوصى أن يجعل في قبره جريدتان »
أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

٨٦٢٤ (خ - عروة بن الزبير رضى الله عنهما) أن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير « ادفني مع صواحبى ، ولا تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت ، فإنى أكره أن أزكى به » .
أخرجه البخارى .

وفى رواية قال : سمعت عائشة توصى عبد الله بن الزبير تقول « لا تدفني معهم فى الحجرة ، ادفني مع صواحبى بالبقيع . لا أزكى بهم أبدا » .

٨٦٢٥ (خ - عروة بن الزبير رضى الله عنهما) أن عمر أرسل إلى عائشة « ائذنى لى أن أدفن مع صاحبي » . فقالت : إني والله . قال : وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة ، قالت : لا والله ، لا أؤثر بهم بأحد أبداً »
أخرجه البخارى .

الفصل السادس : في زيارة القبور

وفيه أربعة فروع

الفرع الأول

في النهي عنها

٨٦٢٦ (د ن س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والشرج » .
أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي .

٨٦٢٧ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور » .
أخرجه الترمذي .

٨٦٢٨ (د س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال « قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتاً . فلما فرغنا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرفنا معه . فلما حاذى رسول الله بابه وقف . فإذا نحن بامرأة مقبلة - قال : أظنه عرفها - فلما ذهبت . فإذا هي فاطمة . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أخرجكِ ، يا فاطمة من بيتكِ ؟ قالت : أتيت يا رسول الله أهل هذا البيت . فرحمتُ إليهم ميتهم - أو عزيتهم به - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكِ بلغتِ معهم الكدى ؟ فقالت : معاذ الله ، وقد سمعتُك تذكر فيها ما تذكر . قال : لو بلغتِ معهم الكدى - فذكر تشديداً في ذلك - قال : فسألتُ ربيعة بن سيف عن الكدى ؟ فقال : القبور ، فيما أحسب » .
أخرجه أبو داود . وأخرج النسائي بنحوه . وقال في آخره « فقال : لو بلغتِ معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جدُّ أهلك » .

الفرع الثاني

في جواز ذلك

٨٦٢٩ (م د س - بربرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور . فقد أُذِنَ لمحمد في زيارة قبر أمه . فزوروها . فإنها تذكركم الآخرة » .
هذه رواية الترمذى .

وفي رواية مسلم وأبى داود والنسائى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحى فوق ثلاث . فأمسكوا ما بدا لكم ، ونهيتكم عن النبيذ إلا فى سقاء . فاشربوا فى الأسقية كلها ، ولا تشربوا مُسكرًا » .

وفي رواية ذكر المعنيين دون « زيارة القبور » .

٨٦٣٠ (م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استأذنت ربى أن أستغفر لأمتى . فلم يأذن لى . واستأذنته أن أزور قبرها . فأذن لى » .
أخرجه مسلم .

وفي رواية أبى داود والنسائى قال « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه . فبكى ، وأبكى من حوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استأذنت ربى عز وجل أن أستغفر لها . فلم يأذن لى . فاستأذنته أن أزور قبرها . فأذن لى . فزوروا القبور » .

وزاد رزين فى رواية « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه بالأبواء فى ألف مُقنّع ، فبكى ، وأبكى من حوله - الحديث » .

٨٦٣١ (أم عطية رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، ولا تقولوا مخشاً » أخرجه رزين .

٨٦٣٢ (د - طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه) قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نريد قبور الشهداء ، حتى إذا أشرفنا على حرة واقم ، فلما تدلينا منها ، فإذا قبور بمخنية ، فقلنا : يا رسول الله ، أقبور إخواننا هذه ؟ قال : هذه قبور أصحابنا ، فلما جئنا قبور الشهداء ، قال : هذه قبور إخواننا ^(١) » أخرجه أبو داود .

الفرع الثالث

فيما يقوله زائر القبور

٨٦٣٣ (م ط س - محمد بن فبس بن محرم) قال يوماً « ألا أحدثكم عنى وعن أمي ؟ فظننا أنه يريد أمه التي ولدته . قال : قالت عائشة أم المؤمنين « ألا أحدثكم عنى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا : بلى . قالت : لما كانت ليلتي - التي النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندى - انقلب ، فوضع رداءه

(١) هذه الأحاديث : فى زيارة الرجال . أما النساء : فلا يزال النهى باقياً غير منسوخ .
بدليل قوله الشديد لابنته فاطمة فى المدينة ، وحديث « لعن الله المتخذين عليها المساجد والسرير » فإن ذلك بلا شك محكم غير منسوخ . وإنما ترخصت عائشة فى زيارة قبر ابن الزبير . لأنها لم تشهده . ولذلك لم تعد لزيارته بعدها . والحق الذى يطمئن إليه القلب : أن نهى النساء عن زيارة القبور لا يزال باقياً . وإنما كان صلى الله عليه وسلم نهى أولاً نهياً عاماً تقرب عهدهم بالجاهلية وشركها فى عبادة الموتى والتبرك بقبورهم . فنهاهم عن زيارتها مطلقاً . ثم لما فقهوا التوحيد وعرفوا ما كانوا عليه فى الجاهلية ومقتوه . أباح للرجال زيارة القبور ، بشرط أن تكون لتذكر الموت والدار الآخرة .

وخلع نعليه ، وبسط طرف إزاره على فراشه ، فاضطجع ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أنى قد رقدت ، فأخذ رداءه رويداً ، وانتعل رويداً ، وفتح الباب رويداً ، فخرج ، ثم أجافه رويداً ، وجعلت درعى فى رأسى ، واختمرت وتقنعت إزارى ، ثم انطلقت على أثره ، حتى جاء البقيع . فقام فأطال القيام . ثم رفع يديه - ثلاث مرار - ثم انحرف فأنحرفت . فأسرع فأسرعت . فهرول وهرولت ، فأحضر وأحضرت ، فسبقت فدخلت ، فليس إلا أن اضطجعت فدخل . فقال : مالك يا عائشة ؟ حشياء رايه ؟ قالت : قلت : لا شئ . قال : لتخبرنى ، أو ليخبرنى اللطيف الخبير . قالت : يا رسول الله ، بأبى أنت وأمى ، فأخبرته . فقال : فانت السواد الذى رأيت أمامى ؟ قلت : نعم . فلهزنى فى صدرى لهزة أوجعتنى . ثم قال : أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قلت : مهما يكتم الناس يعلمه الله . نعم . قال : فإن جبريل أتانى حين رأيت ، فنادانى ، فأخفاه منك . فأجبت . فأخفيتك منك ، ولم يكن يدخل عليك ، وقد وضعت ثيابك . فظننت أن قد رقدت ، وكرهت أن أوقظك . وخشيت أن تستوحش . فقال : إن ربك يأمرك أن تأتى أهل البقيع ، فتستغفر لهم . قالت : قلت : فكيف أقول يا رسول الله ؟ قال : قولى : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله للاحقون .

أخرجه مسلم والنسائى .

وفى رواية الموطأ مختصراً . قالت « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فلبس ثيابه ، ثم خرج . فأمرت جارىتى بريرة تتبعه ، فتبعته حتى جاء البقيع . فوقف فى أدناه ماشاء الله أن يقف . ثم انصرف فسبقت ، فأخبرتني . فلم أذكر له شيئاً حتى أصبح ، ثم ذكرت له . فقال : إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلى عليهم . »

وأخرج النسائي رواية الموطأ . ولمسلم والنسائي أيضاً قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتي منه يخرج من آخر الليل إلى البقيع ، ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين . وأتاكم ما توعدون ، غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد » .

هذه الرواية الآخرة : قد أفردتها الحميدي عن الأولى وجعلهما حديثين ، وهما حديث واحد ، إلا أن الأولى فيها زيادة بسط ، وإن كانا قد اجتمعا في معنى زيارة البقيع . وعند النسائي فيها « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا وإياكم متواعدون غداً ومواكلون » .

٨٦٣٤ (ن - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور أهل المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه . فقال : السلام عليكم يا أهل القبور ، ويغفر الله لنا ولكم ، أتم لنا سلف . ونحن بالآثر » . أخرجه الترمذي .

٨٦٣٥ (د - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة ، فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » . أخرجه أبو داود .

٨٦٣٦ (م س - بريدة رضي الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلمهم - إذا خرجوا إلى المقابر - أن يقول قائلهم : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . أسأل الله لنا ولكم العافية » .

أخرجه مسلم والنسائي .

الفرع الرابع

في الجلوس على القبور والمشي عليها

٨٦٣٧ (م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا يَجْلِسُ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ ، فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ : خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ » .

أُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

٨٦٣٨ (م د س - أبو مرثد الغنوي رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا » .

أُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

٨٦٣٩ (س - عمرو بن مزمع رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَا تَقْعُدُوا عَلَى الْقُبُورِ » .

أُخْرِجَهُ النَّسَائِيُّ .

٨٦٤٠ (د س - بشير بن معبد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بشير بن الخصاصية . رضي الله عنه) كان اسمه في الجاهلية زَحْمٌ بن مَعْبَدٍ ، فهاجر

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال « مَا اسْمُكَ ؟ » قَالَ : زَحْمٌ ، فَقَالَ : بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ » قَالَ « يَنُنَا أَنَا أُمَاشِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ . قَالَ :

لَقَدْ سَبَقَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا كَثِيرًا - ثَلَاثًا - ثُمَّ مَرَّةً بِقُبُورِ الْمُسْلِمِينَ . فَقَالَ : لَقَدْ أَدْرَكَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا كَثِيرًا . قَالَ : ثُمَّ حَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَةٌ ،

فَإِذَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي الْقُبُورِ عَلَيْهِ نَعْلَانِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ ، أَلْقِ سَبْتَيْكَ . فَنَظَرَ الرَّجُلُ ، فَلَمَّا عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَعَهُمَا ،

فَرَمَى بِهِمَا » .

أخرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي قال « كنتُ أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فرمى على قبور المسلمين . فقال : لقد سبق هؤلاء شرّاً كثيراً ، ثم مرّ على قبور المشركين . فقال : لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً . خانت منه التفاتة ، فرأى رجلاً يمشى بين القبور في نعليه ، فقال : يا صاحب السبّيتين أقمهما » .

٨٦٤١ (ط - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) « كان يتوسّد القبور

ويضطجع عليها » .

أخرجه الموطأ .

٨٦٤٢ (خ - نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « كان ابن

عمر يجلس على القبور » .

أخرجه البخاري في ترجمة باب .

٨٦٤٣ (خ - عثمان بن حكيم رحمه الله) قال « أخذ يبدى خارجة بن زيد

رضي الله عنه . فأجلسني على قبر . وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت أنه قال : إنما كره ذلك لمن أحدث عليها » .

أخرجه البخاري في ترجمة باب .

الفصل السابع

في أحاديث متفرقة

٨٦٤٤ (ت - أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال « من عزّى ثكلى كسب بُرداً في الجنة » .

أخرجه الترمذي .

٨٦٤٥ (ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « من عزى مصاباً فله مثل أجره » .
أخرجه الترمذى .

٨٦٤٦ (د - عبد الله بن جعفر رضى الله عنه) قال « لما جاء نبي جعفر
قال النبي صلى الله عليه وسلم : اصنعوا لأهل جعفر طعاما ، فإنه قد جاءهم
ما يشغلهم » .
أخرجه أبو داود والترمذى .

٨٦٤٧ (د - عبد الرزاق رحمه الله) قال « كانوا فى الجاهلية يعقرون
عند القبر بقرة ، أو ناقة . أو شاة ، وكانوا يسمون العقيرة : البليّة ، فلما جاء
الإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عقّر فى الإسلام » .
وفى رواية عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا عقّر
فى الإسلام . قال عبد الرزاق : كانوا يعقرون عند القبر - يعنى بقرة أو شاة » .
أخرج أبو داود الرواية الثانية . والأولى : ذكرها رزين .

٨٦٤٨ (ن - عائشة رضى الله عنها) قالت « إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دعى إلى جنازة ابن مّظعون : قبله » .
أخرجه الترمذى .

٨٦٤٩ (ط - أبو النضر مولى عمر بن عبيد) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، لما مات عثمان بن مظعون ، ومُرمّ بجنازته « ذهبّت ، ولم تلبس
منها بشيء » أخرجه الموطأ .

٨٦٥٠ (ط د - عائشة رضى الله عنها) أنها كانت تقول « كسر عظم المسلم
ميتاً ككسره وهو حي » تعنى فى الإثم .
أخرجه الموطأ .

وفي رواية أبي داود « كسر عظم الميت ككسره حيًّا » .

٨٦٥١ (خ م ط س - أبو قتادة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ عليه بمُجَنَّاظَة ، فقال : مستريح ، ومُستراح منه . فقالوا : يا رسول الله ، ما المستريح ، وما المستراح منه ؟ فقال : العبد المؤمن يستريح من نَصَب الدنيا ، والعبد الفاجر : يستريح منه العباد والبلاد ، والشجر والدواب » .
أخرجه البخارى ومسلم والموطأ والنسائى .
وزاد الموطأ - بعد قوله « الدنيا » - « وأذاها إلى رحمة الله » .
وزاد النسائى « وأذاها » لا غير .

٨٦٥٢ (س - عبر الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال « مات رجل بالمدينة ممن وُلِدَ بها ، فصلَّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال ياليتته مات بغير مَوْلِدِه . قالوا : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : إن الرجل إذا مات بغير مولد قيس بين مولده إلى مُنْقَطَع أثره في الجنة » .
أخرجه النسائى .

الباب الثالث فيما بعد الموت

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في عذاب القبر

٨٦٥٣ (ت - هانىء - مولى عثمان بن عفان) قال « كان عثمان رضى الله عنه إذا وقف على قبر يبكى ، حتى يَيْلَ لحيته . فقليل له : تذكُرُ الجنة والنار فلا تبكى ، وتذكر القبر فتبكى ؟ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : القبر أول منزل من منازل الآخرة . فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ،

وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه . قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما رأيت منظرًا قط إلا القبر أفضع منه » .

أخرجه الترمذى . وزاد رزين قال هانىء : وسمعت عثمان ينشد على قبر :
فإن تنج منها تنج من ذي عظمة وإلا فإنى لا إخالك ناجيا
٨٦٥٤ (ن - على بن أبي طالب رضى الله عنه) قال « مازلنا نسأل عن عذاب القبر ، حتى نزل (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) » .
أخرجه الترمذى ^(١) .

٨٦٥٥ (خ م س - عائشة رضى الله عنها) « أن يهودية دخلت عليها . فذكرت عذاب القبر . فقالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر . قالت عائشة : فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر ؟ فقال : نعم . عذاب القبر حق . قالت : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية لمسلم قالت « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى امرأة من يهود ، وهى تقول : هل شعرت أنكم تفتنون فى القبر ؟ قالت : فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : إنما يفتن يهود . قالت عائشة : فلبثت ليالى ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل شعرت أنه أوحى إلى : إنكم تفتنون فى القبر ؟ قالت : فسمعت به بعد يستعيز من عذاب القبر » .

وفى رواية لها قالت « دخل على عجوزان من عجوز يهود المدينة . فقالتا : إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم . فقال : صدقنا ، إنهم يعذبون عذابا تسمعه

(١) وقال : غريب . وعند الترمذى « مازلنا نشك فى عذاب القبر » .

البهائم ، ثم ما رأيته بعد في صلاته إلا يتعوذ من عذاب القبر .
وفي رواية النسائي « أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر ؟ فقال : نعم ، عذاب القبر حق . قالت عائشة : فما رأييت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة بعد إلا تعوذ من عذاب القبر .
وفي أخرى له قالت « دَخَلَ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ . فقالت : إن عذاب القبر من البول . فقلت : كذبت . فقالت : بلى ، إنا لنقرض منه الجلد والثوب . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة . وقد ارتفعت أصواتنا . فقال : ماهذا ؟ فأخبرته بما قالت . فقال : صدقت . قالت : فما صلى بعد يومئذ إلا قال في دبر الصلاة : رَبِّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، أَعِزَّنِي مِنْ حَرِّ النَّارِ ، وعذاب القبر .

وفي أخرى قالت « دخلت يهودية عليها . فاستوهبتها شيئاً . فوهبت لها عائشة . فقالت : أبارك الله من عذاب القبر . قالت عائشة : فوقع في نفسي من ذلك . حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكرت ذلك له . فقال : إنهم ليعذبون في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم .
وأخرج أيضاً الرواية الثانية والثالثة .

٨٦٥٦ (فتح ممدوح - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين . فقال : إنهما ليعذبان . وما يعذبان في كبير . ثم قال : بلى ، أما أحدهما : فكان يمشي بالنميمة . وأما الآخر : فكان لا يستتر من بوله . قال : فدعا بعسيب رطب . فشقه باثنين . ثم غرس على هذا واحداً ، وعلى هذا واحداً . ثم قال : لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا .

وفي رواية « لا يستتر من البول » .

وفي أخرى « لا يستتره عن البول » .

وفي أخرى قال « مرَّ بحائط من حيطان المدينة . فسمع صوت إنسانين يُعَذِّبان في قبورهما . فقال - وذكر الحديث ، وفيه - فدعا بجريد » بدل « عسيب » .

أخرجه الجماعة إلا الموطأ . وانتهت رواية الترمذي عند قوله « من بوله » .
 ٨٦٥٧ (خ م ط ت س - عبر الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أحدكم إذا مات عُرضَ عليه مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشَى ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار . فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة » .

أخرجه الجماعة إلا أبا داود مثله إلى قوله « فمن أهل النار » ولم يذكر ما بعده .
 ٨٦٥٨ (ت - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يوماً مُصَلًّا . فرأى أناساً كأنهم يَكْشِرُونَ . فقال : أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى . أكثروا ذكر هادم اللذات . فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه يقول : أنا بيت الغربة . أنا بيت الوحدة ، أنا بيت التراب ، أنا بيت الدود والهوام . فإذا دُفِنَ العبد المؤمن قال له القبر : مرحباً وأهلاً ، أما إن كنت لمن أحب من يعيش على ظهري إليَّ . فإذا قد وَلِيتُكَ اليوم وصِرْتَ إليَّ ، فسترى صنيعى بك . قال : فيتسع له مدبصره ، ويُفتح له باب إلى الجنة ، وإذا دُفِنَ الفاجر - أو الكافر - يقول له القبر : لا مرحباً ولا أهلاً . أما إن كنت لمن أبغض من يعيش على ظهري إلي . فإذا قد وَلِيتُكَ اليوم ، وصِرْتَ إليَّ ، فسترى صنيعى بك . فالتأم عليه حتى تلتقي وتختلف أضلاعه . قال : وقال رسول الله - بأصابع يديه فشبكها - ثم يُقَيِّضُ له تسعون تَنِينًا - أو قال : تسعة وتسعون تَنِينًا - لو أن واحداً منها نفخ في

الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الديبا . فتنهشهُ وتخدشه حتى يُبعثَ إلى الحساب . قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار .

أخرجه الترمذي ، إلا أنه قال « سبعون » .

والذي ذكره رزين هكذا . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « القبر حفرة من حفر النار ، أو روضة من رياض الجنة » .

٨٦٥٩ (خ س - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) قالت « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ، فذكر فتنة القبر ، التي يفتن فيها المرء . فلما ذكر ذلك ضجّ المسلمون ضجّة » .

أخرجه البخاري هكذا .

وزاد النسائي « قالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجّتهم ، قلت لرجل قريب : أي بارك الله لك ، ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر قوله ؟ قال : قد أوحى إلى : أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال » .

٨٦٦٠ (خ - أم خالد بنت سعيد بن العاص رضي الله عنها) أنها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتعوّذ من عذاب القبر »

أخرجه البخاري .

٨٦٦١ (م - زبير بن ثابت رضي الله عنه) قال « بينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في حائط لبنى النجار على بغلة له ، ونحن معه . إذ حادت به . فكادت تلقّيه . وإذا أقبر ستة ، أو خمسة . فقال : من يعرف أصحاب هذه الأقبر ؟ قال رجل : أنا . قال : فتى ماتوا ؟ قال : في الشرك . فقال : إن هذه الأمة تُبتلى في

قبورها . فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يُسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه . ثم أقبل علينا بوجهه . فقال : تعوذوا بالله من عذاب القبر . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قال تعوذوا بالله من عذاب النار . قالوا : نعوذ بالله عن عذاب النار . قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال .

أخرجه مسلم .

٨٦٦٢ (خ م س - أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه) قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد ما غربت الشمس . فسمع صوتاً . فقال : يهودُ تُعَذَّبُ في قبورها » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

٨٦٦٣ (م س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يُسمعكم عذاب القبر » .

أخرجه مسلم .

وفي رواية النسائي « أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوتاً من قبر . فقال : متى مات هذا ؟ قالوا : مات في الجاهلية . فسُرَّ بذلك ، وقال : لولا أن لا تدفنوا الدعوت الله أن يُسمعكم عذاب القبر » .

٨٦٦٤ (س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « هذا الذي تحرَّك له العرشُ ، وفتحت أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة . لقد ضمَّ ضمةً ، ثم فرجَ عنه » .

أخرجه النسائي .

٨٦٦٥ (ن س - عبد الله بن دينار) قال : كنت جالسا وسليمان صرد و خالد ابن عرفة . فذكروا « أن رجلا تُوفِّي ، مات ببطنه . فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهيدا جنازته . فقال أحدهما للآخر : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ لَمْ يَعْزُبْ فِي قَبْرِهِ ؟ فقال الآخر : بلى . » أخرجه النسائي .

واختصره الترمذي « أن سليمان بن صرد قال لخالد بن عرفة - أو خالد لسليمان - أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ لَمْ يَعْزُبْ فِي قَبْرِهِ ؟ فقال أحدهما لصاحبه : نعم . »

الفصل الثاني

في سؤال منكر ونكير^(١)

٨٦٦٦ (خ م د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن العبد إذا وُضع في قبره ، وتولى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم ، إذا انصرفوا : أتاه الملكان . فيقعدهانه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ، محمد ؟ فأما المؤمن ، فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار ، أبدلك الله به مقعدا من الجنة . قال النبي صلى الله عليه وسلم : فيراهما جميعا . قال قتادة : وذكر لنا أنه يُفسح له في قبره - ثم رجع إلى حديث أنس . - وأما الكافر - أو المنافق - وفي رواية : وأما الكافر والمنافق - فيقول : لا أدري . كنت أقول ما يقول الناس فيه . فيقال : لا أدريت ، ولا

(١) لم يصح في تسميتهما حديث . والثابت : أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر عنهما « الملكان » .

تَلَيْتَ . ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ . فَيَصِيحُ صِيحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَلَفِظَ الْحَدِيثَ لِلْبُخَارِيِّ .

وَمُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ - ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقْدُمُ إِلَى قَوْلِهِ - وَذَكَرَ لَنَا : أَنَّهُ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ، وَيَعْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ » لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ الْمُؤْمَرُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ . فَيَقُولُ : مَا كُنْتَ تَعْبُدُ ؟ فَإِنْ اللَّهُ هَدَاهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ . فَيَقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا . فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ . فَيَقَالُ لَهُ : هَذَا كَانَ لَكَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ ، فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . فَيَرَاهُ . فَيَقُولُ : دَعَوْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي . فَيَقَالُ لَهُ : اسْكُنْ . قَالَ : وَإِنْ الْكَافِرُ ، أَوِ الْمُنَافِقُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ : أَتَاهُ مَلَكٌ فَيُنْهَضُهُ . فَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَعْبُدُ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي . فَيَقَالُ لَهُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ . فَيَقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ . فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ . فَيَصِيحُ صِيحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ » .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ نَحْلًا لِبَنِي النَّجَارِ فَسَمِعَ صَوْتًا . فَفَزِعَ . فَقَالَ : مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ . قَالُوا : فَمَنْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ - وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقْدُمُ أَوَّلًا .

وأخرجہ النسائي إلى قوله « فيهما جميعا » ولم يذكر ما بعده . وأخرجہ في أخرى بتمامه .

٨٦٦٧ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا قُبِرَ الميتُ - أو قال : أحَدُكم - أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما : المنكر . والآخر : النكير . فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : ما كان يقول . هو عبد الله ورسوله . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ، ثم يُنَوَّرُ له فيه ، ثم يقال له : نَمْ . فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم . فيقولان : نَمْ كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . وإن كان منافقاً . قال : سمعت الناس يقولون قولا ، فقلت مثله . لا أدري . فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك . فيقال للأرض : التئمي عليه ، فتلتئم عليه . فتختلف أضلاعه . فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك » .
أخرجہ الترمذی (١) .

٨٦٦٨ (خ م د ت - ابراهيم بن عازب رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (١٤ : ٢٧) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) قال : نزلت في عذاب القبر » .

وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « المسلم إذا سُئِلَ في القبر يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) » .

وفي أخرى قال (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) نزلت في عذاب القبر . يقال له : مَنْ ربك ؟ فيقول : ربى الله ، ونبىي محمد صلى الله عليه وسلم .
أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

٨٦٦٩ (ر س - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار ، فاتهينا إلى القبر - ولما يُلحَدُ بعد - فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة . وجلسنا معه .
أخرجه أبو داود .

وعند النسائى قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة . فلما اتهينا إلى القبر ولم يلحد . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير . ويده عود ينسكت به فى الأرض . فرفع رأسه . فقال :
تعوذوا من عذاب القبر - مرتين ، أو ثلاثا .

زاد فى رواية وقال « إن الميت ليسمع خفق نعالهم إذا ولّوا مدبرين ، حين يقال له : يا هذا ، مَنْ ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبىك ؟ » .

وفى رواية « ويأتيه ملكان . فيجلسانه . فيقولان له : مَنْ ربك ؟ فيقول : ربى الله . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام . فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله . فيقولان : وما يدريك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، وآمنت به ، وصدقت » .

زاد فى رواية « فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) ثم اتفقا - قال : فينادى مناد من السماء : أن صدق عبدى . فافرشوه من الجنة ، وافتحوا له بابا إلى الجنة . فيأتيه من رُوحها وطيبها . ويفسح له فى قبره مدَّ بصره ، وإن الكافر - فذكر موته - قال : فتعاد روحه فى جسده .

ويأتيه ملكان ، فيجلسانه . فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه ، هاه ، لا أدري
فينادى مناد من السماء : أن كذب . فافرشوه من النار . وألبسوه من النار .
وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرّها وسمومها . ويُضَيَّقُ عليه قبره ، حتى
تختلف فيه أضلاعه .

زاد في رواية « ثم يُقَيِّضُ له أعمى أبكم ، معه مِرْزَبَةٌ من حديدٍ لو ضَرَبَ
بها جبلاً لصار تراباً . فيضربه ضربة يسمعها مَنْ بين المشرق والمغرب إلا الثقلين
فيصير تراباً ، ثم يعاد فيه الروح » .
أخرجه أبو داود .

الفصل الثالث

في أحاديث متفرقة

٨٦٧٠ (خ م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « يتبع الميت ثلاث : أهله ، وماله ، وعمله . فيرجع اثنان ، ويبقى
واحد . يرجع أهله وماله ، ويبقى عمله » .
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

٨٦٧١ (د س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال « إن العبد إذا وُضع في قبره ، وتولّى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم » .
أخرجه أبو داود والنسائي . وهو طرف من حديث أنس الذي تقدم في
الفصل الثاني .

٨٦٧٢ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « ما من أحد يموت إلا ندم . إن كان مُحْسِنًا : ندم أن لا يكون ازداد ، وإن
كان مُسِيئًا ، ندم أن لا يكون نزع » .

أخرجه الترمذى .

٨٦٧٣ م د ن س - أبو هريرة رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

٨٦٧٤ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « مرثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنائز ، فأثنوا عليها خيراً . فقال : وجبت . ثم مرثوا بأخرى ، فأثنوا عليها شراً . فقال : وجبت . ثم قال : إن بعضكم على بعض شهداء » .
أخرجه أبو داود .

الكتاب السادس

فى المساجد وما يتعلق بها ، وبناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه فصلان

الفصل الأول

فى بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره

٨٦٧٥ (غ م د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . فنزل فى علو المدينة ، فى حى يقال لهم : بنو عمرو بن عوف . فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ، ثم إنه أرسل إلى ملاً بنى النجار . فجاءوا متقلدين سيوفهم . قال : فكأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته ، وأبو بكر ردفه ، وملاً بنى النجار حوله ، حتى ألقوا بفناء أبى أيوب . قال : وكان يصلى حيث أدركته الصلاة . ويصلى فى مرايض الغنم . ثم إنه أمر

بالمسجد . قال : فأرسل إلى مِلاُ بنى النجار . فجاءوا . فقال : يا بنى النجار ، ثامنوني بحائطكم هذا . قالوا : لا والله ، ما نطلب ثمنه إلا إلى الله . قال أنس : فكان فيه ما أقول . كان فيه نخل ، وقبور المشركين ، وخرب . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع . وقبور المشركين فنبشت ، والحرب فسويت . قال : وصَفَّوا النخل قِبَلَهُ . وجعلوا عِضادتيه حجارة . قال : فكانوا يَرْتَجِزُونَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون :

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة
أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى . وعند أبى داود « حَرِثٌ »
قال : وكان عبد الوارث يقول « خَرِبٌ » .

وفى رواية للبخارى وأبى داود نحوه . وفيه « فجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون .

اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة
٨٦٧٦ (خ - عكرمة مولى ابن عباس) قال : قال لى ابن عباس رضى الله عنهما ،
ولابنه علي « انطلقا إلى أبى سعيد ، فاسمعا من حديثه . فانطلقنا ، فإذا هو فى حائطٍ
يُصلحه ، فأخذ رداءه فاحتبى . ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد .
فقال : كنا نحمل لبنة لبنة ، وعمارٌ لبنتين لبنتين ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم ،
فجعل ينفُضُ التراب عنه ، ويقول : وَيُحِ عمار ، تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى
الجنة ويدعونهم إلى النار . قال ، ويقول عمار : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

أخرجه البخارى . وقد تقدم فى كتاب الفضائل من حرف الفاء ذكر هذا
الحديث ، والزيادة التى فيه . فلا حاجة إلى إعادته .

وزاد رزين « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن معهم ، ويقول :

هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبرّ ربنا وأظهر
ولقيه رجل وهو ينقل التراب . فقال : يا رسول الله ، ناولني لبنتك ، أحملها
عنك . فقال : اذهب ، نخذ غيرها ، فليست بأفقر مني إلى الله . قال : وجاء رجل
كان يحسن عجن الطين ، وكان من حضر موت ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : رحم الله امرءاً أحسن صنعته ، وقال له : الزم أنت هذا الشغل ، فإني
أراك تحسنه .

٨٦٧٧ (خ - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « كان سقف المسجد
من جريد النخل . فأمر عمر في خلافته ببناء المسجد ، وقال : أكرن الناس
من الشمس والمطر . وإياك أن تحمر أو تصفر » .
أخرجه البخاري .

٨٦٧٨ (خ د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « كان المسجد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنياً باللبن ، وسقفه بالجريد ، وعمده خشب
النخل . فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً . وزاد فيه عمر . وبناه على بناءه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد ، وأعاد عمده خشباً . ثم غيره عثمان
وزاد فيه زيادة كثيرة . وبنى جدره بالحجارة المنقوشة والقصة ، وجعل عمده
من حجارة منقوشة ، وسقفه ساجاً » .
أخرجه البخاري وأبو داود .

وفي رواية لأبي داود أيضاً « أن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان سواريه
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جذوع النخل ، وأعلاه مظلل بجريد
النخل . ثم إنها نخرت في خلافة أبي بكر ، فبناها بجذوع النخل وجريد النخل .
ثم إنها نخرت في خلافة عثمان ، فبناها بالآجر . فلم تزل ثابتة حتى الآن » .

٨٦٧٩ (خ م ت - عثمان بن عفان رضي الله عنه) قال - عند قول الناس فيه - « حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم أكثرتم ، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة » .

وفي أخرى « بنى الله له في الجنة مثله » .

أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الترمذي المسند من الثانية فقط .

٨٦٨٠ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ بنى مسجداً - صغيراً كان أو كبيراً - بنى الله له بيتاً في الجنة » . أخرجه الترمذي .

٨٦٨١ (س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ بنى لله مسجداً ، لُيذكر الله فيه ، بنى الله له بيتاً في الجنة » . أخرجه النسائي .

٨٦٨٢ (د - أبو الوليد عبد الله بن الحر المصري) قال : سألت ابن عمر عن الحصا الذي كان في المسجد ، فقال « إنا مُطَرْنَا ذات ليلة ، فأصبحت الأرض مُبْتَلَّةً ، فجعل الرجل يجيء بالحصا في ثوبه ، فيسقطه تحته ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال : ما أحسن هذا ! »

٨٦٨٣ (د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال أبو بدر - وهو شجاع ابن الوليد - أراه قد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم « إن الحصاة لَتُنَاسِدُ الله الذي يخرجها من المسجد ليدعها » . أخرجه أبو داود .

٨٦٨٤ (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لما بَدَنَ ، قال له تميم الدارى : أَلَا اتَّخِذُ لَكَ مَنِيرًا يَجْمَعُ - أَوْ
يَحْمِلُ - عِظَامَكَ ؟ قال : بلى . قال : فَاتَّخِذْ لَهُ مَنِيرًا ، مِرْقَاتَيْنِ .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٨٦٨٥ (خ - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن امرأة قالت « يا رسول الله
أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ ؟ فَإِنْ لِي غُلَامًا نَجَارًا . قال : إِنْ شِئْتَ . فَعَمَلْتُ
الْمَنِيرَ » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْمَنِيرِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٨٦٨٦ (خ م ر - سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال « كَانَ بَيْنَ مَنِيرِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْحَائِطِ : كَقَدَرِ مَمَرِ الشَّاةِ » .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

وعند البخارى ومسلم قال « كَانَ جَنْدَارُ الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْمَنِيرِ مَا كَادَتْ الشَّاةُ
تَجُوزُهُ » .

وفى أخرى لمسلم « أَنَّ سَلَمَةَ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ الْمُصْحَفِ يَسْبِغُ فِيهِ ،
وَذَكَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَحَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ . وَكَانَ بَيْنَ الْمَنِيرِ
وَالْقِبْلَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مُسْلِمَ ، أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ
الْأُسْطُوَانَةِ ؟ قَالَ : أَقْدَرُ مَمَرِ الشَّاةِ » .

وفى رواية لهما « كَانَ سَلَمَةُ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ
الْمُصْحَفِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مُسْلِمَ ، أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ ؟ قَالَ :
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا » .

وقد جعل الحميدى هذا والذي قبله حديثين . وذكر أن أبا مسعود الدمشقى
جعلهما كذلك ، وهما حديث واحد .

٨٦٨٧ (خ - السائب بن يزيد رحمه الله) « أنه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ». أخرجه البخاري . هكذا .

الفصل الثاني

في أحكام تتعلق بالمساجد ، وفيه أربعة فروع

الفرع الأول

في البصاق

٨٦٨٨ (خ م س - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نُخامة في القبلة ، فشقَّ ذلك عليه ، حتى رُؤى في وجهه . فقام فحكَّه بيده . فقال : إن أحدكم إذا قام في الصلاة فإنما يُناجى ربه ، فإن ربه بينه وبين القبلة . فلا يَبْزُقَنَّ أحدٌكم قَبْلَ قِبَلته ، ولكن عن يساره أو تحت قدمه . ثم أخذ طرف رِداءه ، فبصق فيه ، ثم ردَّ بعضه على بعض ، فقال : أو يفعل هكذا » هذه رواية البخاري .

في رواية له ولمسلم قال « إن المؤمن إذا كان في الصلاة : فإنما يناجى ربه ، فلا يَبْزُقَنَّ بين يديه ولا عن يمينه ، ولكن عن يساره أو تحت قدمه » . وللبخاري طرف قال « بَرَقَ النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب » لم يزد عليه . وفي رواية النسائي « أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ طرف رِداءه فَبَرَقَ فيه ، فردَّ بعضه على بعض » .

وله في أخرى قال « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نُخامة في قبلة المسجد ، فغَضِبَ ، حتى احمرَّ وجهه . فقامت امرأة من الأنصار فحَكَّتْها ، وجعلت مكانها خلوقا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحسن هذا ! » .

٨٦٨٩ (خ م ط د س - عبد الله بن عمر رضى عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بُصَاقًا في جِدَارِ القِبْلَةِ ، فحَكَّهُ . ثم أقبل على الناس ، فقال : إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه . فإن الله قبل وجهه إذا صلى . »
وفي رواية قال « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نُخَامَةً في قِبلة المسجد فحَكَّها بيده . وتَغَيَّظَ فيه . »

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ والنسائى .

وفي رواية أبى داود قال « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوماً ؛ إذ رأى نُخَامَةً في قِبلة المسجد . فيتغَيَّظُ على الناس ، ثم حَكَّها - قال : وأحسبه قال : ودعا بزَعْفَرَانٍ فَلَطَخَهُ به - ثم قال : إن الله تعالى قَبَلَ وجه أحدكم إذا صلى . فلا يَبْرُقُ بين يديه . »

٨٦٩٠ (خ م س - أبى سعيد الخدرى ، وأبو هريرة رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأى نُخَامَةً في جِدَارِ المسجد ، فتناول حَصَاةً فحَكَّها ، فقال : إذا تنخَّم أحدكم فلا يَتَنَخَّمَنَّ قَبْلَ وجهه ولا عن يمينه . وليَبْرُقْ عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى . »

أخرجه البخارى ومسلم عنهما .

ولهما من رواية ابن عُيَيْنَةَ عن أبى سعيد وحده . وقال « فحَكَّها بحَصَاة ، ونهى أن يبصق الرجل بين يديه أو عن يمينه ، ولكن عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى . »

وأخرجه النسائى عن أبى سعيد الخدرى وحده .

وأخرجه أبو داود عن أبى سعيد الخدرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبَّ المَراجين ، ولا يزال في يده منها ، وأنه دخل المسجد . فرأى

نُخامة في قبة المسجد . فحَكَّهَا . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ مُغْضِبًا . فَقَالَ : أَيْسَرُ أَحَدِكُمْ أَنْ يُبْصِقَ فِي وَجْهِهِ ؟ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَإِنَّمَا يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ عِزَّ وَجَلَّ ، وَالْمَلَكُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَا يَتَفَلُّ عَنْ يَمِينِهِ وَلَا فِي قِبَلِهِ . وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ . فَإِنْ عَجَلَ بِهِ أَمْرٌ ، فَلْيَتَفَلَّ هَكَذَا - وَوَصَفَ لَنَا ابْنُ عَجَلَانَ ذَلِكَ : أَنْ يَتَفَلَّ فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ يَرُدُّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . »

١٦٩١ (خ م د س - أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ . فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ . فَإِنَّمَا يَنَاجِي اللَّهَ ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ . فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ . فَيَدْفِنُهَا . »

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَلِمُسْلِمٍ « أَنَّهُ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ . فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ . فَقَالَ : مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ ، فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ ؟ أَيُحِبُّ أَنْ يُسْتَقْبَلَ ، فَيَتَنَخَّعَ فِي وَجْهِهِ ؟ فَإِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَخَّعْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ . فَلْيَقُلْ : هَكَذَا - وَوَصَفَ الرَّاوِي - فَتَفَلَّ فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . »

وَفِي رَوَايَةٍ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ ثَوْبَهُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . »

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ « مَنْ دَخَلَ هَذَا الْمَسْجِدَ فَبَزَقَ فِيهِ أَوْ تَنَخَّمَ . فَلْيَحْفَرْ فَلْيَدْفِنْهُ . فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَبَزِقْ فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ لِيُخْرِجْ بِهِ . »

وَفِي رَوَايَةِ النَّسَائِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْصُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ . وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

٨٦٩٢ (خ م د س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «البصاق في المسجد خطيئة . وكفارتها دفنها» . أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

وفي أخرى لأبي داود قال «التفُّل في المسجد خطيئة . وكفارته أن يُؤاريه» وفي أخرى له «النخامة» .

٨٦٩٣ (خ م ط - عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأى في جدار القبلة مخاطاً ، أو بزاقاً ، أو نخامة . فحُكَّه» . أخرجه البخاري ومسلم والموطأ .

٨٦٩٤ (د - السائب بن زيد رضي الله عنه) رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن رجلاً أم قوماً . فبصق في القبلة ، ورسول الله ينظر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه ، حين فرغ : لا يُصَلِّيَ لكم . فأراد بعد ذلك : أن يصلي لهم . فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : نعم - أحسب أنه قال : إنك آذيت الله ورسوله» . أخرجه أبو داود .

٨٦٩٥ (د ن س - طارق بن عبد الله المحارب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا كنت في الصلاة فلا تَبْزُقْ عن يمينك ، ولكن خَلْفَكَ ، أو تَلْقَاءَ شِمَالِكَ ، أو تحت قدمك اليسرى» . أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود قال «إذا قام الرجل إلى الصلاة - أو صلى أحكم - فلا يَبْزُقْ أمامه ، ولا عن يمينه ، ولكن تلقاء يساره ، إن كان فارغاً ، أو تحت

قدمه اليسرى ، ثم ليقل به هكذا» وفي رواية النسائي مثل الترمذى إلى قوله « شمالك إن كان فارغاً ، وإلا هكذا » وبزق يحيى تحت رجله وذلكه .

٨٦٩٦ (د - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « رأيتُ وائلة بن الأسقع رضى الله عنه فى مسجد دمشق يبصق على البورى ، ثم مسح برجله . فقيل له : لم فعلتَ هذا ؟ قال : لأنى رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم يفعله » .
أخرجه أبو داود .

٨٦٩٧ (م د - جابر بن عبد الله رضى الله عنها) قال « أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى مسجدنا هذا . وفى يده عرجون ابن طاب . فرأى فى قبة المسجد نخامة . فحكها بالعرجون ، ثم أقبل علينا . فقال : أيُّكم يحب أن يُعرض الله عنه ؟ فحشعنا . ثم قال : أيُّكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ قلنا : لا أيُّنا يا رسول الله . قال : فإن أحدكم إذا قام يصلى ، فإن الله قبل وجهه . فلا يبصق قبل وجهه ، ولا عن يمينه . وليبصق عن يساره ، أو تحت رجله اليسرى . فإن عجلت به بادرة . فليقل بثوبه هكذا - ثم لوى ثوبه بعرضه على بعض - وقال : أروني عبيراً . فثار فتى من الحى يشتد إلى أهله . فجاء بخلق يشتد فى راحته . فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجعله على رأس العرجون ثم لطخ به على أثر النخامة . قال جابر : فمن هناك جعلتم الخلق فى مساجدكم » .

هذا طرف من حديث عبادة بن الوليد عن جابر . وقد ذكر الحديث بطوله فى المعجزات من كتاب النبوة فى حرف النون

وأخرج أبو داود منه هذا القدر فى باب كراهة البزاق فى المساجد . ولفظ مسلم فيه أخرى

الفرع الثاني

في دخول المرأة المسجد

٨٦٩٨ (خ م ط ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : إن النبي

صلى الله عليه وسلم قال « إذا استأذن أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها »

وفي رواية قال : فقال بلال بن عبد الله « والله لنمنعن. قال : فأقبل عليه

عبد الله ، فسبّه سبًّا سيئًا ، ما سمعت سبّه مثله قط . وقال : أخبرك عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وتقول : والله لنمنعن ؟ »

وفي أخرى : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا استأذن نساؤكم بالليل

إلى المسجد فائذنوا لهن »

وفي أخرى أنه قال « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله »

وفي أخرى قال « كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة

في المسجد . فقليل لها : لِمَ تَخْرُجِينَ ، وقد تعلمين أنه يكره ذلك ويغار ؟ قالت :

فما يمنعني أن ينهاني ؟ قالوا : يمنعني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمنعوا

إماء الله مساجد الله »

وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تمنعوا النساء من

الخروج بالليل »

وفي أخرى « ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد . فقال ابن له ، يقال له واقد :

إِذْنٌ يَتَّخِذُهُ دَغَلًا^(١) . قال : ففُضِرَ في صدره ، وقال : أحدثك عن رسول الله ،

وتقول : لا ؟ »

وفي أخرى « لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد ، إذا استأذننكم . فقال

(١) الدغل : الفساد والخيانة .

بلال : والله لئنمنعن . فقال عبد الله : أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وتقول أنت : لئنمنعن ؟ »

أخرجه البخارى ومسلم . والرواية الآخرة لمسلم
وفى رواية الموطأ وأبى داود : أنه قال « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله »
وأخرج أبو داود أيضاً والترمذى الرواية التى فيها ذكر « واقده »
ولأبى داود « لا تمنعوا نساءكم المساجد . ودورهن خير لهن » .
وفى رواية ذكرها رزين زيادة على هذه ، هى « ويوتهن خير من دورهن .
وصلاة المرأة فى مخدعها خير لها من صلاتها فى بيتها »

٨٦٩٩ (د - عبر الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه
وسلم « صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها فى حُجرتها ، وصلاتها فى مخدعها
أفضل من صلاتها فى بيتها » .
أخرجه أبو داود .

٨٧٠٠ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
« لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، ولكن ليخرجن وهُنَّ ثِيَابٌ ^(١) » .
أخرجه أبو داود .

٨٧٠١ (س - عبر الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها » .
أخرجه النسائى .

٨٧٠٢ (ط - عائكة بنت زبدر بن عمرو بن قنبل رضى الله عنها) - وهى
زوجة عمر بن الخطاب رضى الله عنه - « أنها كانت تستأذن عمر بن الخطاب إلى

(١) يعنى غير متجملات ، ولا مغيرات ثياب البذلة والمهنة .

المسجد . فيسكت . فتقول : والله لأُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ تَمْنَعَنِي . فلا يمنعها .
أُخْرِجْهُ الْمَوْطَأَ .

٨٧٠٣ (خ م ط د - عمرة بنت عبد الرحمن رحمها الله) قالت : قالت عائشة رضي الله عنها « لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء ، لمنعهن المسجد ، كما مُنِعَتْ نساء بني إسرائيل . قيل لعمرة^(١) : أَوْ مُنِعَ - نساء بني إسرائيل المسجد ؟ قالت : نعم » .

أُخْرِجْهُ الْبُخَارَى وَمُسْلِمَ وَالْمَوْطَأَ وَأَبُو دَاوُدَ .

٨٧٠٤ (د - نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو تركنا هذا الباب للنساء ؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات » .

أُخْرِجْهُ أَبُو دَاوُدَ .

وفي رواية عن نافع قال : قال عمر . وهو أصح .

٨٧٠٥ (د - نافع - مولى ابن عمر - رضي الله عنه) قال « كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى أَنْ يُدْخَلَ الْمَسْجِدُ مِنْ بَابِ النِّسَاءِ » .
أُخْرِجْهُ أَبُو دَاوُدَ .

الفرع الثالث

في أفعال متفرقة

٨٧٠٦ (م د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سمع رجلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ . فليقل : لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ . فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لَهُذَا » .

(١) السائل : هو يحيى بن سعيد .

أخرجه مسلم وأبو داود .

وعند الترمذى قال « إذا رأيت من يبيع أو يبتاع في المسجد . فقولوا : لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيت من ينشد ضالة . فقولوا : لا رد الله عليك » .
 ٨٧٠٧ (م - بريرة رضى الله عنه) « أن رجلا نشد في المسجد . فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا وجدت ، إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له » .

وفي رواية قال « الواجد غيرك - وذكره » .

أخرجه مسلم .

٨٧٠٨ (س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « جاء رجل ينشد ضالة في المسجد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا وجدت » .
 أخرجه النسائي

٨٧٠٩ (د ت س - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن الشراء والبيع في المساجد ، وأن ينشد فيه ضالة ، وأن ينشد فيه شعر ، ونهى عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة »
 أخرجه أبو داود والترمذى ، وفرقه النسائي في موضعين

٨٧١٠ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) قال « بنى عمر رضى الله عنه رحبة في ناحية المسجد ، تسمى البطحاء ، فقال : من كان يريد أن يلفظ ، أو ينشد شعراً ، أو يرفع صوته ، فليخرج إلى هذه الرحبة »
 أخرجه الموطأ

٨٧١١ (خ - السائب بن يزيد رضى الله عنه) قال « كنت قائماً ، فخصبني رجل ، فنظرت ، فإذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : اذهب فائتني بهذين .

فجئته بهما ، فقال : ممن أتما ؟ أو من أين أتما ؟ قالوا : من أهل الطائف ، قال :
لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؟ » .
أخرجه البخارى

٨٧١٢ (د - عائشة رضي الله عنها) قالت « جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ووجوه بيوت أصحابه شاردة في المسجد ، فقال : وَجَّهُوا هذه البيوت عن
المسجد . ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصنع شيئا ، رجاء أن يُنزلَ
لهم رخصة ، فخرج إليهم بعد ، فقال : وَجَّهُوا هذه البيوت عن المسجد ، فإنى
لا أحلُّ المسجد لحائض ولا جنب »
أخرجه أبو داود^(١)

٨٧١٣ (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول « إذا نَعَسَ أحدكم ، وهو في المسجد ، فليتحول من مجلسه
ذلك إلى غيره » .
أخرجه أبو داود .

٨٧١٤ (د - عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « هل منكم اليوم أحد أطعم مسكينا ؟ فقال أبو بكر : دخلت
المسجد . فإذا أنا بسائل يسأل . فوجدت كِسْرَةَ خبز في يد عبد الرحمن . فأخذتها
فدفعتها إليه » أخرجه أبو داود .

(١) هو من رواية أفلت بن خليفة العامري . قال الخطابي : ضعفوا هذا الحديث .
وقالوا : أفلت بن خليفة مجهول . لا يصح الاحتجاج بحديثه . ورواه أفلت عن جيرة -
بفتح الجيم - بنت دجاجة . قال البخارى : عندها عجائب .

٨٧١٥ (خ م ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أنه كان ينام وهو شاب عَزَب ، لا أهل له ، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .
وعند الترمذي « كنّا ننام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن شباب » .

٨٧١٦ (خ م - عائشة رضي الله عنها) قالت « لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حُجْرَتِي ، والحبشة يلعبون في المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِي بردائه أنظر إليهم » .

وفي رواية « والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حُجْرَتِي ، والحبشة يلعبون بحِرابهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يَسْتُرُنِي بردائه . لكي أنظر إلى لعبهم ، ثم يقوم من أجلي ، حتى أكون أنا التي أنصرف » أخرجه البخاري ومسلم .

٨٧١٧ (خ م ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « بَعَثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم خَيْلاً قَبْلَ نَجْد . فجاءت برجل من بني حنيفة ، يقال له : ثمامة بن أثال . فربطه بسارية من سواري المسجد » .

أخرجه النسائي . وهو طرف من حديث طويل . أخرجه البخاري ومسلم . وأبو داود أخرج بعضه ، وهو مذکور في إسلام ثمامة بن أثال .

الفرع الرابع

في أحاديث متفرقة

٨٧١٨ (د ت - أبو ثمامة الخنطي) أن كعب بن عُجْرَةَ أدركه ، وهو يريد المسجد - أدرك أحدهما صاحبه - قال : فوجدني وأنا مُشَبَّكٌ يَدَيَّ . فنهاني عن

ذلك . وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا توضأ أحدكم ، فأحسن وضوءه ، ثم خرج عامداً إلى المسجد . فلا يشبكن يديه . فإنه في صلاة » أخرجه أبو داود^(١) . وأخرج الترمذى المسند منه فقط .

٨٧١٩ (ر - عائشة رضي الله عنها) قالت « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور ، وأن تُنظف وتُطيب » . أخرجه أبو داود والترمذى . قال سفيان « بناء المساجد في الدور ، يعنى : في القبائل »

٨٧٢٠ (ر - سمره بن جندب رضي الله عنه) كتب إلى بنيه « أما بعد : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نصنع المساجد في ديارنا ، ونصلح صنعتها ونطهرها » . أخرجه أبو داود .

٨٧٢١ (ر - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أمرت بتشديد المساجد . قال ابن عباس : لتزخرقها كما زخرقت اليهود والنصارى » . أخرجه أبو داود .

٨٧٢٢ (ر - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد » . أخرجه أبو داود .

وعند النسائي قال « من أشراط الساعة : أن يتباهى الناس في المساجد » .

٨٧٢٣ (س - طلحة بن علي رضي الله عنه) قال « خرجنا وفداً إلى رسول الله

(١) قال الدارقطني : أبو ثمامة الخنات مجهول . لا يعرف .

صلى الله عليه وسلم . فبايعناه ، وصلىنا معه ، وأخبرناه : أن بأرضنا يبعة لنا
فأستوهبناه من فضل طهوره . فدعانا ، فتوصأ وتمضمض ، ثم صبّه لنا في إداوة
وأمرنا . فقال : اخرجوا . فإذا أتيتم أرضكم فكسروا بيعتكم . وانضحوا مكانها
بهذا الماء ، واتخذوها مسجداً . قلنا : إن البلد بعيد ، والحر شديد . والماء ينشف .
فقال : مِدْوَه من الماء ، لا يزيدُه إلا طيبا . فخرجنا حتى قدمنا بلدنا . فكسرنا
بيعتنا . ونضحنا مكانها ، واتخذناها مسجداً . فناديناه فيه بالأذان . قال : والراهب
رجل من طيء . فلما سمع الأذان . قال : دعوة حق ، ثم استقبل تِلْعَةً من تلعنا
فلم نَرَهُ بعدُ .
أخرجه النسائي .

٨٧٢٤ (د - عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمره : أن يجعل مسجد أهل الطائف حيث كانت طواغيتهم » .
أخرجه أبو داود .

٨٧٢٥ (د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « مَنْ أتى المسجد لشيء . فهو حَظُّهُ » أخرجه أبو داود .

٨٧٢٦ (خ م - عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
- في مرضه الذي لم يَقُمْ منه - « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم
مساجد . قالت : ولولا ذلك لأبرز قبره ، غير أني أخشى أن يتخذ مسجداً » .
وفي رواية « ولولا ذلك لأبرز قبره ، غير أني أخشى أن يتخذ مسجداً »
ولم يذكر « قالت » أخرجه البخاري ومسلم .

وقد ذكر عن عائشة وابن عباس وغيرهما نحو ذلك في موضع آخر من
الكتاب . فلم نُعدْ ذكره .

ترجمة الأبواب

التي أولها ميم . ولم ترد في حرف الميم

(المحاقلة والمزابنة) في كتاب البيع من حرف الباء .

(المراء) في كتاب الجدال من حرف الجيم .

(ماء زمزم) في كتاب الحج من حرف الحاء .

(المجالسة) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

(المحبة) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

(المصاحفة) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

(المختشون) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

(المياه) في كتاب الطهارة من حرف الطاء .

(المني) في كتاب الطهارة من حرف الطاء .

(المسح على الخفين) في كتاب الطهارة من حرف الطاء .

(المرض) في كتاب الفضائل من حرف الفاء .

(موت صغار الأولاد) في كتاب الفضائل من حرف الفاء .

(ميراث النبي صلى الله عليه وسلم) في كتاب الفرائض من حرف الفاء .

(المسألة) في كتاب القناعة من حرف القاف .

(الميزان) في كتاب القيامة من حرف القاف .

(منكر ونكير) في كتاب الموت من حرف الميم .

(المعجزات) في كتاب النبوة من حرف النون .

شرح غريب الميم كتاب المواعظ

- (الصعيد) وجه الأرض . وقيل : هو التراب وحده .
(المخيط) بكسر الميم وإسكان الخاء : الإبرة .
(اليم) البحر .
(الراجفة) النفخة الأولى التي يموت بها الخلائق .
(الرادفة) النفخة الثانية التي يحيون بها يوم القيامة .
(أذنت بصُرْم) الصرم : القطع . و « أذنت » أعلنت .
(حذاء) منقطعة . ومنفصلة .
(الصُّبابة) الماء القليل يبقى في الإناء ونحوه .
(شفير الوادى والجبل) حافته وجوانبه .
(موضع كظيظ) ضيق من كثرة الزحام .
(الفرط) المتقدم على القوم في السير ، السابق إلى المنزل . والمراد : إني لكم
سابق متقدم بين أيديكم . فإذا قدمتم على ترونى وتجودنى لكم منتظرا .
(تنافسوا) المنافسة : المغالبة على تحصيل الشيء والافتراء به .
(يخبط) الخبط : فعل الشيء على غير نظام . وكذلك فى القول .
(السهو) الغفلة واللهو واللعب .
(العتو) التجبر والتكبر والطفیان ومجاوزة الحد .
(الخلل) الخداع والمكر ، يريد : أنه يمكر ويخدع الناس بالدين ليُحصَل
منهم الدنيا .
(الملاط) الطين الذى يجعل بين أجزاء البناء ، يُمَلَطُ به الحائط ، أى يُخلط .

(موت مجهز) أى سريع عجل .

(جماع) الأمر والشئ : أى مجمه ومظتته .

(الحبائل) الأشرار التى للصائد .

(الجزلة) التامة ، ويجوز أن تكون ذات كلام جزل ، أى قوى شديد .

(العشير) المعاشر . والمراد به : الزوج ، وكفرهن إياه : جحدهن إحسانه إليهن .

(الدُبْسِيَّ) طائر صغير . قيل : هو ذكر اليمام .

(الحائط) البستان . وقيل : هو الذى يكون محوطا عليه .

(ذلت) قُرْبَتْ وأدْنيت . وقيل : هى التى لا تمتنع على طالبها .

كتاب المزارعة

(صفراء وبيضاء) الصفراء : الذهب . والبيضاء : الفضة .

(يصرم) صَرَم النخل . وصرامها : قطف الثمار .

(جداد النخل) بالدالين المهملتين - قطف الثمار ، وهو المعروف ، والذى قد

جاء فى هذا الحديث : بالزاي المعجمة . وإن صحت الرواية فيكون من الجز .

وهو قص الشعر والصوف من الغنم ونحوه .

(الربيع) النهر الصغير . وجمعه أربعاء ، مثل : نصيب وأنصباء . وإضافته إلى

الساقى : من إضافة الموصوف إلى الصفة . أى : النهر الذى يسقى الزرع . ووجه

الحديث : أنهم كانوا يُكْرُونَ الأرض بشئ معلوم . ويشترطون بعد ذلك على

مكتريها ما ينبت على الأنهار والتبن .

(خرجا) الخرج والخراج : معروف .

(الخبَر ، والمخبرة) المزارعة على نصيب معين . ويقال : إن أصله من خبير ؛

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرَّ خبير فى يد أهلها على النصف من ثمارها

وزرعهم . فقيل : خابروهم : أى : عاملهم فى خير .

(الحقل) القراح من الأرض ، وهى الطيبة التربة الصالحة للزراعة . ومنه
حَقْلَ يَحْقِلُ إذا زرع . والمحافل : موضع الزراعة ، كما أن المزارع موضعها أيضا .
والمحاقل : مفاعلة من ذلك . وهى المزارعة بالثلث ، أو الربع ، أو نحو ذلك . وقيل :
هى كراء الأرض بمقدار من الثمر . وقيل : هى بيع الطعام فى سنبله . وقيل : هى
بيع الزرع قبل إدراكه .

(نَوَّاجِرُهَا) تفاعل ، من الإجارة .

(الأوسق) وجمع وَسْقٍ ، وهو ستون صاعا .

(الماذيانات) الأنهار الكبار . الواحد : ماذيان . واللفظة أعجمية .

(أقبال الجدول) جمع جدول ، وهو النهر الصغير . وأقبالها : أوائلها ،

وما استقبل منها ، وإنما أراد : ما ينبت عليها من العشب .

(القَصْرِى) بوزن الهندى : ما يبقى فى السنبِل بعد ما يداس ويذرى .

(أَفْقَرُ أَخَاكَ) أَعْرَهُ إياها . وأصل الإفقار : فى إغارة الظهر . يقال : أفقرت

الرجل : أعرته ظهره للركوب ، واستعير للأرض من الظهر .

(يبيعها للسنين) هو أن يبيع ثمرة البستان لأكثر من سنة واحدة . وهو نوع

من الغرر .

كتاب المدح والمزاح

(فقولوا بقولكم ، ولا يستجرينكم الشيطان) « الْجُرْيُ » الوكيل . يقال :

جَرَيْتَ جَرِيًّا ، واستجريت جريًّا ، أى : اتخذت وكيلا . ومعنى الحديث :

تكلموا بما يحضركم من القول ، ولا تسجعوا ، كأنما تنطقون على لسان الشيطان ،

وذلك : أن القوم كانوا مدحوه ، فكره لهم المبالغة فى المدح ، ونهاهم عن ذلك .

وقوله « لا يستهوينكم » أى لا يستميلنكم ، وقيل : لا يذهب بكم .
 (السيد الله) يريد بقوله « السيد » أن السؤدد لله ، وأن الخلق كلهم
 عبيد له ، وإنما منعهم أن يدعوه سيداً مع قوله « أنا سيد ولد آدم » وقوله يوم
 حكم بنى قريظة « قوموا إلى سيدكم » يريد سعد بن معاذ ، من أجل أنهم حديثو
 عهد بالإسلام ، وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة هي كأسباب الدنيا ، وكان لهم
 رؤساء يعظمونهم ، وينقادون لأمرهم ، ويسمونهم السادات ، فعلمهم الشئاء عليه ،
 وأرشدهم إلى الأدب فى ذلك ، فقال « قولوا بقولكم » أى : قولوا بقول أهل
 دينكم وملتكم ، وادعوني نبياً ورسولاً ، كما سماني الله عز وجل فى كتابه ، فقال :
 (يا أيها النبي) و (يا أيها الرسول) ولا نسمنى سيداً ، كما تسموا رؤساءكم
 وعظماكم ، ولا تجعلونى مثلهم ، فإنى لست كأحدكم ؛ إذ كانوا يسودونكم
 فى أسباب الدنيا ، وإنما أسودكم فى النبوة والرسالة .

وقوله « بعض قولكم » فيه حذف واختصار ، ومعناه : دعوا بعض قولكم
 واتركوه ، يريد بذلك : الاقتصاد فى المقال .

(لا تطرونى) الإطراء : مجاوزة الحد فى المدح والالكذب فيه .
 (قطعت عنق صاحبك) أهلكته بالإطراء والمدح الزائد ، وتعظيمك شأنه
 عند نفسه ، فإنه يعجب بنفسه ، فيهلك ، كأنك قطعت عنقه .

(المداحون) هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وحرفة ، وجعلوه بضاعة
 يتأكلون به من المدوح ، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر الحمود ، ترغيباً
 فى أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به فى أمثاله : فليس بمداح ، وإن كان
 قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول . وقد استعمل المقداد الحديث
 على ظاهره فى تناول عين التراب بيده ، وحشيه فى وجه المادح . وقد يتوول

أيضاً على وجه آخر، وهو أن يكون معناه: الخيبة والحرمان، أى من تعرض لكم
بالثناء والمدح فلا تعطوه واحرموه، فكنى بالتراب عن الحرمان، كقولهم:
ماله غير التراب، أو ما فى يده غير التراب، وكقوله صلى الله عليه وسلم «إذا
جاءك من يطلب ثمن الكلب، فاملاً كفه تراباً» وكقوله «وللعاهر الحجر». ومثله فى الكلام كثير.

(عَقَرَى) هذا دعاء عليها بالعقر - وهو الجرح - أى: عقرها الله. وظاهره
الدعاء، ولم يرد الدعاء، إنما هو على طريق التعجب من الشيء كقولهم «تربت
يداك» ونحو ذلك. ويقال: إن الصواب «عقراً» بالتنوين لأنه مصدر عَقَرَ،
إلا أن المحدثين هكذا يرونه بغير تنوين.

(إنا أنشأناهم إنشاءً فجعلناهم أبكاراً عرباً أتراباً) الإنشاء: ابتداء الخلق
و «الأبكار» جمع بكر، وهى التى لم تفتض «العرب» جمع عروب، وهى
المرأة الحسنة المتحبة إلى زوجها، و «الأتراب» جمع ترَب. (أصبرنى) من نفسك : أى: قِذنى منك، ومكّننى من نفسك لأقتص
منك. يقال: أصبره فاصطبر، أى أقصّه فاقتص.

(كشحه) الكشح: مافوق مَشَدَّ الإزار من جانب البطن. وهما كشحان.
(لاعباً جاداً) لا يريد أن يأخذه سرقة، ولكن يريد إدخال الغيظ على أخيه،
فهو لاعب فى مذهب السرقة، جاد فى إدخال الأذى عليه، أى هو قاصد للعب
مريد للجدّ فى ذلك لينغيظه.

كتاب الموت

(الأبهر) عرق مستبطن القلب، والقلب متصل به، فإذا انقطع مات
صاحبه.

(مرّضت العليل) إذا عالجته وداويته .
(الأوكية) جمع وكاء ، وهو ما يُشدّ به فم القربة من خيط ونحوه .
(المخضب) كالإجانة .
(السخر) الرثة ، وأرادت : أنه مات عندها في حضنها .
(ناء بالشيء ينوء) إذا نهض به .
(العكوف) جمع عاكف ، وهو المقيم في المكان الملازم له .
(رجل رقيق) أى ضعيف لين الجانب .
(الاستنان) التسوّك بالسواك .
(القضم) بالصاد المهملة : الكسر . يقال : قصمت الشيء ، إذا كسرتّه ،
و « القضم » بالضاد المعجمة : من قَضَم الدابة شعيرها . يقال : قَضَمَت الدابة
شعيرها ، و « القضم » بالفاء والصاد المهملة : أن يتصدع الشيء من غير أن يبين .
فإذا بان : فهو بالقاف والصاد المهملة .
قال الحميدى : والذي في حديث عائشة أقرب إلى القضم - بالقاف والضاد
المعجمة - لأنه مضغ وتلين لما اشتد من السواك ، و « القضم » بالصاد المهملة
والفاء : قريب من ذلك . قال : والذي رويناه : فبالقاف والضاد المعجمة . والله أعلم
بما قالته ، أو بما قاله الراوى عنها .
قلت : ومما يدل على صحة ما رواه الحميدى : أنه قد جاء في باقى الروايات
« فمضغته » وفي أخرى « أَلَيْتُهُ ؟ » وهو بمعنى القضم ، بالقاف والضاد المعجمة .
(أَبَدَه) بالباء المعجمة بواحدة ، أى مدّه إليه . كأنه أعطاه بَدَّة من بصره ،
وهى النصيب والحظ .
(الرفيق الأعلى) الأنبياء الذين يسكنون أعلا عليين ، وهو اسم جاء
على فعيل ، ومعناه : الجماعة .

(حاقنتى وذاقنتى) الحاقنة : ما سفل من البطن . والذاقنة : طرف الحلقوم
الناتئ . وقيل : الحاقنة : المطمئن من الترقوة والحلق . والذاقنة : تقررة الذقن .
(اللَّغَطُ) الضجة واختلاف الأصوات .

(الرزية) المصيبة التى تنزل بالإنسان من الشدائد .

(الهجر) بالفتح : الهذيان ، وهو النطق بما لا يفهم . يقال : هَجَرَ فلان
إذا هَدَى . وأَهْجَرَ نطق بالفحش . والهَجْرُ - بالضم - الفحش فى النطق .

(أجزوا الوفد) الوفد القوم : الذين يقصدون الملوك فى طلب حوائجهم
ويأتونهم فى مهماتهم ، وإجازتهم : إعطاؤهم الجزية ، وهى ما يعطون من العطاء
والصلة ، وقد تقدم شرح ذلك مستقصى فيما مضى من الكتاب .

(الدُّثْمَةُ) لون بين الغبرة والسواد .

(الكرازين) جمع كرزين ، وهو الفأس .

(الوتين) عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(صَحَار) قرية باليمن ينسب إليها الثياب . وقال الخطابى ، الصحرة : حمرة
خفيفة كالغبرة . يقال : ثوب أصحر وصحارى . وقيل : إن الأصحر ما كان لونه
لون الصحراء من الأرض .

(الحبرة) واحدة الحبر ، وهى الثياب المنقوشة الموشية .

(بحرانية) إن كانت اللفظة بالباء والحاء ، فهى منسوبة إلى البحرين نسبة
على غير قياس ، والبحرين : موضع معروف من أرض عُمان ، وإن كانت بالنون
والجيم ، فهى منسوبة إلى نجران ، موضع معروف يقال : نصارى نجران .

(سَحُول) قرية باليمن ينسب إليها الثياب . وقيل : السحولية المقصورة

كأنها نُسِبَتْ إلى السَّحُول ، وهو القصار ، لأنه يسحلها . أى : يغسلها . وروى
بضم السين . كأنه نسب إلى السحول جمع سُحُل . وهو الثوب الأبيض . وقيل :
هو الثوب من القطن ، وفي هذا النسب نظر من حيث إنه نسب إلى الجمع ،
وقد ذكر أن اسم القرية اليمانية سُحُول ، بضم السين .

(الكرسف) القطن ، وقد وصف به كقولهم : مررت بحية ذراع .

(الأفذاذ) جمع فذ ، وهو المنفرد .

(الرِيْطَة) كل ملاءة لا تكون لفقين .

(الأسف) الغضبان . أسف يأسف أسفاً ، فهو أسِف وأسفة .

(الظئر) المرأة التي ترضع ولد غيرها بالأجرة ، وزوج المرضعة يسمى ظئراً

(جاد المريض بنفسه) إذا قارب الموت . فكأنه سمح بخروج روحه .

(الشَّن) القرية البالية .

(يتقعقع) التققعق : حركة الشَّن وصوتها .

(لاترر وازرة) الوزر : الإثم والذنب المثلث للظهر . والوازره : النفس

المذنبه التي تذب ، والمراد : لا يحمل أحد من المذنبين ذنب غيره .

(أعولت على الميت) إذا ندبته وبكيت عليه ، وكذلك عولت عليه .

(حيال الشيء) تجاهه ومقابله .

(فاسترجع) الاسترجاع عند المصيبة ، أن يقول الإنسان : إنا لله وإنا إليه

راجعون .

(ماتت المرأة بجمع) إذا ماتت وفي بطنها ولدها .

(الصالقة والسالقة) هي التي تصرخ عند المصيبة وتصيح .

(الحالقة) التي تحلق شعرها عند المصيبة .

(الشاقة) التي تشق ثيابها .

(يعذب يبكاء أهله عليه) قال الخطابي : يشبه أن يكون هذا من حيث إن العرب كانوا يوصون أهاليهم بالبكاء ، والنوح عليهم ، وإشاعة النعي في الأحياء . وكان ذلك مشهوراً من مذاهبهم وموجوداً في أشعارهم كثيراً . فالميت تلزمه العقوبة في ذلك لما تقدم من أمره إليهم في وقت حياته .

(اللّهُز) الدفع في الصدر بجميع الكف .

(وقص الرجل) إذا وقع فاندقت عنقه . وأوقصته دابته : إذا ألقته ، فأصابه ذلك . والقعص : الموت السريع . وأقعصته : إذا فعلت به ذلك .

(الحنوط) ما يطيب به أكفان الميت خاصة .

(خمرت الشيء) إذا غطيته .

(التلبية) أن يقول المحرم : لبّيك اللهم لبّيك . والإهلال : رفع الصوت .

(تلبيد الشعر) هو أن يترك فيه شيء يمسك بعضه ببعض من صمغ أو غراء وكذا كان يفعل المحرم أولاً ، لئلا يتشعث شعره .

(الحقو) الإزار . وأصله : شدّ الإزار ، فسمي بموضعه .

(الرّدع) اللطخ ، وأثر الشيء المتلون في الثوب أو البدن .

(المهلة) بضم الميم وكسر ها : القبيح والصديد .

(في ثيابه) قيل : أراد بالثياب ههنا : العمل الذي يموت الإنسان عليه ، ويحتم له به . وقد قيل في قوله تعالى (٧٤ : ٤) وثيابك فطهر) عملك فأصلح . وفلان دنس الثياب : إذا كان خبيث الفعل والمذهب ، ولبس فلان ثوب غدر : إذا غدر (نمرة) كل شملة مخططة من ما زر الأعراب .

(أجمروا) الإجمار والتجمير : تبخير الثياب بالبخور .

(فهِ) أى فما كان ؟ وأى شئ، كان ؟

(يقدر عليه) قُدِرَ عليه : أى كان على قدره ، وفى طوله وعرضه ، ويصلح له للباسه .

(الشملة) البردة والملحفة .

(الرَّمْل) سرعة المشى دون العدو .

(يتوقص) التوقص فى المشى : شدة الوطء والوثب .

(الثقلان) الجن والإنس .

(صعق الرجل) إذا مات ، وصعق إذا غشى عليه .

(الحَبْر) بفتح الحاء وكسر ها : العالم .

(القرح) الجرح . و (الجهد) المشقة .

(على حدة) قعد فلان على حدة : إذا قعد منفرداً .

(زملوهم) زملته فى ثوبه : إذا لففته فيه ، وكذلك إذا تدثر به .

(تجدد) وجدت على الميت : إذا حزننت عليه وجزعت .

(العافية) كل طالب رزق ، من سبع أو طائر ، أو دابة أو إنسان ، فهو

عافٍ ، وأكثر ما تطلق العافية على السباع أو الطير .

(ظهرانى) جلست بين ظهرانى القوم : إذا جلست فيما بينهم .

(طائل) فى كفن غير طائل . أى فى كفن حقير .

(الأَوَاه) الكثير الدعاء ، وقيل : هو الرقيق القلب .

(لم يقارف) لم يذنب ذنباً ، ويجوز أن يريد به الجماع ، فكنى عنه .

(تقصيصها) العرب تسمى الجِصَّ : قصَّة ، وتقصيص القبر : بناؤه بالقصَّة ،

وهي الجِصَّ بلغة أهل الحجاز .

(الكُدَى) جمع كُدِيَّة، وهى الأرض الصُّلبة، وسمى بها المقابر، لأن مقابرهم كانت فى مواضع صُلبة من الأرض .

(مقنَّع) رجل مقنَّع : إذا كان غائصاً فى السلاح .

(فُحْشًا) الفحش : الردىء من القول .

(الريث) الإبطاء . والمراد مقدار ما مشى .

(رويداً) إذا مشى على مهل .

(أجافه) أجفت الباب : إذا أغلقته .

(أحضر يحضر) إذا غدا ، وأحضر العدو .

(الحشا) الربو ، وهو ما يعرض للمسرع فى مشيه والمحتد فى كلامه ، من

ارتفاع النفس وتواتره ، يقال : رجل حَشِيَّانٌ وامرأة حَشِيَاءٌ ، وحَشِيَّةٌ .

(راية) اسم فاعل من الربو . وهو ارتفاع النفس .

(السَّبْت) جلود مذبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال ، والمراد : اخلع نعليك .

(التوسد) اتخاذك الوسادة ، وهى المخدة .

(امرأة ثكلى) فقدت ولدها ومن يعز عليها .

(مصابا) المصاب : الذى عرضت له المصيبة .

(العقر) ضرب قوائم الفرس أو البعير بالسيف وهو قائم فيسقط .

وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية عند قبر الميت ، ويقولون : إن صاحب القبر

كان يعقر للأضياف ، فنحن نفعل ذلك عند موته ، كما كان يفعله فى حياته ،

فنهى عنه الشرع

(البلية) هى الناقة التى كانت تُعقل فى الجاهلية عند قبر صاحبها ، فلا تعلق

ولا تُسقى إلى أن تموت ، أو يحفرون لها حفيرة ، ويتركونها فيها إلى أن تموت ،

لأنهم كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركباناً على البلايا إذا عقلت مطاياهم عند قبورهم ، هذا عند من كان يقرّ منهم بالبعث .

(أفضع ، في كبير) الفضيحة : الشديد . أى : لم يعذبنا فى أمرٍ كان يكثر عليهما أو يشق عليهما فعله ، لو أرادا أن يفعلاه . وهو التنزه من البول وترك النيمة . ولم يرد أن المعصية فى هاتين الخصلتين ليست بكبيرة فى حق الدين . وأن الذنب فيها سهل هين .

(العسيب) من سَعَف النخل : ما بين الكرب ومنبت الخوص . وما عليه الخوص : فهو سعف . والجريد : السعف أيضاً .
(حاد عن الطريق) إذا مال عنه .

(لا دريت ولا تليت) أى لا اتبعت الناس بأن تقول شيئاً يقولونه .
وقيل : هو من قولهم : تلا فلان تلو غير عاقل ، إذا عمل عمل الجهال ، يعنى هلكت فخرجت من القبيلين . وقيل معناه : ولا قرأت . وقلب الواو ياء للازدواج . وقيل : الصواب : ايتليت . افعلت من لا « آلو » كذا إذا لم تستطعه . والمحدثون لا يرونه إلا « تليت » .

(نكت فى الأرض يده أو بقضيب) أثر فيها بذلك أثراً .
(الأبكم) الذى خلق أخرس .

(هاه هاه) من عادة المشدوه الحائر إذا خوطب : أن يقول : هاه هاه . كأنه يستفهم عما يسأل عنه .

(الصدقة الجارية) هى الدارة المتصلة . كالوقف وما يجرى مجراه .
(وجبت) وجبت فى الخير : إذا وجبت له الجنة . وفى الشر : إذا وجبت له النار .

كتاب المساجد

(ثامنوني) ثامنت الرجل في المبيع وعلى السلعة أثمانته : إذا قلوته في ثمنها
وساومته على بيعها منه واشترائها

(الخرب) جمع خربة . ومن « حرث » أراد به الموضع المحروث .
والحرث : الزرع

(بدن) الرجل - بالتشديد . إذا كبر ، وبالتخفيف وضم الدال : - إذا سمن
(نخامة) بزقة تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء
(العراجين) جمع عرجون . وهو القضيب الأصفر المنقوش الذي يكون
عذق الرطب فيه

(يتفل) التفل : أقل ما يكون من البزاق . والنفث : أقل منه
(البورى) والبارى : المعمول من القصب . معروف . قاله الأصمعي :
وأما البوريا والباريا : فإنه بالفارسية . حكاه الجوهري
(ابن طاب) من تمر المدينة معروف عندهم
(نجشعنا) الجشع أشد ما يكون من الحرص
(العبير) أخلاط من طيب يجمع بالزعفران . وقيل : هو عند العرب
الزعفران

(الدغل) الفساد والخيانة

(تفلت) : رجل تفل وامرأة تفلة : بين التفل إذا كانا غير متطيين
(ينشد ضالة) : الضالة : الضائعة . ونشيدها : طلبها والسؤال عنها
(من دعا إلى الجمل الأحمر) من وجد الجمل الأحمر فدعا إليه صاحبه ليأخذه .

(الحَلَق) جمع حلقة . وهي الجماعة من الناس ههنا .
(فحصبني) حصبته : إذا رميته بالحصباء وهي الحصى الصغار .
(الزخرف) النقوش وتذهيب الحيطان وتمويهها بالذهب .
(التباهى) التفاخر . والمباهاة : المفاخرة .
(تَلَعَة) التلعة : مجرى أعلى الأرض إلى بطون الأودية . وقيل : هو
ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها . فهو إذن من الأضداد .
(الطواغيت) جمع طاغوت ، وهو الشيطان من الجن والإنس يصرف عن
عبادة الله وطاعته . وقيل : الصنم . وكذا أراد به ههنا .
آخر حرف الميم والحمد لله وحده

بحمد الله ومعونته قد تم طبع الجزء الحادى عشر . ويليه بمشيئة الله تعالى الجزء الثانى
عشر . وأوله : حرف النون . والله المستعان على الإتمام ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلى العظيم . وصلى الله على محمد عبد الله ورسوله وعلى آله .
غرة الحجة سنة ١٣٨٣ هـ .

فهرس الجزء الحادى عشر من جامع الأصول

١٧ اللطمة	٥ الكتاب الخامس فى القصاص
١٨ الفصل الثانى : فى استيفاء القصاص	» الفصل الأول فى النفس
» » الثالث : فى العفو	» الفرع الأول : فى العمد
٢٠ الكتاب السادس فى القسامة	٦ » الثانى : فى الخطأ وعمد الخطأ
٢٨ الكتاب السابع فى القراض	٨ » الثالث : فى الولد والوالد
٢٩ الكتاب الثامن فى القصص	٩ » الرابع : فى الجساعة بالواحد
» قصة إبراهيم وإسماعيل وهاجر	والحر بالعبد .
٣٤ » أصحاب الأخدود	١٠ الفرع الخامس : فى المسلم والكافر
٣٨ » الأطفال المتكلمون فى المهد	» » السادس : فى المجنون والسكران
٤١ » أصحاب الغار	١١ » السابع : فىمن شتم النبى صلى الله
٤٣ » الكفل	عليه وسلم .
» » ربح عاد	١٢ الفرع الثامن : فى جنابة الأقارب
٤٤ » الأقرع والأبرص والأعمى	» » التاسع : فىمن قتل زانياً
٤٥ » المقرض ألف دينار	بغير بينة .
٤٦ » أحيث متفرقة	١٢ الفرع العاشر : فى القتل بالمتقل
» الفترة بين عيسى ومحمد عليهما	١٣ » الحادى عشر : فى القتل
الصلاة والسلام .	بالطب والسم .
» كتب إبليس الخوسية لفارس	١٤ الفرع الثانى عشر : فى قصاص
٤٧ » تبع وعزير	الأطراف والضرب .
» لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ،	١٤ السن
ولولا حواء لم تحن أنثى .	١٧ الأذن

٩٩	الفصل الثالث : في الحساب والحكم بين العباد .	٤٧	الكتاب السابع في القيامة وما يتعلق بها أولاً وآخرها
»	النوع الأول في استيفاء المظالم	»	الباب الأول في أشراطها وعلاماتها
١٠٠	» الثاني مناقشة الحساب	»	الفصل الأول : في المسيح والمهدي
١٠١	» الثالث : أول ما يحاسب به العبد .	٥٠	الفصل الثاني : في الدجال
١٠٢	النوع الرابع : لانزال قدما عبد حتى يسأل عما أعطاه ربه وخوله	٦٥	» الثالث : في ابن صياد
١٠٤	النوع الخامس : وقوف العبد أمام الرب سبحانه يوم القيامة .	٧٢	» الرابع : في الفتن والاختلاف أمام القيامة .
١١٣	النوع السادس : العرض	٧٧	الفصل الخامس : في قرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الساعة .
١١٦	الفصل الرابع : في الحوض والصراط والميزان .	٧٨	الفصل السادس : في خروج النار قبل الساعة .
»	الفرع الأول : في الحوض	٧٩	الفصل السابع : في انقضاء كل قرن
١١٩	» الثاني : في ورود الناس عليه	٨٠	» الثامن : في خروج الكذابين
١٢٣	» الثالث : في الصراط والميزان	»	» التاسع : في طلوع الشمس من مغربها .
»	الفصل الخامس : في الشفاعة	٨١	الفصل العاشر : في أشراط متفرقة
١٣٣	» السادس : في أحاديث مفردة تتعلق بالقيامة .	٨٦	» الحادي عشر : في أحاديث جامعة لأشراط جامعة .
١٣٥	الباب الثالث : في ذكر الجنة والنار	٩٤	الباب الثاني من كتاب القيامة في أحوالها .
»	الفصل الأول في صفتها	»	الفصل الأول : في النفخ في الصور والتشور .
»	الفرع الأول : في صفة الجنة	٩٦	الفصل الثاني : في الحشر
»	نوع أول في إعدادها		
١٣٦	» نوع ثان في بنائها		
١٣٧	» ثالث في طولها وعرضها		

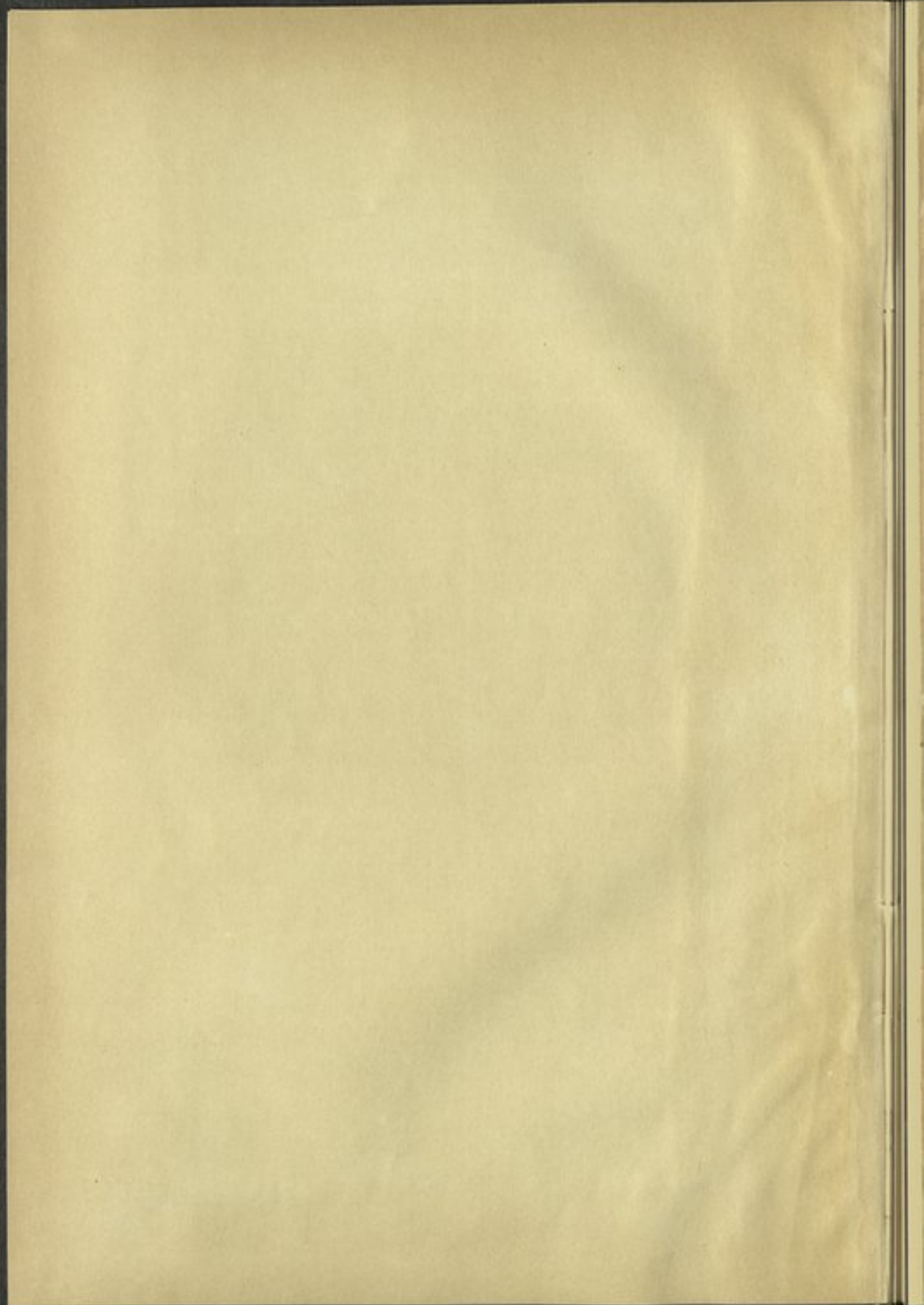
١٣٨ نوع رابع في درجاتها	١٥٣ نوع رابع : مدة الحمل والوضع
» » خامس في طول ظلها وشجرها	في الجنة
١٤٠ » سادس في فضل ما أعد فيها	١٥٤ نوع خامس : لاموت في الجنة
١٤١ » سابع أنهار الجنة	ولا يؤس
١٤٢ نوع ثامن : خيل الجنة	١٥٤ نوع سادس : طعام أهل الجنة
» » تاسع يجتمعها	١٥٥ » سابع ما لأدنى أهل الجنة
» » عاشر سوق أهلها	١٥٦ » ثامن : رضوان الله لأهل الجنة
١٤٤ الفرع الثاني : في صفة النار أعادنا	١٥٧ » تاسع : أول ثلاثة يدخلون الجنة
الله منها	» » عاشر .
» نوع أول : نسبة نار الدنيا إليها	١٥٨ الفصل الثاني : في ذكر أهل النار
» » ثامن : كم سنة أوقد عليها	» نوع أول : أهون أهل النار عذاباً
١٤٥ » ثالث صفة آلة العذاب	» » ثامن : جوع أهل النار
١٤٦ » رابع : شدة تنريحها وأهلها	١٥٩ » ثالث : ضخامة أعضاء المعذنين
» » خامس : شكوى النار إلى ربها	في النار
١٤٧ » سادس : بمن وكلت النار ؟	١٦٠ » رابع : بعث جهنم من كل مائة
١٤٨ » سابع : أزمة النار	تسعة وتسعون
» الفرع الثالث : فيما اشتركت فيه	» نوع خامس : ما يصنع إبراهيم
الجنة والنار	عليه السلام بأبيه
١٥٠ الفصل الثاني : في ذكر أهل	» الفرع الثالث : في ذكر ما اشتركوا فيه
الجنة والنار	» نوع أول : تخاصم الجنة والنار
» الفرع : الأول في ذكر أهل الجنة	١٦٣ » ثامن : الذين يخرجون من
» نوع أول : يتراءى أهل الجنة أهل	النار بالشفاعة
الغرف	١٦٤ » ثالث : في معنى ما تقدم
١٥١ نوع ثامن : أول زمرة يدخلون الجنة	١٦٥ » رابع : من يخرج من النار
١٥٣ » ثالث : أسنان أهل الجنة	برحمة الله

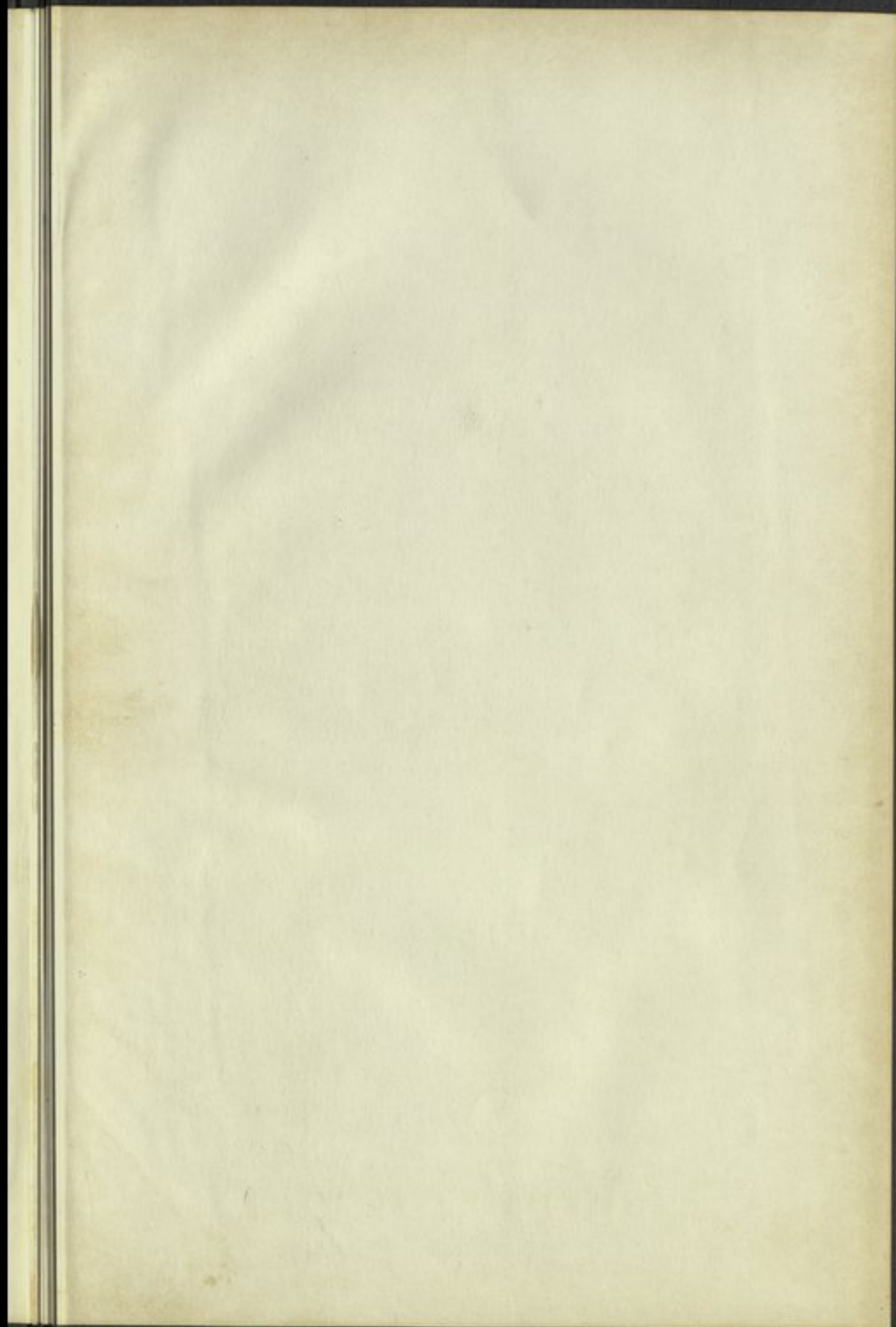
٢٣٠ النوع الخامس : في كسب الحجام	١٦٥ نوع خامس : آخر الناس خروجاً
٢٣١ » السادس : في أشياء متفرقة	من النار
» الفصل الثالث : في المكروه	١٦٨ الباب الرابع من كتاب القيامة في
والمحظور من المكاسب والمطاعم	رؤية الله عز وجل
» منهيات مشتركة	١٧٢ شرح غريب كتاب القدر
٢٣٢ منهيات مفردة	١٧٧ » » » القناعة
» كسب الإمام	١٨٠ » » » القضاء
٢٣٣ ثمن الكلب ، والهر	١٨٤ » » » القتل
٢٣٤ كسب الحجام	١٨٨ » » » القصاص
» عيب الفحل ، والقسامة	١٩٦ » » » القصص
٢٣٥ المعدن ، وعطاء السلطان ، والتكهن	٢٠٠ » » » القيامة
٢٣٦ المتبارين صنائع منهي عنها المكس	٢٢٣ حرف الكاف . ويشتمل على
٢٣٧ الكتاب الثاني في الكذب .	أربعة كتب
» الفصل الأول في ذمه وذم قائله	» الكتاب الأول : في الكسب
٢٣٩ » الثاني فيما يجوز من الكذب	والمعاش
٢٤٢ » الثالث في الكذب على	» الفصل الأول : في الحث على
النبي صلى الله عليه وسلم	الحلال واجتناب الحرام
٢٤٤ الكتاب الثالث : في الكبر والعجب	٢٢٥ الفصل الثاني : في المباح من
» نوع أول : منازعة الله صفاته	المكاسب والمطاعم
٢٤٥ » ثان : لا يدخل الجنة من قلبه	» النوع الأول : في مال الأولاد
منقال حبة خردل من كبر	والأقارب
٢٤٦ نوع ثالث : تعاظم الجاهلية	٢٢٦ » الثاني : أجرة كتب القرآن
٢٤٦ نوع رابع : جر الثوب خيلاً	وتعليمه
٢٤٨ » خامس : خسف الله بالختال	» » الثالث ، في أرزاق العمال
	٢٢٧ » الرابع : في الإقطاع

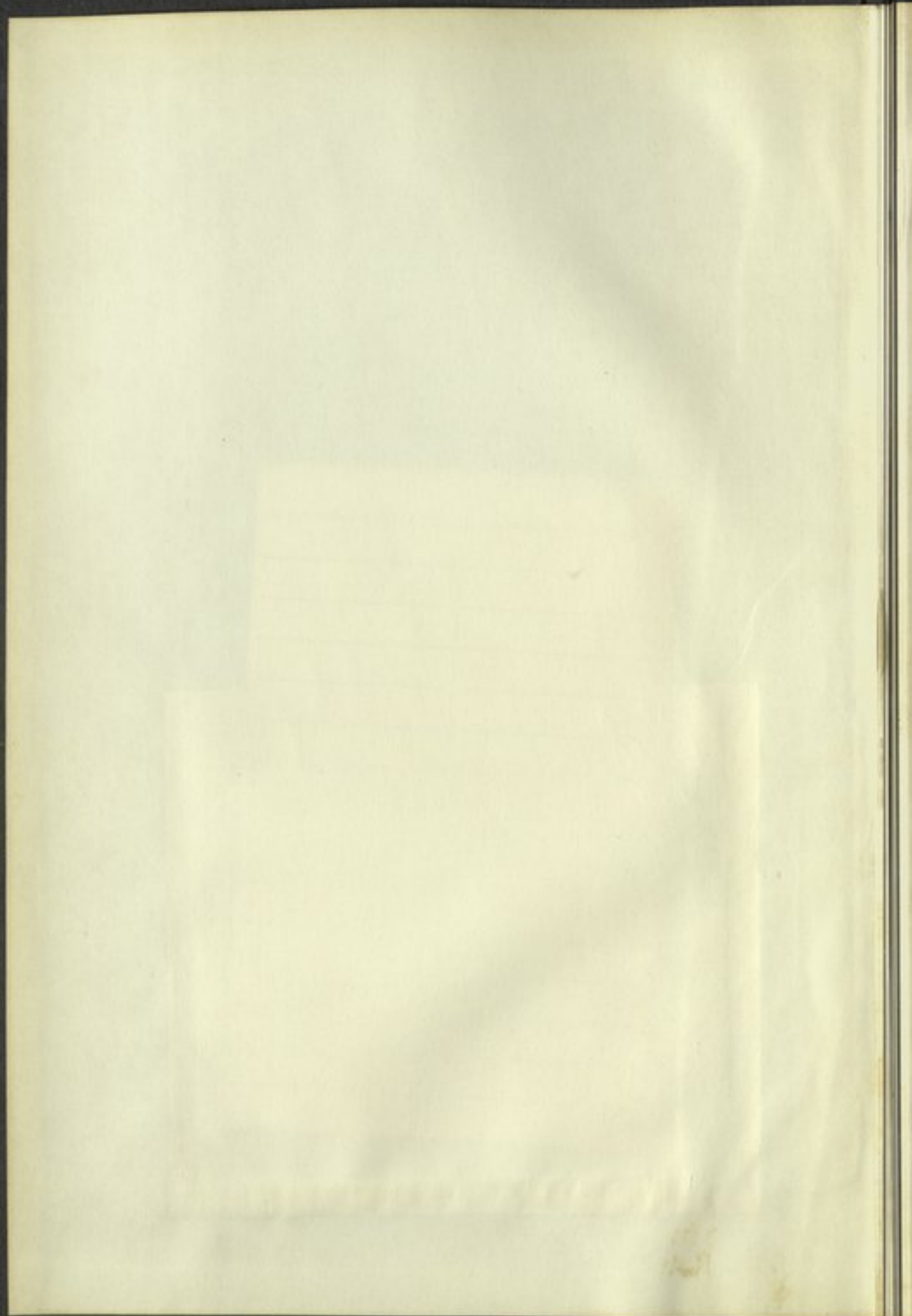
٢٤٨ » سادس: من هم أهل الكبر؟	٢٧٦ الثاني: في القباء
» » سابع الغيرة المحبوبة والممقوتة	٢٧٧ الثالث: في الخبرة
٢٤٩ الكتاب الرابع في الكبائر	٢٧٨ الرابع: في الدرع
٢٥٢ شرح غريب الكاف	» الخامس: في لبس الخف
» كتاب الكسب	» الفصل الثالث: في ألوان الثياب
٢٥٧ كتاب الكذب	الأبيض
٢٥٨ كتاب الكبر	٢٨٩ اللون الأحمر
٢٥٩ كتاب الكبائر	٢٨٠ » الأصفر
٢٦١ حرف اللام . ويشتمل على ستة	٢٨٢ » الأخضر
كتب	٢٨٣ » الأسود
» الكتاب الأول في اللباس	٢٨٤ الفصل الرابع: في الحرير
» الفصل الأول: في آداب اللباس	» النوع الأول: في تحريره
» النوع الأول: في العمام والطيبانة	٢٨٩ » الثاني: في المباح منه
٢٦٣ » الثاني: في القميص والإزار	٢٩١ الفصل الخامس: في الصوف والشعر
٢٦٥ » الثالث: في إسبال الإزار	٢٩٣ » السادس: في أحاديث متفرقة
٢٦٦ » الرابع: في ذبول النساء	٢٩٤ الكتاب الثاني: في اللقطة
» » الخامس: في الاحتباء والاشتمال	٣٠١ الكتاب الثالث: في اللعان ولحاق
٢٦٧ » السادس: في الإزار	الولد . وفيه فصلان
٢٥٨ » السابع: في خمر النساء ومروطهن	» الفصل الأول في اللعان وأحكامه
٢٦٩ » الثامن: في النعال والانتعال	٣١٠ الفصل الثاني: في حقوق الولد ،
٢٧٣ » التاسع: في ترك الزينة	ودعوى النسب والقافة
٢٧٣ النوع العاشر: في التزين	» النوع الأول في: في حقوق الولد
٢٧٦ الفصل الثاني: في أنواع اللباس .	٣١٣ » الثاني: في القافة
وفيه خمسة أنواع	٣١٤ » الثالث: فيمن ادعى إلى
» الأول: في القميص والسراويل	غير أبيه ، أو استلحق ولدا

٣٣٨ غريب اللقطة	٣١٧ النوع الرابع: فيمن وإلى غير مواليه
٣٤٠ غريب اللعان	» النوع الخامس: إسلام أحد الأبوين
٣٤٥ » اللعب	٣١٨ الكتاب الرابع في الققيط
٣٤٦ » اللعن	٣١٩ الكتاب الخامس : في اللغو
٣٤٩ حرف الميم ، ويشتمل على ستة كتب .	واللعب ، وفيه فصلان .
» الكتاب الأول : في المواعظ والرفاق .	» الفصل الأول في اللعب بالحيوان
٣٥٩ الكتاب الثاني في المزارعة	٣٢٠ الفصل الثاني : في اللعب بغير الحيوان - النرد
» الفصل الأول في جواز ذلك	٣٢١ لعب البنات
٣٦٣ » الثاني في المنع من ذلك	٣٢٢ لعب الحبشة
٣٧٧ الكتاب الثالث في المدح	٣٢٣ الكتاب السادس: في اللعن والسب
٣٧٩ الكتاب الرابع في المزاح	» الفصل الأول : في ذم اللعنة واللاعن .
٣٨١ الكتاب الخامس في الموت وما يتعلق به أولاً وآخراً .	٣٢٥ الفصل الثاني : فيما نهى عن لعنه وسبه .
» الباب الأول في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .	» الدهر
٣٨١ الفصل الأول في مرضه وموته	٣٢٦ الريح ، الأموات
صلى الله عليه وسلم .	٣٢٧ الدابة
٣٨٩ الفصل الثاني في غسله صلى الله عليه وسلم وكفنه	٣٢٨ الديك
٣٩٢ الفصل الثالث في دفنه صلى الله عليه وسلم	» الفصل الثالث : فيمن لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه .
٣٩٤ الباب الثاني في الموت ومقدماته وما يتعلق به	٣٣٠ الفصل الرابع : فيمن لعنه رسول الله وطلب جعلها رحمة
	٣٣٢ شرح غريب اللام
	» غريب اللباس

٤٣٨ الفصل السادس في زيارة القبور	٣٩٤ الفصل الأول في مقدمات الموت ونزوله
» الفرع الأول في النهي عنها	
٤٣٩ » الثاني في جواز ذلك	٣٩٦ الفصل الثاني في البكاء والحزن والنوح
٤٤٠ الفرع الثالث فيما يقوله زائر القبور	» الفرع الأول في جواز ذلك
٤٤٣ » الرابع في الجلوس على القبور	٤٠٢ » الثاني في النهي عن ذلك
٤٤٤ الفصل السابق في أحاديث متفرقة	٤١٢ » الثالث في الغسل والكفن
٤٤٦ الباب الثالث فيما بعد الموت	٤١٨ » الرابع في تشييع الجنازة وحملها
» الفصل الأول في عذاب القبر	» الصوت والنار معها
٤٥٢ الفصل الثاني في سؤال الملكين	» المشي قبلها وبعدها
٤٥٦ » الثالث في أحاديث متفرقة	٤٢٠ مشي النساء معها
٤٥٧ الكتاب السادس في المساجد وما يتعلق بها	» مشي الراكب معها
» الفصل الأول في بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٢٢ الاسراع بها
٤٦٢ الفصل الثاني في أحكام تتعلق بالمساجد	» القيام معها ولها
» الفرع الأول في البصاق	٤٢٧ الفصل الخامس في الدفن
٤٦٧ » الثاني في دخول المرأة المسجد	» الفرع الأول في دفن الشهداء
٤٦٩ الفرع الثالث في أفعال متفرقة	٤٣٢ » الثاني في دفن الموتى وهيئة القبور
٤٧٢ » الرابع في أحاديث متفرقة	» تعجيل الدفن
٤٧٥ شرح غريب حرف الميم	٤٣٢ الدفن في الليل
» » » كتاب المواعظ	» إدخال الميت القبر
٤٧٧ » » » المزارعة	٤٣٣ اللحد والشق
٤٧٨ » » » المدح والمزاج	٤٣٤ تسوية القبور
٤٨٠ » » » الموت	» تخصيصها وتعليمها
٤٨٨ » » » المساجد	٤٣٥ نقل الميت
	٤٣٦ الدعاء عند الدفن
	٤٣٧ أحاديث مفردة







v. 11

ابن الاثير

جامع الاصول من احاديث الرسول .

2 11 27 30

297.08

I/31A

v. 11

JAFET LIB
15 MAR 1990

الفقر، محمد حامد
جامع الاصول من احاديث الرسول

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01024972

الحمد

جامع

المطهر

1

7.08

31/4